

الإعجاز والإشهاد  
في الشعائر ابن مَرَادُ

تأليف الفقيه العلامة الشيخ  
محمد بن مَرَادُ بن محمد بن مَرَادُ بن فضال الشافعي  
رحمة الله تعالى

حقيقته ومسايق قلبه  
الشيخ محمد بن خلفان بن عثمان الخروصي

الطبعة الأولى  
٢٠٠٥/٥١٤٤٦



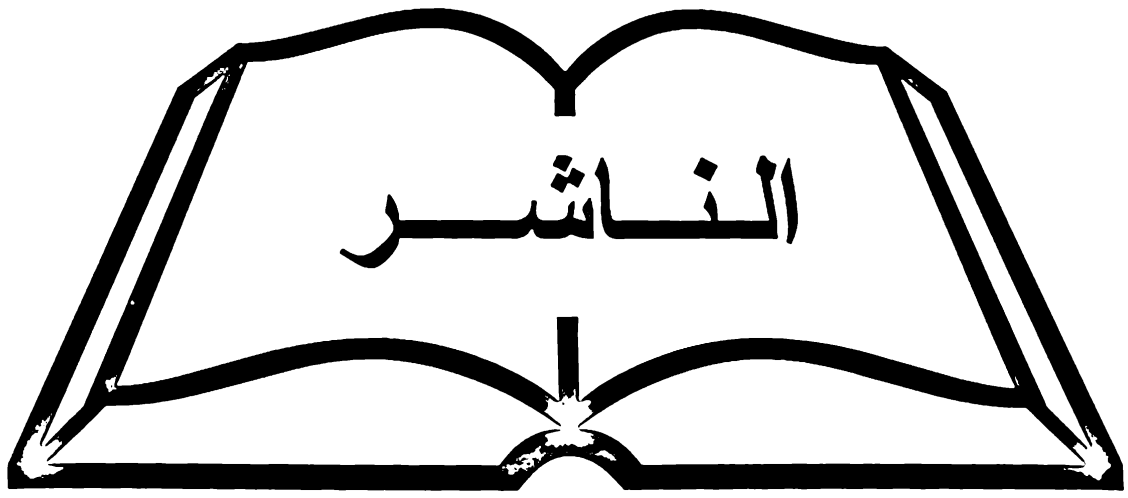


الإعجاز والإشهاد  
في أشعار ابن مَرَادٍ

تأليف الفقيه العلامة الشيخ  
محمد بن مَرَادٍ بن محمد بن مَرَادٍ بن فضال الناجبي  
رحمه الله تعالى

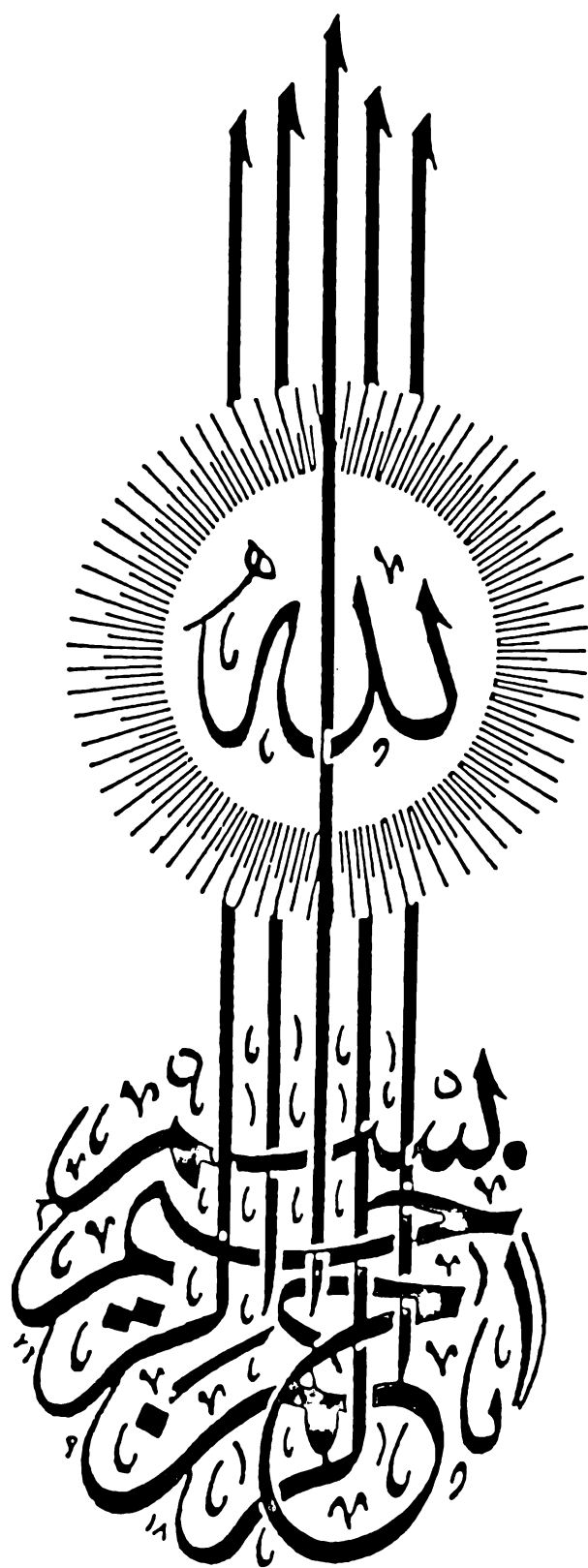
بحقه وعاش عليه  
الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

الطبعة الأولى  
٢٠٠٥/٥١٤٢٦



مكتب المستشار الخاص بجلالة السلطان  
للشؤون العربية والنارنجية









بِعَلِيٍّ عَلَمَانَا اِذَا ضَحُوا بِنَحْتِ السَّبَا  
 بِمِ مَاجِيْنَا نَدْوِمَاعِد جَمْعُ كَلْبِ ه  
 لَكَ الْجُحْمُ هَوَتْ: عَلِيٌّ عَدَّ الْمَذَاهِبَ ه وَ لَر اِيضًا ه بِالرَّجَالِ لِحَادِثِ الدَّهْرِ وَ لَادِمُعُ تَهِي عَلَى النَّجْرِ ه  
 دَهْرٌ مَا نَزَلَ بِنَاءُ: تَرْمِيْنَا مِمَّنْ لَانْدَرِي ه بِرَمِيْنٍ مِمَّنْ مَرِيضُنْ بِه وَ عَدُّ لِنَوَابِ الدَّهْرِ ه  
 لِنَاسٍ عَادِيَةٌ: وَ حَطُّوْا مَا تَرِي بِهِي النَّجْرِ ه كَالْبَحْرِ يَفِيْدُ مِنْ جَوَابِيْهِ: مَنْ ذَا يَعُدُّ مَوَاجِحَ الْبَحْرِ ه  
 اَعْدَا جَلًا: بِرَجْمٍ مَنُونٍ لِمَرَضٍ بِالْفِطْرِ ه وَ لِنَتَقَى اِلَى التَّوْرِكَ اَتَيْقُوا الرِّجَالَ طَائِبِ التَّمْرِ ه  
 جَالِيْهِمْ: وَ لِمَا وَسَعُوْنَ جِلْحَانَ الصَّدْرِ ه وَ يَلُوْذُ عَاقِبَةُ الرَّاكِبِ مِمَّنْ لِحَادِثِ السَّبَا عَاقِبَةُ  
 دِكْ بِالْحُوْدِ يَعْجَمُ: بِدِرَامِغِ الْعِيُوْقِ وَ النَّسْرِ ه فَالْعَيْنُ عَادِيَةٌ وَ رَاجِحَةٌ: تَبْكِيْ لِمَنْ يَمْدُمُ غَزْبَهُ  
 وَ دَاقَفَتْ مَهْمٌ مَجَالِسُهُمْ: وَ تَزَلُّوْا فِي مَنَزَلٍ وَ غَيْرِهِ مِنْ ذَا سِدِّ لِنَا مَسْدُكُمْ: بِالْحُوْدِ وَ الْمَعْرُوْفِ وَ الْوَقْرِ ه  
 اِمٌّ مِّنْ يَفْعُوْمٌ لِنَا مَقَامُهُمْ: لِكَاثِمٍ دَهِيًّا فِي مَخْطَرِهِ ه فَقِدُوْا فَمَا فِي النَّاسِ مِنْ يَبْرَجُ السَّدَّ مَسَارِيْ التَّمْرِ ه  
 كَلَا وَ لَآ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ: يَبْرَجُ لِرَدِّ نَوَابِ الْفَقْرِ ه وَ لَعَدُّ صَدَقَةٍ فَمَنْ يَكْتُمِيْ: فَيُرَدُّ عَنِّي حَوْبَهُ الدَّهْرِ ه  
 وَ رِحَالٌ سَوِيٌّ قَدِ بَرِيْتُمْ حَيْرًا وَ عَمِلْتُمْ بِرَمِيْنٍ صَدْرِيْ ه عَلِيْتُ مَسَاوِيْمٌ مَجَالِسُهُمْ: حَقًا فَا تَسْتَبِيْضُ بَعْضُهُمْ  
 وَ حَبْرُهُمْ رَوَايَاتُ اَفْضَلِهِمْ مِنْ لَيْسَ يَجِدُكَ فَوْقَهُ الظُّهْرُ ه فُلْمُ الذِّيَابِ تَلْبَسُ حُلًّا: وَ عَدَّتْ مَحْبُوْبُ النَّاسِ فِي مَنَزِلِهِ  
 دَعْنِي فَلَسْتُ بِحَبْرِهِمْ كَلْمًا: وَ السَّمْعُ مَنِيْ عِبْرَتِيْ وَ قَرِيْبِيْ جِلْبَتِ الدَّهْرِ اَشْطَرُّ: وَ بِلَاوَتُهُ فِي الْعَسْرِ وَ النَّسْرِ ه  
 وَ حَبْرَتُهُ فِي حَالِهِ مَتَلَوْنَا نِكَايِيْ بِرَاقِشِ دَائِمِ الْعَدْرِ ه مِنَ الْقَتِيْ فِي رِعْمَةٍ وَ رِفَاهَةٍ: كَالْعَضَنِ فِي عُلُوْا يَهُ النَّصْرِ ه  
 سَدُّ الْاِبْرَامِ وَ اَتَفَصَّتْ مِنْهُ الْقَوِيْ فَعَدَّ اَعْرُوْرَهُ كَالْقَوْسِ مِمَّنْ يَلْقَى مَتَلَوْنَا: فَوْقَ الْعَضَنِ مَجْدُوْرِيْ الظُّهْرِ ه  
 لِنَوَابِ عِلْيَتِهِ وَ غَدَا عَلِيْهَا سَبِيْوُ الصَّدْرِ ه وَ اِفَادَةُ التَّغْيِيْرِ كَرِيْبَةٌ: وَ عَنَّتْ عَلَيْهِ شَوَابِ الدَّهْرِ ه  
 لَهُ: وَ دَرِيْ وَ عَلِيٌّ عِبْرَتِيْ وَ الدَّهْرُ دَوَارٌ لَعَقَبْتُ: نَعْمَا تَنْظُرُ جِلْمًا مَدَّ الْعَجْرَهُ  
 فِي اِسْرَاعٍ عَنْ شَاهِقٍ وَ عَجْرَهُ وَ تَنَاوَلَ الْعَصَا مِمَّنْ كُنَّا لَهَا: وَ نَايٌ بِمَاعِدٍ عَنِ الْوَكْرِ ه

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

والإيضاء ما إذا ماتت ذاك الطواق أكاداهو

وان عذا الباقي العاري مبتسما تحت رموي على جدي مامواق  
وان برئت من نار علي كسم : ابقت ان الكوي غار الجواق  
يا عازلي ايقام مع ابنتي : ما للبري رمة الجن من راق  
نار العوي في سويداء الفؤاد لها ادنوقد حين ما همت بالحياق  
اطيب بقلام بلح اشبهه : وحسن وخطام شمن باشراق  
جنية اقتدت فلي باسمها : فالقلب وقف عليها عين  
يا ظنية من ظباء الحزن محرقه : رعا النبي بين اسلم وطواق  
لوما باحتن من شينا اد اعرضت لنا تابلين الباب والطواق

وقال ايضا

لما قاتل الله الشباب فانه نلما شرب دينا مرورا واقطعا  
وقاتل ذكره فان لذكره : محلا وروا في الفؤاد ومو  
ومن كان يلكد عناقتي وثاجل امواق من الشار بجاه  
ترحك فواي كالبغير فواضعت شو احد سيرا وخلق فليعا  
لما قاتل الله الشباب ذكره : فعيني حردا للشيبة  
ولولا ابراهيم المسيب وهيمه بليت على عضر الشيبه  
يريد عمر وهو للفتوف والصغار العلاء والعبي وها العمر

والا لست انا العريضة كانه استجاب لي الروي  
واذا سبنا سرور وطولها لها في غيظها اليه  
تم ما وجدته من روي ان الشيخ قد مر بالادكار  
ما خادنا على وصلها بالرو كحجرت  
والله ما غيب ورايح من شاعر الازم سكوت  
والله ما غيب ورايح من شاعر الازم سكوت  
والله ما غيب ورايح من شاعر الازم سكوت  
والله ما غيب ورايح من شاعر الازم سكوت



المرحوم، يقال يوم واحد، وبلغ أي كافر، عن تعليمنا بالخبر كما قال الشاعر  
بحري منه بالخيرات عنا أئمة، لنا نغلق القرب عدنا وتسلنا،  
من إشارة إلى الشيخ العالم وحيد زمانه محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن  
الناجع الوراء النروي وإنما استدلل عليه أنه نابع من قول عمه الراشد

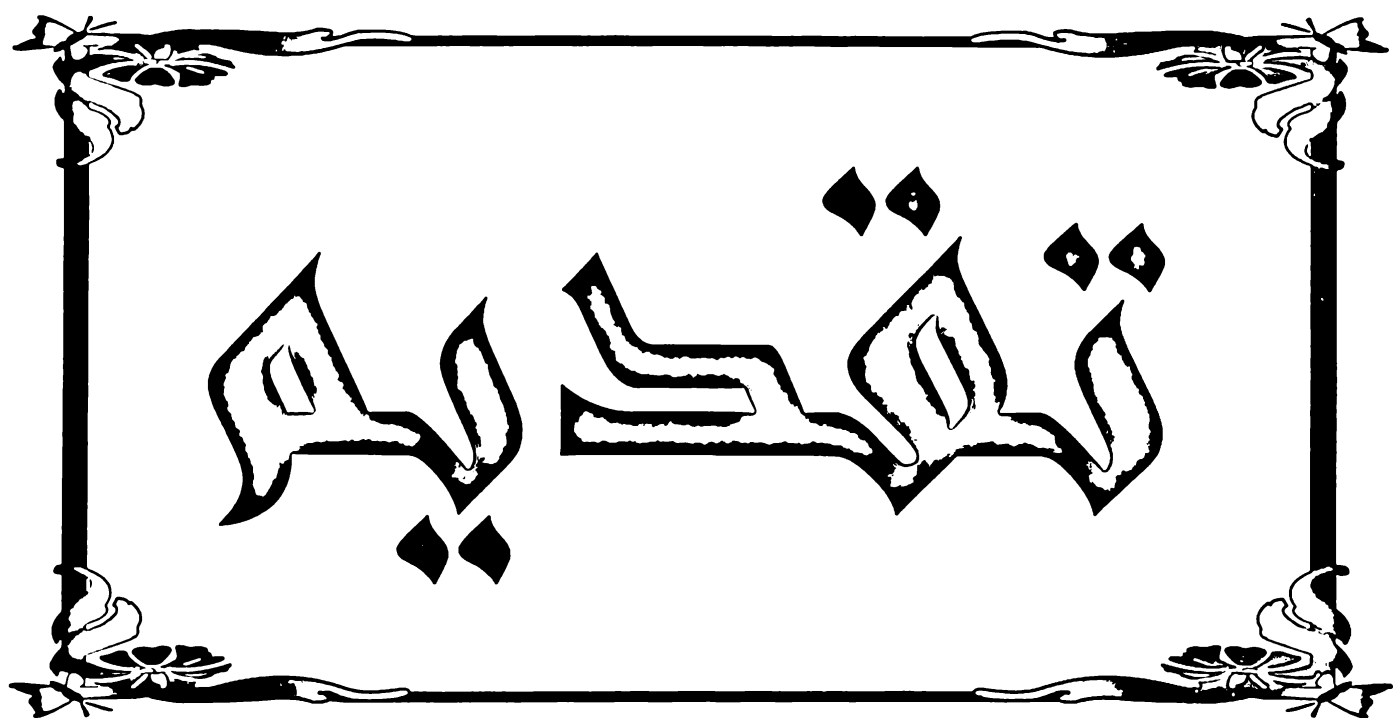
العالم اللغوي محمد بن محمد بن محمد حيث قال

فمن مبلغ سفر الزمان، فركان اعرف أو شاء ما :-  
باني أنا الشاعر الناعبي، محبوا لي النازل الشلقا :-  
وشبه العلم بالحر لتوسع، وكذا ذكر في بحري لسعة جريته قال الشيخ عليه  
السلام في خبر أبي طحطان وحدها، البحر، والحر هو الماء المعروف  
وقد عاد ماء الأرض بحر أفردني، إلى مرضي أن البحر المشرب العذب :-  
والظما بالحر مكسور الظا العطش ما بين الشربين والظمان  
العطشان قال الله تعالى نجسه الظمان ماء قال الشيخ عليه السلام  
صحت كالظمان لتنع عسقلان، يفي شفاء حره والظمان :-  
والورد خلاف الصدر يقول ورد وردا وورد وورد وورد وورد  
الما قاله في علي بيس الورد المورد وقد تفسر بعض قول الله تعالى  
وسوق الجرمين إلى جهنم وردا والمنهل المورورد قال الشاعر

صورة من المخطوطة رقم ( ٧٥ م ) ، وفيها أبيات  
في نسب الشيخ العلامة محمد بن مداد











## ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

دیوان العَلَّامة ، بحر العُلَماء ، محمد بن مدَّاد ، عثرنا  
عليه ، وقد أكلت الأرضه بعض أوراقه ، وتمزق شيء  
منها ، وكان لزاماً عَلَيَّ أن أقرأ ما قدرت على قراءته ،  
مُكرراً ، ومُفكراً ، ومُدققاً .

فلما أيقنت قوة بلاغته ، وأسلوب فصاحته ، وتمكنه  
الواضح في العلم ؛ رأيت بحق أنه ثراث عُمانى ، لا يُقدر  
بثمن ، ولا يُعذر أي عُمانى من أن يقوم بهذا الثراث .

فتدخلتُ خلال المشارق والمغارب ، وعرجت باحثاً  
شمالاً وجنوباً ، بكل ما وهبني الله من قدرة ، وبكل ما  
أوتيت من وسيلة ؛ وقضيت سنوات في البحث والتنقيب ،  
حتى آيست كما آيس الناس من القارظ العنزى .

وبعد الإياس ، حتى التمني من أن نجد نسخة من غير  
نُسختنا المعطوبة ، فكرتُ وقد أكلتني الشيخوخة ،  
وأضناني المرض ، في أن نعرض الكتاب لإخوتنا ، شيؤخنا  
العُلَماء ، ولكنهم - ومع علمهم - هابوا تلاطم موج البحر .

ثم عرضته على أبناءنا الطلبة والخريجين الجامعين ،

فقالوا : [ لا طاقة لنا به ] ؛ فتجاوزت حدود اللياقة :  
{ حُبك للشيء يعمي ويصم } .

ومع علمي بإنحراف صحة شمس الأدباء والشُعراء ،  
إمام البلغاء ، ذي النسب الشريف ، والحسب المنيف ، ألا  
وهو العلم المُعرف ، أخونا عبد الله بن عليّ بن عبد الله ابن  
العلامة المُحقق المُدقق سعيد بن خلفان الخليلي ( رضي  
الله عن أخينا عبد الله ، ورحم الله آبائه وأجداده ) .

فقد عرضت عليه الديوان ، فكان جوابه - كما ترون -  
قصيدة عصماء ، أدمعت عيوني ، وزادتني حُزناً فوق  
حُزوني ، وكتبها بتاريخ : ٢٩ / يونيو / ١٩٨٩ م :

## [ عالي الجناب ]

لكريم الأباء عالي الجناب	كلمات كالسابق الوثاب
كلمات من السلام عليها	مُشرق الوجه طاهر الأثواب
تترامى إلى محمد يُمنأ	بين تلك الخيام والأطناب
مُدلجات تبارك الخطو من مم	شاه بين المحراب والأعتاب
فابتدرها يا نجل أحمد واعذر	مُقصرأ دون واجب الأحاب

\* \* \*

يا سليل الهدى ويا جوهر الف  
مُحتد المجد مُحتد الشرف الأع  
إن أباك الأولى عرفوا الل  
ضل ويا منبع الأداب  
على أمير اللغى سمير الكتاب  
ه فكانوا كصارم ذي ذباب

\* \* \*

جدك الفاضل الذي ركب الزه  
لم تشقه في زهوها هذه الدني  
بل حداها وراضها في سبيل الل  
د إلى الله وهو لب اللباب  
أنته في مشرق خلاب  
ه أخذاً بسنة الأواب

\* \* \*

يا سعود العلياء يا واحد الفض  
لك عند الرحمن مقعد صدق  
فسلام عليك حياً وميتاً  
وسلام على فتاك الذي سار  
ل ولياً يا زينة المحراب  
أنت فيه مجاهد أو صحابي  
وسلام وأنت بين القباب  
على النهج مفضياً للصواب

\* \* \*

خذ خطاهم يا واحد الفضل منهم  
واحد ما استطعت حذوهم تجد الل  
فلكم في الوجود صاحب موسى  
واسلك الدرب في نقي الثياب  
ه لذاك الجدار خير محاب  
تلك في الأرض سنة الوهاب

\* \* \*

جاءني من لدنك ديوان شعر  
أرضة لاعتبه تحت سنى الإهم  
قصد تصحيح ما به من خراب  
ال فإنصاع بعضه للثراب  
ومشت فوقه يد الدهر حتى  
تركته مُمزق الجلباب

\* \* \*

أنا لو كُنت مثلما كُنت صحاً  
غير أني أصبت بالداء صلاً  
لم يُؤدني تصحيحه من كتاب  
يترامى مُثبطاً أعصابي  
خان فيه كفي يُراعى وعيني  
رؤيتي والجميل للأصحاب

\* \* \*

فارض عمن يكن سراً هواكم  
واقبل العذر منه واعف عن التقصـ  
بين جنبيه يا كريم الجناب  
ير فالعفو شيمة الأحباب  
وعليك السلام ما طلعت شمـ  
س نهار وأذنت بالغياب

\* \* \*

ولعله من المفيد لطالب المعرفة ، أن نرفق معها  
القصيدة الثانية ، ليعجب من المقارنة ، ويترحم على  
قائلهن ، وكان قد كتبها في سماءل ، يوم الجمعة :  
١١ / صفر / ١٤١٤ هـ ، الموافق : ٣٠ / يوليو / ١٩٩٣ م :

## [ الشَّرَفُ الْأَسْمَى ]

<p>طَوَّقَتْهُ بِجِيْدِهِ سَاعِدَاهَا وَدَعَتْهُ إِلَى السُّرَادِقِ وَالنَّوَى وَأَرَتْهُ جَمَالَهَا فَتَلَاشَى وَإِسْتَعَادَتْ نَشَاطَهُ فَطَوَى الْأَفَى وَجَلَّتْهُ لِحْبِهَا فَتَجَلَّى وَأَمَاطَتْ لثَامَهَا لِتَحْيِي هُوَ قَيْسُ الْغَرَامِ فِيهَا وَلَكِنْ يَا لَهَا إِذْ دَعَتْهُ قَيْسًا فَمَا صَدَّ فَدَعَتْهُ مُحَمَّدًا حَمْدَ الْمَجْدِ يَا فَتَى أَحْمَدِ سَقْتِكَ الْمَعَالِي وَوَغَذْتِكَ الثُّبُوغَ آيَةَ الْفَضْلِ</p>	<p>وَطَوَّتَهُ بِخَصْرِهَا إِذْ طَوَّاهَا وَرِ يَغْشَى بِبَلَاطِهَا وَسَمَاهَا هَبْوَاتٍ تَرْفُضُ فِي أَنْحَاهَا سِقَ جَنَاحًا تَهْوِي بِهِ عَيْنَاهَا بَدْرٌ تَمَّ يَضِيءُ فِي عَلَيْهَا هَ فُضَاعَتِ رَوَاهُ تَحْتَ سَنَاهَا هِيَ لَيْلَاهُ وَالْهَوَى مَغْنَاهَا دَّ فَعَادَتِ بِاللَّطْفِ رُغْمَ هَوَاهَا دُ خَطَاهُ فَسِيحُهُ فِي مَدَاهَا غَرِبَهَا وَهِيَ تَسْتَقِي أَنْوَاهَا وَسَعُودِ بَنُورِهِ يَغْشَاهَا</p>
---	--

\* \* \*

<p>غَرَسَ اللَّهُ فِيكُمْ الشَّرَفَ الْأَسْمَى وَعَلَائِكُمْ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ نُورَ وَسَعُودُ الْكَرِيمِ وَاسْطَةُ الْعَقْدِ هُوَ فِي الزُّهْدِ مَضْرِبُ الْمَثَلِ الْأَعْدِ</p>	<p>سَى فَسُدَّتُمْ بِهِدِيهِ أَهْدَاهَا فَعَلُوتُمْ بِآيَةِ أَعْلَاهَا دِ وَبَيْتِ الْقَصِيدِ مِنْ لَا يُبَاهَى لَى وَفِي الْعَزْمِ غَايَةَ لَا تَضَاهَى</p>
--	--

\* \* \*



كَلِمَةَ اللَّهِ لَا إِفْتخَاراً وَجَاهَا  
سَاجِدَاتٍ لِذِي الْجَلَالِ جِبَاهَا  
دُونَهَا لَا تَطِيقُ مِنْهَا إِتْجَاهَا  
لِـرُضِيْعاً لِبَانِ ثَدِي نَمَاهَا

\* \* \*

رَاضٍ مِنْ شَقْرٍ مَجْدِهِ أَشَاهَا  
فَأَوْفَى يَجْتَازُ أَقْصَى صَوَاهَا  
ءَاءٍ فِي اللَّهِ مُسْتَنْبِراً خَطَاهَا  
رِـنَوَاصِي الفُصْحَى وَرَاضٍ مَطَاهَا

\* \* \*

آيَةَ الضَّادِ مِقُولاً لَا يُضَاهِي  
أَشْأَسِيراً بِحُبِّكُمْ يَتْبَاهِي  
عُقِدَتْ مِنْهُ بِالثَّقَى عَرَوَتَاهَا  
بَاتَ يَسْرَى تَخَالَهُ أَفْوَاهَا

\* \* \*

رَّاتٍ تَجَلَّتْ عَلَيْكَ فِي جَلْوَاهَا  
طَةَ فِي الْجِسْمِ حَالَةً تَرْضَاهَا  
غَيْرَ نُزْرِ كَالْوَشِيِّ نُوراً علاها

يَمْتَطِي صَهْوَةَ الْجَوَادِ لِيُعْلِي  
وَيَقْوُدُ الْأَيَّامَ طَوْعاً وَكَرْهاً  
غَايَةَ تَقْعُدُ الْأَمَانِي حَسْرَى  
وَإِبْنَهُ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ وَالْفَضْـ

قَدْ صَحَبْنَا مِنْهُ فَتَى عَبْقَرِيّاً  
وَحَدَا الْفَضْلَ بِالْهُدَايَةِ لِلَّهِ  
فَكُنِ الْإِبْنَ يَرْتَدِي الْبِرَّ لِلْأَبِ  
فَلَأَنْتَ الْفَحْلُ الَّذِي إِقْتَادَ بِالْفَخْـ

يَا خَطِيْباً مُفَوِّهاً بَارِكْتَهُ  
إِنِّي الْمُخْلِصُ الْوَفِيُّ الَّذِي عَدَ  
رَبَطْتَنِي بِكُمْ أَوَاصِرَ حُبِّ  
وَحَدَانِي فِيكُمْ إِلَى اللَّهِ حَادِ

كُنْتُ فِي النَّوْمِ إِذْ أَرَيْتُ مَسَـ  
وَعَلَيْكَ إِسْتِنَارَةً وَمِنْ الْبَسِـ  
وَالشُّعُورُ الْبَيْضُ إِسْتَحَالَتْ سَوَاداً

وكأني بصوت داع يُنادي أن توجّه لله تحذو بُراها

\* \* \*

حينما كُنتَ جانبَ العاهلِ الشهِـ  
وهو بين الرجالِ يُقسمُ أرزاقـ  
مِ ثُرَاعِي خُطَاهِ فِي مِمَشَاهَا  
وَيَسُوسُ الدُّنْيَا بِخَاتَمِ مُلْكِ  
أَ عَلَى النَّاسِ جُودَهُ مَاتَاهَا  
بَارِكْتَهُ الْعِزُومَ لَمَّا إِنْتَضَاهَا

\* \* \*

ولقد كُنتُ حَوْلَكُمْ وَبِجَنبِي  
وهي تسمو بكم فخاراً وتختـ  
من سَمَائِلِ مَنْزَلِي فِي رُبَاهَا  
فَعَرَضْتُ الطَّعَامَ لَكِنَ أَبِي السُّكـ  
أَلُ سُرُوراً وَتَسْتَمِدُّ قَوَاهَا  
وَأَنَا كُنتُ مِثْلَمَا كُنتُ فِي الصُّحـ  
طَانَ رَعِيّاً مِنْهُ لِأَشْيَا يِرَاهَا  
شِبَاباً وَالْحَالُ مَا أَحْلَاهَا  
حَيْثُ نَادَيْتَنِي تَقُولُ أَمَا مِنْ  
قَبْلِي حَاجَةٌ أَطِيقُ قِضَاهَا

\* \* \*

قلتُ أن يقبل المليكُ المُفدى  
قلتُ أكفيكهُ فجاءني الـ  
من طِعَامِي نِزْراً بِهِ أَتْبَاهِي  
غَيْرَ أَنِي إِنْتَبَهْتُ وَاللَّيْلُ يَطْوِي  
رُدُّ بِيَجَابِ مَا سَأَلْتَ شَفَاهَا  
فِي رِدَائِي جَمَالَ رُؤْيَا أِرَاهَا

\* \* \*

قد دخلتُ الحِمَى نَشِيطاً وَلَكِن  
أَخْرَجْتَنِي حَالَ مَهِيْبٍ سَطَاهَا

ليتها حقت لي الحُلم الخُـ      و آتت وحليها حلواها  
فدعاني إستمطرُ الله عفواً      وأناديهِ مُخلصاً أوَّها

\* \* \*

وسلامٌ عليكم في المعالي      وسلامٌ عليكم في هُداها  
وسلامٌ ونعمة الله تنهـ      لُ صلاة غيبَ السلام لظه  
وتفضُّ الختام يعبق بالمسـ      ك شذياً تخاله رِيَّها

\* \* \*

ففكرت وقد أعييتي الحيلة ، وإنقطعت الوسيلة ،  
أن ألبأ إلى القريب المُجيب ، الذي لا يردُّ سائله :  
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ دَعْوَةَ  
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١) .

وهكذا ، قمت داعياً الله الكريم ، بقلب مُخلص ، وجسم  
مُتَّهَر ، أن يُيسر لهذا الدَّيوان من يقوم به ، وتكرر  
الدُّعاء ، وتواتر الإبتهاال ، أياماً عديدة :

ولربَّ نازلة يضيق بها الفتى  
ذرعاً وعند الله منها المخرج

(١) سورة البقرة : ١٨٦ .

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت أظنها لا تفرج

فاستجاب الولي القدير ، مُلهماً بأن أتوجه إلى ولدنا  
البار ، مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي ، كعادتنا في  
إلقاء المهمات إليه .

فقد آتاه الله رغبة في خدمة العلم ، وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْقُدْرَةِ  
الواسعة ، في إستيعاب فنون كثيرة ، من فنون العلم ، فهو  
كنز ثمين ، فيه جواهر الجواهر ، من علوم الأوائل  
والأواخر .

فلما عرضت عليه الديوان ، إنبهر ، وسكت حيرة  
واندهر ، ثم قال : هذا شيء يُحير العقلاء ، ويُسكت  
البلغاء ، فليست من أولئك المؤهلين لذلك .

فقلت : إستعن بالله ، وادخل على الديوان ، من الباب :  
﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا  
عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ  
فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٣)

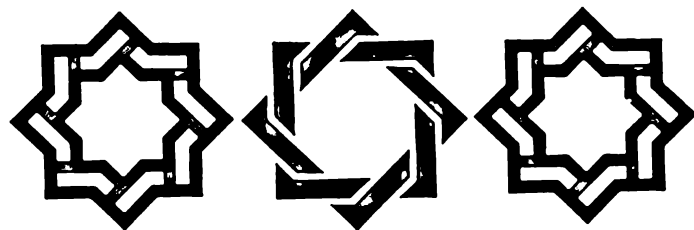
(١) سورة المائدة : ٢٣ .

وهكذا ، قام فشمّر ، وتشجع وتتمر ، وذكر الله وكبر ،  
فتجمع إليه الكثير من كُتب اللُغة ، فتمكن - والشكر لله -  
فدخل الباب ، وفسر معانيه ، وأوضح لُغته ، ورجُوا الله  
أن يُوفقه لإتمامه .

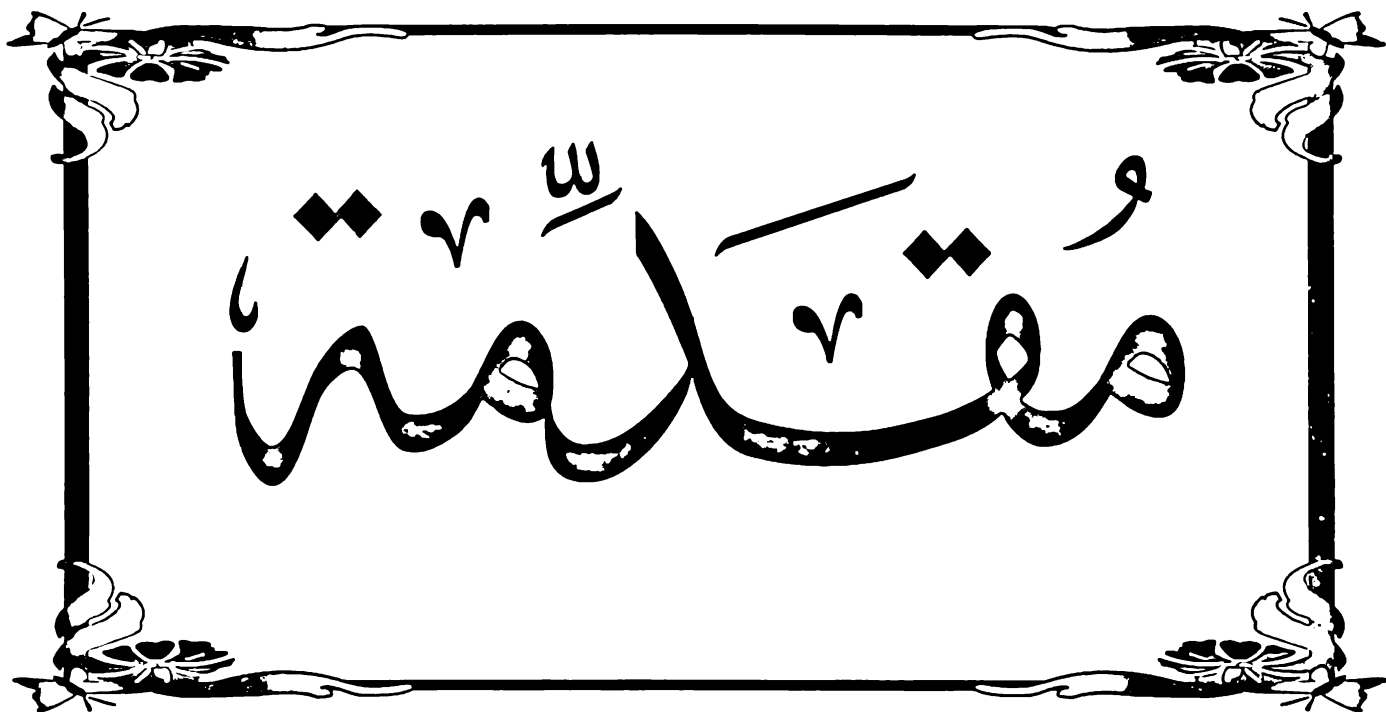
وصلى الله على سيدنا مُحمد ، وآله ، وصحبه ، وعلينا  
معهم إن شاء الله .

محمد بن أحمد بن سعود آلْبوسَعيدِي

حُرر في : ١٩ / ذى الحجة / ١٤٢٥ هـ .









## ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

الحمد لله حق حمده ، كما خلق وهدى ، والصلاة والسلام على نبيه  
المُصطفى ، ورسوله المُجتبى ، وعلى آله وصحبه ، ومن بهديه إقتدى  
عضده بكتابه العظيم ، الذي يسره لكل مُذكر ، وجعله مناراً يهتدي به من  
ظلمات الجهل ، في كل زمان وعصر .

فالقرآن قاموس لغتهم ، ومُحيط ثقافتهم ، وبحر معرفتهم ، ومورد هم  
الصافي ، ومردهم الكافي ؛ ملجأ لكل مُهم ، ومنجا عند كل مُلم ؛ أعجز  
البُغاء لفظه ومعناه ، وأفحم العُلماء تركيبه ومبناه ، فلم يزل مُعجزة  
الدهر إلى الأبد ؛ ومن ناهضه مُتحدياً ، فلا يقدر عليه أحد ؛ حوى علم  
الأولين والآخرين ، فهو بينة الله وحجته ، على خلقه إلى يوم الدين ...  
وبعد :

فلما كانت العرب - قديماً وحديثاً - تتميز بالشعر العربي ، عبر مراحل  
تاريخية ، بخصائص وأهداف متنوعة ، تناولت أشعارهم مُختلف نواحي  
حياتهم العربية ، منذ قرون عديدة ، كان لهم بمثابة المرآة التي تنعكس  
عليها صورة العصر ، والبيئة التي نشأ فيها الشاعر وترعرع ، وشب  
وشمخ ، حتى بلغ غاية الأوج .

ولما كان الشاعر ، تختلج في حناياه مشاعره الرقيقة ، وإحساساته  
المُرهفة الدقيقة ، صار أكثر الناس شعوراً بالأحداث والوقائع ، التي  
تجتاح بينته وموطنه ، إلى درجة يصبح الشعر معها رحلة في أعماق

الشاعر .

ومن الأسباب التي جعلت الشاعر أوثق إتصال باللغة والبيئة ، أن حرُوفه وكلامه موزون مقفى ، وله إيقاعات موسيقية تملأ النفس بهجة ونشوة ؛ والوزن يتكوكب في الذهن ، ويشمخ في الخيال والفكر ، فتعلق في ذهن الشاعر ألفاظ وتعابير ، لم تكن تخطر على بال ؛ ولهذا فإن ذهن الشاعر أصبح مُفتاحاً لأسرار مُجتمعه ، وقاموساً للغة قومه .

فاللغة : هي الينبوع الرقراق الذي يعب منه الشاعر ؛ والبيئة : هي القالب المُجسم للإتفاعلات النفسية ، والخيالات الفكرية .

واللغة كنز الشاعر وثروته ، يستمد منها نشاطاته وقواه العبقرية ؛ فهي مصدر رُوح شاعريته ووحيه ؛ فلذلك تجد كل شاعر يُعاش طبيعة بيئته ووطنيته ، تجده متأثراً بها ، ومؤثرة عليه ؛ والشاعر الحق هو الذي ينهل من رحيق ذاته ، وكنوز مُجتمعه .

وقبل ظهور الإسلام بقيمه الراسخة ، وأهدافه العظيمة ، أطل علينا جمهرة من الشعراء المبدعين المتألقين ، الذين وسقوا الكلمات ، ودبجوا القوافي الساحرة الجذابة ؛ وقد تميز شعراء هذه الفترة الجاهلية ، بإيجاد أغراض شعرية هادفة مُبرمجة ، مُلتزمة بالعوامل الإجتماعية المؤثرة ، التي إنعكست على سلوك أهداف الشاعر .

وعُرف هذا العصر بالقصائد ، وهي : المُعلقات التي كُتبت بماء الذهب ، وعُلقت على جدار الكعبة ، لتظل محل تقدير وإحترام ، وتبجيل المُجتمع الجاهلي .

ومن أهم ظواهر تلك المُعلقات : الفخر بجناحيه ، أي : القبلي والعشائري ، لأن الشاعر كان صوت قبيلته وعشيرته ؛ ولم تكن المفاهيم القومية كما هي عليه الآن ، بل سيفها وترسها هُما الملجأ ، وشعرها هو المنافع عنها ، إذا ما أمت بها المُلمات والكوارث ، وتعرضت للغزو والإجتياح ؛ ولها أغراض أخرى لا تقل أهمية عن الفخر ، وهي : الإعتزاز بالشجاعة ، والحماس ، والوصف ، والغزل ، والتشبيب ، والمديح ، والإطراء ، والهجاء ، والرثاء ، والوقوف على الأطلال ، والندب على التالف والسالف منها .

ومما لا شك فيه ، بأن دُور الشاعر في تلك الأيام ، هو نفس دُور الصحيفة ، والإذاعة ، والتلفزة ، في عصرنا الحاضر ؛ فالشعر يومئذ هو الديوان للأحداث والوقائع ، حيث يسكبها في قالب شعري بديع خالد ، لا يفنى يُرده الناس في كل مناسبة ، وينقلونه إلى كافة أنحاء العالم .

وبعد إنبثاق فجر الإسلام ، وما حصل من تغييرات جذرية في المُجتمع الإسلامي والعربي ، من تبديل الكثير من العادات والتقاليد ، التي كانت مُتبعة في العصر الجاهلي ، وتحول المُجتمع العربي من حالة التفكك والخلخلة ، العشائرية والقبلية ، والإنعزالية البدوية في الصحراء ، إلى حياة جديدة مُتحضرة ، تسودها شرعة الدّين الجديد ، وتعاليمه الرُوحية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والسياسية ، وإختلاط العرب بغيرهم من الشُعوب والأمم ، وخرُوجهم من البادية والبدَاوة ، إلى رحاب الدّنيا الجديدة ، وإحتكاكهم بشعوبها ، وبثقافتهم المتنوعة المُتعددة ، كل هذه الأمور تركت أثراً واضحاً في أغراض الشّعر ، فزالت بعضها ، وحلت



محلها أخرى .

فقد زال الغزل الماجن العابت ، وحل محله الغزل العذري النظيف المتعفف ؛ وهجر الشعراء المسلمون الأغراض الوثنية ، والعصبيات ، والفخر بالخمير ، وطلب الثأر ، وأحلوا مكانها المعاني الإسلامية ، كالتوحيد ، والتقوى ، والنصح ، والإرشاد ، والوعظ ، والجهاد ، ونظم العلوم ، والسلوكيات ، والأخلاق .

كما ظل الشعر والشعراء في الدولتين الأموية والعباسية ، ومن قبلهما في أول عصر الإسلام ، وهم المخضرمون والمولدون ، يتخلل شعر هؤلاء المد والجزر ، عودة إلى جاهليتهم ، ممتزجاً بالإسلاميات ، ومن بينهم طبقات الشعراء في الجزيرة العربية وما حولها ، بعد ذلك إلى يومنا ، هرعوا يخوضون في أشعارهم ، بين مديح ، وهجاء ، وغزل ، وخمير ، وعبث ، ومجون ، ونقائض تبدو في شعرهم ، مما عُرف فيه الإقذاع الشديد ، والفحش ، والبذاءة .

فالشاعر يمدح الخليفة ، ويهجو أعداءه ، في قصيدة واحدة ، وهو الواقع لدى شعراء الملوك ، والخلفاء ، والأمراء ، في الجزيرة كلها ، ويشببون بالنساء ، ويتمتعون بالخلاعة والهزليات .

ومن بين هؤلاء الطبقات من الشعراء الفطاحل ، الذين هذبهم القرآن ، وأدبهم العلم الإلهي ، وتنزهوا عن ذلك كله ، وعرجوا إلى أشعار لا تخرج بهم عن محيط الاستقامة ، وميزان العدل .

ومنهم : شاعرنا العلامة محمد بن مداد بن عبد الله المدادي الناعبي

العُماني النزوي ، صاحب هذا الديوان ، وهو من علماء وشعراء القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، الذي هو الآن بين أيدينا للتحقيق ، وإن كنا حاولنا كشف غمار غريب لغته العربية ، في شعره ونظمه ، غير أنه عن تكلف وتطفل منا ، في مضمار قدرته الفائقة ، وبلاغته الرائقة ، فهو الشاعر الذي أبدع في نظمه ، وشعره ، وقصائده ، رغم ما ظهر عليه من سهولة التركيب ، وسلاسة الألفاظ ، مع غريب اللغة ، وعمق المعاني الذي يعتوزه ، فقد إستطاع تصوير الأحداث والوقائع التاريخية ، مع النصيح والإرشاد لأمته ، والمدح ، والهجاء ، والتأبين ، والرثاء ، والغزل العفيف ، والوصف الرفيف للأماكن والبقاع ، وندبه للرسوم والأطلال ، وتأوّهه على أهلها ، ووصفه للسحاب والأمطار ، والبروق ، والأنواء ، وذكره لمربع نزوى ، وما يحيط بها من جبال ، ورمال ، وفيافي ، وقفار ، وأودية ، وآكام ، وبالأخص للجبل الأخضر ومغانيه ، وذكره للحرُوب الأهلية ، وما له فيها من الفخر والحماس ، والإعتزاز بقوميته ووطنيته .

فقد جاش في خيال شاعرنا ، ما طرقه شعراء العرب الأوائل ، في جاهليتهم وإسلامهم ، مع جزالة اللفظ ، ورقة المعنى ، ودقة الوصف ، وبلاغة التركيب ، وغرابة كلامه المنتقى ، مع ما يسودها من تنسيق بين سابق ولاحق ، ومتقدم ومتأخر ، جُملاً ومُفردات ؛ وطرق في شعره مسالك الأوائل ، في ذكر المغاني ، والمرباع ، والرسوم ، والمصاقع ، ووصفه لحيوان الوحش ، كالوعول ، والغنم ، والظباء ، والبقر ، والمها ، والأتن ، والخيل ، والإبل ، والأسد ، والذئب ؛ وحشر في شعره ما لا يسعنا حصره من هذه الأوصاف ، والصفات ، والهيكل ، والهيئات ، والمعالم ، والصور ، والعُلم ، والأعلام ، وما على وجه الأرض من زينة

الإبداع ، وجمال الطبيعة ، وما عليها من وشي النبات ، وسحر الخيال ، وما يتقلب عليها من أحوال الحياة ، خصب وجدب ، وشدة ورخاء ، وليل ونهار ، وخريف وشتاء ، وربيع وصيف .

كما يتغنى شاعرنا كثيراً ، بذكر الأشياء الطبيعية ، ومُسمياتها الغريبة في لغتنا ، مما يجعلنا لا نصل إلى معناها ، إلا من المعاجم والمراجع - وعلى قدر المُستطاع - مع إبراز معاني مُفرداتها .

فإذا ذكر الطرق والمسالك وأنواعها ، نجدها في غريب اللغة : كالحجم ، والمنجم ، والهيطع ، والأكثم ، والمنقب ، والموعث ، والنيسم ، والدلتع .

ومن الجبال وأصنافها : كالأوتاد ، والخوالد ، والطود ، والرعن ، والسلطوع ، والهشم ، والقنة ، والأوجن ، والضمرز ، والضمروز .

ومن أطراف الجبال وقممها : كالشيق ، والشنخوب ، والرعل ، والريد ، والمارد ، والكبح ، والحضن ، والضيم ، والزهق ، والنحص ، واللحف .

ومن الآكام وأقسامها : كالكد ، والخشعة ، والأرثة ، والضمز ، والخشبيل ، والصدح ، والقوعدة ، والحثمة ، والدكاء .

ومن الصخور وأنواعها : كالجمُود ، والرضم ، والقدمُوسة ، والقندير ، والزلقة ، والصهيب ، والصنجدود ، والعبلاء ، والمدماك ، والوعدة ، والضرز ، والزليج .

ومن الحجارة ومُختلف أنواعها : كالأثلب ، والفلز ، والأوكح ،  
والصلاح ، واليرمع ، والنزوة ، والمرو ، والرخام ، والحكك ، والبلط ،  
والمصاليق ، واليلمع ، والمرجاش ، والمرداس .

ومن الرمال : كالسنيّة ، والحناديح ، والجدد ، والعداب ، والعقراء ،  
والنهداء ، والقنع ، والدك ، والحقف ، والتال ، والكبداء ، والطيس ،  
والخميلة ، والصريمة ، والخوزعة ، والميلاء ، والإسهان ، والوعس ،  
والهيلان ، والكثيب ، والهدلول .

ومن التراب ومُشتقاته : كالحصاحص ، والهيبان ، والجبوب ،  
والسفا ، والحصلب ، والكلم ، والعتير ، والأوكح ، واللفاء ، والشاد ،  
والطيس ، والقمام ، والصعيد ، والرغام ، والكباب ، والثرى ، والحثا ،  
والجرثومة ، والعجانة ، والنبيشة ، والكمزة ، والإداد ، والحنثورة ،  
والثبلة ، والقعس ، والدرمك ، والهبوة .

ومن الغبار وأسمائه : كالقتام ، والقتان ، والطرمسا ، والقسطل ،  
والسافياء ، والساطل ، والمسطار ، والنحس ، والرهج ، والخيضعة ،  
والعصار ، والمور ، والعيثر ، والمنين ، والنقع ، والعاكوب ، والعجاجة .

ومن أسماء الطين وأنواعه : كالحرمل ، والحمأة ، والحر ، والوحنة ،  
والركمة ، والطفال ، والمراشب ، والترتوق ، والوحد ، والثرمطة ،  
والثرمط ، والثمط ، والرهص ، والغرين ، والوليخة ، والقلفع ، والعتلة ،  
والصلصال ، والفخار ، والغضراء ، والملاط ، والرداع .

ومن الرياح : كالنكباء ، والجربياء ، والمتناوحة ، والريدانة ،

والنسيم ، والحنون ، والنافية ، والعاصف ، والررفرف ، والهجوم ،  
والزعازع ، والحاصب ، والنوادح ، والإعصار ، والهوجاء ، والحرشف ،  
والعقيم ، والسماها ، والصديد ، والصرصر ، واللواقح ، والخجوج ،  
والهيرع ، والطيسل ، والحنذيذ ، والرعبليل ، والهلابة ، والهبوب ،  
والمرسلات ، والنحس ، والبارح ، والسموم ، والحرور ، والصمبور .

ومن أسماء السحاب : كالمزن ، والغمام ، والغيم ، والغين ،  
والرباب ، والزبرج ، والظرمساء ، والصيب ، والوقح ، والطخاء ،  
والكنهور ، والطماليخ ، والظمير ، والخميل ، والسما ، والقنيب ،  
والطخف ، والعارض ، والسارية .

ومن أسماء المطر : كالحياء ، والغيث ، والمسلب ، والقطر ،  
والودق ، والطبق ، والوبل ، والطل ، والمنيدب ، والرج ، والولي ،  
والسما ، والشفيف ، والمبكر ، والعثون ، والعهادت ، والهميم ،  
والطشيش ، والدجن .

ومن أسماء البحر : كالطيس ، والطيسل ، والحنبل ، والطم ، والعيلم ،  
والداماء ، والنوقل ، والراموز ، واليم ، والقمقام ، والطبيس ،  
والعظمم ، والهم ، والهيقم ، والمذبذ ، والنجوخ ، والخضم .

ومن أسماء البئر : كالبود ، والنزيع ، والقليب ، والجب ، والزهوق ،  
والشطون ، والهوهاة ، والجموم ، والسهبة ، والعيلم ، والنقيع ،  
والسلك ، والسلمج ، والطوي ، والرس ، والغروف ، والغامدة ،  
والقموس ، والمنقر ، والركية ، والخفية ، والجفنة ، والضجوع .

ومن أسماء الماء الكثير : كالعبام ، والغدق ، والغمر ، والدهاق ،  
والغذامر ، والطيسل ، والعجوم ، والأذيب ، والجبابب ، والطيس .

ومن أسماء الماء القليل : كالوشل ، والنضض ، والثمل ، والضكل ،  
والنشوح ، والماصع ، والثملة ، والحثة ، والضحضاح ، والثماد .

ومن أسماء الليل : كالصريم ، والعقبة ، والجنام ، والطفل ،  
والخداري ، والعكاس ، والأغضف ، والغميس ، والدجوجي ، والدامخ ،  
والحنس ، والعماس ، والدحمس ، والدامس ، والقسقاس ، والعيهب ،  
والدلهمس .

ومن أسماء الصُّبح : كالفرقام ، والفتق ، والفرق ، والبريم ،  
والسعرورة ، والياح .

ومن أسماء النهار : كالشفق ، والهيام ، والصريم .

وهذا هو ما على وجه الغبراء ، وتحت الخضراء ، من أسماء  
المخلوقات الطبيعية ، الدارجة على أسنة الشعراء ، التي جرت عليها  
عادتهم ، وتغنوا بها وبذكرها بمختلف مُسمياتها ، من فقه اللغة وغريبها .

وشاعرنا العلامة ، لم يترك مقاماً إلا وحلى به شعره ، وزين به  
لفظه ، مع قلة المراجع في زمانه ، وضيق الموسوعات في اللغة - تاريخاً  
وتراجماً - .

وإن القارئ ، عندما يتيه في شِعاب هذا الديوان وقيعانه ، يتحير من  
أين يحور ويحوم ؛ وها نحن وإن كنا أبرزنا بعض معاني المفردات



وتفسيرها ، من عشرات المعاجم والتراجم ، لا يعد ذلك إلا قطرة من بحر ،  
أو غيض من فيض ، ولكن : { ما لا يُدرك كله لا يُترك جلّه } ، والله  
المُستعان .

وإلى ما أوغل فيه شاعرنا ، من ذكر علماء المذهب ، ونقلة العِلم ،  
من بعضهم إلى بعض ، منذ عصر النبوة ، وإلى عصر الشاعر ، مما بلغ  
نحواً من مائة عالم ، وقد حققنا تراجم هؤلاء العلماء ، مع ذكر كل عالم  
منهم - حسب المُستطاع - من المعلومات عنهم ، رجوعاً إلى الموسوعات  
والمعاجم ، التي تكفلت بذكرهم تاريخاً وتراجماً ، وقد كان المُعين والمُعِين  
في ذلك كله ، مكتبة صاحب المعالي ، السيد العارف / محمد بن أحمد بن  
سعود بن حمد البوسعيدي ، الذي أثرى عصرنا هذا ، بمكتبة جامعة ،  
ومقرها بمدينة السيب من سلطنة عُمان ، وقد سهلت علينا أعز المطالب ،  
وأفضل الرغائب ، ما عجزت عنه الأفهام ، وقصرت عنه الصُحف  
والأقلام ، فإستقينا من معاجمها وموسوعاتِها ، ما عز علينا إدراكه ،  
فكانت نعم المصدر ، ونعم المرجع ، والله المُعين .

## منهج التحقيق لديوان ابن مدّاد :

لقد إعتدنا النسخة التي قدمها إلينا معالي السيد العارف محمد بن  
أحمد بن سعود البوسعيدي ، وهذه هي المخطوطة الوحيدة ، المُسجلة  
برقم : ( ٦٢٥ ) ، وهي بخط جيد ، غير أن الكتاب تمزقت بعض أوراقه ،  
متأثراً بذهاب جزء من تلك الأوراق ، التي أكلتها الأرضة ، فذهب بعض  
ما فيها من الأبيات ، فحيناً يبقى جزء البيت من أوله ، وتارة من آخره ،  
وهكذا لا يقل الذهاب من أبيات الديوان عن ( ١٠ % ) .

وللأسف الشديد ، لم نحصل على نسخة أخرى للمراجعة ، وقد أجبنا  
الضرورة إلى إصلاح بعض الكلمات ، تحسباً لمناسبة اللفظ بالمعنى  
المُناسب ، للجزء المتبقي .

وهذه المخطوطة تتباين أعداد سطورها ، بين صفحة وأخرى ، حيث  
لم يلتزم الناسخ بتسطير الأوراق ، وتنسيق الكتابة عليها ، فالديوان لا  
يُعتبر مُتكاملاً ، وخاصة من أوله .

ثم أنه يشوب الكتاب عدم الإعتناء من الناسخ ، لوضع عنوان  
القصيدة ، أو مُسماها ، أو ما تهدف إليه ، على مُختلف الأساليب التي  
طرقها الشاعر ؛ وقد بذلنا جهداً حول تسمية القصيدة ، إقتباساً من المعنى  
الذي تحمله ألفاظ القصيدة ، ومُراعاة المعنى من جوّها .

وفي خاتمة المخطوطة ، ذكر الناسخ ما نصه :

{ تم ما وجدته من ديوان الشيخ محمد بن مدّاد ، وكان  
..... من شهر الله الأصم الأصب رجب ، سنة ست وسبعين  
سنة وتسعمائة سنة من هجرة سيدنا محمد النبي العربي القرشي ( صلى  
الله عليه وآله وسلم ) ، على ..... سعيد بن عبد الله بن سعيد بن  
عُمر بن أحمد بن أبي عليّ بن معد بن عُمر بن أحمد بن معد بن أحمد بن  
زياد بن موسى ؛ اللهم إغفر لكتابه { ، أ هـ .

وتقع المخطوطة في : ( ٥٦ ) ورقة .

أما بالنظر إلى تقسيم قصائد الديوان ، وتنسيقها أبواباً وفصولاً ، فقد

تعذر علينا ذلك ، لتشتت المعاني في قصائده ومقطوعاته ، إلا ما كان في الحث على العلم ، فإنها جاءت متواليّة في الديوان ، وحقها الصدارة لوضعها في مُستهل الديوان ، لمكانتها من الشرف الأدبي ؛ أما بقية قصائد الديوان ، فقد أخذت مكانها من الأدب العربي - لغة وفصاحة - بين نُصح ، وإرشاد ، ووصف ، ورثاء ، ومدح ، وثناء ، وترغيب ، وترهيب ، وغزل ، ونسيب ، وحماسة ، وفخر ، وحكم ، وأمثال ، ووطنيات ، وإخوانيات ، وشكوى ، وعتاب ، وتعزية ، وندب ، ودعاء ، وحمد ، وإعتزاز ، ومجد .

ومع ذلك كله ، نستخرج المفردات ونبينها بالأرقام ، شرحاً لمعناها ، وتعريباً لعجمتها ، وإيضاحاً لغرابتها ؛ ونستند في ذلك كله ، بياناً للمعاني ، وتنسيقاً للمباني ، التي يُخيم عليها الغموض ، من دقة المعنى ، وبلاغة المبنى ، إلى أشعار العرب ، ومُعجمات الأدب ، من الموسُوعات والمجمُوعات الأدبية واللغوية ؛ كما أفردنا مُلحقاً منثوراً بأسماء العلماء ، من حملة المذهب ، مُنذ عصر الخلافة الراشدة ، إلى عصر المؤلّف ، ما يبلغ إلى تسعة قرون ، وما يربو عن مائة عالم ، من عباقرة العلماء ، وقدوة أهل زمانهم ، وليس غرض المؤلّف أن يذكر قاطبة علماء هذا العصر ، ولكنه تعرض لذكر القادة الذين نشروا المذهب ، وحملوه إلى أهل زمانهم ، لقيام الحجة ، وإظهار الدليل بالمحجة ، وليس الغرض من ذلك الحصر لذكر علمائنا ؛ فلو نظرنا إلى علماء كل قرن ، أو كل طبقة وجيل ، مُنذ عهد الرسالة ، إلى غاية الألف الأول للهجرة النبوية ، كاد أن يكون في كل قرن ألف عالم في أمة المذهب ، أين كانوا ؛ والحمد لله على الإقامة في مرابع دِين الإستقامة إلى يوم القيامة .

## الشاعر ونسبه :

أما ترجمة الشاعر ونسبه ، لم تسمح الظروف بذكر شيء من سيرته الذاتية على سبيل التفصيل ، لقصور المصادر التي يجب أن نعتمد عليها ، لمعرفة حياة هذا الشاعر العظيم ، والتقصي لحقائق سيرته الذاتية ، وما تشتمل عليه من المعلومات اللازمة ، من تاريخ الولادة ، والوفاة ، ونشأته ، وتعليمه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومكاتبته ، ومراسلاته ، وإنتقاله ، ورحلاته ؛ غير رحلته للحج ، التي هجا فيها بني سليم بن منصور ، من قبائل نجد ، حين سرقوا قميصه وحذانه ؛ وكذلك عز علينا معرفة مؤلفاته ، وإنتهاجه العلمي ، غير ديوانه هذا .

ولقد برهن لنا ديوانه ، عن مدى علمه الفائق في البلاغة ، والتاريخ ، والأسباب ، والفقہ ، والأدب - ثقافة ولغة - وما حواه من علوم ، وآثار ، وحكم ، وأمثال ، مما يجعلنا أن نؤمن بعبقريته .

وعندما أردنا أن نكتب عن نسب الشاعر ، ومكانته القبليّة ، وعصره الذي عايش فيه علماء أهل زمانه ، من أسرته وغيرهم ، من أهل نزوى خاصة ، ومن علماء عُمان عامة ، ولقد إعتدنا في ذلك ، على تاريخ شيخنا العلامة المؤرخ الكبير الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، صاحب كتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، الذي هو ثلاثة أجزاء ، في ثلاثة مجلدات (١) .

(١) الناشر مكتب المُستشار الخاص لجلالة السُلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، طبع بمطابع النهضة ، الطبعة الثانية ، بتاريخ : ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

وقد ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي ، في كتابه هذا ، بالجزء الثاني ، صفحة : ( ٣٧ - ٣٨ ) ، ما نصه بالحرف الواحد :

## المشايخ من آل مدّاد

لقد تسلسل من هذا البيت ، ابتداء من أول القرن الثامن الهجري ، إلى آخر القرن الثاني عشر الهجري ، علماء كثيرون ، شهروا بالعلم والمعرفة ، فكان منهم : الفقهاء ، والقضاة ، والأطباء .

وأول رجل من أهل العلم من هذا البيت - فيما عندي - هو جدّهم الأول : فضالة بن سند ، أو فضالة بن مدّاد بن سند الناعبي ؛ ويقول الشيخ محمد بن مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة الناعبي ، من قصيدته الآتية في ترجمته :

خليلي من أولاد آل فضالة إلى المنصب العادي من آل ناعب

ثم محمد بن فضالة ، ومدّاد بن فضالة ؛ وكان العقب لمدّاد دون أخيه محمد - فيما تبادر لي - ثم محمد بن مدّاد بن فضالة ، ثم ولده الشيخ العلامة مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة <sup>(١)</sup> ، صاحب القصيدة النونية في ذكر حملة المذهب الإباضي :

أرقت لبرق لاح من أرض نَعْمان أضاء فنضى غمضي وأسهر أجفاني

(١) الشيخ مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة هذا ، وولده عبد الله بن مدّاد ، أدركا عصر الإمام أبي الحسن بن خميس بن عامر ، وكان هذا الإمام يأخذ من الناس الحَب والتمر والدراهم على الزكوات ، في حضرة هذين العالمين ، وغيرهما من العلماء ، كسليمان بن أبي سعيد ، وولديه ؛ وعمر بن أحمد ؛ وورد بن أحمد بن مفرج ؛ ورجب بن سليمان ، وغيرهم ، ولم يسمع منهم من ينكر عليه ، إنتهى ما في الأثر .

وسنذكرها بتمامها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ثم ولداه الفقيهان محمد بن مدّاد بن محمد ، وهو شاعر وفقّيه ، له ديوان شعر ، يُوجد بمكتبة معالي السيد الجليل محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي ، برقم : ( ٦٢٥ ) ، إلا أنه غير كامل .

وأخوه الفقيه عبد الله بن مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة ، وولداه الفقيهان محمد بن عبد الله ، ومدّاد بن عبد الله ، وهما من جملة العلماء الذين حضروا وصححوأ حكم الإمام محمد بن إسماعيل ، في تغريقه أموال بني رُواحه ، سنة تسع وتسعمائة للهجرة ، بسبب خروجهم ومناصرتهم للسلطان سليمان بن سليمان النبهاني ، كما سنذكره في موضعه إن شاء الله (١) .

والشيخ مدّاد هذا ، هو والد الفقيه أبي بكر أحمد بن مدّاد بن عبد الله بن مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة ، الذي كان يطعن في إمامة محمد بن إسماعيل ، وولده بركات بن محمد ، وسيأتي ذكر ذلك - إن شاء الله - (١) .

وهذا الفقيه ، أعني : أحمد بن مدّاد ، هو آخر العلماء من هذا البيت ، عند نهاية القرن العاشر الهجري ، وهذا ما أمكنني من سرد نسبهم - كما ترى - حسبما ظهر لي ، والعلم عند الله ) ، أهـ باختصار .

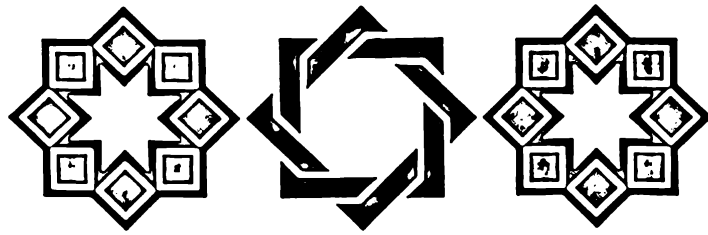
---

(١) أي في كتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .

تم ما أردنا نقله من تاريخ العلّامة البطاشي ، ونكتفي بما جاء عنه من  
ترجمة العلّامة المدّادي ، حيث عزت علينا المصادر الدقيقة للتفصيل عن  
ترجمته وحياته ، { وما لا يدرك كله لا يترك جله } ، وكفاه أثراً في  
حياته ، وبعد وفاته ، ديوانه هذا الذي هو أثره الخالد ، ( رحمه الله وغفر  
له ) .

والله الهادي إلى سبيل الحق والرشاد ،،،

مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي









## العِلْمُ كَنْزٌ

العِلْمُ كَنْزٌ لِمَنْ أَرَى بِهِ الْمَالَ  
وَالْعِلْمُ نُورٌ لِمَنْ يَهْدِي لِحِكْمَتِهِ  
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ عِلْمًا تَسْتَضِي بِهِ  
مَا أَشْبَهَ الْعَالَمَ الْمَرَضِي سِيرَتَهُ  
مَا أَشْبَهَ الْعَالَمَ الْهَادِي لِحِكْمَتِهِ  
لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ تَسْتَعْفِ بِهِ  
وَكَنْ بِعِلْمِكَ عَمَلًا تَزِدُ شَرْفًا  
وَلَا تَدُلْ بِهِ فِي النَّاسِ مَفْتَخِرًا  
وَلَا تَذُلْ بِهِ خَصْمًا فَتَلْفِتَهُ  
وَلَا تَبِغْ بِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ عَوْجًا  
وَلَا تَكُنْ ضَجْرًا عِنْدَ الْجِدَالِ بِهِمْ  
وَلَا تَعْلَمُهُمْ مَا يَفْتَحُونَ بِهِ  
وَلَا تَكُنْ طَمَعًا فِيهِمْ وَكَنْ وَرِعًا  
إِنْ الصَّدِيقُ عَدُوٌّ وَالرَّشِيدُ عَمٌ  
وَاسْتَعْنِ عَنْهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ مَدْرَعًا  
وَإِنْ أَتَاكَ أَخٌ فِي الْعِلْمِ مُقْتَبَسًا

وَحُسْنُ حَالٍ لِمَنْ سَاعَتْ بِهِ الْحَالُ  
وَنُورُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ ضَلَالٌ  
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي رَأْسِهِ خَالٌ<sup>(١)</sup>  
بِالنَّهْرِ يَجْرِي وَبِاقِي النَّاسِ أَوْشَالٌ<sup>(٢)</sup>  
بِالنَّجْمِ يَهْدِي بِهِ نَوْقٌ وَإِجْمَالٌ  
فَلَا يَكُنْ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ إِجْلَالٌ  
لَا خَيْرَ فِي الْعِلْمِ إِنْ خَانَتْهُ أَعْمَالٌ  
مَبَاهِيًا إِنْ شَوَّمَ الْعِلْمَ إِدْلَالٌ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ حَقِّهِ فَشُهُودُ اللَّهِ مَلَالٌ  
فَالنَّاسُ بِلَهُ إِذَا مِيلَتْهُمْ مَالُوا  
وَاصْفَحْ بِحِلْمِكَ إِنْ قَالُوا وَإِنْ نَالُوا  
بَابَ الْجِدَالِ فَإِنَّ النَّاسَ جِهَالٌ  
عَنْهُمْ فَإِنَّ هُدَايَا النَّاسِ أَثْقَالٌ  
مِنْهُمْ وَإِنْ رَشَاءَ الْحُكْمِ أَعْلَالٌ  
ثُوبُ الْقِنَاعَةِ مَا بَالِي بِكَ الْبَالُ  
فَلَا يَكُنْ بِكَ إِعْرَاضٌ وَإِمْلَالٌ

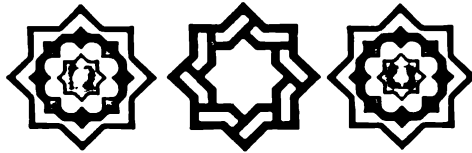
(١) الخال : البثرة في الوجه ، تميل إلى السواد .

(٢) أوشال (جمع وشل) : وهو الماء القليل ، يتجلب من صخرة ، أو جبل ، يقطر منه قليلاً قليلاً .

(٣) تدل : تظهر به متفاخراً ، (وفعله من الدلالة) ، وهو التعرف لما لا يعرف من غيرك .

فاعمل له خلقا سهلا وهش به  
 إن حافيا جاء أو إن جاء مُتعلّا  
 العلم أوله مر وأخره  
 العلم نور وبرهان ومعجزة  
 والعلم لا يهتدي للنفع حامله  
 والعلم لا يحتويه غير مصطبر  
 والعلم ليس بهياب ولا وكل  
 والعلم جد ولا يستطيعه رجل  
 لن يطلب العلم إلا صارم ذكر  
 سام على عنق الجوزاء همته  
 مشمر لوذعي عاقل فطن  
 لا يعدل العلم شيء عنده أبدا

فزينة العلم إجمال وإجلال  
 فطالب العلم لا يرمى به الجال (١)  
 عذب الشراب وصافي الماء سلسال  
 وزينة ما بها ذو العقل يختال  
 حتى يساعده قول وأفعال  
 قد ساعدته على التبكير أفعال  
 وليس يجمعه خور وأفشال  
 تلعباة عند جمع العلم هوال  
 أحوذ ما ازدهاه القيل والقال (٢)  
 وبالثريا له جد وإيغوال  
 له إلى شرفات العلم أرقال (٣)  
 بله الذخائر لا أهل ولا مال (٤)



- (١) الجال : التراب ، أو الحصى الصغير .  
 (٢) أحوذ : أحوذ وأحوذى : نسيج وحده .  
 (٣) اللوذعي : الخفيف ، الذكي ، الظريف ، الذهن الحديد ، الفؤاد ، والسن الفصيح ، كأنه يلذع بالنار من ذكائه ، وتوقد خاطره ؛ المشمر : المتهيا للأمر ؛ إرقال : إسراع .  
 (٤) بله : بمعنى : كذلك ، أو : أيضا ، وهي اسم فعل لا يعمل فيه شيء ، ولا يعمل في غيره ، وبعده مرفوع .

## وله - أيضاً - في طلب العلم :

أيا أخي تعلم  
فالعلم زين لمن  
والجهل شين لمن  
لو صور الجهل قردا  
أو صور العلم شمسا  
إني أرى العلم يهدي  
ذو العلم يسمع منه  
وذو الجهالة عي  
لكن على دهرنا  
لو نلت علم ابن سيرين  
وعلم مليا بن ملكي  
ولم يكن لك مال  
إن الغني جليل  
محكم إن تمنى  
لو قال إفا لقالوا

ولا تمل وتسأم  
كان عالما يتعلم  
لا يعلم ولم يتعلم  
لكان أشنى وأشام  
لكان أبهى وأوسم  
إلى التي هي أقوم  
مقالة إن تكلم  
يرعا البطالة أبكم  
ذا الخائن المتهم  
مع تقوى ابن أدهم<sup>(١)</sup>  
وزهد عيسى بن مريم<sup>(٢)</sup>  
ما كنت إلا مذمم  
إلى الأنام مقدم  
وصادق إن تكلم  
هذا هو الحق فافهم

(١) ابن سيرين ، هو : أبو بكر محمد بن سيرين ، فقيه من أهل البصرة ، اشتهر بتفسير الأحلام ، (ت : ١١٠ هـ / ٧٢٩ م) .

ابن أدهم ، هو : إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي ، ويكنى : أبو إسحاق ، (ت : ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) ، زاهد مشهور .

(٢) مليا بن ملكي : لم نجده ، ولعله يريد : هبة الله بن علي بن ملكا البلدي ، المعروف : بأوحد الزمان ، وهو طبيب من سكان بغداد ، كان يهودياً ، وأسلم في آخر عمره ، عاش نحو (٤٨٠ - ٥٦٠ هـ) .

وأنت في العلم كلب  
 إذا نطقت يقولون  
 وذو الدراهم رب  
 كم عالم تركوه  
 يلقا الدآليل منهم  
 ويرتمي في أضاليل  
 فالعالمون حيارى  
 سم الخياط وفي  
 يسقون من جاهليهم  
 والجاهلون يجرون  
 فاستغن بالله عنهم  
 وأربأ بنفسك علوا  
 فإنما هم وبار

إن لم يكن لك درهم  
 أحمق أو مبرسم<sup>(١)</sup>  
 وصاحب الفقر أجزم<sup>(٢)</sup>  
 في حيرة متهضم  
 رغما على عطر منشم<sup>(٣)</sup>  
 من أوابد عرم<sup>(٤)</sup>  
 يلقون أضييق مرسم<sup>(٥)</sup>  
 الكرب والمعاناة والغم  
 صابا وشريا وعلقم<sup>(٦)</sup>  
 ذيل خز مبسم<sup>(٧)</sup>  
 ولا تطعمهم فتندم  
 عن كل غفري عتمتم<sup>(٨)</sup>  
 تنافرت بترمرم<sup>(٩)</sup>

(١) مبرسم : أصابه البرسام ذات الجنب ، وهو إلتهاب في الغشاء المحيط بالرنة .

(٢) أجزم : مُصاب بداء الجذام .

(٣) الدءآليل (جمع دؤلول) : وهي الداھية ؛ منشم : عطر صعب الدق ، ويُقال : دقوا بينهم عطر

منشم ، أي : إشتدت الحرب بينهم ، وقيل : إسم إمراة تبیع عطر الأموات ، أيام حروب العرب قبل الإسلام .

(٤) أوابد (مُفردها وبد) : وهو سوء الحال ، وشدة العيش ؛ عرم : شديدة .

(٥) المرسم : المربع .

(٦) الصاب ، والشري ، والعلقم : نباتات طعمها مر .

(٧) الخز : من الثياب ما يُنسج ، من صوف وإبريسم .

(٨) غفري : الغفر : الذكر من أولاد تيوس الجبل ؛ العتمتم : الجمل الطويل .

(٩) وبار (جمع وبر) : حيوان من ذوات الحوافر ، أطحل اللون ، أي : بين السواد والغبرة ، قصير الذنب ، في حجم الأرنب ؛ ترمرم : الرجل حرك فاه ولم يتكلم .

أو كخوار ضباع  
واعمد إلى كتب علم  
فيها الهدى لذوي العلم  
قد ضمننت دفتاها  
رياض علم أبيحت  
فهي الجلاء لهي  
وما يفرج اللهم  
إلا نفائس أعلق  
فلي بها عيبة  
وكل جبس لنيم  
أثار علم أبانت  
من الحلال المحلى  
العلم نور ودرع  
ورتبة يرتقيها  
فاصبر على مضض العلم  
والعلم درع حصين

تجاوبت خلف ملهم<sup>(١)</sup>  
عن كل حبر مقدم  
والنجاة من الذم  
أسماط در منظم  
يحتلها من ترسم  
إذا تكأدني اللهم<sup>(٢)</sup>  
أو ينفس للغم  
علم من قد تقدم<sup>(٣)</sup>  
عن كل هدان مكائم<sup>(٤)</sup>  
يهدي على كل مائم<sup>(٥)</sup>  
على معالم مؤتم  
أو الحرام المحرم  
يقيك نار جهنم  
إلى المقام المكرم  
دانبا لا تجمجم<sup>(٦)</sup>  
يجتابه من تأثم

(١) ملهم : اللهم : المُسن من الثيران .

(٢) تكأدني : شق عليّ .

(٣) أعلق (مفرد علق) : النفيس من كل شيء .

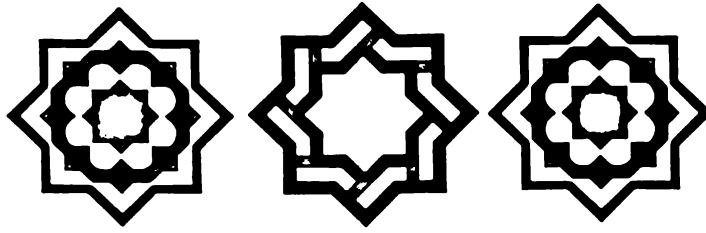
(٤) عيبة : الفخر ، والنخوة ، والترفع ؛ الهدان : الأحمق الثقيل ؛ مكائم : مُمتلئ لحم الخدين .

(٥) الجبس : اللنيم ، الجامد ، الثقيل ، الذي لا خير فيه .

(٦) تجمجم : الكلام لم يبينه وأخفاه ، والأمر أهلكه .

ميراث أحمد حقا  
لا كسب مال يساوي  
ولا كنوز لجين  
نعم الثواب ونعم  
أما ترى حامله  
حكم الملوك إليهم  
وهم بدور الدياجي  
هذا وصلى إلهي  
دلينا في الدياجي  
أسنى الصلاة عليه  
والآل والصحب طراً

نور الهداية فاعلم  
ولا ركوب مسوم<sup>(١)</sup>  
ولا مغنم تقسم<sup>(٢)</sup>  
الرفيق فاجعله مغنم  
هم في البسيطة أنجم  
وهم على الملك أحكم  
برغم أنف المرغم  
على النبي المكرم  
ونورنا المتوسم  
مواترا ما سجا اليم<sup>(٣)</sup>  
صلى عليهم وسلم

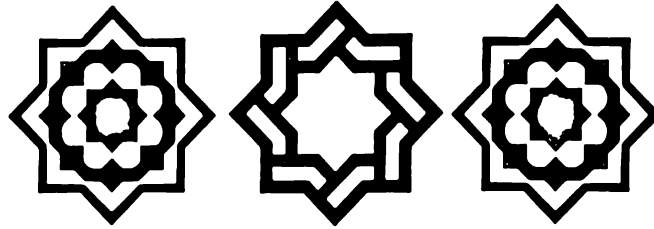


- 
- (١) المسوم : المُدرب من الخيل على الركوب والقتال .  
(٢) لجين : فضة .  
(٣) المتواتر : المتواصل ؛ سجا : سكن ، أو أظلم ؛ اليم : البحر .

## طوبى لطالب علم

طوبى لطالب علم نال ما طلبا  
صلت عليه وحفته بأجنحة  
والطير حفته والحيتان في لجج  
وزاد قدراً على سبعين مقتتل  
وكان أفضل ممن قام منتفقا  
يا طالب العلم لا تنفك من طلب

ونال فضلاً يناغي السبعة الشهباً (١)  
ملانك الله إكراماً لما طلبا  
البحار صلت عليه كلها رغبا (٢)  
عف شهيد كريم نفسه وهبا  
بملاء أرض إلهي كلها ذهباً  
ما عشت حيا إلى أن تسكن التربا



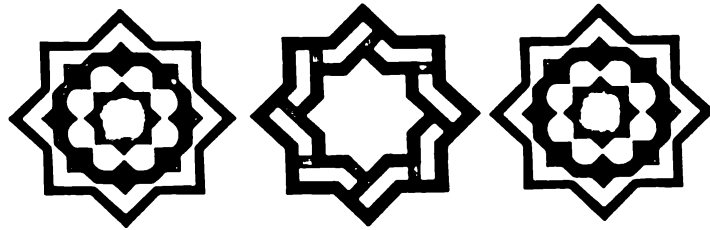
---

(١) يناغي : ناغاه : كلمه بما يسره ، ويُنَاغِي السماء : يطاولها .  
(٢) لجج البحار : أعماقه وظلماته .



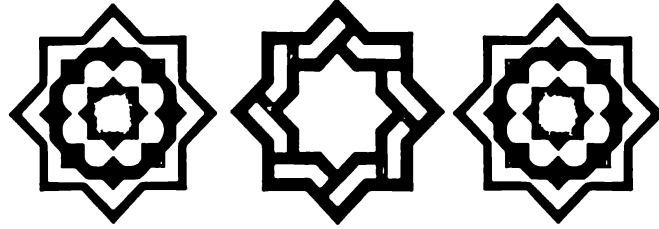
## لا تفتين بغير علم

ألا لا تفتين بغير علم  
إذا ما لم تجد شيئاً فدعه  
فليس عليك حين وقفت عيب  
فترمي فيه بالتخمين ظناً  
ومن لم يفت إلا عن صواب  
وشر من نباح الكلب فاعلم  
وأنى يهتدي الأعمى طريقاً  
فتخسر أو تبوء بكل إثم  
وقل هذا تغيب عنه فهمي  
وعيب أن تقول له بوهمي  
فتخطأ للإصابة حين ترمي  
يصب ما لم يصبه فليح سهم  
معاريج القياس بكل فهم  
بغير هدايته وبغير نجم



## يا مدعي العلم أقصر

إن الفتى إن غدا للعلم مدعياً  
أخطأ الصواب وغرته المقاييس  
غد يؤامر نفسه أيقصد ما  
يحور والعلم في القرطاس مرموس<sup>(١)</sup>  
لو كان في الرأي قصد كان مقتصدًا  
فيما ادعا دون خلق الله إبليس  
قد أخطأ القصد من كانت مقاييسه  
له نباء كما تنبى المفاليس<sup>(٢)</sup>  
أضحت مقالاتهم زوراً وظنهم  
بوراً وهل يستوي للجهل تأسيس<sup>(٣)</sup>  
كانوا كمن ينتحي صخراً ليصدعه  
بغير علم فأغرته الملاطيس<sup>(٤)</sup>  
ما الرأي إلا لأهل العلم إنهم  
هم النجوم ضياءً والنباريس<sup>(٥)</sup>  
هم الهداة إلى سبيل الرشاد وهم  
منار أهل الهدى ما حنت العيس<sup>(٦)</sup>



- 
- (١) نفسه : النفس اللوامة ، والنفس الأمارة بالسوء ؛ مرموس : رسم الشيء : كتّمه ، أو دفنه ، أو غطاه .  
(٢) نباء : نبا السهم : قصر عن قصده .  
(٣) بور : الفاسد الذي لا خير فيه .  
(٤) ينتحي : نحنا نحو الشيء : قصده ؛ الملاطيس (جمع ملطاس) : المعول الغليظ لكسر الحجارة ، وحجر يدق به النوى .  
(٥) النباريس (جمع نبراس) : وهو السراج .  
(٦) العيس : الأبل البيضاء التي يُخالط بياضها شقرة ، (الواحد أعيس ، والواحدة عيساء) .

## لا يسُودن عَالِم

لا يسُودن عَالِم  
فغدا عاتيا على الناس  
إنما الناس مالهم  
أنت في منظر لديهم  
ما رأو أن فيك  
قارن العلم بالأياس  
تغد فيهم مجلا  
كن كذي اللبدة المرب  
ترك الناس جانبا  
إن من لم يكن كذا  
فإذا ضقت فيه ذرعا  
لا تقم في معاشر  
الذئاب الضراء في الأمن  
هل من الصاب يجتنى الشهد  
كيف ترجوا انتعاش من

قرن العلم بالطمع  
وقد قاده الجشع  
دونه الصاب والسلع<sup>(١)</sup>  
ومرأى ومستمع  
عنهم مرادا ومتدع  
من الناس والورع  
ما تحاميت ذا القلع<sup>(٢)</sup>  
والأعصم الصدع<sup>(٣)</sup>  
وارتدى الصبر وادرع  
قاده الحرص فاتضع  
ففي الأرض متسع  
فيهم الداء كالقرع<sup>(٤)</sup>  
والجوع والفزع  
أو فيه منتفع  
يتمناك أن تقع

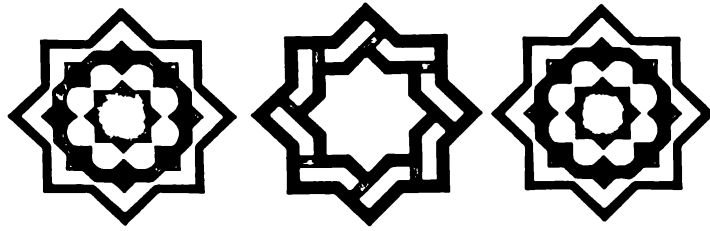
- 
- (١) الصاب : عصارة شجرة مرة ، قيل : هي الصبر ؛ السلع : شجر مُر ، أو الصبر ، أو بقلّة خبيثة ، أو السم مُطلقاً .  
(٢) القدع : الرجل البليد .  
(٣) اللبدة : الشعر والصوف ؛ المرب : المنعم ، والرجل يجمع الناس ؛ الأعصم : من الأبل الضباء ، والفتي القوي ؛ الصدع : الرجل الخفيف اللحم .  
(٤) القرع : الصلع ، أو أشد منه .

اعترارا مع الخلوف	على الشيب والصلع <sup>(١)</sup>
ذهب الطيبون عرضا	وعرفا ومنتجع <sup>(٢)</sup>
كسحاب الخريف هبت	الريح فامزع <sup>(٣)</sup>
فدموعي كشنة	خانها السير فانقطع <sup>(٤)</sup>
ذهبوا والربيع هم	فيه للناس مرتبع
وبهم كان يقتدى	وبهم كان ينتفع
وجزعنا لهم وما كاد	أن ينفع الجزع
وابتدنا معاشرا	كالزعانيف والرمع <sup>(٥)</sup>
ما لهم همة سوى	الإفك والزور والبدع
همج هامج متى	من ضيره يقع <sup>(٦)</sup>
فيهم البخل والدناءة	والحقد والولع <sup>(٧)</sup>
ولهم أنفس الذباب	على الجوع والشبع
ما لهم في الجميل	إلا الأماديع والسمع
وبطاء عن الصواب	سراع إلى الطمع

- (١) إعترازا : أصابه بمكروه ؛ الخلوف (جمع خلف) : الذي لا خير فيه .  
(٢) عرضا : العرض : جانب الرجل الذي يصونه ، والعرض في الجسد : كل موضع يعرق منه ، أي : مسامه ، ومنه الحديث في وصف أهل الجنة : " إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك " ؛ عرفا : طيب الرائحة ؛ منتجع : المنزل في طلب الكلاً ، وهو كناية عن قصد الناس إليه ، طلباً للمعروف .  
(٣) فامزع : تفرق .  
(٤) الشنة : القربة من الأدم ، يُحمل فيها الماء .  
(٥) الزعانيف : الأراذل ، وكل جماعة ليس أصلها واحد ؛ الرمع : المصفر وجهه ، بسبب مرض يصيبه .  
(٦) الضير : الضرر .  
(٧) الولع : الكذب .

سرع أيما سرع  
لها الجو وانتقع  
إذا ضونها سطمع  
رهجها اسطار من زمع<sup>(١)</sup>  
على جيفة وقع  
ومنهم له فدع  
الشوك والصاب والسلع<sup>(٢)</sup>  
دمعك ما بارق لمع

وإلى الشر فيهم  
وإذا الفتنة استطار  
هم نوو وقدها الخبيث  
لو من الشام عاينوا  
لسعوا نحوها ذبابا  
حاول الخير من سواهم  
ليس يجنا الجنا من  
وعلى الجود فأمر

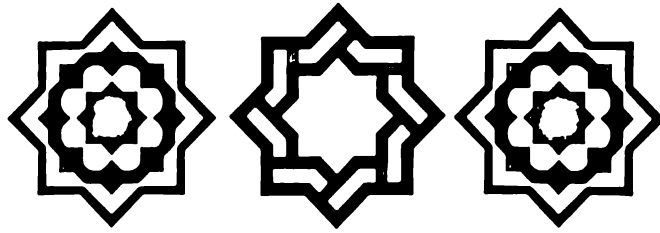


---

(١) الرهج : الغبار ، والشغب ، والفتنة ؛ من زمع : من رذل من الناس .  
(٢) جنى : قطف الثمر من شجرته ؛ الجنا : الثمر الطيب الناضج .

وقال - أيضاً - في مُراعاة العَالِمِ ، في جميع  
أحواله ، والتفرغ لسؤاله :

قال العُماني جابر وهو ذو  
لا تسألوا عن أمور دينكم  
غني قوم غناه أبطره  
ومن دعاه هوى مهفهفة  
ومن دعاه الخلا وأحوجه  
العلم الذي في علومه بهرا<sup>(١)</sup>  
في العلم من كان لا يُحسن النظرا  
ومن غدا من غناه مفتقرا  
ومن غدا في شرابه سكرا<sup>(٢)</sup>  
فذاك حيران لا يعي حصرا



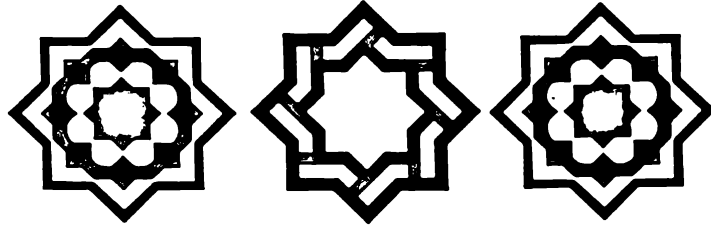
---

(١) جابر ، يعني : جابر بن زيد ، إمام المذهب ، وقد سبق أن تُرجم له ؛ بهراً : برع ، وفاق  
أقرانه .

(٢) مهفهفة : صفة للجارية ، ضامرة البطن ، دقيقة الخصر .

## وقال في تقييد العالم ، لما حفظه في كتبه :

قيد العلم بالكتابة إني قد رأيت القلوب حيناً تموت  
قلّ من أهمل الكتابة إلا فاته من علومه المأموت (١)  
فاجعل العلم في الدفاتر قوتا إنما العلم في الدفاتر قوت  
قد تموت القلوب حيناً وتحيا إن أريحت وعز من لا يموت  
رب ذي حكمة وعاهما فألقاها فألهاه رأيه المبتوت (٢)  
فعدت من يديه مثل ضمار لا يعيها العصرين قلب شتيت (٣)

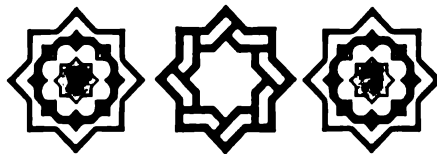


- 
- (١) المأموت : المقصود .  
(٢) المبتوت : بت في الأمر ، قطع رأيه فيه .  
(٣) ضمار : كل ما لا تكون منه على ثقة ؛ الشتيت : المتفرق ؛ العصرين : الليل والنهار .

## وقال في مدح العالم ، وذم الجاهل ، وقلة قدره في المحافل :

لا تعظمن جاهلاً يروك إن  
وإن بدا في جميل أهبتة  
وانظر إليه بعين مطرح  
واسم إلى عالم أخي أدب  
ولو بدا في ثياب مهنته  
هاذاك لا يستشار إن نزلت  
كالكلب تلقاه خاسياً قذراً  
وذا تراه كأنه ملك  
إن سلته جافى مدارجه  
العلم نور في قلب حامله

واجهته في جمال رونقه<sup>(١)</sup>  
بحسن ملبوسه ومنطقه  
فإنما ذاك من تحذلقه<sup>(٢)</sup>  
عمدا فقبل بياض مفرقه<sup>(٣)</sup>  
فإنما العز في تعلقه  
دهيا في معضل ومفرقه  
في أكله العرق وتمطقه<sup>(٤)</sup>  
في تاجه جالسا وقرطقه<sup>(٥)</sup>  
كالبحر يسمو على تدفقه<sup>(٦)</sup>  
يضى في غربه ومشرقه

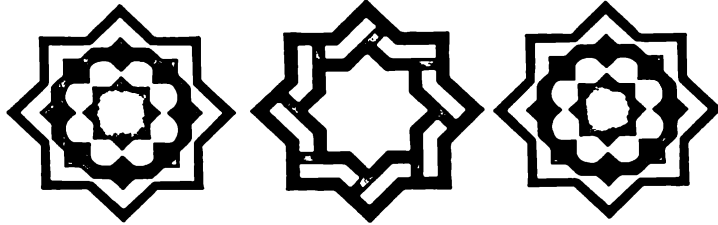


- 
- (١) الرونق : الحُسن والإشراق .  
(٢) مطرح : بعيد النظر .  
(٣) مفرقه : وجوه معانيه ، وتشعب طرقه .  
(٤) العرق : العظم بلحمه ، فإذا أكل لحمه عراق ؛ تمطقه : صوت بلسانه .  
(٥) القرطق : قباء ذو طاق واد .  
(٦) المدارج (جمع مدرج) : الكتاب المطوي .



## وقال في العجب بالعلم وذمه :

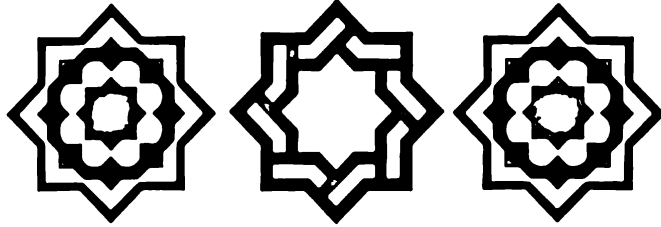
العجب في الناس قبيح      ولكن بثقات العلم أقبح  
كم عالم أعجبه علمه      فضل في إعجابه يجمع<sup>(١)</sup>  
زل به العلم إلى حفرة      شنعاء في ظلمتها يطرح  
وخانه العلم بإعجابه      فما له معدى ولا مسرح<sup>(٢)</sup>  
العجب قد زل به في عذاب      الله إبليس فما أفلح  
العجب عبد أسود لونه      مشوه صورته أقبح  
مختلف أباه معيوفة      أخلاقه مستقبح أفلح<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) يجمع : جمع الرجل : ركب هواه ، فلم يمكن رده .  
(٢) المعدى : يُقال : ما لفلان معدى ، أي : لا تجاوز ؛ مسرح : المسارح : المواضع التي ينطلق النضر فيها .  
(٣) معيوفة : مكروهة ؛ أفلح : أسنانه بارزة ، صفراء اللون .

## العلم أفضل غنم

إذا تعلمت علماً فاعرض عليه بأزم<sup>(١)</sup>  
فإن رأس الخطايا تخطيط ضحك بعلم  
واعده غنماً فإن العلوم أفضل غنم

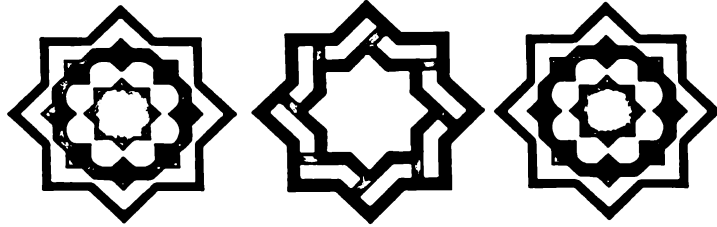


---

(١) أعض : الزمه وإستمسك به ؛ أزم : حافظ ، وواضب على الشيء ، والأزم (جمع أزم) : الناب .

## وقال في بذل العلم لأهله :

من علم الناس علما كان يعلمه  
يضيئ للناس من بعد ويرشدهم  
والجاهلون تراهم في القيامة كالـ  
وافى القيامة في ثوب من النور  
يزهى بوجه كمثل البدر منضور  
عميان يمشون حبا في سمادير<sup>(١)</sup>

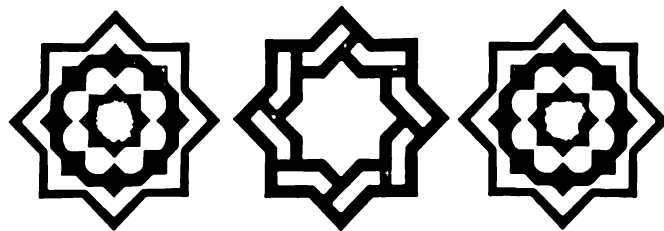


(١) سمادير : ما يترانى للإنسان ، بسبب ضعف في البصر ، أو سكر ، أو دوار ، أو نعاس .

## وقال في الحث على العلم ، وبذله لأهله ، وصونه عن غير أهله :

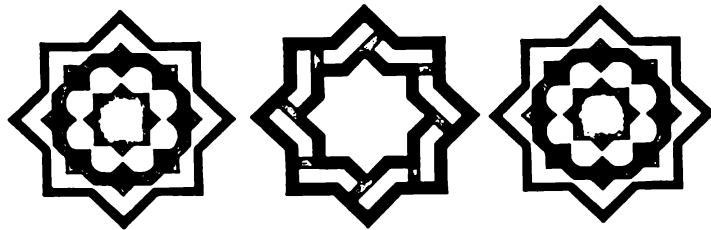
من أفاد الناس علما  
إن صون العلم بذله  
أنفق العلم كما  
واحمه عن حاسد  
إنما العالم شمس  
لا تمت إلا وقد  
فإذا مت ولم تنشره  
ما بقى م العلم

فهو العالم كله  
في مكان هو أهله  
ترتضيه فهو حله  
قد ضره في الناس جهله  
وله في الناس فضله  
أحييت فرعا أنت أصله  
مات العلم كله  
في هذا الوري إلا أقله



## وقال في الحث على طلب العلم :

لقد أوحى الإله إلى ابن إيشا  
أيا داؤود خذ نعلي حديد  
وجاهد في طلاب العلم حتى  
بصين الصين أو بجمال نوش  
ولا تدخلك مضجرة فإني  
فإن العلم بالتعليم فاعلم  
فقد مكث ابن عباس زمانا  
تصليه الهواجر كل يوم  
فيا ويح الذي لم يحوي حرفا  
عليه صلوة خالقه المجيد<sup>(١)</sup>  
وجد وخذ عصي لك من حديد  
تبيدهما على الأبد الأبيد  
أو السدين أو هند الهندود<sup>(٢)</sup>  
رأيت العجز من عدد البليد  
كمثل النار تشعل بالوقود  
على باب الصحابة كالعمود  
لحر الشمس بالباب الوصيد  
ولم يحفظ عن المأ الشهود

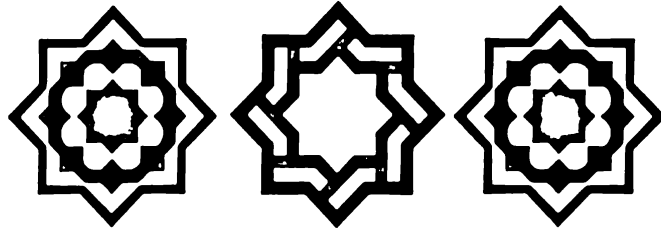


(١) ابن إيشا ، هو : أينا بن إيشا بن ربيع بن سليمان (الكنية) ، كان رجلاً صالحاً ، ملك بعد أبيه إيشا .

(٢) نوش : عدة قرى بمرور ، منها : نوش بايه ، ونوش كناركان .

## وقال إسناداً عن محمد بن محبوب :

يقول ابن محبوب تعلم ولا تدع  
وكل من إستغنى عن العلم جاهل  
ومن لم ينل حظاً من العلم وافرا  
فلو كان نيل العلم باللهو والمنى  
ولكنه بالجد والدأب والسرى  
وكيف تنال العلم إن لم تعلم<sup>(١)</sup>  
غبي ونيل العلم بعد التفهم  
فليس يساوي قدره نصف درهم  
قعدنا ولم نتعب ولم نتقدم  
وتحريم لذات وشرب ومطعم



---

(١) ابن محبوب ، هو ؛ محمد بن محبوب ، تُرجم له سابقاً .

## وقال في العالم ، والمتعلم ، والجاهل :

للشعر عندي مغزى ومصطنع	وفيه للسامعين مستمع <sup>(١)</sup>
وهو كلام مؤلف حكما	قد حاكه عالم به صنع
وهو على جمعه وألفته	أهواه في محالها شبع
يؤوله محكما أيا ليته	طب بأعلام قفره خنع <sup>(٢)</sup>
يسوسه أصمع فيجمعه	فينبري طائعا فيجتمع <sup>(٣)</sup>
إذا المعاني انقادت لسائقها	ظلت بنات القلوب تخترع <sup>(٤)</sup>
يهوى إليها منها شواردها	كما هوى من شعافه الصدع <sup>(٥)</sup>
أقول والقول في مطلع	وفيه للسائلين منتفع
الناس عندي ثلاثة رجل	علامة بالعلوم مرتفع
وعالم دونه يسائل عن	ما لم يعيه فذاك منتفع
وجاهل غره تلاعبه	فذاك مثل الحمار منتقع <sup>(٦)</sup>
وجدانه مثل فقدانه وهو من	عماية الجهل خده صرع <sup>(٧)</sup>
إن سألته عن أقل مسألة	علا به لبهر فهو مُنقطع <sup>(٨)</sup>

(١) مغزى : مقصد ومعنى .

(٢) طب : حذق ؛ خنع : الذل ؛ والخنع : المكان الخالي .

(٣) يسوسه : يهذبّه ويصلحه ؛ أصمع : قلب ذكي متيقظ .

(٤) يخترع : المقصود هنا : أن يبتكر الشاعر معنى ، أو تصوراً جديداً ، لم يسبق إليه .

(٥) شواردها (قافية شاردة) ، أي : سائرة في البلاد ؛ الشعاف : رؤوس الجبال ، وكل شيء

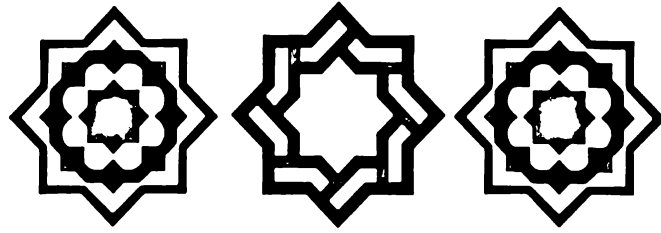
أعلاه ؛ الصدع : من الوعول ، والضياء ، الفتى القوي .

(٦) المنتقع : الصارخ بأعلا صوته .

(٧) صرع : مُصاب بداء الصرع .

(٨) البهر : العجب .

ولا تراهم مسائلًا أبداً إلا إذا هز قلبه الطمع  
وهو على ذاك فيه أبهة لها بجنب الفؤاد مزدرع<sup>(١)</sup>  
ولا ترى عالماً يسائل في أديانه غير من له ورع  
والجاهلون الرعاع تحسبهم ضاناً ثمانين شربها كرع<sup>(٢)</sup>



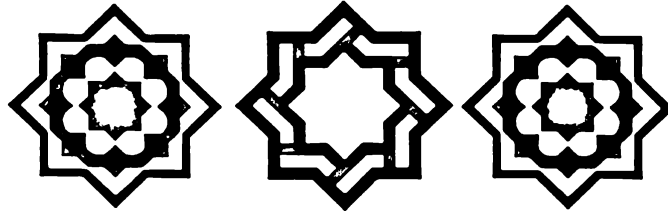
---

(١) أبهة : عظمة ، وكبر ، ونخوة .  
(٢) الرعاع : أوغاد الناس وأخلاقهم ؛ الكرع : مده عنقه نحو الماء ، وتناوله بفيه ، دون أن يشرب بكفيه ، ولا يئاء ؛ وإختار ثمانين ، لأنها نصف أوقاص الفريضة الثانية ، ما بين الفريضتين ، من زكاة الغنم ، الأولى : من أربعين ، والثانية : من مائة وعشرين .



## وقال فيما يحتاج إليه طالب العلم :

وحاجة التعليم في خمسة معلومة أولها المدة  
وجدة في العلم مبسوطة وشهوة في طلب الرشدة  
ورابع الأشياء أن تحتوي قريحة تتركها عدة<sup>(١)</sup>  
وعالم ذو مقة ناصح موافق في اللين والشدة<sup>(٢)</sup>

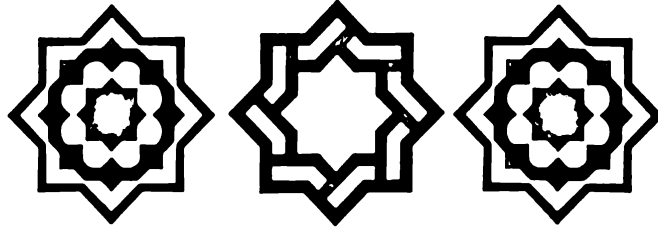


---

(١) القريحة (من الإنسان) : طبعه ، وقريحة الشاعر : ملكة يقدر بها على نظم الشعر .  
(٢) المقة (من ومق) : المودة .

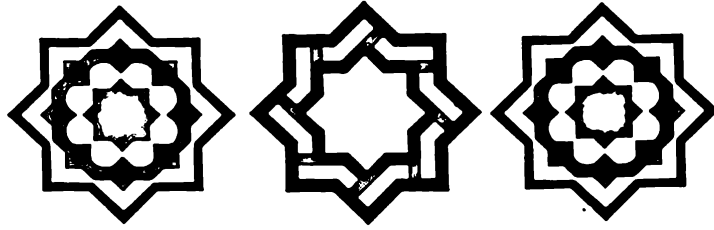
## وقال فيمن لم ينتفع بعلمه :

من لم يكن بعلمه نافعاً لنفسه نصحاً فمن ينفعه  
لا خير فيمن لم يكن علمه يكسبه التقوى ولا يردعه



## ليس العليم

ليس العليم من يعلم غيره  
أولى بذي علم غدا متعاشيا  
فالكلب أعلا منه منزلة وإن  
علما ويجهل علم ذاك لنفسه  
عن علمه إيداعه في رسمه (١)  
أمسى يتيه على الملا من جنسه

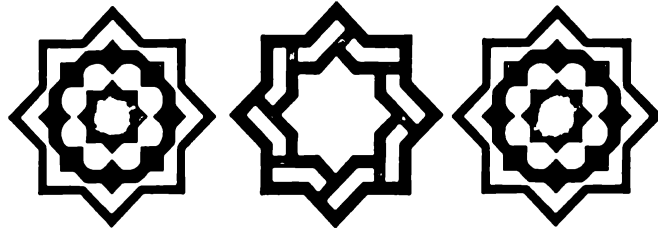


---

(١) متعاشيا : متجاهلا .

## خير القول أصدقه

إني أقول وخير القول أصدقه  
من لم يصنه طلاب العلم عن سفه  
ماذا يؤمل راعي العلم إن عدلت  
والعالم العامل المرضي سيرته  
لا ينفع العلم حتى ينفع العمل  
فذاك ثور على المسناة أو جمل<sup>(١)</sup>  
به عن القصد في أهوائه السبل  
نجم يضيئ بجنح الليل مُشتعل



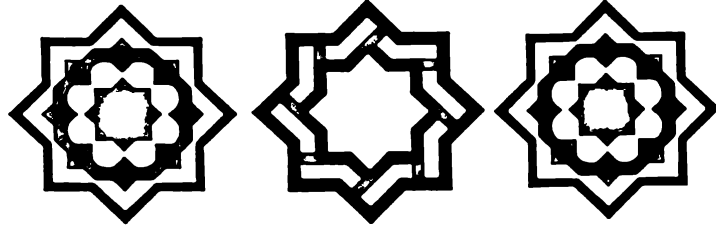
---

(١) المسناة : ضفيرة تبني من الحجارة ، يُحبس فيها ماء المطر ، ويُجعل لها مئاعيب ، لتصريف الماء على قدر الحاجة .

## فضل العلماء

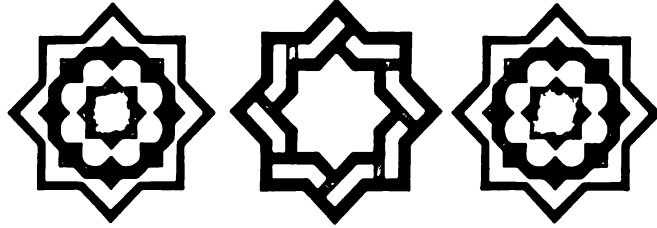
ياخي لم أرَ في  
هم مصابيح السماء  
هم نجوم الأرض  
هم ولاة الله في الأرض

الناس كمثل العلماء  
هم وصاة الأنبياء  
والأجر كأجر الشهداء  
على فصل القضاء



## لا غبطة إلا لتقي عالم

لا تغبطن سوى تقي عالم      فاق الأنام بحكمة وبيان  
أو ذا غنى ولسا الفقير بماله      ليكون جل غناه في الميزان  
أو قارئ القرآن قطع ليله      ونفى الكرى بتلاوة القرآن<sup>(١)</sup>



---

(١) الكرى : النعاس .

## العلم أقرب وسيلة إلى الله تعالى

ما وجد الناس إلى ربهم  
يهداهم سُبُل طريق الهدى  
تعلم العلم فإن الهدى  
فإنه ينجيك من سورة  
كم جاهل صيره جهله  
حتى تمنى أمه أنها  
أما ترى العالم في علمه  
وما نوو الجهل ولو خولوا  
إلا كمثل الزط في كسبهم  
حضارهم أشباه غيابهم  
وإنما هم شجر نابت  
يقول من رام بهم نجدة  
أما إذا ما أنت فاكهتهم

وسيلة أقرب من علم  
حقاً وينهاهم عن الظلم  
والنور والحكمة في العلم  
الجهل ويحميك من الظلم  
حيران بين الجهل والأثم  
كانت كضراء من العقم  
يهدى إلى الخيرات كالنجم  
دثرا من الخيرات كالدَّهْم<sup>(١)</sup>  
والغلف والحبشان والغلم<sup>(٢)</sup>  
ووجدهم في الناس كالعدم  
كالسرو أو كالأثاب العسم<sup>(٣)</sup>  
يا عم لا قدست من عم  
فيما حلا والخضم والقضم<sup>(٤)</sup>

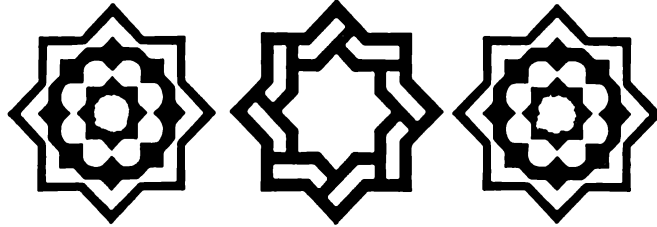
(١) دثرا : المال الكثير ؛ الدهم : العدد الكثير .

(٢) الزط : الزط : جيل أسود من السند ، إليهم تُنسب الثياب الزطية ، وقيل : الزط ، تعريب جت عن الهندية ؛ الغلف : الذين لا يعقلون ؛ الحبشان : جنس من السودان ؛ الغلم : الغلمان ؛ الصبية الصغار .

(٣) السرو : العرعر ؛ وهو شجر دائم الخضرة ، يُسمى بالفارسية : سرو ؛ الأثب : شجر بري ؛ العسم : الجاف .

(٤) الخضم : الأكل بملء الفم والأضراس ؛ القضم : دون الخضم .

جاؤك هتارا بدهدارهم كالسيل ذي الطم وذي الرم (١)  
فعرش فريداً واحداً عنهم وطر مع العقبان والعصم (٢)

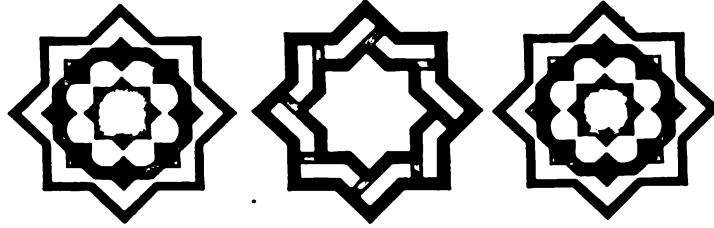


- 
- (١) الطم والرّم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرّم ، أي : جاءوا بأمر عظيم ، وقيل : هما أمتان قبل آدم (عليه السلام) .
- (٢) العصم : الأعصم الوعل ، وعصمته : بياضه في الرّسغ ، شبه زَمَعَه الشاه ، ويُقال : غراب أعصم ، إذا كان كذلك ، ولما يوجد في الغربان مثله .



## قيمة الإنسان

قيمة الإنسان ما يحسنه      من صنيع فاكسب حُسن الصنيع  
وكفاك العلم زينا في الملا      ليس قولي لك هذا بالبديع<sup>(١)</sup>  
فهو ممدوح على كل لسان      وهو يعلي نسبا كل وضع  
وهو نور وهو للفقير غنى      وهو للغاني كتاج برصيع<sup>(٢)</sup>

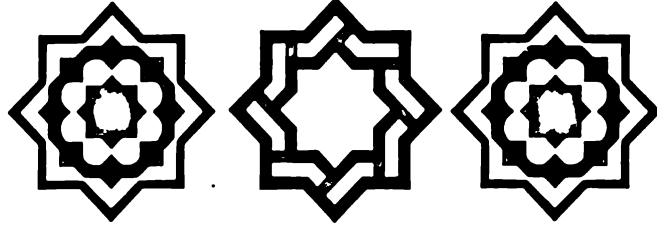


---

(١) البديع : الكذب .  
(٢) برصيع : مرصع بالجواهر ، وما أشبهها .

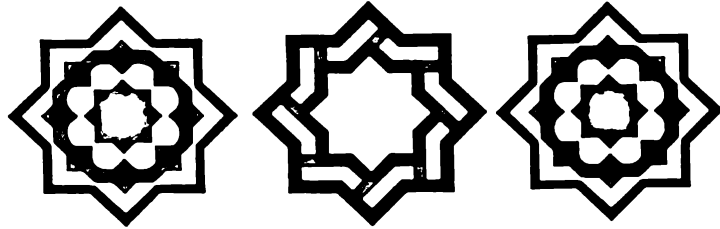
# عز العلم وشؤم الجهل

وكفى بالعلم عِزاً أن كُلاً يدعيه      وكفى بالجهل شؤماً أن كُلاً ينتفيه



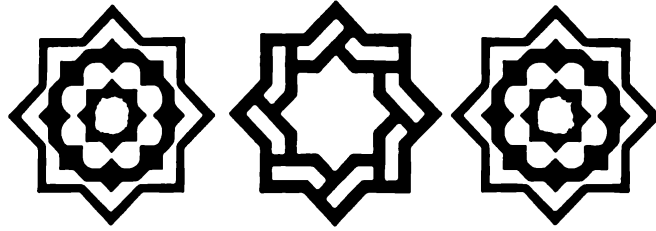
## حلية العلم

من تحلى بالعلم لم يمس خلوا من حديث وحكمة وبيان  
أو تسلى بالكتب لم يتسلى مثله عند مجمع الفتیان  
ولخير من كل شيء عليها للمرجى تلاوة القرآن



## كل عز

كل عز لم يُشايحه علم فهو خزي وشنار وذل<sup>(١)</sup>  
وكذا العلم لم يُؤيد بتقوى فهو في العقبى ضلال مُضل

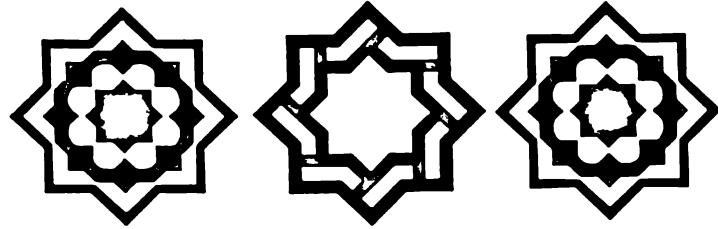


---

(١) الشنار : العيب والعار ؛ ورجل شريرٌ شئير : إذا كان كثير الشرِّ والعيوب ؛ وشنَّرتُ بالرجل تشنيراً : إذا سمَّعت به وفضحته .

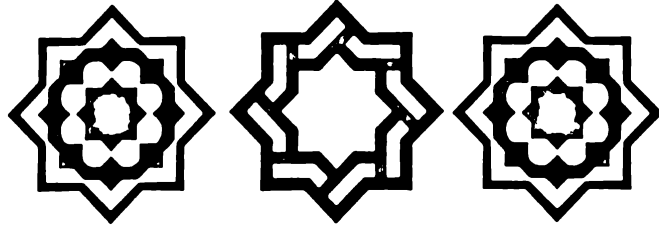
## إنما الناس ذئاب

إنما الناس ذئاب وهم أكل وشرب  
ووحوش وبهائم مثل ما ترعى النعائم  
أبغض الناس إليهم عارف بالله عالم



## النفس حرون

إنما النفس حرون  
ولها العلم دليل  
فإذا قمت عليها  
وعليها العقل سائق<sup>(١)</sup>  
عند إدلاج المضائق  
سلكت حُسن الطرائق

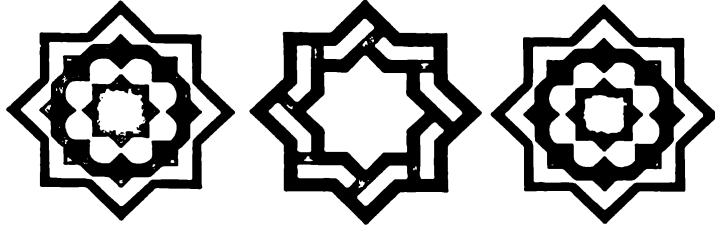


---

(١) حرون : صعبة الإنقياد .

## أجهل الناس

أجهل الناس كلهم      من حوى العلم بالإدعاء  
قدر رأى العلم أنه      مثل شرب من السقاء  
فإذا أنت بزته      كنت من أجهل الرعاء<sup>(١)</sup>

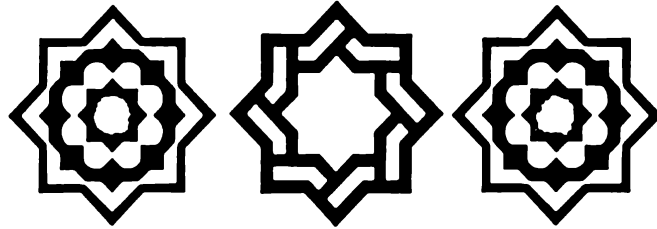


---

(١) البز : السلب (وهو مبني للمجهول) ، أي : فاته العلم .

## فقاع العلم

يقولون جالسنا ذوي العلم برهة  
فإن ترهم في العلم لو ورؤوسهم  
أولئك فقاع العلم لا تغتر بهم  
ونحن من العلم الشريف على نظر  
وكانوا كأصناف الحمير أو البقر  
فما هم على الدنيا وما هم من البشر<sup>(١)</sup>



---

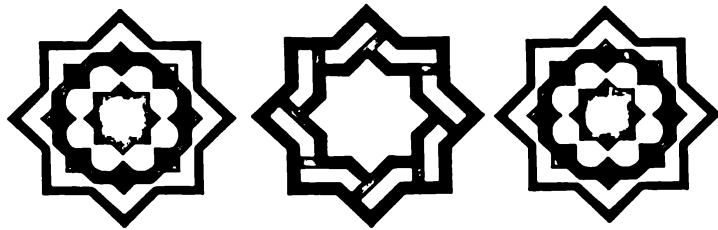
(١) فقاع : والفقاعُ : شرابٌ يُتخذُ من الشعير ، سُمِّيَ به ، للزَّبْدِ الذي يعلوه ؛ والفقاقيعُ : هَنَاتٌ كالفوارير ، تَنفَعُ فَوْقَ الماءِ والشَّرَابِ ، (الواحدةُ فقاعةٌ) .



## أكرم العلم تكرم

واتبع الحق تسلم  
بغير التعلم  
عبدا لفس ودرهم  
إن تزغ عنه تندم  
تتقي كل مآثم  
لعب الصبي بالدمي  
طلاب العالم الملهم  
من كل مرزم<sup>(١)</sup>  
تغنم وتسلم  
فتمنع لذيد التكرم  
مهينا فتكرم

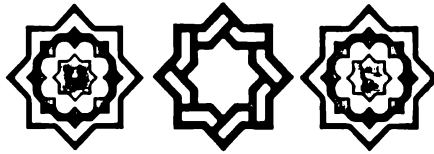
أكرم العلم تكرم  
أنت لا تدرك العلوم  
لا تكن ما حييت  
كن مع العلم عاملاً  
من كراماته أن  
لا تكن فيه لاعباً  
واطلب الله بالعلوم  
تلل النجم باقتباسك  
وتلق العلوم بالزهد  
لا تطاول به  
وتواضع به



(١) المرزم : النجم ؛ والمِرْزَمَان : مِرْزَمَا الشِغْرِيَيْن ، وهما نجمان ، أحدهما في الشِغْرَى ،  
والآخر في الذِرَاع ؛ وأمُّ مِرْزَم : الشَّمَال ؛ وأنشد الأعرابي : ثَقَشْرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمَّ مِرْزَم .

## منزلة السفيه من الفقيه

وما من عالم بر فقيه  
يظل الجاهل الحمق المناوي  
ولو يدري الجهول بمن تصدى  
ومنزلة السفيه من الفقيه  
فهذا زاهد في وصل هذا  
وهذا قد غنى بالعلم عنه  
ومن جهل السفيه على الفقيه  
أرى الجاهل لا كانوا تعادوا  
وما لهم لديهم من فتيل  
أظنوه شرابا من مدام وأكلة  
فكل منهم يمشي رويدا  
يودهم على أن يعلموه  
يناوئه سفيه يقتفيه  
لفرط الجهل منه يزدرية<sup>(١)</sup>  
لقصرا جهله فهاها بفيه  
كمزلة الفقيه من السفيه  
يود له العثار ويجتويه<sup>(٢)</sup>  
وجانبه لكون الجهل فيه  
يجاهد نفسه كي يصطفيه  
لحب العلم كل يدعيه  
ولا مثقال ذر يرتضيه<sup>(٣)</sup>  
آكل في ملء فيه  
كمشي البط في عمي وتيه  
وهيات السها من طالبيه<sup>(٤)</sup>



(١) المناوي : المعادي ؛ يزدرية : يحتقره .

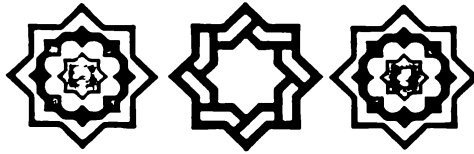
(٢) العثار : السقوط .

(٣) الفتيل : قشرة النواة ، كناية عن الشيء القليل الحقيق .

(٤) السها : نجم .

## تذلل في طلب العلم

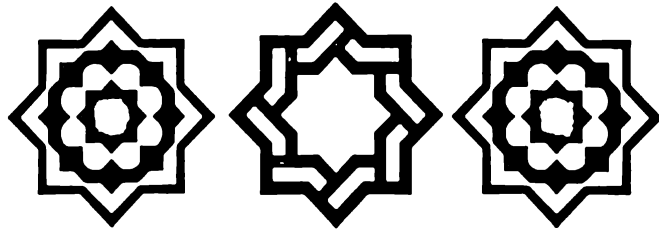
- تذلل لمن تعنى تعش متعززا      بعلمك مغبوطا به متحرزا<sup>(١)</sup>  
فإني رأيت العز في ذل ساعة      لدى عالم يؤتيك علما مبرزاً<sup>(٢)</sup>  
وإني رأيت الجاهلين وعزهم      إلى الذل ما صاروا إذا جاهل نزا<sup>(٣)</sup>  
فكم جاهل عدا على الجهل نفسه      وراح على أدراجه متحفزاً<sup>(٤)</sup>  
إذا العلماء ادارؤوا في عزيمة      يروح لها القدم العبام مهندزاً<sup>(٥)</sup>  
إذا الصارم العضب انثنى عن ضريبة      فماذا ترى في معضد حين هزها<sup>(٦)</sup>



- 
- (١) الحرز : ما تحمي وتصون به نفسك ومالك .  
(٢) مبرزاً : ظاهراً .  
(٣) نزا : وثب مُسرِعاً دون تعقل .  
(٤) أدراجه : طريقه ومذهبه ؛ متحفزاً : الحفز : الحث والإستعجال .  
(٥) ادارأو : تجنبوا ، أو إختلفوا ؛ القدم : العيب عن الكلام ، والأحمق ؛ العبام : العيب الثقيل الأحمق ؛ مهندز : هندز الهنداز (معرب ، وأصله بالفارسية) : أندازه ، يُقال : أعطاه بلا حساب ، ولا هنداز ؛ ومنه المهندزُ : الذي يُقدرُ مجاري القوات والأبنيّة ، إلا أنهم صيروا الزاي سيناً ، فقالوا : مهندسٌ ، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال ..  
(٦) الصارم والعضب : السيف ؛ المعضد : سيف يُمتهن في قطع الأشجار ، (وجمعته معاضد) .

## لكل زمان رجال ولكل مقام مقال

وجدنا لكل زمان رجالا  
فمن جاد بالمال ملنا إليه  
ومن لم يجد كان أضحوكة  
وقد عطل الدهر أهل العلوم  
فتلقى العليم بغيظ كظيماً  
وذا العلم تلقى حقيراً فقيراً  
تعالى الإله العلي العظيم  
وفي عرض كل مقام مقالا  
ودادا وكنا عليه عيالا  
لدينا وغرنا عليه دلالات<sup>(١)</sup>  
وقد رفع الأرنئين الخسالا<sup>(٢)</sup>  
وذا الجهل من أفرغ الناس بالاً  
وذا الحمق من أكثر الخلق قالا  
ذو الملك فيما قضاه تعالى



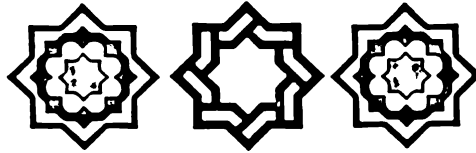
---

(١) غرنا : (من الغيرة) ؛ الدلال : أن تريبه من نفسك ما لا حقيقة له عندك ، ويكون في الجد والهزل ، وفي البغضاء ، والحب .  
(٢) الخسال : الأراذل من الناس .

## الناس أشبه بالزمان

الناس أشبه بالزمان  
ورجال هذا الدهر  
فرجالهم سفهاؤهم  
وكانما الأقوام  
ذو العلم عندهم أذل  
وأذل من ذي اليتيم بل  
والجاهلون بجهلهم  
يتفاهون على المرقق  
وذو الذكاء في العلم  
هذا زمان الأذليين

من الغراب إلى الغراب  
غير ذوي المروة والصياب<sup>(١)</sup>  
والدهر أحنف لا يحابي<sup>(٢)</sup>  
بالمال المجمع للكتاب  
من الحثالة والتراب<sup>(٣)</sup>  
وأذل من زرع الكلاب<sup>(٤)</sup>  
فوق الشعاف وفي الروابي<sup>(٥)</sup>  
والصلائق والصناب<sup>(٦)</sup>  
أجوع من مغرثة الذناب<sup>(٧)</sup>  
فلا تكثر في العتاب



- 
- (١) الصياب : الخير من كل شيء .  
(٢) أحنف : أعوج .  
(٣) الحثالة : الرديء من كل شيء .  
(٤) الزرع : الشعرا خلف الثنة .  
(٥) الشعاف : رؤوس الجبال .  
(٦) المرقق : الخبز اللين ؛ الصلائق (جمع صليقة) : اللحم المشوي المنضج ؛ الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب ، إدام للخبز .  
(٧) مغرثة : الغرثان : الجانع .

## يا لعين كثيرة العبرات

يا لعين كثيرة العبرات  
مات أهل العلوم فافتقد العلم  
فكانا لما فقدنا رواة  
غرنا الدهر فانتبهنا وقد صرنا  
وأسفنا على الكرام الأولى  
غيبتهم يد المنون مع الأرض  
فافتقدنا لفقدهم أكثر  
وبقينا نجول في سفهاء  
فالفقير الحقير من طلب العلم  
فترى الجاهلين في رغد عيش  
والسفيه الوضيع يستحقر العلم  
وكنوز الأموال للجاهل القدم  
وأخو العلم حائر القلب في ضر  
فالأقلاء والأذلاء أهل العلم  
يا لدهر قد بدل الحلو مرا  
قطع الوصل من ذوي الفضل والعلم

لافتقاد المحققين الثقات  
وقل الطلاب للخيرات  
العلم عدنا نخوض في الظلمات  
مع الجاهلين في سكرات  
بادوا والدهر اعظم النكبات  
وصاروا من جملة الأموات  
العلم وكنا من ذاك في غرات (١)  
لصحاب الجمال والعيبرات (٢)  
وأهل الخنا من السادات (٣)  
وأهل العلم في حسرات  
ويستنقص الثقات الروات  
وأكل الغضر والطيبات (٤)  
معاش يجول في الطرقات  
والعز للطغاة الدناة  
وأتى بالعجائب المفطعات  
وأبقى للأوجه المنكرات

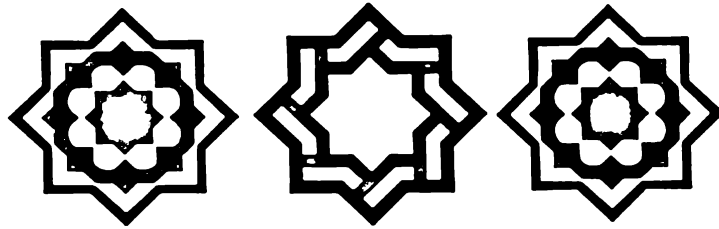
(١) غرات : ما غرك من إنسان ، أو شيطان .

(٢) العيبرات (جمع عير) : وهي الإبل التي تحمل الميرة .

(٣) الخنا : السفاهة .

(٤) القدم : العيب الأحمق ؛ الغضر : الناعم من المأكولات .

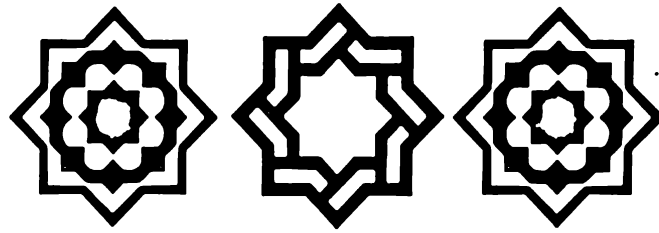
من إذا جنّته لعرف تعاشى  
 وهي في النائبات إن طرقت دهياء  
 وتولى أهل الحفاظ مولى  
 فدموع العيون تجري عليهم  
 أصبحوا في حفاير الأرض أمواتا  
 عورتهم تعاور الذاريات  
 وارتكاض البوارق اللامعات  
 كتعاشى البصير في الظلمات  
 عون عليك في النائبات  
 هو أولى بالأنفس الصالحات  
 كسجال السحاب الماطرات  
 فسقيا للأعظم الباليات  
 وانسكاب السحاب الواكفات<sup>(١)</sup>  
 وتوالي العوائر المزمّنات<sup>(٢)</sup>



- (١) عورتهم : ذهبت بهم وأتلفتهم ؛ تعاور : تكرر الرياح ؛ الذاريات : الرياح ، لأنها تذرّوا الرياح ؛ الواكفات : المُمطرات .
- (٢) العوائر : الجماعات المتفرقة من الجراد ، وشبه بها الدهر ، لأنها تأتي على الأخضر واليابس ؛ المزمّنات : المزمّن : الذي يدوم زمّانا طويلا ، ومنه مرض مزمّن ، أي : لا يُرجى براه .

## وقال - أيضاً - في مديح الفقهاء :

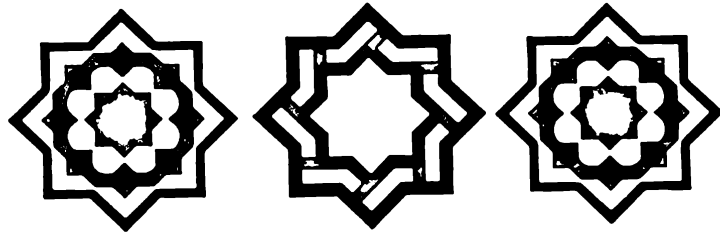
أرى فقهاء العصر نور المساجد  
وإن فقيهاً واحداً من قضائنا  
بهم يدفع الله العمى عن عباده  
على يدهم فصل الخطاب وعندهم  
هم الأنجم التي على الناس ضونها  
فواحدهم يقضي على ألف حاضر  
وقد أصبحوا أنكى على كل ما رد  
أشد على الشيطان من ألف عابد  
وهم ملجأ اللاجين عند الشدائد  
من القول وقع ماله من محادد  
وهل ينكر الأقمار غير معاند  
وشادوا على بُنيانهم بالمراصد





## وقال في مدح العلم ، والحث على طلبه :

العلم نعم ذخيرة المستنخر  
تفنى الكنوز على السنين ببذلها  
والعلم لا تخشى عليه سارقا  
والكنز تغزوه الجوائح كلها  
والعلم فيه صيانة وديانة  
والمال تبذله ويعفوا دائما  
يكسي العليم مهابة وجلالة  
دان الملوك له على قسر وهم  
من يحو نور العلم يحو جلالة  
والعلم أنفع من كنوز الجواهر  
والعلم يمكث باقيات الأدهر  
وتضمه في القلب بعد الدفتر  
وعليك جل حسابه في المحشر  
وأمانة ورزانة في المحضر  
والعلم يعلو فوق كل مؤتمر  
من علمه لا من كنوز الأتضر  
في عزة الملك العظيم الأكبر  
ودلالة المتأمل المتبصر



## العالم من خشي العليم

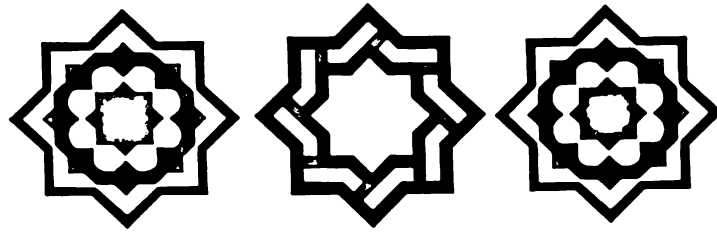
حسبك بالفتى علما  
وزاد بعلمه ذلا  
وإن أضحى على  
وحسبك بالفتى جهلا  
إذا ما كان بعد الـ  
فبالكبر انتهى إبليس  
فعش في عزة العلم  
ينالك الله منزلة  
وكن للمؤمنين  
هنيئا نلت من دين  
فلا تعدل بنور العلم  
فذو العلم لفضل  
ولكن سيذا في  
عطوفا للأرامل  
وبحرا في العلوم  
يعود بنفعه  
هدى للعالمين يريهم

إذا خشي العليما  
وإن أمسى عظيما  
أعداء نعمته زعيما  
ومنقصة ولوما  
علم جبارا أثيما  
شيطانا رجيما  
ذليلا لا نميما  
تبلغك النجوم  
مؤالفا رافا رحيفا  
الهدى مجدا عميفا  
ملبوسا بهيما  
لا بدعا عديما  
قومه برا رحيما  
ملظفا يؤوي اليثيما  
قليدما عذبا هموما<sup>(١)</sup>  
ويعلم الناس العلوم  
الدين القويما

(١) قليدما : الماء الكثير .

حاملًا قلبًا سليمًا  
بجهدك أن ترومًا  
كسلانا سؤوما  
تظل لها نؤوما  
تغدي بطنًا كضيما  
تطلبه منك الحزيما  
له كشحا هضيما  
النجم مُعتليا مُقيما

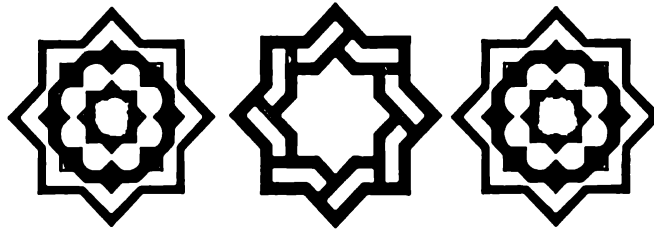
عظيمًا في المحافل  
فرم في طلب العلم  
ولا تك في سبيل المجد  
فما نيل المعالي أن  
على ظهر الحشايا  
ولكن شد في  
وأدرك غوره واطو  
وعن ما في عصام



## في قبض العلم وأهله

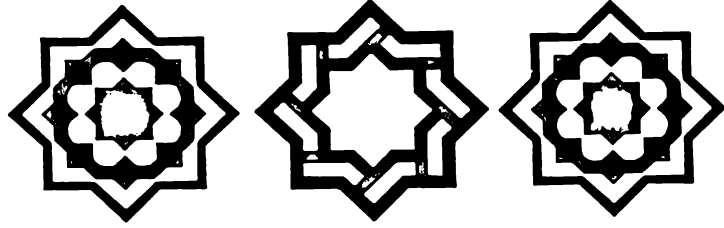
يقبض ربي العلماء  
الناس رؤوسا جهلاء  
وبقوا في الناس داء  
مزمّن الداء شفاء  
إذا كانوا سواء  
صير الداء دواء  
إذا كانوا غثاء

إن قبض العلم أن  
فإذا ماتوا انتحى  
فأضلوا ثم ضلوا  
كيف ترجوا من طبيب  
يا أخي ما أفلح الناس  
فإذا كان التساوي  
وبما يفضله الجهال



## الجاهل من اغتر بعلمه

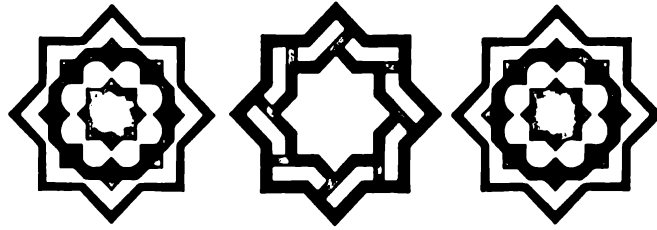
من كان يعجبه غزارة علمه      ويظن أن قد نال منه كثيرا  
فهو الجهول بغاية العلم الذي      لو عاش ألفاً كان منه يسيرا



## من نال في العلم شبراً

علت به النفس تـيها  
وقال للناس إيها  
يصر فقيها نبيها  
حوى وصار وجيها  
ولم أمار سفيها  
هيهات أن ينتهيها

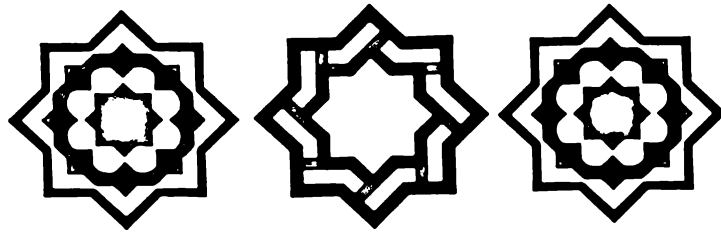
من نال في العلم شبراً  
ومد في العلم باعاً  
ومن ينل منه شبراً  
وقل في نفسه ما  
ليتني إزدت علماً  
وبعد غاية علم



## أقبح الفقر شدة الجهل

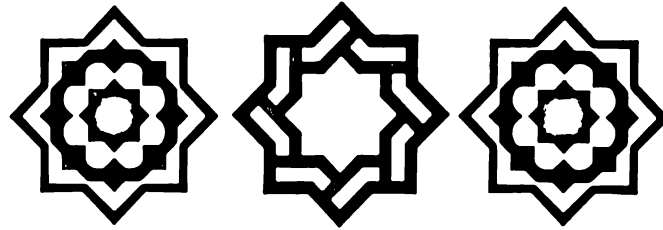
نبي خاتم الرسل  
ما إستهلت ديم الويل  
للفتى من راسخ العقل  
للفتى من شدة الجهل  
كالتفكر يا أخوا الفضل  
كمن يرعى مع الهمل  
كالفرض والنفل

قال المُصطفى قولاً  
عليه ربنا صلى  
بأن لا مال أعوز  
وأن لا فقر أقبح  
وأن لا شيء أولى  
حياة شابها جهل  
وأن لا شيء أدنى للهدى



## صورة العلم وصورة الجهل

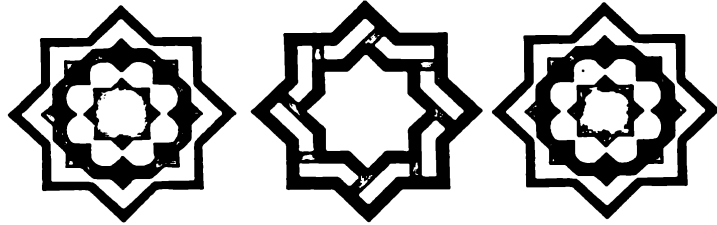
لو صور العلم كنجم أضاء من نوره الآفاق والشمس  
أو صور الجهل على هيئة إسود من ظلمته الدمس





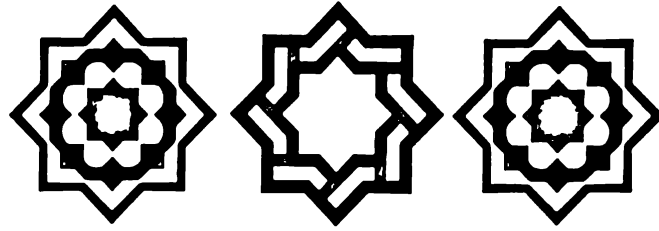
## الحث على إكتساب الفضل

إكسب العلم وإكتسب فضلاً      فالعلم بالعقل يناله النبلا  
لا مال يا مسكين أعود من علم      ولا شرف أجل من زينة الفضلا



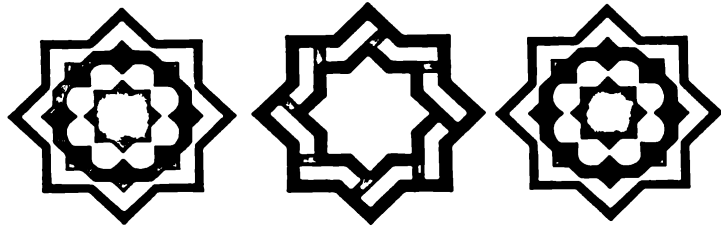
## زينة العلم

العلم زين كله  
والمال ظل زائل  
لو أن فيه فضيلة  
لوجدت أن الأنبياء  
ولما وجدت الكافرين  
يزداد لابسه جمالا  
وبذاك سمي المال مالا  
لم يعقب المال نکالا  
لجلهم ذهباً ومالا  
تمولوا منها خلا



## لا تمنع العلم

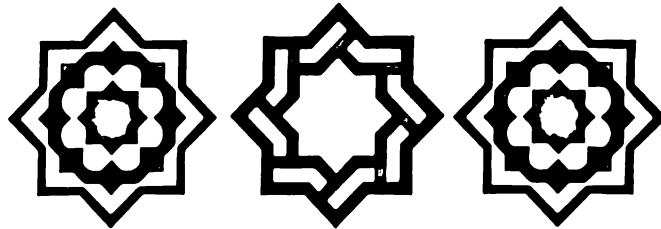
إسمع أخي أفدك مني نظماً ما مات من أوعى أخاه علماً  
لا تمنع العلم أخاك ظلماً ولا تعلمه السفية القدماء  
ودعه في الجهل يُعاني الغما



## إذ إنتحى العَالِم عن عِلْمه

إذا إنتحى العَالِم عن عِلْمه  
ومن لم يزدَه عِلْمه خشية  
علمه للرحمن واعمل به  
لا توسع الناس إنتفاعاً به  
إن أنت لم تغد به عاملاً  
ويك اتق الرحمن واعمل به  
أنت خليق إن تحاميته  
إني نصيح لك يا ذا الحجى  
فتنتني مكتئباً نادماً  
يا سارقاً عن عِلْمه نفسه

نودي يا هذا تركت الطريق  
فما له إن خانه من صديق  
يوقك ذو العرش عذاب الحريق  
وأنت عن زيغ به كالغريق  
فلست من غمرته بالمفيع  
يفرج لك الباب وضنك المضيق  
ولست إن أخلقتَه بالخليق  
فلا تردن مقال الشفيق  
مقتدياً بالموبد الخنفقيق<sup>(١)</sup>  
أو خانها يا بئس فعل اللصيق<sup>(٢)</sup>



(١) الموبد : المُحتاج المُضطر ؛ الخنفقيق : الداهية .  
(٢) اللصيق : الرجل الذي يدخل على القبيلة ، وهو ليس منها ، وهنا يعني : الذم .

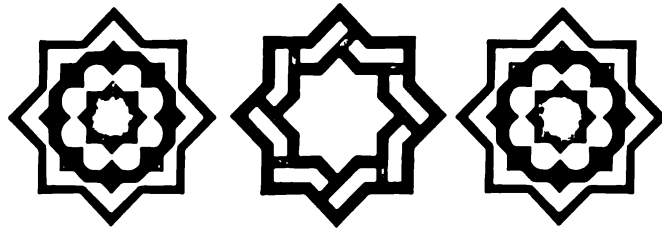
## أقفر رسم أهل العلم

أمر برسم من ذوي العلم أقفرا  
وبدل منهم كل وعمل كأنه  
وكل ظباء الحي فيه كأنها  
وعهدي به يرعاه كل مبرز  
من الأكرمين منصبا وضريبة  
رعى الناس تأديبا وطاب أبوة  
مورث علم عامل غير مرمل  
وقد آباء له مذ توارثوا  
مجالسهم ليست لدف وقينة  
ولا يعرفون الفحش بالقول منكرا  
مآثر علم بينهم يدرسونها  
وتوحيدهم لله أفضل دينهم  
يصونونه صون التجار أثاثهم

فأصبح من عرفانهم قد تنكرا  
سمامة ربح بله القطر أمدرا (١)  
مدق حريم في بطن وخيبرا (٢)  
أغر يجلي ظلمة الليل أزهررا  
كعالية الرمح الرديني مسعرا (٣)  
وفاق الوري علماء وزهدا مؤثرا  
له منهل عذب ولم يك أكدرا (٤)  
لأبائهم علماء نبيلاً ومثمرا  
ولا ضرب عواد بكفيه منقرا  
ولا الهجر فيما بينهم كان متجرا  
وإن رامها الأدنى رأى الحق مبصرا  
كمنتخب من مسك دارين أذفرا (٥)  
ويولونه ذا الحكمة المتبصرا

- (١) سمامة : ضرب من الطير ، والناقة السريعة ؛ أمدر : الضخم .  
(٢) المدق : حجر يدق به الأشياء ، كالحبوب وغيرها ، لسحقها ، وشبهه به أرجل الوعل ، لشدة دقها للأرض .  
(٣) الضريبة : الطبيعة والسجية ؛ والعالية : أعلى القنا ، وقيل : هو النصف الذي يلي السنان ، وقيل : عالية الرمح رأسه ؛ والرمح الرديني : منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت في الجاهلية ، لها عبيد يقومون الرماح .  
(٤) مرمل : الجبان الضعيف .  
(٥) دارين : عرصة بالبحرين ، فيها سوق كان يُخمل إليها مسك ، من ناحية الهند ؛ أذفر : فيه ذفر : وهو حدة الراحه أيما كانت ، وله ذفرة شديدة ، وروضة ذفرة ، ومسك أذفر ، وفارة ذفراء ، وكتيبة ذفراء : لراحه سهكها .

وواضع هذا العلم في غير أهله  
ومانعه عن أهله مثل مانع  
وما العلم إلا نحلة من إلهنا  
فحاول له صبر الجمال على الأذى  
وكن مثل رضوى أو كاركان يذبل  
إذا ما الرياح العاصفات هززنه  
كمن قلد الخنزير شذراً جوهراً  
زكاة ركاز ذا عيالين أغبراً  
وحليته التقوى إلى جملة الورى  
وحلما رزينا واحتمالاً لمن زرى  
إذا رمت سكنى في معاشر بربراً<sup>(١)</sup>  
أقام له ركناً على الهول أزهرأ

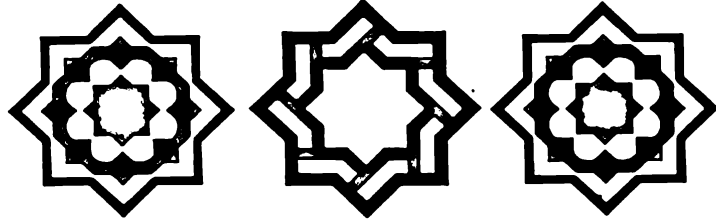


---

(١) يذبل : جبل بين اليمامة وطريق البصرة ، يُقال له : أذبل .

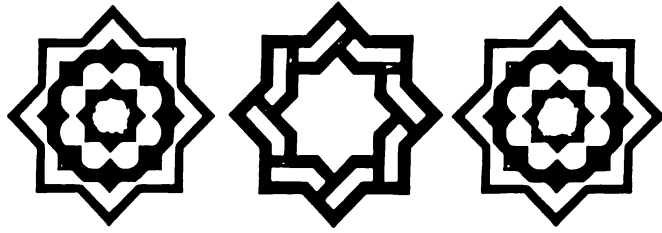
## وقال في العلم :

إصبح العالم إن كنت سعيداً      لا تكونن من ذوي العلم بعيداً  
ويك من أكرم يوماً عالماً      كان كمن أكرم سبعين شهيداً



وقال - أيضاً - في العلم :

إن من أكرم يوماً عالماً يهب الله له من يكرمه  
عظم العلم فما أعظمه عند ذي العرش وأغلا قيمه

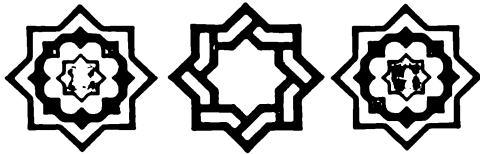




## قدر المرء ما يحوي من العلم

العلم واسع الصدر  
كسلا على وجر<sup>(١)</sup>  
إلا بيضة الغفر<sup>(٢)</sup>  
ما يساوي عدد القطر  
والأسباب والشعر  
تكن داهية العصر  
المرء مهما كان لا يدري  
لا يعرف الرفع من الجر  
مصدراً في المجلس الصدر  
حليف البؤس والضير  
تعش في القوم ذا خير  
هو الميزان في الأمر  
من الظلماء والضرر  
على ناجخة البحر<sup>(٣)</sup>

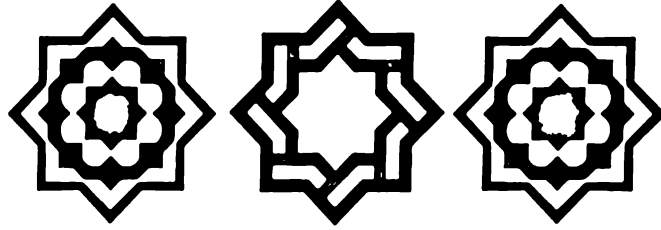
تعلم وكن لفنون  
ولا تقعد بعلم واحد  
فما علم امرئ لم يحوي  
واجمع من فنون العلم  
من الآثار والأخبار  
عليك النحو فاطلبه  
فكيف يكون عقل  
فما عذر امرئ  
ويهوى أن يكون  
وذو جهل من الناس  
وعن لغة فلا تجهل  
فقدر المرء ما يحوي  
فشان العلم ينقذنا  
فلا تقعد كموقوف



- 
- (١) الوجر : الخوف ، أو الكره .  
(٢) الغفر : رؤوس الجبال ، وأولاد الوعول ، ومنزل من منازل القمر .  
(٣) ناجخة : صوت إضطراب الماء على الساحل .

## كيف إذا هجرت الكتب تدري

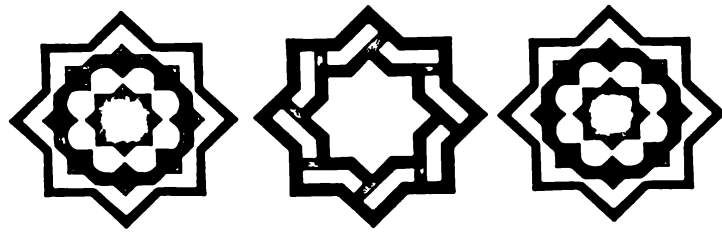
ترى قوماً لهم في العلم هجراً      وهم بنفاد ذاك العمر حسرا  
فكيف إذا هجرت الكتب تدري      وما لم تحوي علماً كيف تدرا  
وما غدر الجهول سوى شقاء      بليت بهم وما للقوم عذرا



# إعلم أخى

إعلم أخى إن كنت من أهل النظر  
العِلم أنثى والذى  
والعِلم يدرس أب  
والعِلم يُوتى  
كان لم يتقى  
قد قال هذا

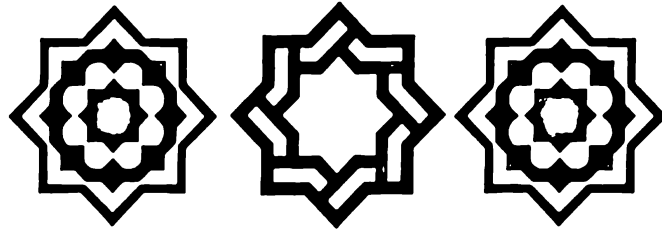
إسمع أخى وافهم كلامى واعتبر  
نلت ذكرك  
ولقاهه الفخر  
بالتقى وبالسحر  
فعلمه هدر  
قائل فيما غبر



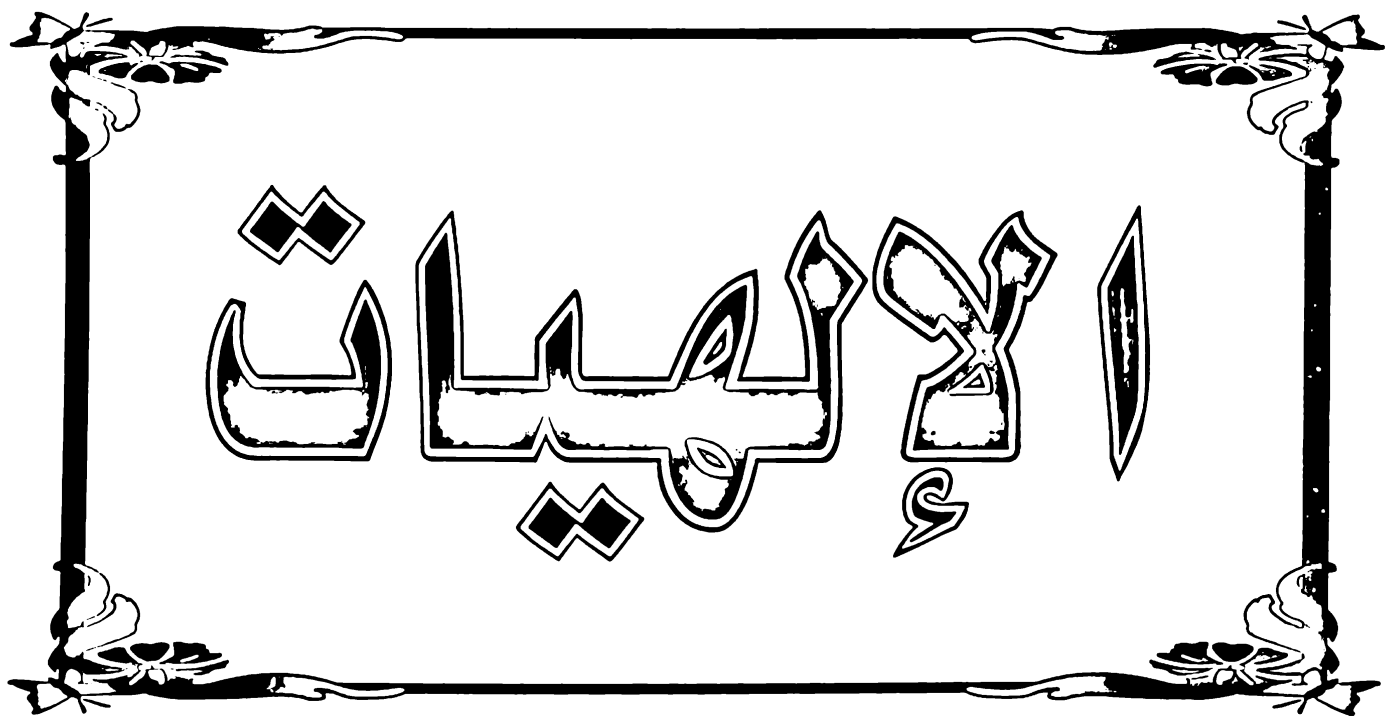
## الحكمة القرآن

إنما الحكمة القرآن  
ومعرفة الحلال من  
وإيثار التقى  
هذه الحكمة الغرا

والفقه مع العلم  
الحرام وجودة الفهم  
ومجانبات الزيغ والإثم  
يؤتاها أولوا الحكم









## تبتل وابتهال إلى الله تعالى

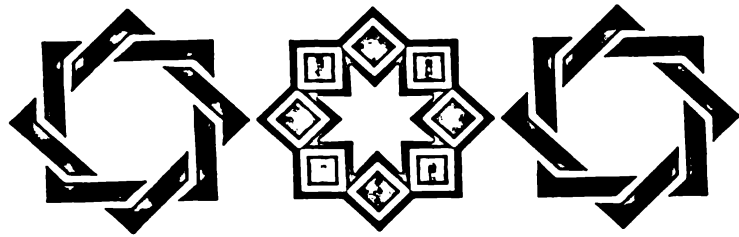
الحمد لله العظيم المنن  
سبحه طراً جميع الألسن  
وكل عبد ملك مكون  
وعن دراك الشبه والتعين  
يعلم إيماض خفي الأعين  
من هين الأمر وغير الهين  
أعلنت من شرك أو لم تعلن  
حمد مقر بالإله مؤقن  
يا رب أدعوك لنفسي فاهدني  
ما لم يهمني وما أهمني  
من فضلك الجم الروي نجني  
ثم إهدني ربي لما يسرني  
ومن هوى نفسي لأن توقعني  
يا رب أدعوك بأن توزعني  
وارحم إلهي أبوي إنني  
فاسعفهما برحمة لا تشقني  
في الحشر إن أردت أن تجمعني  
سوء الحساب يا إلهي واكفني

رب العباد الملك المهيمن  
وكل قلب ذي رجاء مؤقن  
سبحانه جل عن التآين  
وعن زمان النفي والتحين  
والغامضات في القلوب الدين  
وفي السويداء وتحت الجنجن (١)  
أحمده حمد ذليل مؤمن  
من خالص الضمير والتدين  
قصد السبيل وأعني واكفني  
أجب دُعائي يا إلهي واغني  
من جامح النار وما يضرني  
ومن هوى الشيطان أن يغرنني  
فيما يعوقني وما يسوؤني  
لما رضيته وما ينفعني  
قصرت في برهما لم أحسن  
ونجني يا خالقي لا تخزني  
وارحم إلهي واعف عني وقني  
ما أنت كافيته لما يحزنني

(١) السويداء : وسط القلب ؛ الجنجن : أطراف الأضلاع ما يلي الصدر .



أسألك اللهم أن ترحمني واجعل سبيل الصالحين ديدني  
أسألك القبول في تحيني لكل ما أتيته من حسن (١)  
لا تخزني في الحشر إذ بعثتني أنت إلهي وولي فاهدني



---

(١) التحين : العمل الصالح في الأوقات المباركة .

## إستعاذة من شرور الخلق

أعوذ بالرحمن رب الطور	ورب كل بلد محجور
ورب كل عمل مشكور	ورب كل عالم شكور
من شر كل ظالم كفور	وكل باغ حاسد غرور
ومن نزاع النفس والتغدير	ومن غرور الخاسئ الغرور
ومن بلاء الحور بعد الكور	ومن فساد الرأي والتدبير (١)
ومن عداوات عدا حضور	أهل الخناء من ذوي الشرور
والمكر والحيلة والتجوير	يهوون إن أصبح في عاثور (٢)
ويتمنون انطماس نوري	من الشنان وانقضاض سوري (٣)
ويصبحون لي على وعور	أعوذ بالمهيمن القدير
من نزوات الشاطن الحسير	ونزغات كل وغد بور (٤)
ومن نباح نباح عقور	ومن مشاناة حوالي دوري
ومن كذاب الماجن المغرور	ومن فراق الحزب والنصير
ومن فساد الأهل والعشير	ومن كساد الأيم الحصير (٥)
ومن عناد القل والكثير	ومن عليق اللاطي الحقير (٦)
ومن شرار العاند الختور	ومن بلا دهياء عنقفير (٧)

(١) الحور بعد الكور : النقصان بعد الزيادة .

(٢) عاثور : المهلكة من الارضين ، والشر ، والبنر ، ما أعد من حفرة ليقع فيها أحد ما .

(٣) الشنان : لغة في الشنان .

(٤) الشاطن : الخبيث .

(٥) الأيم : التي لا زوج لها ، سواء كانت بكرة أم متزوجة ؛ الحصير : من النساء الرتقاء .

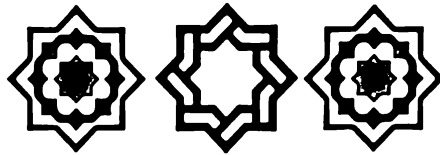
(٦) اللاطي : الدنى الضعيف ، والشيء الملتصق بالأرض ، كناية عن دناءة المذكور .

(٧) الختور : أقبح الغدر وأشدّه ؛ العنقفير : الداهية ، والمرأة السليطة ، والعقرب .

وكل شيء بازل مجذور <sup>(١)</sup>	وكل أمر جل قمطير
ومن أذايا حرج الصدور	ومن أمير جائر مجيور
ومن عضال معضل الأمور	وريب دهر نكد عثور
ومن عثار المرصد المهجور <sup>(٢)</sup>	ومن دهاء كل خيثعور
والغول من تعول الهبور <sup>(٣)</sup>	ومن عناء نازلات القور
وجار جاري ضرور <sup>(٤)</sup>	ومن ضرار الحنو والضرير
من كائر في الشيء أو مكثور <sup>(٥)</sup>	وسر ما يطرق من دقرور
من أعظم الأمر إلى القطمير <sup>(٦)</sup>	في الليلة الحندية الديجور
أبلغ في الشر من الناعور <sup>(٧)</sup>	ومن لحاء الزمر القاشور
ألصق في الجلد من التامور <sup>(٨)</sup>	أهدى إلى القصب من الطيور
اصبر في العرك من البعير <sup>(٩)</sup>	أعرف بالضرار من ضارور

- (١) القمطير : من الأيام الشديد المظلم ، ومن الرجال الشديد العبوس ؛ بازل : المتشقق ، المجذور .
- (٢) الخيثعور : الدنيا ، والغول ، والذنب ، والداهية ، والشيطان ، والاسد ، والنوى ، وكل شيء لا يدوم حاله ، والمرأة السيئة الخلق ، والسراب ، ونسج العنكبوت .
- (٣) القور : الجبل الصغير ، وأعظم الآكام ، وهي متفرقة خشنة ، كثيرة الأحجار ؛ الهبور : الذر الصغير ، والعنكبوت .
- (٤) الحنو : كل شيء فيه إعوجاج ، وكل متعرج من الأودية والقفار ؛ الضرير : المريض ، أو الأعمى ؛ الصرور : الرجل أو المرأة ، لم يتزوج أو لم يحج .
- (٥) الدقرور : النميمة والخصومة .
- (٦) الحندية : الحنيس : الليل المظلم ؛ القطمير : شق النواة ، أو القشرة الرقيقة عليها ، والفتيل : هو الذي في شق النواة .
- (٧) الزمر : قليل المرؤة ؛ القاشور : المشوم ؛ الناعور : عرق لا يرقأ دمه .
- (٨) التامور : الدم ، أو الزعفران .
- (٩) الضارور : الحاجة ؛ العرك : العراك : القتال ، وعرك البعير : حز جنبه بمفرقه ، حتى خلص إلى اللحم .

أشرف في الشر من الشرير      اطمخ في الهوان من سكير  
أفحش في الصراخ من شبور      أشمر في النكراء من شمير (١)  
أذل من هدلق الأجير      أحمق من هنبق الحقيير (٢)  
أحمى إلى الهجر من الهجير      أثقل في الصدور من شبير (٣)  
أضيق للجليس من قبور      أخرج من تنفس المحصور  
أنتن من تجشي المخمور      ومن بقايا الحيص في قارور  
أخول لونا من سواد القير      أغدر من وعد من الغدير (٤)  
أشد إشراقا على التبكير      في المخزيات من عقاب البير  
أعوذ بالخالق رب النور      والقمر المستوضح المنير  
منه ومن بلانه النكير      ومن غناء الراكد اليخضور (٥)  
ومن وعيد الفحل ذي الهدير      من الأنام عميهم والهور  
ومن قضاء القدر المقدور      ومنزل الأوري من الصخور (٦)



- (١) الشبور : البوق ، أو النفير ؛ شمير : رجل شمير : ماض في الأمور مجرب .  
(٢) هدلق : الخطيب ، أو الأجير ، وكلاهما يُوصف بالذل .  
هنبق : هنبقة رجل جاهلي ، وأسمه : يزيد بن ثروان القيسي ، كان أحمق بني قيس بن  
ثعلبة ، يُضرب به المثل في الحمق ، وكان يُلقب بذي الودعات .  
(٣) الشبير : الإشارة باليد والأصابع عند التكلم .  
(٤) القير : الزفت .  
(٥) غناء : الغناء الهالك ، أو البالي من أوراق الشجر ؛ الراكد : الركود : هي الناقة التي يدوم  
لبنها ولا ينقطع ، أو الثابت في مكانه ؛ اليخضور : المكان كثير الخضرة .  
(٦) الأوري : الأرض شديدة الحر .

## شكوى إلى الله

أشكوا إلى الله رب العباد  
بهم جنف عن سبيل الكرام  
يمنون في كفهم للأذى  
تراهم عن الخير في عزلة  
فدوا العلم في دهرهم ضحكة  
فإعراضه عندهم عرضة  
عزيز المحل ولكنة  
يعيبوننه بأماديحه  
ولو علموا أن تهجينهم  
فهم كالخنازير في قبحها  
فما في مشاهدتهم راحة  
وما لهم غير قلب العروض  
فهم في الضياع كلحم الضباع  
وكالمن زاد على حوله  
فيا ليت لي بهم شارقا

أحاديث في هذه الأمة  
وفي المخزيات لهم همه (١)  
وكم منة أفسدت نعمه  
وفي الشر أخبث من ظلمه  
خفير وفي دهرهم عمه (٢)  
وأنواره عندهم ظلمه  
على قلبهم سنة قحمة (٣)  
كما عيبت الخود بالعجمه  
هجان لما نطقوا كلمه  
عدت للخبائث مرتمه  
ولا في مداخلهم طعمه  
على عيب أنفسهم همه  
يعاب بما فيه من زهمه (٤)  
مجال سواد إلى قتمه (٥)  
ظليحا تعاورها الغلمه (٦)

(١) جنف : ميل .

(٢) الخفير : الفقير ، أو منقوص العهد والذمة .

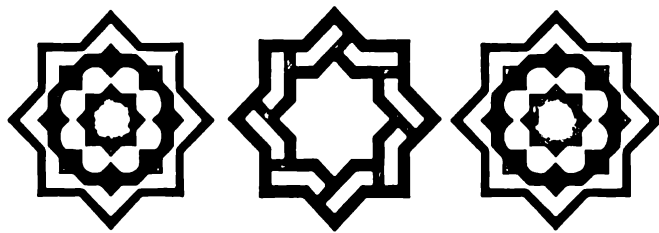
(٣) قحمة : مجدبة .

(٤) زهمه : ريح لحم سمين منتن .

(٥) المن : كل ظل ينزل من السماء على شجر ، أو حجر ، فينعد ثم يجف ، فيصير كالصمغ .

(٦) الشارف : البعير المُسن الهرم ؛ ظليح : تعب من كثرة السفر .

وقد رزحت بحنايا القسى  
ويا ليت لي بهم نعجتين  
شئت بهم ليس حبي لهم  
ويا ليت بينهم الأيهمان  
فلا مرحبا بملاقاتهم  
لنام أرى القلب يصدي بهم  
ففي بعدهم للفتى راحة  
فما وحدة المرء في بيته  
وما كان أحسن هدي إمري  
ويسأل ذا الفضل عن فضله  
فإن الإله جزيل العطا  
رحيم قريب لسأله  
وأعمدة شر ما قسمه  
يشاركنا فيهما بهمه  
كحب المزون بني رخمه (١)  
غوارب ذي اللج والظلمه (٢)  
على حين بؤس ولا نعمه  
كما صديت قاعة البرمه (٣)  
وغنم إذا ما رجا غنمه  
بعار إذا لم يكن أمه  
يكاتم أصحابه عدمه  
إذا راح في ليلة جهمه (٤)  
له نعمة بعدها نعمه  
كثيرُ المواهبِ والرحمه

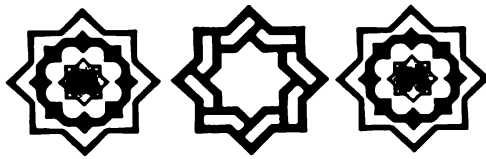


- 
- (١) شئت : أبغضت .  
(٢) الأيهمان : السيل والحريق ، لأنه لا يهتدى فيهما كيف العمل .  
(٣) البرمة : قدر من حجر .  
(٤) الجهمة : أول مآخير الليل ، أو بقية سواد من آخره .

## عفوك أعظم من كل ذنب

وهب ذنب عبد قد أساء وأجرما  
فعفوك عفو يملأ الأرض والسما  
أبوء بذنبي ثم أدعوك مسلما  
فقد ربياني في الرضاع وأنعما  
فإنك أهل أن تعافي وتكرما  
لنلقى بها عيشا هنيا ومطعما  
بعفوك عني كان عفوك أعظما  
أحاطت به جل الخطايا وأسلما  
جواداً لمن ناداك سراً وكلما  
وعذت به من كل سوء وكل ما  
لأني حري أن أبكي لها دما  
فأنت وليي في حياتي وعندما  
وزاداً من التقوى يكن لي سلما  
صلاة تباري الريح عرفاً ومنسما  
وما حن رعد في السحاب وهينما  
وما لاح قمري الأراك ترنما

أعذني إلهي من عذاب جهنما  
فإن كنت قد قارفت رب إسائة  
فأنت إلهي أنت ربي وسيدي  
أجرني وارحم والديّ كليهما  
كذلك اجمعنا بمنزل رحمة  
برحمتك واجمعنا بجناتك العلى  
نظرت ذنبي فلما قرنته  
وأرجوك للضراء دعوة ضارع  
إليك جميع الأمر إنك مفضل  
وأسلمت للباري ووجهت داعيا  
ينوب وإسرافي وعظم جريرتي  
أيا خالقي إغفر لي ذنوبي وعافني  
أموت فهب لي من عطائك رحمة  
وصل على خير البرية أحمد  
وصل عليه الله ما ذر شارق  
وصل عليه الله ما لاح بارق



## سهام الليل

سهام الليل ليس لها مردا  
تشال على الغمام وتحتويها  
تظنك بالجهالة تتقيها  
فلن تستطيع من ضعف ووهن  
معاذ الله إن لها لوقعا  
أتضحك هازلا والقول جد  
فكن درعا من البلوى حصينا  
وكن بحرا عميق القعر جدا  
وكن في هيئة العنقاء عظما  
أليس الله فوقك حيث تسعى  
ألا لا تبغ إن البغي شؤم  
ولو جبل على جبل تعدا  
وكيف تروم ذاك وأنت عبد  
أما رباك عند المهد طفلا

تهد رواسي الأعلام هذا  
ملائكة تعد القول عدا  
ولو ألبست لبس الحرب سردا (١)  
لما أولاك عند البغي أدا (٢)  
ورشقا صائبا يوهي الأدا (٣)  
وقد أهداك من أولاك رشدا  
وكن سيفا يقد الهام قدا  
وكن جبلا شديد الصخر صلدا (٤)  
وكن أسدا على الأقران جلدا (٥)  
يعد خطاك والأنفاس عدا  
ورفه من عناضك وامشي قصدا (٦)  
لدكدك بالصواعق إذ تعدا  
له أتيه يوم الحشر عبدا  
وأكسبك المعاش وأنت جلدا

(١) السرد : الدرع .

(٢) الأد : الغلبة والقوة .

(٣) الألد : شديد الخصومة .

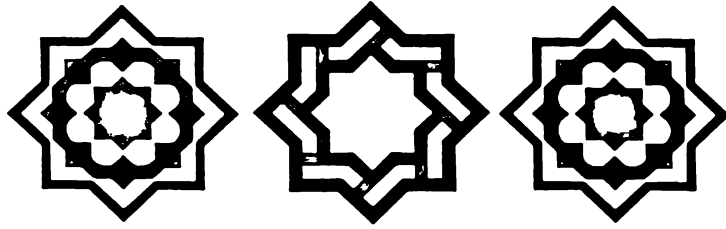
(٤) الصلد : الصلب .

(٥) العنقاء : طائر خرافي ؛ الأقران (جمع قرن) : الكفؤ .

(٦) عناضك : يُقال : عنظى ، إذا تكلم بالقبيح .



وخولك المهيمن منك ملكا  
فلا تدري أغيا ما تلاقي  
فكيف وما يلج بك التمادي  
فلا يغنيك مالك من فتيل  
فلا تحصي لمن أتك عدا  
غداة الحشر أم رشدا وسعدا  
وقد لويت للجدثان لحدا  
ولم تملك من الرحمن عهدا<sup>(١)</sup>



---

(١) فتيل : قشر النواة .

## حسبي الله

حسبي الله في جميع أموري  
رب أمر يضيق فيه مجالي  
فأنادي فيفرج هم عني  
دبر الأمر في السماوات والأرض  
وإليه المصير في كل أمر  
يا مزيل البلوى ويا كاشف الضر  
من أناس طغوا وجاروا علينا  
فغدوا ناكبين للجور والطغيان  
أظلم الحق فهو خاؤ وبانت  
وغدا الجهل ناشنا مستطيرا  
فقوادي له أزيز ودمعي  
علموني كيف أبكي بشجو  
علموني فإن قلبي من الحزن  
هبوات ينهد منها سروري  
حسبي الله عدتي لأموري

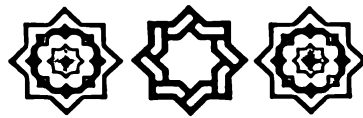
حسبي الله ونعم الوكيل  
ليس لي غير ربي خويل<sup>(١)</sup>  
إنه لي في النائبات كفيل  
وأغنى وستره مسدول<sup>(٢)</sup>  
وهو المستغاث المسؤول  
أجرني فبرك المأمول  
ودعاهم إلى الهوى الضليل  
فالحق فيهم مجهول  
طرق الغي والجنات تحول  
وانطوى العلم جيشه مفلول  
فوق خدي للإكتتاب تسيل  
إن قلبي للإكتتاب عليل  
قريح ودمعي سُبُول<sup>(٣)</sup>  
وخطوب تتيه منها العقول<sup>(٤)</sup>  
حسبي الله وهو نعم الوكيل



- (١) خويل : أخوله أمري .  
(٢) مسدول : أسدل على الشيء : غطاه وستره .  
(٣) قريح : جريح .  
(٤) هبوات (جمع هبوة) : غبار ساطع في الهواء كأنه دخان .

## سبحان ربك رب العزة

سبحان رافعها سبعا بلا سمك (١)	سبحان ربك رب العزة الملك
سبحان ربك مجري الفلك والفلك (٢)	سبحان مجري رياح الهوج عاصفة
والنيرات بذات السمك والحبك (٣)	وسخر الشمس فوق الأفق جارية
فوقها الماء بالقيعان والنسك (٤)	والأرض ثبتها بالراسيات وأجرى
والضر أذهبه بالليل ذي الحلك (٥)	وسخر الليل كلاً والنهار معا
فيه ورزقا لنا في الجلي والسمك	وسخر البحر تجري الفلك طائفة
بالنخل والزرع والرمان والحسك (٦)	وصدع الأرض بالأقوار عازبة
منها ثمانية للدر ذي الحشك (٧)	وسخر الطير والأنعام سائمة
ما بين مختلس للقرن منتهك	والخيل يعدون بالأبطال عابسة
فهي المتاع ونفع اليابس الصرك	والنار سخرها في القر صالحة
ويخشى حرها كل ذي حبورة نهك (٨)	يجري بها الصلب من ماء الفلز
زاد بلاغ لذي فكر ومحتنك (٩)	وكل شيء براه الله فهو لنا



- (١) السمك : ما يسمك به الشيء ، أي : يرفع كجدار ، أو سقف .  
 (٢) الفلك (بالضم) : السفينة ، (وبالفتح) : مدار الكواكب والنجوم .  
 (٣) الحُبْكُ من السَّمَاءِ : طرائقُ النُّجُومِ ، كما في الصَّحاحِ ، وقيلَ : أي ذات الطرائق .  
 (٤) نسك : يُقال : أرض نسك ، أي : حديثة المطر .  
 (٥) الحلك : الحالك : شديد السواد .  
 (٦) الحسكُ : نبات له ثمرةٌ حَشِينَةٌ ، تتعلَّقُ بأصوافِ الغنمِ ، (والواحدة حَسَكَةٌ) .  
 (٧) الحشكُ : ثركك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها ، وهي محشوكَةٌ .  
 (٨) الفلز : المعدن .  
 (٩) الحنك : المُحنك : ذو التجربة والخبرة .

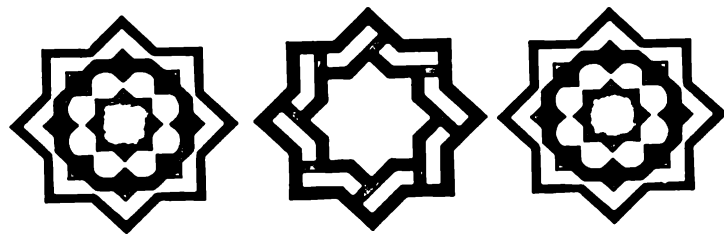
## أفضل الذكر لا إله إلا الله

أفضل	الذكر	وأبقى	لا	إله	إلا	الله
من	لسان	وكتاب	لا	إله	إلا	الله
ثقلت	في كل	وزن	لا	إله	إلا	الله
حين	خف	القول	لا	إله	إلا	الله
واستطارت	في	سما	لا	إله	إلا	الله
ملئت	كل	فضاء	لا	إله	إلا	الله
والسماوات	جميعا		لا	إله	إلا	الله
وعلى	العرش	كتاب	لا	إله	إلا	الله
ومصارع	جنان		لا	إله	إلا	الله
وبوجه	الشمس	وحيا	لا	إله	إلا	الله
وعلى	البدر	المجلى	لا	إله	إلا	الله
إنما	أفضل	نطق	لا	إله	إلا	الله
خير	قول	أنت	لا	إله	إلا	الله
هي	نور	لك	لا	إله	إلا	الله
لك	نور	في	لا	إله	إلا	الله
وعلى	القبر	تلا	لا	إله	إلا	الله
قالها	يونس	قبلا	لا	إله	إلا	الله
في	ثلاث	ظلمات	لا	إله	إلا	الله
فأزبح	الكرب	عنه	لا	إله	إلا	الله

قل ولا تسام ملالا	لا	إله	إلا	الله
قل بإخلاص وصدق	لا	إله	إلا	الله
تدخل الجنة حقا	لا	إله	إلا	الله
بعد نساك وصلاة	لا	إله	إلا	الله
وصيام وزكوة	لا	إله	إلا	الله
وإذا ما الحين وافا	لا	إله	إلا	الله
وانتهاء في مناه	لا	إله	إلا	الله
عبر ظلام مداج	لا	إله	إلا	الله
ومراد ومناء	لا	إله	إلا	الله
وعلى كل صاح	لا	إله	إلا	الله
واقف نفسك واقفا	لا	إله	إلا	الله
إن مولاك قريب	لا	إله	إلا	الله
قابل التوب جميعا	لا	إله	إلا	الله
غافر كل مساوي	لا	إله	إلا	الله
يقبل التوب ويغفر	لا	إله	إلا	الله
جل عن كل شريك	لا	إله	إلا	الله
ووزير ومُشير	لا	إله	إلا	الله
وتعالى عن مليك	لا	إله	إلا	الله
وهو بر وودود	لا	إله	إلا	الله
وقريب ومُجيب	لا	إله	إلا	الله

وسميع	وبصير	لا	إله	إلا	الله
وعليم	وخبير	لا	إله	إلا	الله
ورؤف	وعطوف	لا	إله	إلا	الله
تب	إليه	لا	إله	إلا	الله
فهو	تواب	لا	إله	إلا	الله
وادعه	في كل	لا	إله	إلا	الله
في	السحيرات	لا	إله	إلا	الله
بمتاب	منك	لا	إله	إلا	الله
قبل	أن	لا	إله	إلا	الله
وإذا	الروح	لا	إله	إلا	الله
أنت	ربي	لا	إله	إلا	الله
أنت	لي	لا	إله	إلا	الله
فاهدني	قصد	لا	إله	إلا	الله
واكفني	من كل	لا	إله	إلا	الله
وتقبل	حسناتي	لا	إله	إلا	الله
واقبل	التوبة	لا	إله	إلا	الله
وامح	عني	لا	إله	إلا	الله
يوم	لا	لا	إله	إلا	الله
غيرك	اللهم	لا	إله	إلا	الله
وصلوة	الله	لا	إله	إلا	الله
	تترى				

الله	إلّا	إله	لا	في غدو ورواح
الله	إلّا	إله	لا	لرسول هاشمي
الله	إلّا	إله	لا	أبطحي عربي
الله	إلّا	إله	لا	قرشي مدني
الله	إلّا	إله	لا	قد أتى بالنور يتلى
الله	إلّا	إله	لا	فيه هدي ورشاد
الله	إلّا	إله	لا	يهدي فيه البرايا
الله	إلّا	إله	لا	وهو نور وشفاء
الله	إلّا	إله	لا	وعظمت بينات
الله	إلّا	إله	لا	منة من عند ربي
الله	إلّا	إله	لا	سأقه الله إلينا
الله	إلّا	إله	لا	فله الشكر عليها
الله	إلّا	إله	لا	وله الحمد كثيراً
الله	إلّا	إله	لا	دائماً طول الدهور
الله	إلّا	إله	لا	وغداً يوم النشور



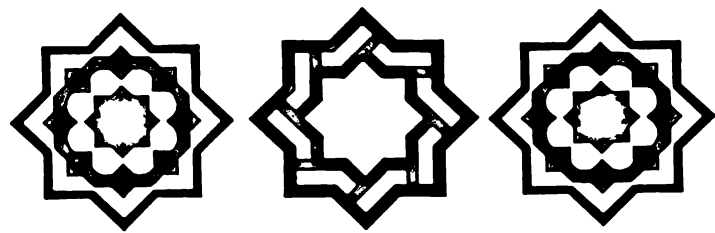
## ما نطق الناس في كلامهم أفضل من لا إله إلا هو

ما نطق الناس في كلامهم  
ولا وعاءها قلب وحصلها  
ولا استطاع الميزان أن يحملها  
بفضلها يشهد الجميع  
قد شهد الله والملائكة الأبرار  
ولا ملك في ملكه أبدا  
ولا وزيراً كلا ولا ولد  
ولم يزل واحداً بلا عدد  
والإس والجن يشهدون على  
أوجدني حيث كنت منعدم  
لا صور قبلها صورها ولا بشرا  
وقال لي كن فكنت منتشيا  
أخرجني من ترائب وحشي  
وعدني ملكه وخولني  
ومن جميع الأهوال انقذني  
وأنا مذ كنت في مشيئته  
يا رب عفوا أرجوا ومغفرة  
فتب عليّ ووالديّ معاً  
ولقنا الفوز منك كما

أفضل من لا إله إلا هو  
أنور من لا إله إلا هو  
من ثقلها لا إله إلا هو  
بأنه لا إله إلا هو  
أن لا إله إلا هو  
مشاركاً لا إله إلا هو  
سبحانه لا إله إلا هو  
يعده لا إله إلا هو  
شهادتي لا إله إلا هو  
سبحانه لا إله إلا هو  
صورها لا إله إلا هو  
أحمده لا إله إلا هو  
وصلب لا إله إلا هو  
بجزيله لا إله إلا هو  
بلطفه لا إله إلا هو  
موحداً لا إله إلا هو  
عندك من لا إله إلا هو  
عبيدك يا لا إله إلا هو  
تبارك بلا إله إلا هو



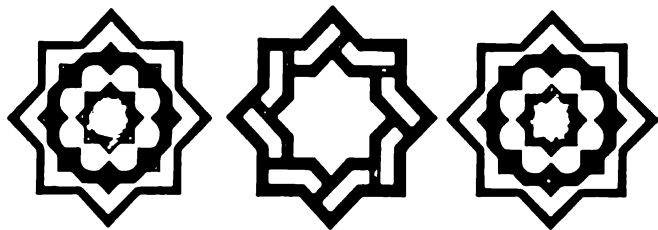
وامتن علينا بلطف رحمتك  
وجنة عرضها كعفوك في  
إحسانك الجم علينا  
لو كتبوا بالبحار أجمعها  
انجح عند أولاة الأمر  
وخاب عبد عاداه خالقه  
يا من يميت الورى ويبعثهم  
تب واعف واغفر وجد لعبدك من  
وارحم وصل على محمد الأمي  
العلياء يا لا إله إلا هو  
سعتة لا إله إلا هو  
أن نقول لا إله إلا هو  
لعاضاها لا إله إلا هو  
قول لا إله إلا هو  
إذ لا يقول لا إله إلا هو  
لحشرهم لا إله إلا هو  
خطاياها بلا إله إلا هو  
يا لا إله إلا هو



## يا رب صل

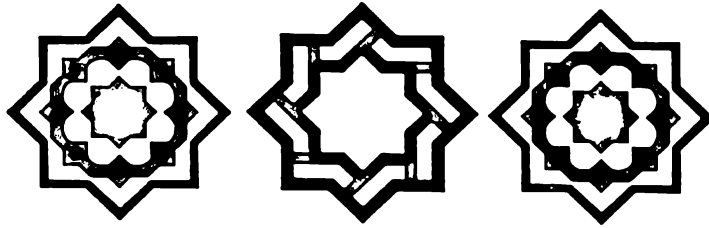
يا رب صل على عيسى وشيعته  
كذلك صل على المُختار من مضر  
يا رب صل على يحيى ووالده  
يا رب صل على المُختار ليلته  
داوود ثم صلوة الله أونة  
والشيخ أيوب والأسباط كلهم  
والشيخ يعقوب مع إسحاق صل  
وصالح وشعيب ثم صل على  
وصل رب على إدريس ما طلعت  
وآدم ابن الثرى المكنون صل إلهي  
ثم الصلوة على المبعوث سيدنا  
صلى إله عليهم كلهم جُملاً  
وصفوة الله من كل الأنام  
ثم الصلاة على المُختار من مضر

يا رب صل على موسى بن عمران  
هادي البرية من أولاد عدنانا  
أعني به زكريا بن ماثانا  
وقاطع الليل تسبيحاً وقرآنا  
على النبي ابنه الزاكي سليمانا  
ثم الصلاة على لوط بن هارانا  
وإبراهيم ركن الهدى المملوء إيماناً  
نوح بن لمك بن يوشع بن فينانا  
شمس وشيث نبي الله أحياناً  
ما دعا الورق فوق الأيك ألعانا  
محمد لجميع الخلق برهاناً  
بدأ الدهور تصاريفاً وأواناً  
صلوة الله تغشاهم حيناً وأحياناً  
وخاتم الرسل أزكى الخلق أدياناً



## طلب لمرضات الإله ولطفه

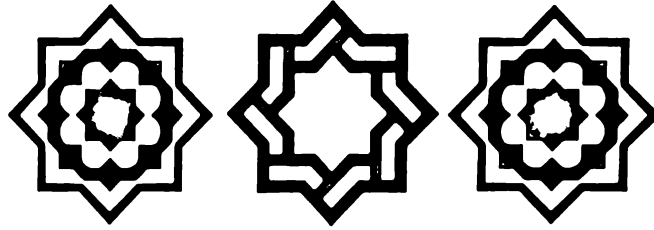
فتى كان في وطن الحلال مُساتراً  
وليس بآت للصلاة جماعة  
وليس بذي عذر ولا بمُسافر  
ليطلب مرضات الإله ولطفه  
أرى رجلاً في السر يغشى نساءه  
ولم يغش مُحراباً غداة إعتكافه  
إذا حضر الإفطار عند صيامه  
وكان له عند الإله مثوبة  
ويعلن في وطن الحرام جهارا  
ويأكل في شهر الصيام نهارا  
ولكن أتى هذي الفعال مرارا  
ويدراً عنه في القيامة نارا  
ويدخل عند الطانفين مرارا  
ويأكل طيراً لا يحل غرارا  
ولم يات نكراً في الأنام وعارا  
وجلله في العالمين وقارا



(\*) من أصل الكتاب : { قال .... عبدالله بن عمر : وكذا كنا إذا تزوج رجلان ، كل واحد منهما بأم الآخر ، ثم جاء كل واحد منهما بولد ، فالولد ابن كل واحد منهما عم لصاحبه ، هذا عم هذا ، وهذا عم هذا ؛ وإذا تزوج رجلان ، كل يأخذ بابنة الآخر ، فجاء الولدين ، فكل ولد منهما خال صاحبه ، والله أعلم } .

## كذلك فافعل بهم

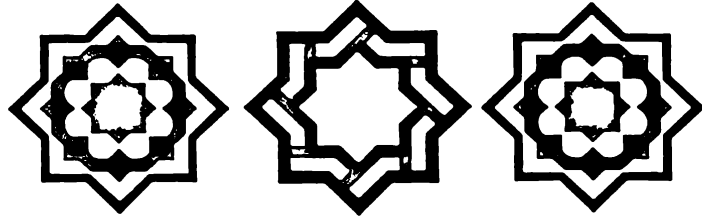
يا ربنا يا دافع الضير      ويا ولي العفو والخير  
أقتل عدوي بيدي غيري      كقتلك الأحبوش بالطير  
طيراً أبابيل هوت للعدا      تنصب من ثور إلى عير<sup>(١)</sup>  
فصيرتهم بلداً همداً      حيرى بلا خير ولا مير<sup>(٢)</sup>  
كذلك فافعل يا إلهي بهم      فقد منوني ومنوا غيري<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) ثور وعير : جبلان بمكة ، لهما شهرة تاريخية .  
(٢) المير : الميرة : الطعام يمتاره الإنسان ؛ وقد مارَ أهله يَمِيرُهُمْ مَيْراً ؛ ومنه قولهم : ما عنده خيرٌ ولا مَيْرٌ ؛ والامتيازُ مثله ؛ (وجمع الماير : مَيْارٌ، ومَيْارَةٌ) ؛ يُقال : نحن ننتظر مَيْارَتنا ومَيْارَتنا .  
(٣) مناه (من المنون) : وهو الموت ؛ ومناه بكذا : ابتلاه واختبره به .

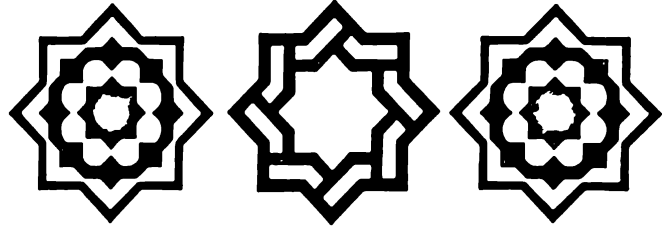
## رحمة الله بعبده

الله أرحم ما يكون بعبده      إن حل في بطن القبور وحيدا  
وتفرق الأهلون عنه كأنه      لما يكن ذا هيئة موجودا



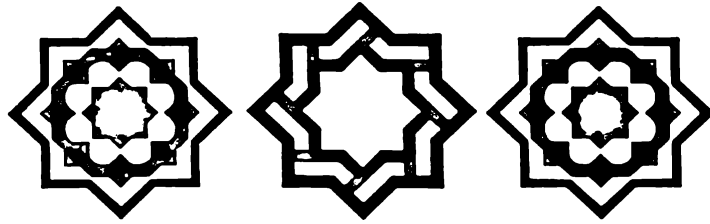
## ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءٌ لِلْقَلْبِ

إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ لِلْقَلْبِ شِفَاءً      وَإِغْتِيَابَ النَّاسِ دَاءً لَا دَوَاءَ  
فَدَعَ النَّاسَ وَأَهْمَلَ ذِكْرَهُمْ      وَانْكَرَ اللَّهُ صَبَاحاً وَمَسَاءً



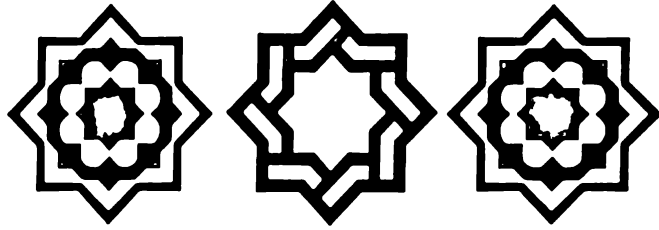
## ذِكْرُ اللَّهِ صَقْلٌ لِلْقَلْبِ

ذِكْرُ الْإِلَهِ صَقَالَةٌ لِقُلُوبِنَا مِثْلُ الْحَدِيدِ إِذَا جَلَّاهُ صَقَالَ



## إن ذكر الله للقلب صفاء

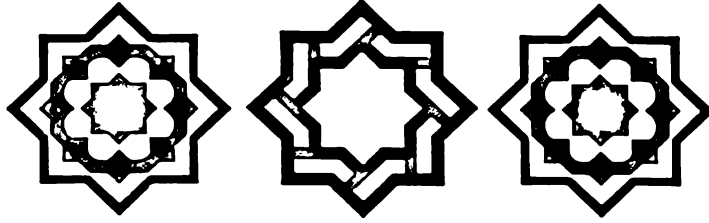
إن ذكر الله للقلب صفاء بل ودع عنك لقليل قالوا  
فانكر الله صباحاً ومساءً إن ترك الذكر داءً عضال  
وترى الشيطان في ذكرك لله يصاغر حُزنا ويهال





## يامن يرى

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل  
ويرى مناط عروقتها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل  
بالتوب يستدرك من فرطاته ما كان منه في الزمان الأول



---

(\* ملاحظة : وجدت نفس الأبيات هبة الله الشيرازي ، والإختلاف في البيت الأخير فقط ، الأحمر للشيرازي .

# الحكم والبراعة



## حكمة ونصيحة

أقلل كلامك ما استطعت وأخزن لسانك صامتاً فالخير ينمو في كلامك والسر إن ضيعته والرفق فالزم لا يحوز وتوق جهدك إنه واعلم بأن الحرص سم والعلم علق مظنة لا تطلبن إلى المنام واسترزق الله المهيمن يشقى المنام بجمعهم والناس أعناق على وهمو وفاق للذي كُن أكيس الكيسى إلى وأخذ كراعي الضأن في أصفأ إذا دهر صفا كن كالكلا عند الرياح

وقل إذا ما قلت صدقا ودع المرء ولو محقا قائلأ والشر يبقى لا يلحين عليه خلقا ندامة من حاز رفقا قد فاز يوماً من توقي ناقع لمن إسترقا<sup>(١)</sup> لا تطلبن سواه علقا<sup>(٢)</sup> نوالهم إن رمت حذقا يأتك الرَّحْمَن رزقا والحر بالأنذال يشقا من باء بالعلياء عنقا قد ناطح السَّعدين وفقا طلب المعالي ويك سبقا الحمقى استحنَّ وسال ثدقا<sup>(٣)</sup> وارتنق إذا ما كان رتقا يميل والميلان أبقى

(١) إسترق : إستعبد .

(٢) العلق بالشيء : الإلتباس به والتشبث بحاله ، كعلق المرأة بالحمل ، والثوب بالشوك ،

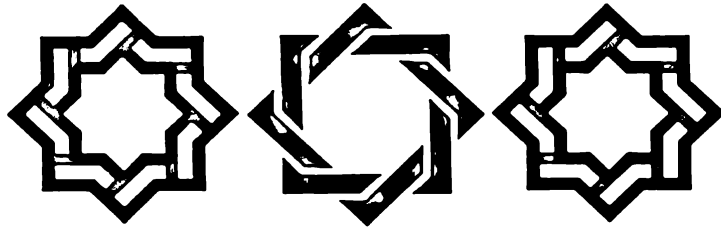
والناقة بالوادي : إذا سرحت فيه ولازمته في المرعى .

(٣) أخذ : تواضع ؛ الحمقى : أرض جدباء ؛ استحن : إستطرب ؛ ثدقا : المطر الغزير .

أحسن إلى كل تعش والقول حقاً ما أقول  
قد قلت ما يكفي الحليم  
والحق أولى باتباع  
فتلقه بقبول قلب  
وصلاة ربك والملائك  
يعلو الآكام بضونه  
تترى على خير الأنام

في الناس ذو خلق ترقى  
ولن أزيدك فيه نطقاً  
إذا أطاع وكان صدقاً (١)  
نوره يأتك صدقاً (٢)  
متقن ما قد تلقى  
ما رأى الراؤون برقا  
ويسيل بالتلعات ودقا  
محمد والأل نسقا

وكان الفراغ منها ، بعد العصر ، من يوم الأحد ، لإثني عشر ليلة خلت  
من شوال ، سنة إثنيتين وسبعين وثمانمائة هجرية نبوية .



---

(١) صدقا : صادقا .  
(٢) صدقا : حقاً .

# موعظة

وبالشيب عن طرق البطالة موقظا  
ليالي أسبي الغايات اللواظنا (١)  
ولن وكن المعرضات الفظانظا (٢)  
وكننت له عصر الشيبية غانظا (٣)  
يذيب دماغ الضب إذ جد قانظا (٤)  
إذا العاضة المعتاف مل الكظانظا (٥)  
مكان سهيل يلحظون تلافظا (٦)  
وعن ترهات الغي واللوهو لافظا  
إلى أن رأيت الشيب لاح ملاحظا  
وقد كنت مناعا لقرني محافظا (٧)  
رفارف ديباج فصرن غلانظا  
إذا الحر أمسى يستشف الفظانظا (٨)  
لمن كان ذا حظ من اللفظ حافظا

كفالك بذكر الموت يا غر واعظا  
أرى أم عمرو ذكرتني عهدها  
وأصبحن لذاتي عزفن عن الصبا  
وانكرت أن صار الغيور يودني  
ويوم من الشعري شديد أواره  
وخصم كعزف الجن فرجت كربه  
إذا أنشدت ظل الغبيون دونها  
فباني والتجريب عن سنن الصبا  
مضى عمري والدهر جم صروفه  
وهى الجلد مني والعظام برقة  
وكننت أرى فيه جلودا كأنها  
وكابدت أيام الصبا من أواره  
وتأبى عليّ النفس لولا أقلتها

(١) اللواظ : العيون .

(٢) الفظانظا (جمع فظ) : وهو الغليظ الشديد .

(٣) الغانظ : المبغض .

(٤) القبيظ : أيام الصيف .

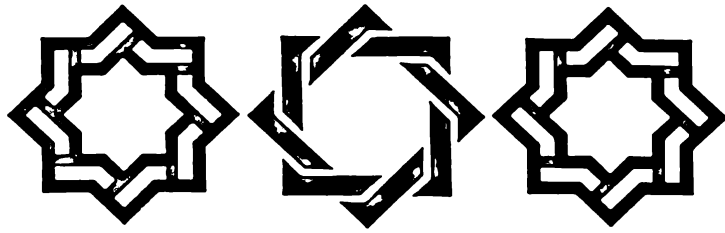
(٥) العزف : تلحين الجن وأصواتهم ؛ العاضة : الساحر ؛ المعتاف : الزاجر للطير ؛ مل : هجر ؛  
الكظانظا : الشدائد .

(٦) الغبيون : الجهلاء ؛ مكان سهيل : موضع ؛ تلافظا ، أي : يترامون في المكان المشار إليه  
من الخوف .

(٧) القرن : الشجاع الباسل ، أو المقارن المماثل .

(٨) الأوار : وهج النار ؛ يستشف الفظانظا : يعتمر ماء الكرش في المفازة المنقطعة من الماء .

- ويعلم قولي من كمثلي مناهاظا  
 فيا ويلهم إن القريض إذا سطا  
 ويغنظني من لا يروم فيدعي  
 إذا هدرت بزل الجمال فجاوبت
- مقالة من ناغا التيوس النواغظا (١)  
 بدفاعه يوما أكظ المدالظا (٢)  
 وشر مقال المرء ما كان غانظا (٣)  
 كشيشا بنات الجوش يربي الملامظا (٤)



- (١) ناغا : صوت الطفل عند رؤيته الأشياء ، وهو أول حديثه ؛ التيوس (جمع تيس) : وهو الفحل من المعز ؛ النواغظ : المشرفة على الهلاك .
- (٢) القريض : جرة البعير ؛ المدالظ : الدوافع التي تدفع طعام البعير إلى بطنه ، ومنه إلى فمه .
- (٣) الغناظ : الهم الشديد والمشقة ؛ والغيط : الغضب الشديد .
- (٤) الكشيش : هدير الجمال ؛ الجوش : جزء من الليل ؛ يربي : يزيد ؛ الملامظ : الخيل ذات البياض في جحفة الفرس ، أي : ما جاوز أنفها تسمى : لمظة .

## المقصورة اللغوية البليغة

(١) محته الشمال وريح الصبا	أهاجك ربع بذات الغضا
(٢) عفته أيادي البلا فانمحا	وأصبح بعد محل الأيس
(٣) محيل وغير شحيح القفا	عفا غير سفع على هامد
(٤) ودهر يصيره في شفا	ونوء كمثل هلال السما
(٥) عفا رسمها وبقايا التوى	وغير زحاليف من ملعب
(٦) كوقع الحوافر فوق الصفا	عفاها هتون بوبل الحيا
على مر دهر وعصر خلا	كأني غداة تبينتها
يبكي على هالك قد مضى	أخو عبرة سافح دمه
وهل ينفع المستهام البكا	ويبكي ويسفح من دمه
(٧) على لاعج البرحاء انطوى	أسائلها وكمون الحشا
(٨) لأيامنا عودة فاللوى	ألا يا اسلمي أيها الدار هل
(٩) لا تستجيب لداع دعا	فلما علمت بأن الطلول

- (١) الربع : المكان الخالي ؛ الغضا : شجر الأثل ؛ الريح الشمالية والريح الشرقية .  
(٢) عفته : غيرته ؛ عفا : تغير .  
(٣) سفع : سواد ؛ الهامد : الثاوي والبالى ؛ محيل : غير خصيب ؛ شحيح : حريص بخيل ؛ القفا : مؤخرة الشيء .  
(٤) النوء : الموسم والنجم ؛ الشفا : طرف كل شيء وآخره .  
(٥) الزحاليف : الملاعب ؛ التوى (بالمثناة الفوقية مقصوراً) : الإقامة ، (وبالمثناة ممدوداً) : مثله ، (وبالمثناة ممدوداً) : الهلاك .  
(٦) الهتون ، والوبل ، والحيا : أسماء المطر الغزير .  
(٧) اللاعج : المؤلم ؛ البرحاء : الحمى الشديدة .  
(٨) ألا يا اسلمي : تحية في الجاهلية ؛ اللوى : اسم مكان .  
(٩) الطلول : بقايا المباني الفانية .



ورجعت في الدار مُستعبراً	وفي القلب شجوها قد شجا (١)
وعديت عنها بغيراناة	تقد الحزون كجأب الفلا (٢)
تباري الزمام وما اعتادها	فتور على ماثلات الصوى (٣)
كأني ورجلي على أحقب	يريد نحوفا يزجي قلا (٤)
رعا بأرض الروض حتى نشا	أمين الفصوص شديد المطا (٥)
وأصبح بالعين دون الكثيب	لا يتذكر أجن الصرى (٦)
له ما اشتهى من غضيض النبات	جواد مذانبه قد علا (٧)
وأضحى بذات الغضا ماثلا	تدر على صفحتيه النداء (٨)
فلما تنشف ماء الثماد	يرح المصيف كوهج الصلا (٩)
وهاجت من العين نائحة	تجر الأنوف كوخز السفا (١٠)

( ١ ) الشجو : الهم .

( ٢ ) العيرانة : الناقة السريعة القوية ؛ القد : القطع ؛ الحزون : مُرتفعات الأرض ؛ جأب الفلا : حمار الوحش .

( ٣ ) تباري : تسابق ؛ الزمام : رسن الناقة ؛ فتور : مضت بلا فتور في سيرها ، أي : بلا وهن ؛ ماثلات : المنصوبات ؛ الصوى : العلامات للطرق والمسالك .

( ٤ ) أحقب : الحمار الوحشي ؛ النحوص : الأتان الوحشي ؛ يزجي : يدفع ؛ قلا : البغض .

( ٥ ) بارض : أول ما يخرج من نبات الأرض ؛ الروض : الأرض المُخصبة ؛ أمين الفصوص : شريف الأصل ؛ شديد المطا : قوي السير .

( ٦ ) أجن الصرى : ما فسد من الماء المجتمع في الأحواض بالعرمض ، أو ورق الشجر ؛ والعرمض : هو الطحلب .

( ٧ ) المذانب : أواخر كل شيء ؛ علا : ارتفع ؛ كناية : عن الأحقب السمين .

( ٨ ) صفحة الإنسان : وجهه ، أو خده ، وكناية : عن نفسه ؛ الندى : الرطوبة التي تنزل ليلاً على وجه الأرض .

( ٩ ) فلما شرب ماء الثماد القليل : سار يرح الأرض بحافره ؛ والرح : ضرب الحافر في الصفا ؛ المصيف : المكان الذي يؤيه أهل البادية صيفا ؛ وهج الصلا : حرارة النار الموقدة .

( ١٠ ) نائحة العين : دمعتها ، وهياجها ، وجرياتها عند البكاء الساخن ؛ الوخز : الطعن ؛ السفا : ما تحمله الريح من القذى فيؤذي العين .

أجد بها قريبا بانضا      تدق الصفا بمثال الصفا (١)  
بسمر موارد مثل المذاكي      من الصخر أو كحريم النوى (٢)  
فذلك شبهته ناقتي      غداة تعسف عرض الملا (٣)  
فلما لحقن بأدنى الحمول      ورمنا أخلتنا بالرقى (٤)  
ونلنا حديثا كأري الدبور      لذيذ المطاعم حلو الجنا (٥)  
لدى قطف المشي هيف الخصور      يرميننا بلحاظ المها (٦)  
ومن كل واضحة الليت ذات      وجه منير كبدر الدجا (٧)  
خرود تآزر لما مشت      تهز قواما بدعص النقا (٨)  
تجيل الوشاح على نفنف      وللقرط عند الذفارى هوى (٩)  
مهفهفة الخلق عطبولة      لديها السقام وبرء الضنا (١٠)  
وتسمع للحلي في نحرها      ضحيا ترنم سرب القطا

- ( ١ ) أجد بها قريبا (بالفتح) ، أي : سار حتى قارب موضع الماء في حال طلبه للماء ليلا ، وهي المسافة بينه وبين الماء ؛ بانضا : باض الحر ، أي : إشتد ؛ تدق : تضرب ؛ الصفا : الحجر الأملس بحوافرها التي هي مثل الحجر في الصلابة .
- ( ٢ ) الموارد : الرماح الصلبة ؛ المذاكي (جمع مذكاة) : وهي الآلة التي تذبج بها النعم ؛ الحريم : المسافة ، والحرمة عن كل شيء ؛ النوى : البعد أو الرمي .
- ( ٣ ) التصسف : السير على غير هدى .
- ( ٤ ) الرقى : الصعود .
- ( ٥ ) الأري : شراب النحل ؛ الدبور : حشرة النحل .
- ( ٦ ) قطف (ماض من القطوف) : وهو المشي البطيء ، متقارب الخطا ؛ والفاعل هيف الخصور .
- ( ٧ ) الليت : صفحة العنق .
- ( ٨ ) تآزر : تشتد وفي مشيها قوة وصلابة .
- ( ٩ ) الوشاح : الثوب السائر للجنب والخصر ، النفنف المهوى الذي بين الشيء المعلق وبين الأرض ؛ القرط : حلي تعلق بالأذن ؛ الذفارى (جمع ذفرى) : وهي العظمة الشاخصة خلف الأذن .
- ( ١٠ ) العطبولة : الجارية الوضيئة الفتية الحسنة .

متى ير بهجتها ذو الجوار  
يهل كما يفعل السائحون  
هل العيش إلا وصال الدمى  
لدى كل بيضاء هر كولة  
ألا رب عيش نعمنا به  
لدى روضة نبتها قد وضى  
وبيداء تحسب أرامها  
كان عليها إذا ما السراب  
ملأى من الحنف الناصعات  
قطعت بحرف إذا ما الهجير  
وأوردتها أجنا لونه  
وعديتها عنه في لاجب

أبيل النصارى بقالي قلا (١)  
لله عند منى والصفاء  
ولهو الحديث ونيل المنى  
تريك جبيناً كشمس الضحى (٢)  
زمان الشباب وعصر الصبا  
وآزرها شطأها فاستوى (٣)  
أباعر من هاملات سرى (٤)  
حنق قصفانها إذ طفا (٥)  
تكنى بها أكمها والربا (٦)  
يشق على العدوي الدوى (٧)  
يشبه للعهد ماء السلا (٨)  
قديم المسالك ناني الصوى (٩)

(١) أبيل : راهب ؛ قالي : يشير لدير القلاية في مصر القديمة ؛ قلا : أبغض .

(٢) الهر كولة : ذات الفخذين والجسم والعجز .

(٣) آزر : قوي ؛ الشطأ : الزرع ؛ استوى : إستقام .

(٤) أرامها : غزلاتها ؛ الهوامل : التي لا تُرعى ؛ السرى : السير ليلاً .

(٥) السراب : ما يرى آخر النهار من وهج الشمس ، كأنه ماء خيالا ؛ حنق : أضعف وأهزل ؛ قصفان (جمع قصف) ، أي : كسره وأضعفه ؛ طفا : ارتفع ، وزاد ، وقارب ، وذهب ، وغاب .

(٦) ملاء : مُمتلأة ؛ الحنف : الميل ؛ الناصع : الواضح والمُشرق ؛ الأكم : صغار الجبال ؛ الربا : المُرتفع من الأرض .

(٧) الحرف : الناقة ؛ الهجير : وقت الظهيرة بعد الزوال ؛ العدوي : السريع السير ؛ الدوى (جمع داوية) : وهي الصحراء الواسعة المنقطعة .

(٨) الآجن : المتغير ؛ العهد : المعهود في العادة ؛ السلا : الكيس الذي فيه ولد الناقة عند ولادته .

(٩) لاجب : بمعنى لجب ، وهو ضوضاء الجيش ، وصخب أمواج البحر ؛ المسالك : الطرق ؛ ناني : بعيد ؛ الصوى : علامات الطريق .

أقول لها وهي تفري الفرى	عند الصباح بهون السرى (١)
ونار حضاة بأعلا اليفاع	وللطارقين بعيد الكرى (٢)
فباتت تواكل للمصطلين	عودا ذكيا بصلب الجذى (٣)
وركب مطوت بهم والنجوم	حيرى رواكد مثل المهى
وقد ألبس الليل عرض الفلا	ثوبا تربع فوق الحصى
بقفر يحار بها المدلجون	تذارع فيها نبات الفلا (٤)
كرجع أياد على هالك	فطورا رنيناً وطورا بكا (٥)
ومرقة مثل زج السنان	شامخة في شكال الهوى (٦)
كأني بذروتها موفيا	من الزرق طاوي حديد الشبا (٧)
يببت يهز القداما له	وينضو أباهرة والكلأ (٨)
فلما بدا الفلق المستنير	آنس سرب حمام بدا (٩)
فظل يدير حماليقه	وقد أمكنته الأولى فانصمى (١٠)
فأقصد قمرية وإنثنى	لأخرى وعاد كما قد بدا (١١)

- ( ١ ) الفرى : الصحراء الواسعة ؛ هون : ما هان من الشيء ولطف .
- ( ٢ ) اليفاع : الإرتفاع ؛ الطارق : الوافد ليلاً ؛ الكرى : النوم .
- ( ٣ ) الذكي : القوي ؛ الجذى (جمع جذوة) : وهي الخشبة اليابسة .
- ( ٤ ) المدلجون : الإدلاج : السير السريع ليلاً ؛ تذارع : تقاسم أشجار الفلا أرضاً نبتت فيها ، وما بين الشيء والشيء من الأرض يُطلق عليه مذاريع .
- ( ٥ ) الرنين : صوت الغناء والطرب .
- ( ٦ ) المرقبة : المكان الذي يراقب منه الصيد ، أو النجم ، أو العدو ، أو الماشية في مسارحها ؛ الزج : الحديدية في طرف الرمح ؛ شكال : الوثاق .
- ( ٧ ) الذروة : العالي من الشيء ؛ الزرق : الحديد النضر ، أو نوع من الصقور .
- ( ٨ ) القداما : الريش الذي يكون في مقدمة جناح الطائر ، وفي الإنسان عظام قفص الصدر ؛ الأبهر : عرق في الظهر متصل بالقلب .
- ( ٩ ) الفلق : ضوء الصباح .
- ( ١٠ ) الحماليق : ما غطت العيون من بياض المقلة ؛ انصمى : هلك وذهب .
- ( ١١ ) أقصد : قتل ؛ قمرية : ضرب من الحمام المطوق .

- وشعر أرقّت له شاعراً      تقر له شعراء الوري (١)
- وقافية قلتها تستمد      من غارب البحر لما طغى (٢)
- حباني بها مقول كالحسام      له صردان حديد الشبا (٣)
- وجأش ربيط كهضب القيان      أبي إذا سيم خسفاً أبي (٤)
- وهم جعلت له الشعرتين      سميرا وجديهما والسهى (٥)
- إلى ان بدا الفلق المستنير      وحسر عن لونه فانجلى (٦)
- وصاح مشوق بألحانه      يجاوب بحا حماش الشوى (٧)
- وغاض العوازل طلق اليدين      يخاف ويرجى لرأب الثأى (٨)
- دلفت لديه فألفيته      كثير النوافل جم اللهى (٩)
- مُفيداً مُبيداً بإعطائه      يرى الحمد أحسن ما يفتنى (١٠)

( ١ ) أرقّت : الأرق ، والسهر ، والسهاد .

( ٢ ) القافية : القصيدة ؛ الغارب : أعلى الموج ؛ والبحر : بحر الشعر ؛ طغى : زاد وارتفع .

( ٣ ) المقول : اللسان ؛ صردان : عرقان أخضران تحت اللسان ، قاطع الحدين ، أي : جانباه .

( ٤ ) الجأش : القلب ؛ ربيط : شديد ؛ كهضب القيان : كشعر المغنيات ؛ الخسف : الذل .

( ٥ ) هم : همة ؛ الشعرتين : البيضاء والغموس ، نجمان ؛ السمير : المُلازم ليلاً ؛ جديهما :

المُلازمان للشعرتين في مدار الجدي ؛ السهى : قطب خفي لا يرى بالعين في مدار

السرطان والشعري ؛ الغميصات (بالصاد المُهملة) : التي وقفت على المجرة ولم تجاوزها ،

وهي في مدار الجدي ؛ والبيضاء : هي التي في مدار السرطان ، وعطف عليها السهى ،

لأنه سمير لا يغيب عن محله ، وهو القطب الشمالي .

( ٦ ) حسر : إنكشف ؛ إنجلى : وضح .

( ٧ ) البج : غليظ الصوت ؛ حماش : دقيق القوائم ؛ الشوى : الأطراف ، ومنه في الآية :

( نزاعة للشوى ) ، أي : لجلدة الرأس ، تخصيصاً وعموماً للأطراف .

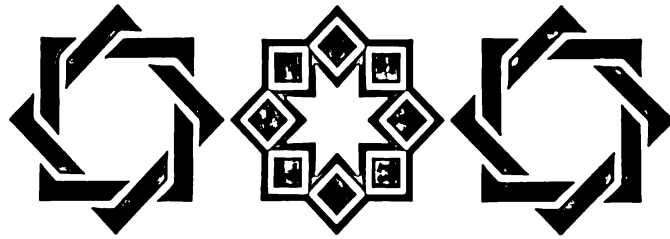
( ٨ ) غاض : أحزن ؛ العوازل : النسا ؛ طلق اليدين : كناية عن الكرم ؛ رأب : أصلح ؛ الثأى :

الصدع .

( ٩ ) دلفت : مشيت إليه ؛ النوافل : العطايا ؛ جم اللهى : كثير العطاء .

( ١٠ ) مُفيداً : للغنى ؛ مُبيداً : للفقر ؛ بعطائه : وهو كناية عن الكرم ؛ يفتنى : يكتسب .

فلا واهناً عند أزم السنين ولا فرحاً عند فضل الغنى (١)

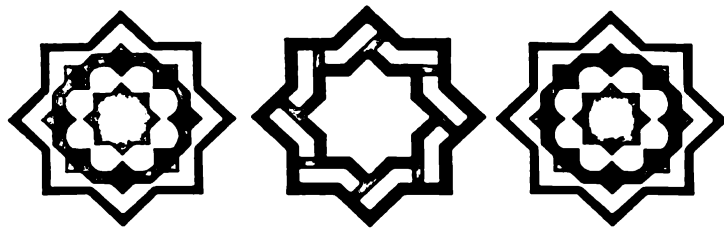


---

(١) الوهن : الضعف ؛ أزم (جمع أزمة) ، أي : شدة السنين ، ومُطلقاً : كل شيء فيه شدة .

## حكمة من حديث رسول الله (ﷺ) (١)

إذا العيش تهيا لك والصحة والأمن  
وواجهت فراغاً من رخاء البال لا تمنوا  
لذي جاه ولا يلقاك بالمنة ممتن  
فظهر الورد مرتاج وبطن البيت مكتن (٢)  
وركن من تقى الله إذا ما خانك الركن  
وزوج صالح يغنيك أن يعلقك الوهن (٣)  
فقد حيزت لك الدنيا وقد جانبك الغبن (٤)



(١) قال رسول الله (ﷺ): " من أصبح آمناً في سربه ، عنده قوت يومه ، مُعافاً في جسمه ، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها " ؛ وقال - أيضاً - : " من كان له بيت يؤي إليه ، وزوجة ، وخادم يخدمه ، فهو ملك " ، ذكره النحاس في تفسير القرطبي ، ج ٦ ، ص : ١٢٤ .

(٢) الورد : مكان ورد الماء ؛ مرتاج : مُغلق ، وقوله : { وبطن البين مكتن } ، كناية عن ستر عورات البيت ، وعورة البيت إحتياجاته الأساسية والكمالية ، وما يمس بعائلة البيت من أذى .

(٣) يعلق : ما يلتبس بحالة الإنسان جسماً أو عرضاً .

(٤) الغبن : النقص .

## وقال - أيضاً - موعظة جيدة :

وإذا مررت على الأحبة غدوة واستغفرن لهم وصل عليهم صموا عن الدعوى فلم يتكلموا وتكلمت عنهم أفانين البلا عصفت على أثارهم ريح الصبا وممر مرتجز الغمام مراوحا ما إن وقفت عليهم متأملاً دان محلهم ولكن قربهم لا يبعد الله الديار وأهلها إني لأعلم خطة الأحياء فيما كل ملاق كلما قد خطه بكّ الديار لمنزل تلقا به لا تبغين أخوا هناك سوى التقى فأخوا التقى راض به إذ لا يرى أخي إن عانت بقلبك قسوة فليوشكن بأن تودى بينهم

فاقرأ على أجدائهم ياسينا واعم دعائك بالجناب قطينا (١) فكأنهم في غمرة لاهينا أن قد أقمنا برهة وبلينا وجنوبها وشمالها تاوينا (٢) ومباركا بالهاتلات حنونا (٣) إلا وأبت من الديار حزينا ناء لمن يرجوهم واعينا سقيا لهم نانين أو دانينا بينهم حقا هناك يقينا ذو العرش لو ظن الحياة سنينا ما قد كسبت محصلا مخزونا لك صاحباً وموانسا وقرينا من أهله أحدا هناك معينا فاذكر مصارع أهلك الماضيانا يبكي بنعشك أهلك الباكيانا

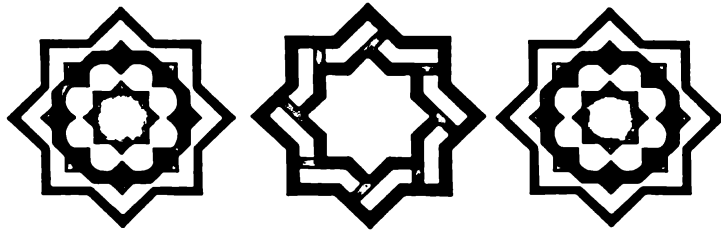
(١) الجناب : جناب الدار : ساحتها ، وجناب القوم : ما قرب من محلّتهم ؛ القطين (جمع قاطن) : وهو المقيم في المكان .

(٢) تاوينا : برهة بعد برهة من الآونة (ظرف زمان) .

(٣) ممر : حركة السحاب ؛ مرتجز : مُطر ؛ مراوحا : وقت الرواح المساء ؛ مباركا : وقت البكور الصباح ؛ الهاتلات : السحب ؛ حنون : مُطر الحنان والإشفاق ، ومن أشفق على شيء بذل عليه عطاؤه .



فوق الرقاب مهرجلينا عزيزنا (١)	وليوشكن بأن يقلك معشر
متوجهين لربهم داعينا	وليوشكن بأن يوم أمامهم
حر الجنادل والتراب دفينا	وليوشكن بأن يحل مؤسدا
قبرك من يحبك بعد لين طينا	وليوشكن بأن يسد جصاص
متوحدا تحت التراب دفينا	وليوشكن بأن توسد مفردا
بمكان قبرك إذ يمر ضنينا	وليوشكن بأن تبكي عالما
من زار قبرك باكيا محزونا	وليوشكن بأن يمل زيارة
وما اكتسبت من المكاسب دينا	وليوشكن بأن تدان بما عملت
اصمن أم طال البلا فبلينا	ما للمنازل لا يجبن حزينا
وأثابكم غرفات علينا	أسقى الإله عظامكم أهل البلى

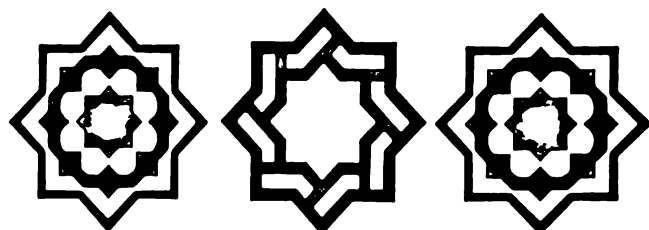


(١) مهرجلين : هرقل الرجل في مشيه : إختلط وتباعدا خطوه ؛ عزيز : عزيز وعزون جماعات .

## وقال - أيضاً - ناصحاً لأحد أبنائه ، ويُوصيه بالحكمة ، والموعظة الحسنة :

إبني إنك إن سمعت ندائي  
عمداً رجوت لك السلامة إنني  
فعليك ذكر الله فاحفظه تكن  
واعمل بما فيه يكن لك نوره  
وإذا القيامة أقبلت ظلماتها  
وعليك بالخمس الفرائض أدها  
والنفل من بعد الفرائض فاته  
أثر الفرائض إن أطقت وإن تطق  
ودع المرء ولو مُحَقاً إن في  
واجعل حليفك كل حبر عالم  
ثم إجتنب لمجالس السفها وقل  
والصمت حكمة كل شيخ فاضل  
إلاً بذكر الله أو في حاجة

ووعيت ما أوصيك في إنشائي  
أخشى عليك مجالس السفهاء  
والصالحين غداً من السُعداء  
في هذه الدنيا وحسن جزاء  
أبست نوراً منه في الظلماء  
في وجه إصباح وفي إمساء  
عملاً تحوز عليه كل علاء  
بالليل قبل تنور بن ذكاء<sup>(١)</sup>  
ترك المرء مهابة الجلساء  
فالنيل عند مجالس العلماء  
هذا الهوان وداء كل دواء  
لا خير في نطق بلا حوجاء  
ترجو لها بتنجز وقضاء



(١) بن ذكاء : النهار ، والذكاء (بضم أوله) : الشمس .

# وقال - أيضاً - في الحكمة ، والنصح ، والموعظة الحسنة :

خليلي من أولاد آل فضالة  
قفا وانظرا هل تؤنسان إلى الحمى  
على الجبل النعشي أول صوبه  
وسال بأعلا الواديين كليهما  
وأسقى مغانيتها وجاد ربوعها  
بنوء رمت فيه الثريا بعاعها  
كان انكشاف البرق في عرصاتها  
كان انسكاب الودق من صوب مزنة  
فمازال يسقيها سجالات روية  
إلى أن أطاعت واكتست ربواتها  
لتروي مغان كن من جنباتها

إلى المنصب العادي من آل ناعب (١)  
تتابع برق ضوئه غير كاذب  
وأخره قد سد نحو المغارب (٢)  
من العقر رجاف شديد الغوارب (٣)  
هزيم الغزالي مرثعن الحوالب (٤)  
وجادت من الأشراف غر السحائب (٥)  
مخاريق بيض في أكف الغوارب  
تساقط درأ من سلوك الثواقب  
ثلاثاً تباعاً برقها غير خالب (٦)  
زرابي وشي حملها بالمذائب  
هجان الرياض طيبات الملاعب (٧)

(١) يستهل القصيدة ، يُخاطب أولاد فضالة ، ولعلمهم بيت من قبيلة الشاعر ، من النعب ، حيث نسبهم إلى آل ناعب .

(٢) الجبل النعشي : هو الجبل الأخضر ، حيث إنه نعشى نزوى ، ونزوى دار الشاعر .

(٣) الواديين : وادي الأبيض ، ووادي كلبوه ، يلتقيان بنزوى ، عند محلة العقر ، أكبر محلة بنزوى ، وأعرقتها تاريخاً ؛ الرجاف : الشديد السرعة ، ورجفة الأرض منه لغزارته .

(٤) الشطر الثاني : يصف السحاب المُمطر بغزارة ، وكلها من صفات السحاب المُنهمر بالمطر الشديد .

(٥) بعاعها : البعاع : الصب في سعة ، وكثرة ، وثقل السحاب من المطر ؛ جادت : سالت وإمطلت ؛ الأشراف : كل مسيل صغير ، يجيء من قدر عشرة أذرع ؛ غر السحاب : تشققها بالمطر ، والماء المُنهمر ، كشقوق الأرض ، والنهر الدقيق فيها يُطلق عليه : غر .

(٦) سجالات : السجال : يُمطر ويُمسك ، مرة بعد أخرى ؛ الخالب : البرق الكاذب الذي لا مطر فيه .

(٧) هجان الرياض : أشجارها وأزهارها ، متنوعة في رياض الأرض .

وحتى كأن العفر غبُ سمانها  
عهدنا بها والدهر غير موارد  
لنا ما تمنينا ولن يدرك المنى  
هل الخير إلا في خلال أعضائها  
فأولها راب الثأى إن تشعبت  
وعطفك بالحسنى على كل محسن  
وقصدك طيش الجهل إن طاش جاهل  
ولا تدأبن للحرص في كل مطلب  
فيا رب لاق حظه بعدما عنا  
وإن ضاق أمر واعترتك خصاصة  
وسح في بلاد الله والتمس الغنى  
ولا تدعن الأمر والأمر مقبل

- (١) مثل لون الأرض ، كلون السماء في خضرة الكلاً والعُشب ، بسبب الخصب الذي وصفه الشاعر ، على أرض نزوى وضواحيها .
- (٢) الموارد : المُخاتلة والمُداهاة ؛ والشطر الثاني : يصف من صُحبة الزمان من بنات حواء ، فإنقلب عليهم الدهر .
- (٣) وفي حُسن التخلص ، يخرج الشاعر من وصف بلاده وخصبها ، وتحذيره من الدهر ، شرع في تفصيل دُرر الحكم ، وجواهر النصائح ، التي حلى بها قصيدته ، فبدأ من البيت (١٦) ، يقول أول ما ينصح إليه :
- راب الثأى : هو رتق الفتق ، وجمع الشمل ، وبذل العطاء للأقارب ، بقوله : إسداء الله ، أي : بذل العطاء .
- (٤) اللاغب (مُشتق من اللغوب) : وهو النصب والتعب .
- (٥) اليعملات : الإبل الجيدة ؛ الهراجب : طويلة الأعناق والقوائم ، ويقصد الإبل ، فإن كانت بهذه الصفة ، فهي أجمل وأقوى في الخلقة .
- (٦) سليك ، هو : سليك بن سلكه ، وهي أمه سلكه ، وكانت سوداء ، وهو أحد أغربة العرب ، وأعدى الناس ، حتى كاد لا يدركه الفارس لشدة ركضه .

فما مقبل يسعى إليك كذاهب  
فتضحى كمن يهوى التماس الكواكب  
وهيئ لها أسبابها ثم خاطب  
ولا تفسدن بالمن خلة صاحب  
تعش ذا يسار أمنا للمعاطب  
حصين وأمن من جميع العاطب  
ورتبته تعلق جميع المراتب  
خصيم شديد بطشه أو موائب  
لكل جهول ذي أداة مشاغب  
إذا كنت تخشى من دبيب العقارب  
ومندوحة عن كل ضيق ملازب  
فقد يحمد الأكياس فعل التجارب (١)  
تقياً نقي العرض عف المكاسب  
ولا تك مزاحاً على كل صاحب  
ولا تك نظاراً إلى كل جانب  
جنت لك ويلا من حليلة صاحب  
وذي خلة يرميك مع كل ناصب  
هو الشر لا تجنح إليه وجانب  
ولا تك منسوباً إلى كل رائب

ولا تطلبين الأمر إن فات مُدبراً  
ولا تطلبين الأمر في غير مطلب  
ولا تياسن من رتبة أن تنالها  
ولا تعدن الناس ما لست مُنجزاً  
عليك بفضل العلم والحلم والتقوى  
فإن تقى الرحمن حصن من الأذى  
وكن طالباً للعلم فالعلم زينة  
وفي الحلم صون للفتى من منازع  
فلا تك عريضا يعرض نفسه  
وعرضك صنه من عقارب لسع  
تمهل تجد في مهلة الأمر مُفزعاً  
وكن كيساً في كل أمر تريده  
وصاحب إذا صاحبت حراً مُهذباً  
ولا تك مشاءاً بكل نميمة  
فإن جماع الشر في المزح كله  
وطرفك فاغضضه فيا رب نظرة  
فيا رب من تغتشه لك ناصح  
وإياك إياك المرء فإنه  
ولا تك وقاعاً على كل ريبة

(١) الأكياس (مُفرده الكيس) ، أي : العاقل اللبيب .

ولا تصحبن إلا إمرءاً ذا نبالة  
 عليماً حليماً عاقلاً متيقضاً  
 ولا تك نظاراً لعطفك ناسياً  
 ولا تك مُختالاً فخوراً مُغالِباً  
 ولا تك معطاء البعيد تناله  
 كفعل نعام الدو يترك بيضه  
 فإن يك خيراً فالبعيد يناله  
 وإياك والسوات لا تقربنها  
 ولما رأيت الناس يسعون كلهم  
 فكن لفناء البيت حلساً مُلّزماً  
 فإني رأيت الناس أزين أمرهم  
 ولا تتقن بالناس ويك ودارهم  
 وكن مُخلطاً للناس مرأ ومربلاً  
 واغض واغض وافتقد واعف واعتقد

سليماً من الشحناء غير موارد (١)  
 عفيفاً فإن تظفر بذاك فصاحب  
 لإلفك مناعاً شديد التكالب (٢)  
 فإن إله العرش أغلب غالب  
 ببر وتخفق للقريب المُقارب  
 ويحضن بيض العاديات الهوارب (٣)  
 وإن يك شراً فهو حظ الأقارب  
 كفى باسمها شراً فسد وقارب  
 إلى فتنة ينزون نزو الجنادب (٤)  
 وجانب أذاهم ما استطعت وعاصب (٥)  
 إليهم وأهدى ما هدي للمعاطب  
 برفق مداراة الطبيب المذارب (٦)  
 قريباً بعيداً راغباً غير راعب (٧)  
 وجد واقتصد واحلم ولج وخاطب

- (١) موارد ، أي : لا تكن مُداهنأ ، فإنها ليست من صفات المُسلم .
- (٢) نظاراً لعطفك : النظر للعطف : الإعجاب بالنفس ، والأثرة للنفس عن الغير .
- (٣) نعام الدو : نعام الصحراء الخالية ، يترك بيضه ليحضن بيض غيره ، وهذا مثال لمن يمنع غيره لأهله ، ويسديه لغيره .
- (٤) ينزون : نزي ، ينزو : يرتفع ويلصق إلى الفتنة والشرور ، كحشرة الجنادب التي تجتمع إلى ضوء النار ، لتحرق نفسها .
- (٥) حلساً : المُلّزم لبيته ، خوف الفتنة .
- (٦) الطبيب المذارب : المذرب : الحاذق الفطن .
- (٧) مربلاً : مرعى للناس ، كما يرعون الأرض المربله التي تثبت الفطر ، وهو ما يخرج من الأرض ، ويأكله الناس في موسمهم ، وينتجعون إليه .

عجيب المباني من أجل العجائب  
 وإن لم تقل قالوا فحاك وناسب  
 يملون من يلقون جَم المطالب  
 وهم بين عات في الحضور وعاتب  
 وهم بين راق في فراقك راقب  
 عسى الله يغني عن سواد بن قارب (١)  
 فإن إله العرش جم المواهب  
 له ملك ما في شرقها والمغرب  
 بجهد وإلحاح ورغبة راغب  
 ويفرج أثقال الأمور الكوارب  
 وقد غورت أم النجوم الثواقب (٢)  
 وقد هجع النوام من كل جانب (٣)  
 ذبال يذكا في منارة راهب (٤)  
 مخانق در في نحور الكواعب (٥)

فإن أمور الناس شتى وشأنهم  
 فإن تأتهم ملوا وإن تنأ واصلوا  
 يجلون من يلقوه مُستغنياً كما  
 فهم بين قال في المغيب وقائل  
 وهم بين سال عن لقائك سائل  
 فعد مطايا اليأس عنهم وقل لهم  
 ودع رفدهم وإستغن بالله وحده  
 أتسأل مخلوقاً وتترك خالقاً  
 سل الله فضلاً من فضائل رزقه  
 يثبك بما لم تحسب من عطائه  
 وهم جعلت الشعرتين خناقه  
 ونوم كطعم البابلي نفيته  
 أراقب لمحا من سهيل كأنه  
 كأن نجوم الليل وهي رواكد

- (١) سواد بن قارب : شخص يُضرب به المثل ، في الإستغناء عن الشيء الذي لا حاجة إليه ، وهو : سواد بن قارب الدوسي ، أحد كهنة العرب المشهورين الستة ، وله أخبار ، إنظر الذهبي : " تاريخ الإسلام " ، والآبي : " نثر الدر " ، والنويري : " نهاية الأرب " .
- (٢) الشعرتين : الشعرى البيضاء ، والشعرى الغموص ، نجمان من الثوابت ، عبت العرب أحدهما ؛ غورت : غربت وأقلت ؛ أم النجوم : الثرياء .
- (٣) البابلي : السم القاتل ، المنسوب إلى بابل ، أي : نفى ذو الهم النوم عنه ، كما ينفي طعام السم البابلي .
- (٤) ذبال : فتيلة السراج ؛ يذكا : تضيء في منارة الراهب ليلاً ، مثل به : ضوء سهيل الساطع ليلاً .
- (٥) تمثيل بليغ لنجوم الليل ، كعقد الدر في نحور الكواعب .

وشعر كورق الراعي هزرتة  
 تناشدها الراون من بين قارب  
 تخال إذا ما أنشدت في محافل  
 أكتمها الشادين خوف إنتحاليها  
 وإني بحمد الله ربي بمثلها  
 ولي في فنون الشعر فطنة كاتب  
 وإني متى ما أدعو للشعر يأتني  
 إذا الشاعر الجياش فرق جأشه  
 وإني متى ما شنت من مترادف  
 عريب أتى من محكمات غرائب (١)  
 وقار وسار في الفلاة وسارب  
 كواكب أفق أو طراز مذاهب  
 وقد تكتم الأشياء خوف التكاذب (٢)  
 قوول إذا ما أنشدت في الأعراب  
 وطاعة مادوب وأمرة آدب  
 كدفاع بحر مظلم ذي غوارب  
 ليطلبه بين الظباء النواذب (٣)  
 ومن متكوس ومن متقارب (٤)

(١) التعليق على البيت : خرج إلى ذكر شعره في القصيدة ، وإفتخاره به ، وإنشاده كصوت الحمام الراعي ، الموصوف بحدة صوته وزمجرته ، وليس الراعي ، نسبة إلى مكان ، بل إلى صوته المرعب ، وهو الصحيح ؛ (نقلًا من : " قاموس المحيط " ، ص ١١٥ ) .

(٢) التعليق على البيت : تمنى الشاعر كتمان القصيدة عن أي مُنشد ، حذراً من أن ينتحلها لصوص الشعر ، فينسبها لنفسه ، والأبيات الآتية ، يفتخر بصياغته للشعر ، وبفطنته ، ومطوعة القوافي ، بأدبه وأمرته .

(٣) الظباء النواذب : الظباء المصونة ، وبالأخص ذكورها .

(٤) ذكر في هذا البيت ، من أبحر الشعر وأنواعه ، ثلاثة ، وهي :

النوع الأول : مترادف : وهو إجتماع ساكنين في آخر القافية ، نحو : فاعلاتن ، متفاعلن ، فاعلان ، متفاعلان ، كقول الشاعر :

يا وميض البرق بين الغمام لا عليها بل عليك السلام

النوع الثاني : متكوس : وهو أربع حركات بين ساكنين ، نحو : ( فعلتم ) ، وهو جزء واحد ، كقول العجاج : { قد جبر الدين الآله فجير } .

النوع الثالث : متقارب : سُمي متقارباً ، لتقارب أجزائه ، وإنها خماسية ، كلها يشبه بعضها بعضاً ، أجزائه ثمانية : فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن ( مرتان ) ؛ مفتاحه عن المتقارب ، قال الخليل : { فعولن فعولن فعولن فعولن } .



ولي في السريع جري أقرع سابح	ولي في المديد مد خطب مناهب (١)
ولي في إقتضابي قطع غضب مهند	ولي في الطوال طول سير مواكب (٢)
ولي في السريح جري سرحان غابة	رأى ذرعاً قد عي دون الصواحب (٣)
على أنه كالأري من نحل عاذب	وسوط عذاب ساقه الله واصب
لكل أخي نكراء يحسب أنه	مصيب وهل في الشمس عيب لعاب
ودونك من يرويك شعراً مزرداً	وفي الشعر أوهى من مسوك الأرانب (٤)
على أنه لم يخل من قول قائل	مداج تنزى بطنه أو مجارب (٥)
دعاني ممن لا يروم فيدعي	إليّ مقالاً مثل نسج العناكب
وهل هو إلاً مثل حاطب ليلة	توالت بها الظلماء من كل جانب

(١) ذكر بحرین من أبحر الشعر ، وهما :

البحر الأول : السريع : من دائرة المُشْتَبِه ، سُمي سريعاً ، لسُرْعته في الذوق ، والتقطيع ، وأجزائه ستة : مُستفعلن ، مُستفعلن ، فعولات (مرتان) ، مثاله :

بحر سريع ماله ساحل      مُستفعلن مُستفعلن فاعلن

البحر الثاني : المديد : هو من دائرة المُخْتَلَف ، وسُمي مديداً ، لأن الأسباب إمتدت في أجزائه السُّباعية ، فصار أحدهما في أول الجُزء ، والآخر في آخره ، وهو على ثمانية أجزاء : فاعلاتن ، فاعلان ، فاعلاتن ، فاعلن (مرتان) ، مثاله :

لمديد الشعر عندي صفات      فاعلاتن فاعلان فاعلاتن

(٢) ذكر - أيضاً - : المُقْتَضِب ، والطويل ؛ فالطويل : هو من دائرة المُخْتَلَف ، وهو أطول الشعر ، وتبلغ حُرُوف البيت فيه إلى : ٤٨ حرفاً ، أجزائه ثمانية : فعولن ، مُفاعيلن ، فعولن ، مُفاعيلن (مرتان) ، مثاله :

طويل له دون البحار فضائل      فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

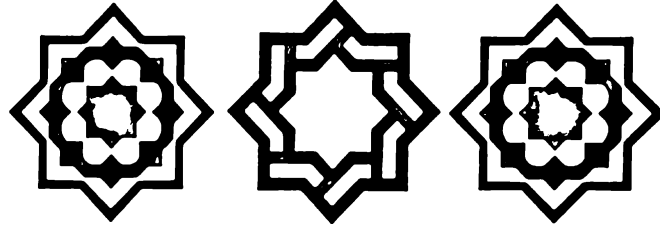
(٣) وذكر - أيضاً - : السريع ، وسُمي : مُنْسَرِح ، لإتسراحه ، وسهولته ، وأجزائه ستة : مُستفعلن ، فعولات ، مُستفعلن (مرتان) ، مثاله :

منسرح فيه بضرب المثل      مُستفعلن مُفعلات مُفتعلن

(٤) مسوك الأرانب : جلودها ؛ المزرد : المدرع ، أو المزخرف بالمُحسنات الشعرية .

(٥) مداج : مُجامل بدهاء ؛ تنزى : وثب وتسارع ؛ المجارب : مصدر جراب (جمع جرب) : وهو الذي ظاهره عند الصلح حسن ، وقلوبهم مُضاغنة ، كما تنبت أوبار الإبل الجرباء على النسر ، وهو نبت يخضر بعد يبسه دُبر الصيف ، مؤذ لراعيته .

- قرا ما قرا في جِبلة وهو عاقل  
وقام يداري قدره فانطوت به  
فصاح ونادى لهفه وهو ناشب
- وفي جِبلة الدهياء أم العجائب (١)  
معانقة بين اللها والترائب (٢)  
مخالبتها في لحيه والشوارب (٣)

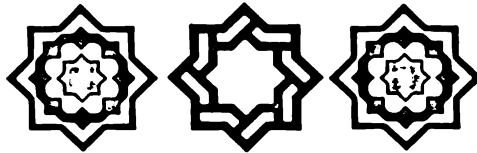


- 
- (١) جِبلة (بالكسر) : العيب ، والهاء فيه ضمير ؛ وَجِبلة (بالفتح) ، في الشطر الثاني : اسم بلد بين عدن وصنعاء .  
(٢) اللها (بالضم) : الحلق ؛ الترائب : الصدر .  
(٣) ناشب : علق به ، ولقي منه شراً .

## وقال في ترك الإهمال ، والتعبد للنفس في جميع الاحوال :

تناول من قليل العلم حتى  
فمن لم يحو من علم يسير  
وماذا العلم إلا كالمراقى  
كما يرقى الأمير إلى وزير  
فلا تك في البطالة والملاهي  
كذاك النفس حليتها التجلي  
فإن دعيت إلى رشد أطاعت  
وإن دعيت إلى جهل تداعت  
فأنت تطب نفسك كالسفير  
فخضرم في العلوم تعش خضما  
ولا تذهب بنفسك في الملاهي  
فإن ذكر العلوم بقيت خلوا  
تلهى المنى وتقول واهأ

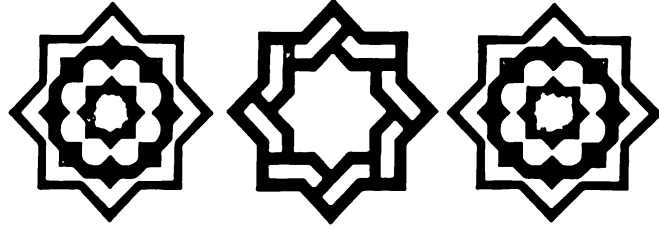
تتال به من العلم الكثير  
غدا لم يحو من علم كثير  
ترقاها على مر الدهور  
ومن وزر إلى ملك خطير  
ملهى بالشوية والبعير  
بما تدعا إليه من الأمور  
كطوع العبد للملك الكبير  
سفاها كالبناء على شفير<sup>(١)</sup>  
عذيري من تماديها عذيري  
عظيما في الخضارمة البحور<sup>(٢)</sup>  
فتصبح في البقير وفي الحمير  
بلا عرف لديك ولا نكير  
لعصر قد مضى لي في العصور



(١) شفير : ناحية الوادي من اعلاه .  
(٢) خضرم : خضرم في الشيء : تبحر وتوسع فيه ؛ خضم : يُقال : بجر خضم ، أي : كثير الماء ، وشبهه بالرجل المُعطاء ، كثير المعروف ، أو العالم المُتبحر في العلوم .

## المرء يعلو سعدا

المرء يعلو سعدا      بماله وأدبه  
فإن خلا من أدبه      وماله ونشبهه (١)  
ففقده أغنى له      وموته أجمل به



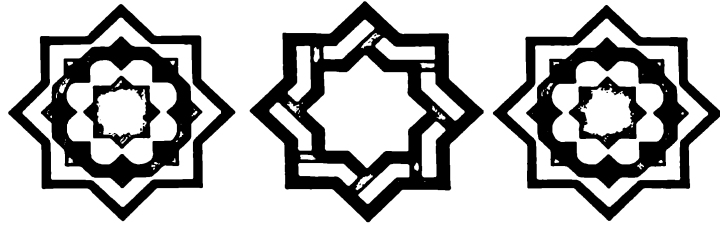
---

(١) النشب : المال والعقار ، أو المال الأصيل ، من الناطق والصامت .

## إذا المرء لم يعمل

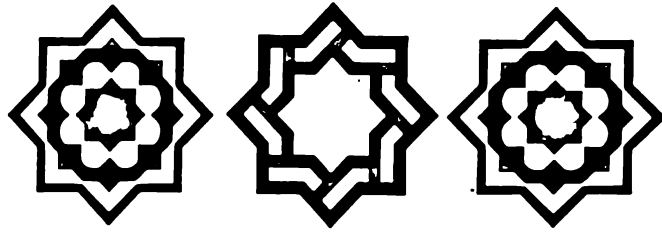
تبدى عليه الجهل فانتزع العلم  
وأثمها والعلم يقمعه الظلم  
به إن أولى ما يداوى به الجسم  
وشر الخليلين الخيانة والإثم  
وليس لذي علم على جوره علم

إذا المرء لم يعمل بموجب علمه  
وكيف يداوي الناس من خان نفسه  
طبيب يداوي الناس والداء باخس  
لذا إن ظلمت الناس فالنفس خنتها  
إذا ما اتقيت الله بالعلم حطته



## راقب وسدد

فراقب وسدد واتق الله واخشه  
يثبك بحسنى من له الأمر والعلم  
فما حافظ خان المليك بحافظ  
ولا عالم من شأنه الخضم والقضم<sup>(١)</sup>

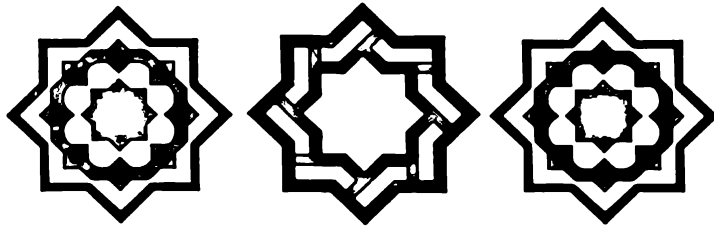


---

(١) الخضم : الأكل بملء الفم والأضراس ؛ القضم : دون الخضم .

## يا صاح لا يلهيك كسب الدينار

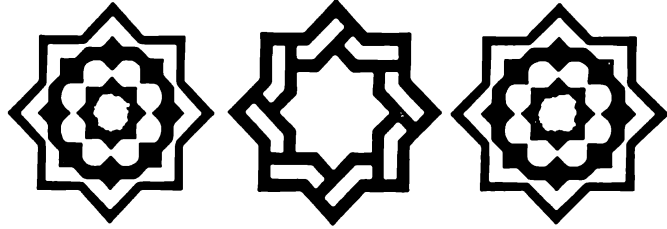
- إسمع أنبيك ببعض الأخبار المسك والعنبر عطر العطار والكتب كالبستان في وسط الدار من الثمار وصنوف الأزهار يا نزهة الرأي وروض الأفكار وجمع حبات حواها البندار عن كتب تقرأها في أضبار إلا وقد أودع بين الأسطار
- من حكمة أودعتها في الطومار<sup>(١)</sup> والحبر في الآثار عطر الأحبار تأكل من ثمارها ما تختار الجبل والفل والجلنار<sup>(٢)</sup> يا صاح لا يلهيك كسب الدينار ولا حساب بدر وقنطار<sup>(٣)</sup> ما غادرت مما يرى من حذفار<sup>(٤)</sup> قد حازت الكتب جميع الأوطار<sup>(٥)</sup>



- (١) الطومار : الصحيفة ، (وجمعها طوامير) .  
(٢) الجلنار : زهر الرمان .  
(٣) البندار : التاجر ، أو الذي يُخزن البضائع للغلاء ؛ بدر (جمع بدرة) : كيس مملوء بالنقود ؛ قنطار : وزن أربعين أوقية من ذهب .  
(٤) أضبار : يُقال : أخذه بأضباره ، أي : تاماً بأجمعه ؛ حذفار : جانب الشيء ، يُقال : أخذه بحذافيره ، أي : بجميع جوانبه .  
(٥) الأوطار (جمع وطر) : الحاجة .

## إرحموا ثلاثة

رحم النبي عليه صلى ربنا  
وعزيز قوم كان صاحب ثروة  
وكل من لم ينهه العلم عن  
مثر أقل وعالما يُستجهل  
أخنى عليه دهره المسترجل (١)  
لجهل فذك لجاهل المُستجهل



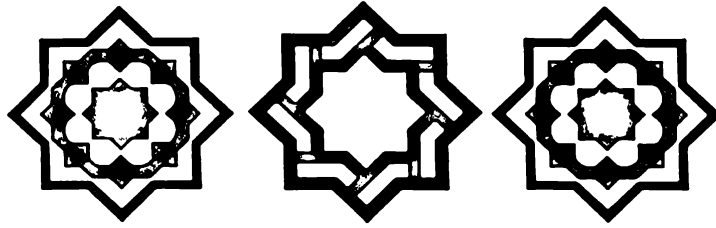
---

(١) أخنى : عفى عليه الدهر .



## هذه الحكمة وحشية

هذه الحكمة وحشية      محبوسة في صدر أهل النفاق  
تكاد من غم ومن هم      تطير من فرحة باب الرواق<sup>(١)</sup>  
حتى إذا صارت إلى ربها      قرت وما أقطرت لطيب الوفاق<sup>(٢)</sup>

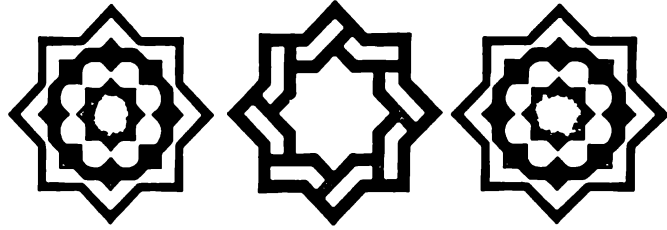


---

(١) الرواق : الرُّوقُ ، والرَّوَّاقُ : سقفٌ في مقدّم البيت .  
(٢) أقطر : تهبأ .

## لا تمنع الحكمة أهلها

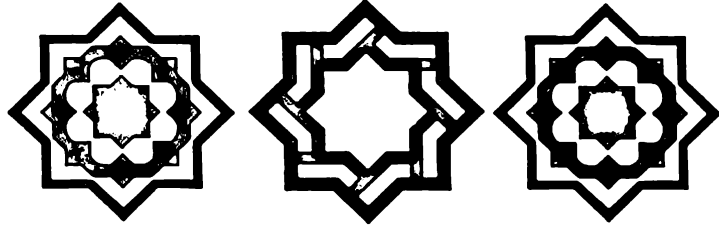
لا تمنع الحكمة من أهلها ولا تسلمها إلى جاهل  
فتشتكي منك إلى ربها إذ حبست في مربع عاطل



## الحكمة لمن يعمل بها

عند من يعمل بي  
والهوى في تعب  
ضاحكا يلعب بي  
مقت وكد التعب  
والنبي العربي  
والحق غير الكذب

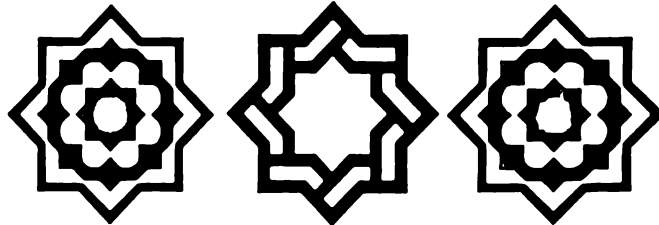
قالت الحكمة إني  
أنا في أهل الصبي  
لست أوتى ذا سفاه  
ذاك ما نال سوى الـ  
أنا منه طالق  
أنا عند المتقي



## الحكمة نور

إنما الحكمة نور  
مثلاً تجعل في البيت  
وإذا شايها الصبر  
والتقى لاحت كما  
فاقتن الحكمة في  
إجعل الصبر دليلاً  
إنما الحكمة توتى  
وإذا ما الداء  
وأرى العلم شفاء  
وأرى الجهل على ذي

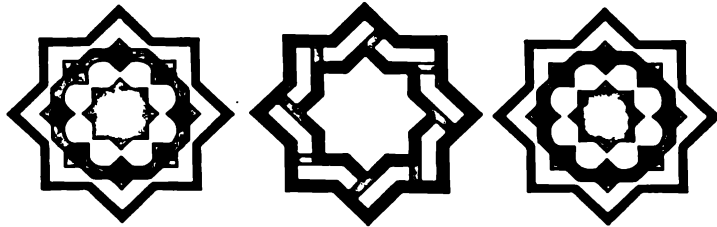
في قلوب الحكماء  
سراجاً للضياء  
على مر القضاء  
لاح ضياء من ذكاء<sup>(١)</sup>  
قلبك من كل وعاء  
تنج من كل بلاء  
في صدور العلماء  
أعياك فعجل الدواء  
للفتى من كل داء  
الشيب كالداء العياء



(١) ذكاء : الشمس .

## الشعر

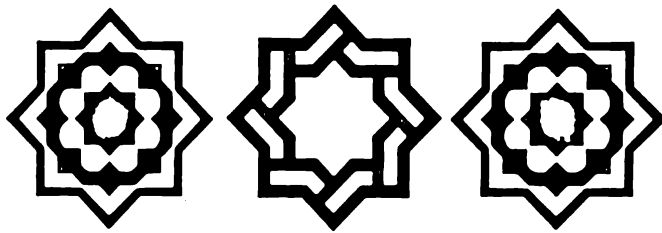
الشعر إني خاطري مختاره      إني ولما يأتي خياره  
وقد يجيئ معرضاً شراره      يسعى به الهوجل لا هو بازه<sup>(١)</sup>  
يا ليتني عرفت أين داره      وفي قرار زغرب قراره<sup>(٢)</sup>  
أحناؤه السير أو أضاره      فينتقي من نومه كباره<sup>(٣)</sup>  
لم يخش زاخراً زخاره      وقره مطوعاً وقاره<sup>(٤)</sup>



- 
- (١) الهوجل : المفازة البعيدة التي ليست بها اعلام ؛ والهوجل : الناقة التي كان بها هوجاً من سرعتها .  
(٢) زغرب : الماء الكثير .  
(٣) أضاره : لا يضرك عليه جمل ، أي : لا يزيدك على ما عنده من السير .  
(٤) زاخر : مفاخر ؛ زخار (مبالغة زاخر) : وهو الكريم ، أو ذو الشرف العالي .

## هكذا الدهر فعله

صحة المرء للسقم والوجود الذي نراه  
كم مليك رأيتاه صار من ظاهر القصور  
وعلى ذا إذا تفكرت ابن عاد وأين أبنا  
سكنوا باطن القبور ولكم خولوا من  
هكذا الدهر فعله فاجعل الهم واحداً  
والشيبات للهمم للفقـد والعدم  
ذا ملوك وذا حشم إلى باطن الرجم  
كم هلاك وكم وهم من بني إرم<sup>(١)</sup>  
فما منهم أرم<sup>(٢)</sup> الخيل يعاكن اللجم<sup>(٣)</sup>  
ما إعتدى قط أو ظلم هكذا فعل من حكم



(١) ابن عاد ، هو : الخلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح (عليه السلام) .

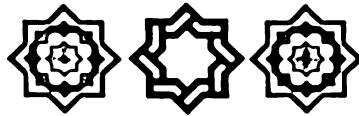
(٢) إرم : أحد .

(٣) اللجام : معروف : وهو ما يرد به جماح الخيل ، وهي حديده توضع في فم الفرس ، يمسكها عن النفور .

## لو عرف الورى مقدارهم

والله لو عرف الورى مقدارهم  
جهلوا مكانتهم بقدر نفوسهم  
من أجل خوفهم وتقوى ربهم  
في يوم يجزى الصادقين بصدقهم  
فرشا لهم مرفوعة ونمارقا  
والله يجزي الظالمين بسعيهم  
عرفوا اليقين وقطعت أرحامهم  
فالله نسأله مزحزح ناره  
وتنال منه جنة فضية  
وصلاة ربي ما تألق بارق  
تترى على خير الأنام محمد  
وعلى صحابته وجملة آله  
صلى عليه الله ما هتن الحيا

ما كنت أطمع أن أنال رغانبا  
فتنازعوا بالإدعاء مراتبا  
يتوجهون مشارقا ومغاربا  
دار مشرفة البناء ومحاربا  
وخراند بيض الوجوه كواعبا (١)  
نارا موججة تسوء الكاذبا (٢)  
وتبدلوا عقب السرور مصائبا  
لتنال منه رحمة ومواهبها  
ذهبية وتنال منه رغانبا (٣)  
متواترا يجلوا الحنادس واصبا (٤)  
أزكى الأنام مناصبا ومناسبا  
الأكرمين مناصبا ومضاربا (٥)  
يوما وصفقت الرياح سحائبا (٦)



- (١) النمارق : الوسائد ؛ الخريدة : البكر ؛ الكاعب : التي نهد ثدياها .
- (٢) موججة : مسعرة .
- (٣) الرغانب (جمع رغبة) : العطاء الكثير .
- (٤) الحنادس : الليالي المظلمة ؛ واصبا : دانما .
- (٥) المضارب : منازل القوم ، كناية عن الرفعة والشرف .
- (٦) هتن الحيا : إنصب المطر بقوة ؛ صفقت : حركتها وجعلتها تضطرب بقوة .

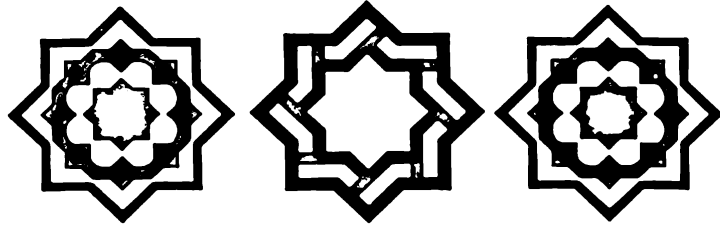
## إصبر على النائبات

إصبر على النائبات	ومل مع الذاريات <sup>(١)</sup>
ولا تكونن هلوعا	من نكبة النكبات
فإن دهرك دهر	يكنى أبا العجبات
قد مال عند الشرار	الأئذال والسفلات
ومال جورا وعدوا	على الخيار الثقات
كن مثل ركن أبان	وقورة الراسيات <sup>(٢)</sup>
ولا تطيلن مقاما	في الأذوب العافرات <sup>(٣)</sup>
وعد عن كل أرض	ترميك بالمؤبدات <sup>(٤)</sup>
واعمل بجد وأعمل	نجائب اليعملات <sup>(٥)</sup>
واركب ظهور الموافي	واقطع سبوت الفلاة <sup>(٦)</sup>
ولا تكن عرضا داب	اسهم راشقات <sup>(٧)</sup>
كالعير يوحى بقهر	بالعصر والغدوات
في بلدة ليس فيها	للجن من وثبات

- (١) الذاريات (جمع ذارية) : الرياح ، لأنها تذر التراب ذروا .  
(٢) القورة : الصخرة العظيمة ؛ الراسيات : الجبال ؛ أبان : علم لجبلين لبني فزارة وعبس .  
(٣) الأذوب : النقائص والعيوب ؛ العافرات : الخبائث والمكدرات .  
(٤) المؤبدات : الدواهي .  
(٥) النجائب (جمع نجيبة) : الناقة الكريمة ؛ اليعملات (جمع يعملة) : الناقة النجيبة ، المطبوعة على العمل ، والجمل يعمل .  
(٦) الموافي (جمع وفي) : الشرف من الأرض ؛ وعير ميفاء : إذا كان من عاداتها أن يشرف بها على الأكام ؛ السبوت : السباخ من الأرض .  
(٧) عرضا : معترضاً ؛ داب : تعود ؛ الراشقات (جمع راشق) : المتوجه لهدفه .



الحر فيها مهين	منكد الوشنيات (١)
والأسد تصرع فيها	للهر والثعلبات
عجبت والدهر فيه	عجائب المعجبات
وغد ينال الثريا	في العرد والفتات (٢)
وعالما مات غما	من دهره في هبات (٣)
ومضى عمره على دهره	ذا تتابع الصالحات
تقدير رب لطيف	رأف بديع الصفات
صلى الإله على الظهر	من أكرم الصلوات

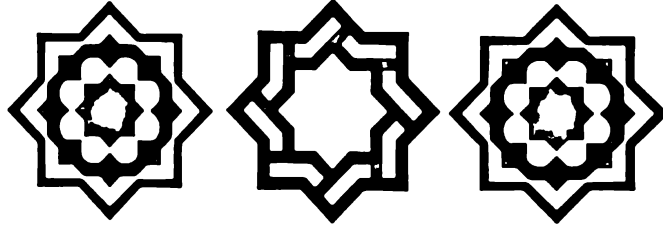


- 
- (١) الوشنيات : الوشن : المرتفع من الأرض ، والغليظ من الإبل .  
(٢) العرد : عرد الرجل : انحرف عن الطريق ؛ النفثات : وساوس الشيطان .  
(٣) هبات : الضعف .

## عجبت من تائه

على ما أراه مفرور  
كالجبال مجرور<sup>(١)</sup>  
في الرجم وهو مأسور<sup>(٢)</sup>  
يقتل إن لم يغنه تيسير  
تسفي على جسمه الأعاصير<sup>(٣)</sup>  
وأسلمته القباب والدور<sup>(٤)</sup>

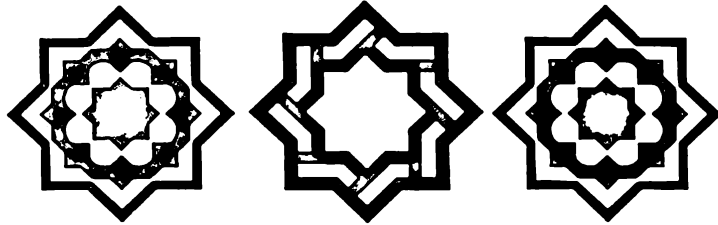
عجبت من تائه وهو  
يظل من تيهه وغرته  
فكيف به إذا كان  
وصار في الحال حاملا قدرا  
ويضل في قاع الموامي حائرا  
صار لقا موزيا بجيفته



- 
- (١) المجرور : الجرة : أصل الجبل .  
(٢) الحم : الظهيرة ، شدة حرها ، والشيء مُعظمه .  
(٣) الموامي : الصحاري ؛ تسفي : تذر عليه التراب .  
(٤) لقا : ملقى .

## نوب الزمان

نوب تنوب من النوائب وخطوب دهر جمّة  
ومصائب تلو المصائب ذهب الرجال الصالحون  
فكذا تشيب لها الذوائب والأكرمون مناسباً  
وكل ذي حوباء ذاهب<sup>(١)</sup> والأفضلون ضرائباً ومراتباً  
أما تذكر المناصب يا عين بكى من فقدت  
تعلوا مراتب من الأحبة والأقارب

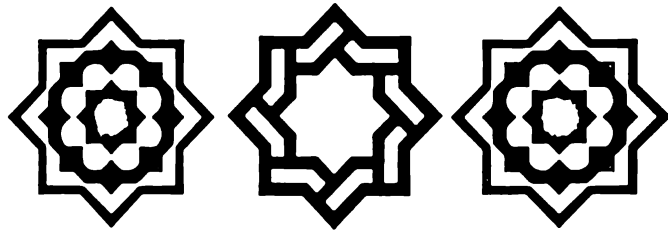


---

(١) الحوباء : النفس الأمانة بالسوء .

## الناس في عمياء مظلمة

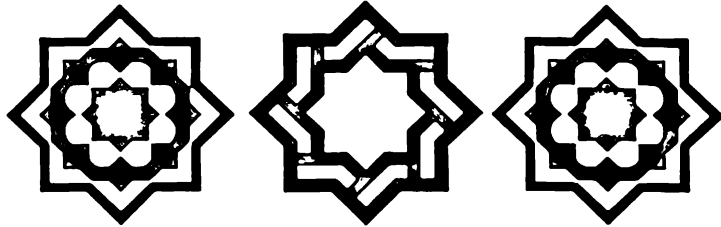
ما قدر الله من شيء فإن لنا  
هذا زمان تضم الخيل هيبتها  
وينثني العالم القوال مكتئباً  
قد أصبح الناس في عمياء مظلمة  
صبراً عليه كما يجري به القدر  
ذلا ويصهل في أرجائها الحمر  
وقد تكاد توافي المنبر البقر  
يكاد يبيض من أهوالها الشعر



## المنزلة والجاه عند أهل الدنيا ، والحقيقة عكسه

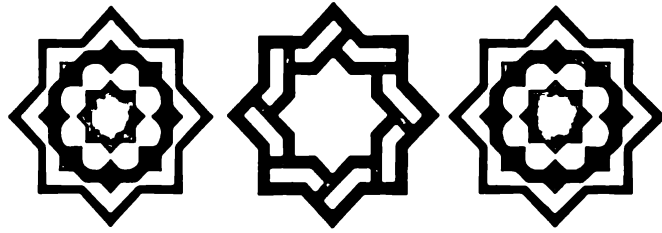
إذا ما شئت منزلة وجاهها  
وأن تؤتى مع المثرين مالا  
فلا تتعلمن في العلم حرفا  
نصحتك إن أردت ثراء مال  
فإني قد بليت الدهر خبرا  
فما من عالم إلا وما في  
وأكدر عيشة وأشد بؤساً  
تعاوره الكلاب بكل فج  
ويلقا منهم شرا وضرا  
فلو مات إمرؤ من طول ضير

ومكرمة تحاولها . وقدر  
وتكثر فيهم ذهباً ووفرا  
ولا تقرا مع الكتاب سطر  
وعيشاً نافعاً وعلا مبرا  
وإني قد خبرت الناس طرا  
البرايا اليوم أضيق منه صدرا  
وأكثر محنة وأقل قدرا  
وتأكل لحمه عوا وقسرا  
ولا يتقبلون لديه عذرا  
لمات العالمون عليه حسرا



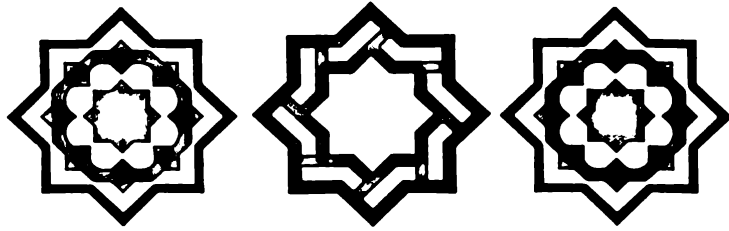
## رب رأي من سفيه

رب رأي من سفيه  
لم يجز للجاهل  
وكذا العالم لا  
إن هذا الرأي ما  
إن هم في الناس  
ولهم فصل القضاء  
إن تكليف الهدى  
مثل أعمى في عماء  
القدم مقال بارتياء  
يحمد أراء النساء  
جاز لغير العلماء  
كالأنجم في وسط السماء  
ولهم رفع اللواء  
العمي لمن جهد البلاء



## مات أولو الحكمة

مات أولو الحكمة النحارير      وخلفت عصرنا الدقارير<sup>(١)</sup>  
لا حلم في مجلس يؤيدهم      ولا لهم في العلوم تدبير  
هكذا الناس فيهم فهو علي      علوه مودع فمهجور  
فابك لروض رعاه خنزير      وابك لعلم حواه شرير  
وابك لعود من العلوم ذوى      ولعبت فوقه الأعاصير  
وابك أناساً مضوا سلفاً      بانوا وكل في الأرض مقبور

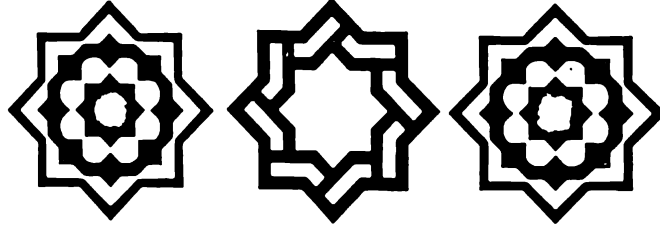


---

(١) التحرير : الحاذق ؛ الدقارير : الأكاذيب والفحش .

## شر الناس

سألت أي الناس شر فقالوا شر قوم عالم مفسد  
فقلت يا قوم فمن مثله قالوا جهول في الرخا يعبد

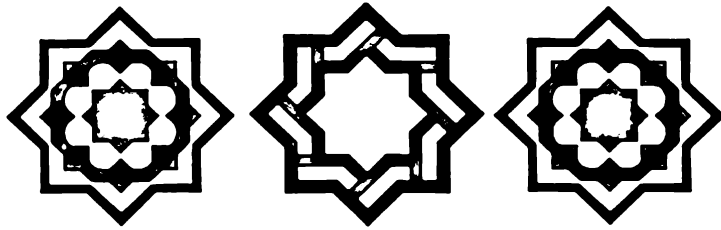




## لا قدس الله

لا قدس الله جهالا عدوا سفها  
أما كفاهم أضل الله سعيهم  
لا يفقهون من القرآن موعظة  
وإنما همهم حشوا بطونهم  
أعدا عدو لهم من لا يلائمهم  
هم الطغام وهم شر الأنام  
كلا هم الجلف الجفاة هم  
بالطم والرّم جاءوا في المقال فهم  
هم شر من فوقها لؤم ومنقصة

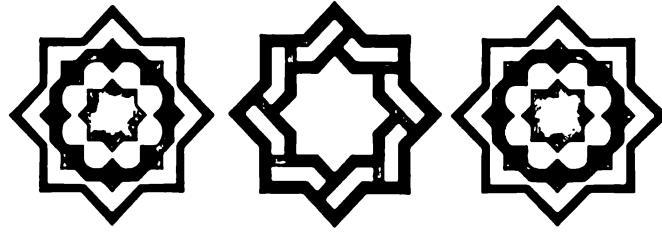
يَضَاحُكُونُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَثَرِ  
بأنهم شبه الأتعام والحر  
ولا لهم بابتغاء الخير من وطر  
من الطعام وشرب البارد الخصر (١)  
على مثالبهم في كل محتضر  
أهل المناكر والفحشاء والهدر (٢)  
الغلف الغناء وأهل الطيش والأشر (٣)  
الداء العضال هم البلوى لمختبر (٤)  
هم شر من تحتها في داخل الحفر



- 
- (١) الخصر : البارد .  
(٢) شر الأنام : أوغاد الناس ؛ الهدر : الثقليل .  
(٣) الغلف : العيش الناعم ؛ الأشر : الكذب .  
(٤) الرّم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرّم ، أي : جاءوا بأمر عظيم .

## إذا جاوزت حد الأربعين

إذا جاوزت حد الأربعين ولم تظفر بدنيا أو بدين  
فعدك من حمير القف عيرا غدا مرحا بأسفل ذي غضين<sup>(١)</sup>  
ولم أرى كالتقى حصنا ولا كالمال من حسب مصون  
فإن عدما فإنك سوف تبقى تظل على المسابخ والقرون<sup>(٢)</sup>



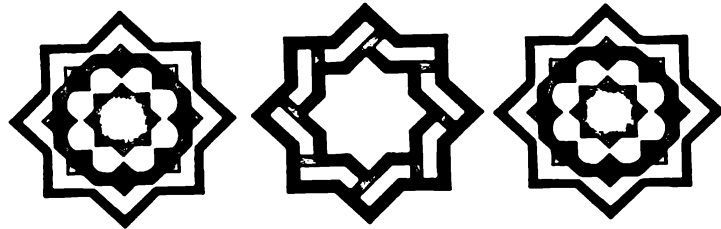
---

(١) القف : العُشب اليابس ؛ الغضين : ولد الناقة قبل أن ينبت عليه شعر .

(٢) المسابخ : الأراضي الوسخة المالحة .

## دع المقادير

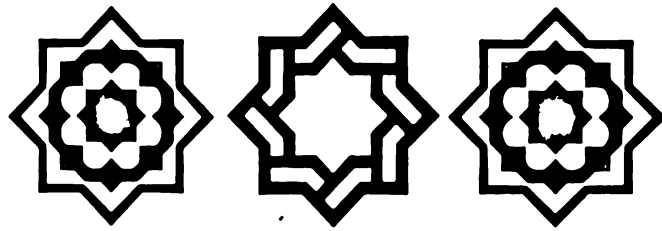
دع المقادير تسير سيرها  
لو أجمع الناس على أن ينزلوا  
ولو أرادوا صرف أمر واقع  
ولو أرادوا نفع شخص واحد  
أو أجمعوا أن يخلقوا بعوضة  
ما قدروا أن يخلقوا جناحها  
وإنما خالقها خالقهم  
مُدبر الأمر لطيف قادر  
أنشا السحاب بلطيف صنعه  
سبحانه من قادر سبحانه  
فبقضاء الله يجري القدر  
من السماء قطرة ما قدروا  
لم يعذروا الدفعة أن تقدروا  
أو ضره فاجتهدوا ما قدروا  
فدبروا في صنعها ما دبروا  
وأذعنوا كلهم وأدبروا  
عالم ما يخفى لديه ويظهر  
مُحي مُميت قادر مُقدر  
ينهل في توكافه ويمطر  
بل له الأمر جميع يحصر



## أخي استقم

ورب مدل في الوری بقرونه  
وإن صروف الدهر ليس بضائر  
وإن نعيم العیش ليس بنافع  
وكم عرت الدنيا أناسا تنجعوا  
أخي استقم لا يخدعك غرورها  
فدونكها منضومة فتخالها  
تبدت فردت من حياء وعفة  
وعضت بنانا حسرة إذ تكنفت  
وضم مغانيك إليها فإبني  
وصل على خير الانام محمد  
مع الآل والأصحاب ما ذر شارق

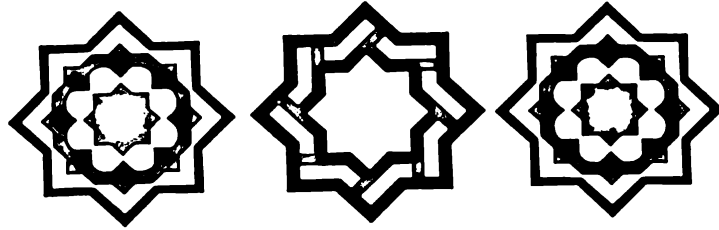
يتيه بدل وهو ذو مرح رفل  
لعمرو وإن حلت مصائبه النبل  
رجالا إذا أجلوا الحقير على مهل  
عليها وحلوا من شماريخها القل (١)  
ولا سحرها بالإتخداع أو الحيل  
رداحا تهاوى في الحلي وفي الحل (٢)  
قناعا على وجه أسرته نهل  
عليه الستور الأحميات والكل (٣)  
أراها على قرب تزول وتضمحل  
ومن كان يهدينها إلى أفضل السبل  
وما ناح قمري وما هبت الشمل



- 
- (١) الشماريخ : أعالي الجبال .  
(٢) الرداح : المرأة الثقيلة .  
(٣) الأحميات : ضرب من البرود المطرزة .

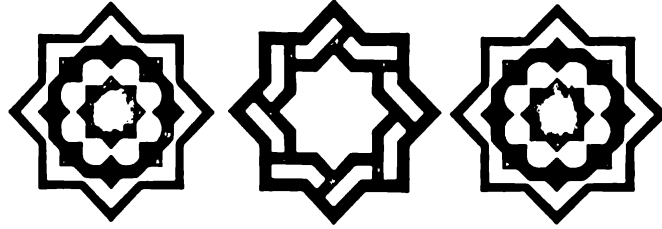
## حاجتي في قبري

يا رب من حاجتي إن مت تذكرني  
في جوف قبري إذا ما صرت أرماما  
وزارني رحمي يوماً وأنسني  
وطال بي العهد أعواماً وأعواما



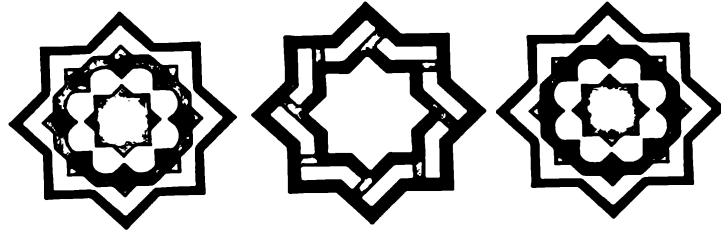
## ثلاثة لا تمس النار أعينهم

ثلاثة لا تمس النار أعينهم      عين إمرئ دمعت من خيفة الله  
وعين حارس قوم في مُجاهدة      الأعدا وعين أصيبت في هدى الله



## مُجاهدة الشيطان

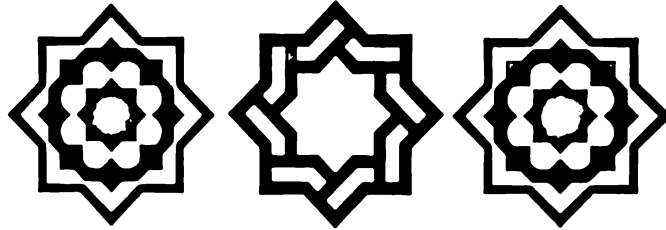
يأسى الفتى في موت صاحبه  
ولموت قلبك عن مُجاهدة  
تغشى الذنوب ولا تبال بها  
لا تغسل الأثواب حيث ترى  
كن أكيس الكيسى على عمل  
يوم القيامة تستضى بهم  
ورفيقه الأدنى أشد أسا  
الشيطان أعظم يا أخي هوسا  
وترى النكس لبؤس عكسا  
بيضاً ملاحاً واغسل الدنسا  
لله فيه رضى تنل قبسا  
وتنال في جناته غرسا



## إن الله لا يضيع أجر العاملين

إن الإله لا يضيع  
ولا يضيع الحق إلا  
يأبى الإله أن يرد  
إن كان محضاً خالصاً  
ولا يرد سائلاً

أجر كل عامل  
في إتباع الباطل  
عملاً من عامل  
لله رب الخائل<sup>(١)</sup>  
دعاه بالأصائل



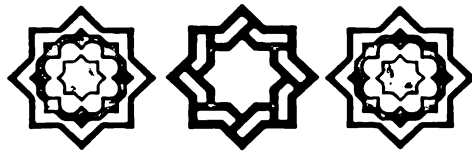
(١) الخائل : الحافظ للشيء .



## دار البلى

أين ذوو الأشواق أهل الديار  
فتراهم تحت البلاد همودا  
فتراهم تحت اللحد رقوداً  
بعد صوت الرعد في ظلم الليل  
تلك دار البلى تمر عليها  
أصبحت بعدنا يباباً خراباً  
أصبحوا هامدين فيهم عضات  
نادهم هل يجيب منهم مجيب  
همد كلهم فما هم  
أصبحوا كلهم وما شعروا  
ليس يدرون بالذي مرّ  
ليس دار الدنيا أخي بدار  
إنما الدار ويك دار القرار  
يحبر الساكنون فيها ولا  
يتلهون بالحواري وطوراً

إذ سارت تحت الثرى المتواري  
ليس يدرين بالسؤال السواري  
كيف حال الأموات بعد القرار  
ومر الرياح والأمطار  
بالضحى مرة وبالأسحار  
من رجال ونساء عذاري<sup>(١)</sup>  
لذوي الموعظات والأذكار  
لا ورب المحجوب بالأستار  
بدارين وحوالي صحار<sup>(٢)</sup>  
بالمكث تحت الردم بين الصحاري  
محزونا عليهم في غدوّ زورار  
فبدار الغداة عنها بدار  
هي دار المُهمن الجبار  
يلقون فيها مرارة الأكدار  
يتلهون في ظهور الجواري

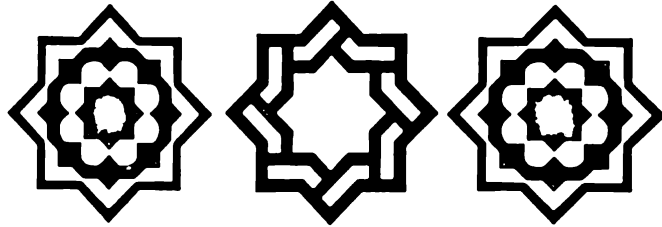


(١) اليباب : التي ليس بها احد .

(٢) دارين : فرضة بالبحرين ، فيها سوق كان يُحمل إليها مسك ، من ناحية الهند ؛ صحار : مدينة بعمان .

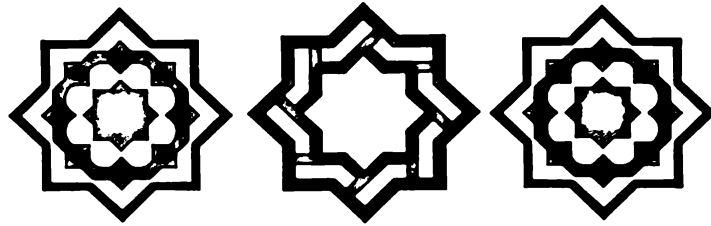
## الخيار المُنتخب

هُوَ الخيار المُنتخب      فلا وراء ولا عجب  
من كان للدين إنتسب      من عجم ومن عرب  
هُوَ الهدى لمن رغب      فيما قضى وما وهب



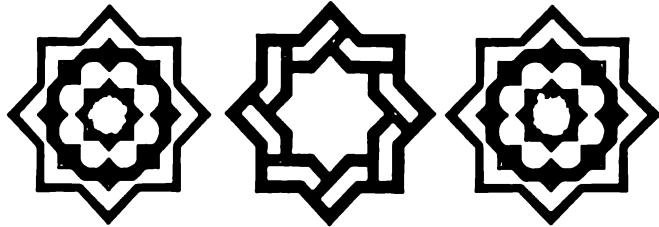
## من هُوَ الفقيه ؟

إن الفقيه من يخاف  
ليس الفقيه من إذا  
ومن يعف عن  
ومن يبیت ليله  
ربه عز وجل  
شاورته قال أجل  
حقير وعظيم وجل  
من ذنبه على وجل



## سابق الدهر

إذا رأيت الفتى لم يكتسب أدبا  
ولم يرح لإكتساب العلم مُتدبا  
ولم يجالس ذوي الآداب في أدب  
فقل حمار أعتمال عند مقتره  
لا در در الهوى والجهل إنهما  
وبالتقى واكتساب العلم صار قرين  
ما أودع الله أهل العلم حكمته  
فحاول العلم والآداب معتزما  
بالجد والحظ فيه تكسب الحكما  
وبالبطالة يزداد الجهول عمى  
من بعد ما جاوز العشرين مغتتما  
ولم يكن يعمل القرطاس والقلما  
ولا غدا في خطاب يحدركلما  
مستعملا أو عسيف يرتعي غنما<sup>(١)</sup>  
لا يكسبان الفتى وجها ولا قدما  
العلم من علمه فوق الورى علما  
إلا ليكسبهم خيرا كما علما  
وسابق الدهر قبل الموت مغتتما  
واللهو تكسب منه الذم والندما  
وبالتعلم يحوي العلم والحكما

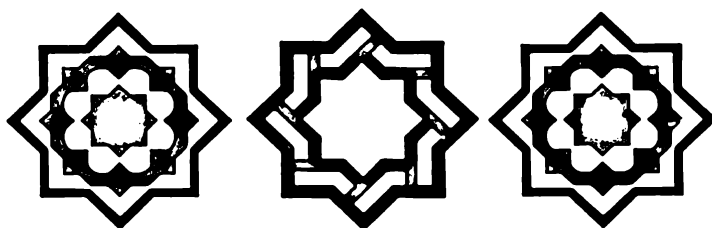


(١) القتره : كُتبه من بعر ، أو حصى ؛ العسيف : الذي يسير بغير هدى .

## ضرب الوالد ولده للأدب

بنيك في حال الأدب  
زرع روضات الحسب  
عند القراءة للكتب  
سكر البطالة واللعب  
السئامة في الطلب  
رفيعه بعد الأدب  
من الفرفار أصناف الرطب (١)  
حال على كل الرتب  
العِلم إلا بالدأب

لا تفزعن إذا ضربت  
كأنما ضربك فيهم  
إن العلوم جميعها  
كم لي أرى ولدا به  
وإذا أفقت من الهموم أو  
فاطلب من العلم الشريف  
لا يجتني الجاني  
والجهل لا يرقى به  
واعلم بأنك ليس تحوي



(١) الفرفار : ضرب من الشجر ، يتخذ منه القصاع .

## سيوف المنطق

العاريات الرونق  
بمجمعها سيوف المنطق  
حرب بأمر مغرق  
فاضرب رؤوس الفيلق  
وصارم ومصندق  
رتاج باب مغلق  
منطقه بحد مذلق  
ذي فطنة أو أحمق  
منازعة المعالي فاسبق  
عادية لم تخلق  
ما نتجت لشيء يعرق  
ببرق أبرق  
خبر بكل محنق  
الأموال طوع الأخرق  
وإن تسائل يصدق  
وطيب عيش الأموق<sup>(١)</sup>  
وطلاب ما لم ترزق  
صوب الحيا المتدفق

ليس السيوف من الحديد  
ما الحرب أن تنضي  
واعلم بأن يأتك في  
إن تلقه في فيلق  
هو حاكم فيما يقول  
وافتح أسنان العلوم  
المرء يعرف عنه  
فإذا تكلم بان عن  
ما همتي إلا  
خلق الزمان وهمتي  
لازال بالأكياس  
ومتى إنتهى ترعد صواعقه  
فالعالمون بغیظهم  
وبقوا سدى وذخائر  
ومن الدليل على القضا  
بؤس اللبيب على المعاش  
إدراك ما لم تؤته  
والناس أعينهم إلى

(١) الأموق : الأحمق الغبي .

لا تسألون عن البخيل  
عمدا ولا عن جاهل  
لو كان بالحيل الغنى  
ببالجد لا بالجد  
فالعالم والإملاق  
وذخائر الأموال  
فإذا سمعت بعائل  
أوفى على ماء  
وإذا سمعت بجاهل  
أوفى بعود من أراك  
فاهتز من ذهب وأورق  
وأحق خلق الله  
ذو همة علوية  
وإن امرئ لم يرزق  
ما لي أجمم حاجة  
فإذا ترقت للحجاب  
ما العيش يا مغرور إلا

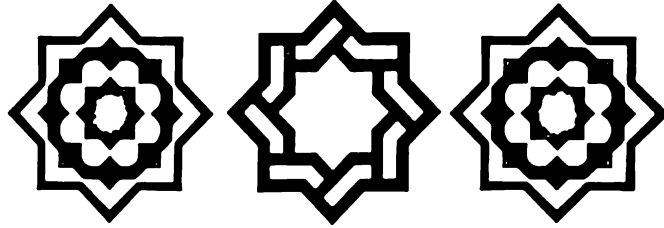
ولا الشحيح الأخرق  
فيه بكيد أولق<sup>(١)</sup>  
أو نيقة المتنوق<sup>(٢)</sup>  
تفتح كل باب ضيق  
منسلكان في مستوبق  
طوع للرقيع الملصق<sup>(٣)</sup>  
نرب بليغ المنطق  
ليشربه فغاض فحقق  
نكد لنيم أمهق<sup>(٤)</sup>  
غاض ماء الرونق  
في يديه فصدق  
بالهم المقيم الأعتق  
يبلى برزق ضيق  
العقبى لغير موفق  
تهوى لدي وترتقي  
وصادفت ثوبا نقي  
عيش عبد متقي



- (١) الأولق : الذي به مس من جنون .  
(٢) نيقة : يُقال : فلان ذا نيقة ، أي : جاهل يدعي المعرفة .  
(٣) الرقيع : الأحمق .  
(٤) الأمهق : الأبيض شديد البياض ، لا يُخالطه حُمرة .

## من أشراف الساعة

أمسوا في ثياب ممزعه	ما لي أرى الأكياس
بحال مدقعة	ذلا وقد أضحووا
نعيم ودعة	والجاهلين في
وفي سعة	وعيشهم في رغد
يوم المفزعة	وإن من أشراف
فوق القيعة	أن تعلو الأذئاب
بالخيار الزمعة <sup>(١)</sup>	وأن يُقّاس

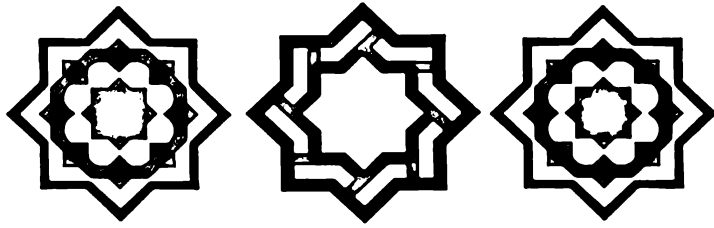


(١) الزمعة : أرذل الناس ؛ المزاعم : أطراف ذوات الظلف .



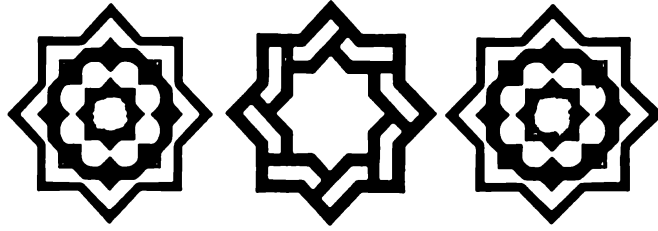
## كفى حُزناً

كفى حُزناً أن المساجد أصبحت  
وقالوا فلان اليوم نعاوّه زكت  
وهذا فلان عيره اليوم أقبلت  
وما جعلت إلا لذكر منزل  
وترتيل قرآن وسجع مواعظ  
وقد زادهما أن تشيد في الورى  
وكم زخرفت بالنقش والصبغ بغية  
قد إتخذت للهجر والهديان  
وإن ضاع منه البعض هموا بأحزان  
وبيع بسوق الدار أثواب نسوان  
وما جعلت إلا لبر وإحسان  
يغذي دموع العين بالهملان  
لأجل الرضا لله بل لفلان  
التلهي بها والفخر مع مدحة الباني



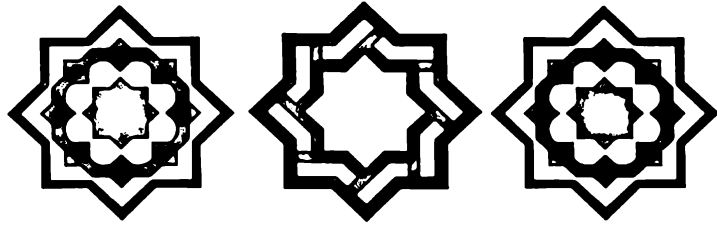
## لغز

شقيقان طول الدهر في كل بلدة      بيتان طول الليل يعتقان  
وباتا طوال الليل للأهل حارساً      وعند طلوع الفجر يفترقان  
وظلا نهار اليوم كل بمعزل      هما في سواد الليل يلتقيان



## الموت خير

وللموت خير من مقام ببلدة  
وللموت خير من بلية جاهل  
وللموت خير من تمكن سفلة  
وللموت خير من مقام على الأذى  
يشيب لأدناها ويقرع للمنا  
تري ضاربات الأسد فيها ثعالبا  
لدى عالم يهدي إليه المثالب<sup>(١)</sup>  
على تائه يهدي إليه المصائب  
ووقع خطوب تترك الرأس شائبا  
يؤملها حتى يصير كواذبا<sup>(٢)</sup>



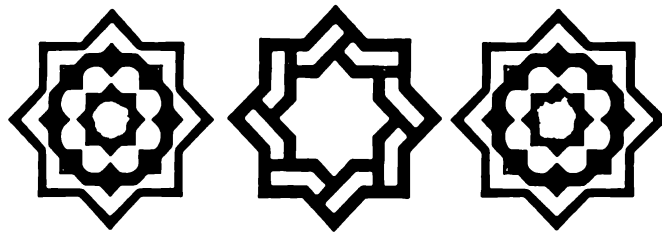
(١) المثالب : عيوب المرء .

(٢) يقرع : مادة [ قرع ] : نبه وأذهب ؛ والأقرع : من سقط شعر رأسه ؛ والشعبان الأقرع : الذي حسر جلد رأسه ، من شدة تجمع السم فيه .

## عجباً للتائه المُختال !!

عجباً للتائه المُختال  
يتمشى فرحاً  
كتمشي شارب الخمر  
إتند يا حامل الوقر  
لو رأى كيف يعيث  
لرأى ما يدمع

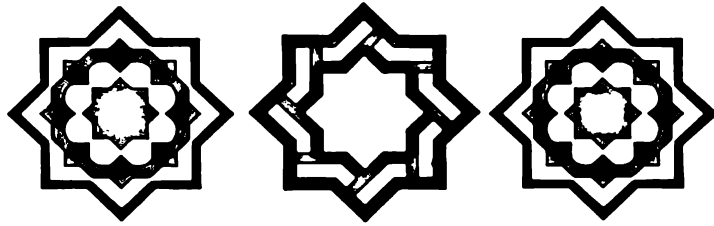
في مشيته  
وهو في غفاته  
وهو في سكرته  
من عذرتيه  
الدود في جيفته  
العين من خيفته



## إن صونك مالك

سعة تغني عيالك  
لك في العين جلاك  
فأفعل ما بدا لك  
إنه خير فعالك  
فاستوف جمالك  
لا تضعه أبداً إنما المال مثالك

إنما صونك مالك  
واقصد فالقصد يبقي  
فإذا أسرت في ملكك  
أنفق المال بحسنى  
درهم المرء جمال المرء  
لا تضعه أبداً



## إن مع اليوم فاعملن غداً

إن مع اليوم فاعملن غداً  
بينما ترى المرء في تصرفه  
إذ هو الرمس وسط بلقعة  
وصار ما كان بالأمس يجمعه  
والموت لا ينس قط من أحد  
والموت لم يأل عنه ذو  
لم ينأ عنه في شواهقه  
صاف على ظهر عقيقته  
أرجّ مستعمل وذو جيد  
لا ينتهي للملام أبهة  
والموت في صرفه ودولته  
صير عيش اللبيب في نكد

لست بخال من المدى أبداً  
حتى لقد قيل أتاه الردى  
مستودعاً من أثائه لحداً  
للوارثين وهذا راح مُفتقداً  
ولم يدع والدأ ولا ولداً  
لبد أصبح بين بين الصخور منفرداً<sup>(١)</sup>  
مفنق العيش لم يزل وبداً<sup>(٢)</sup>  
قد جاوزت سنه رشداً<sup>(٣)</sup>  
تبقى بأطراف روقه القرداً<sup>(٤)</sup>  
ولا يُبالي بمن قام أو قعداً  
ليس بناس من الورى أحداً  
عن جاهل عاش دهرأ رغداً



- (١) ذوليد : الأسد .  
(٢) وبد : صار في سوء حال ، وفي المثل : { لا ترك الله له سبداً ولا لبداً ، ولا لقي أبداً إلا وبداً } ، والأوباد : المحاويج .  
(٣) العقيقة : الشعر الذي يُولد به الطفل .  
(٤) أرج : ريح طيب ؛ الروق : روق البيت : وسطه ، أو ستره ؛ وروق الصبا (من الشباب) : وسطه ؛ وأرواق الناس : أشرفهم ؛ وروق السحاب : مطره ؛ وروق الشراب : صفاه ؛ ومسك رائق : خالص ؛ القردا (من المُجاز) : فلان قردته ، أي : خدعته ؛ ورجل قردود ، أي : ساكن ؛ وأقرد الرجل : إذا لصق بالأرض ، ويقول الشاعر :
- هم السمن بالسنوات لا ألس فيهم      وهم يمنعون جارهم أن يقرددا  
الألس : الخيانة والكذب ؛ يقردد : يظلم ، وفي المثل : { إنه لقرد الفم } : إذا كانت أسنانه صغيرة مُتضدة ؛ وسحاب قرد : مُتراكب مُتراكم ؛ وقردة الظهر : الخط الذي في وسطه ، وهو العمود الفقري .









## وصف رحلة لهائم تحت أديم السماء

- يا لقومي للهم والإحتفاظ      ولبرق إيماضه كالشواظ (١)  
ولشيم البروق تعلوا ذرى المزن      كنار المجثامة الجواظ (٢)  
لفؤاد المتيم الصب شاف      عند رشق السهام ذات الرعاظ (٣)  
من لحاظ الظباء والأعين النجل      اللواتي رميننا بالحفاظ  
ولهم إذا الهموم توالى      زلف الليل بالدوي الغناظ (٤)  
تعتريني وهنا إذا رقد الوهن      نكظ الغريم أي انتكاظ (٥)  
بهموم ينهم منها نقي البقي      إنهمام الثلوج في الأقياظ (٦)  
بت مُستقبلاً لها مطلع الجوزاء      والليل في أديم عكاظ (٧)

- (١) الإحتفاظ : الشدة والتعب والمشقة ، وأسبابها البطنة والزحام وتراكم الهموم ، أو ضغط العدو ؛ إيماض البرق : سناه ؛ الشواظ : شرر النار ولهبها .  
(٢) شيم البروق : النظر إليه والتطلع على سناه ؛ المزن : السحاب الممطر ؛ نار المجثامة : نار المختبئ ليلاً ، الجاثم في خباه لنلا يراه أحد ، وبها مثل نور البرق بين أطباق السحاب البعيد في المرأى ؛ الجواظ : الأكل الفاجر .  
(٣) المتيم الصب : المحب المغرم ؛ شاف : مقتنع ؛ الرعاظ : السهام المتكسرة من شدة صلابتها عند الإصابة .  
(٤) زلف الليل : ساعات أو جزء منه ؛ الدوي الغناظ : الدوي ، مشتق من الداوية ، وهي الصحراء الخالية الواسعة ، والغناظ : كل شيء فيه شدة ومشقة وتعب ، أو ما يخالف طبيعة الآخرين وهو شدة التخالف في الأراء بين الأطراف .  
(٥) وهنا : نصيباً من الزمن ؛ إذا رقد الوهن : الرجل الضعيف ؛ نكظ الغريم : بذل الجهد والإستعجال في الطلب ؛ أي انتكاظ : مصدر نكظ للمبالغة في الفعل .  
(٦) بهموم : أي شواغل النفس ؛ ينهم منها : يضعف ويهزل ؛ نقي البقي : الشريف الكبير السن ؛ انهمام الثلوج : ذوبان الثلوج في وقت الصيف ؛ الأقياظ (جمع قيظ) : لشدة الحر فيه .  
(٧) مُستقبلاً لمطلع الجوزاء : مثل للمبالغة في المراقبة للشيء ، كمرتقب طلوع النجم ؛ والجوزاء : أشرف نجوم السماء وأعلاها ، وبها تضرب العرب المثل ؛ أديم عكاظ : أبواب فاخرة تباع بسوق عكاظ ، يضرب بها المثل ، ومثل الشاعر ليلته كأديم عكاظ .

لا أطيع التغميض إلا غشاشا	بعد طول العنا وطول الكظاظ (١)
مصرخ الديك بعدما غور النجم	وفاضت عقابل الفياظ (٢)
رب هم فريته كل مرداة	مثل الغيد ذات اندلاظ (٣)
عوسرانية كغيث نشاها	ذات ضعن على المطايا الدلاظ (٤)
تعلي بالرديف مثل الشذاة	أنامت شبليين بين الشناظ (٥)
لو حكت في القفار منها بدأي	ذي انقباض في مصمت اللحم خاظ (٦)
وإذا ما المطي لج بها السير	ولانت منها ذوات الشظاظ (٧)
مرحت حرة كمن قد أحس	حبها الضاريات دون الحفاظ (٨)

- (١) التغميض : النوم القليل ؛ إلا غشاشا : إلا قليلاً ؛ العناء : النصب والتعب ؛ الكظاظ : الشدة والإرهاق .
- (٢) مصرخ الديك : وقت صباح الديك قبيل الفجر ؛ غور النجم : قارب الأقول بالمغرب ؛ فاضت : جرت ، أو خرجت ، أو ظهرت ؛ عقابل (جمع عقبول) : وهي بثور الشفتين من أثر الحمى ؛ الفياظ : الميت الذي فاضت روحه ، وبقي عليه أثر المرض الذي مات منه .
- (٣) فريته : قطعه وأنجزته ؛ المرداة : الصحراء الخالية من النبات ؛ الأندلاظ : السرعة في السير ، والدفع بالضرب في الصدر ، ونشاط الجسم وامتلاؤه بالبدانة .
- (٤) عوسرانية : الناقة المراضة للسباق والركوب ؛ كغيث نشاها : كأنها سحابة أمطرت في أماكن مختلفة ، حيث يجري السحاب مع الريح ؛ المطايا : (جمع مطية) ؛ الدلاظ : مطايا ذات بدانة وسرعة .
- (٥) في سيرها تعلي ، أي : ترتفع بالرديف الراكب ومعه غيره ؛ الشذاة : صغار السفن السريعة ، فأدخلت النوم لراكبها من وطء ظهرها فناموا ، أي : استراحوا ، وهما شبليين ، كناية لشجاعتهم بأولاد الأسد ؛ الشناظ : رؤوس الجبال ، وهي أوعر بقاع الأرض .
- (٦) لو حكت : ماثلت في فقار عظام كاهلها ، مجتمع ما بين الكتفين ، وهو الدأي ؛ مصمت اللحم خاض : وصف للحم سنامها الجامد المكتنز بالشحم المختلط به .
- (٧) لج : أسرع ؛ لاث : هنا أبطأ ؛ الشظاظ : حلق جبال الناقة سواء من خشب أو حديد لربط الريطة على ظهر الناقة .
- (٨) مرحت حرة : المرح السرور بعد الفرح ، حرة : حال كونها غير مستعبدة بشيء من أحوال الزمان وظروفه ؛ الضاريات : السباع ؛ الحفاظ : قرب الموضع الذي تحفظ فيه الدابة .

- فهي تبلو من شدها هبج البوع      بشدٍ من جريها ملظاظ (١)  
فكان الحصى لسدو يدنها      حين جدت في الحفز والإجعاظ (٢)  
حذف رام مستعجل أو دبا طار      رفاظا بالجوّ بعد رفاظ (٣)  
تلك شبها منها إذا أعجلتها      دائرات الشؤون والإنكاظ (٤)  
أو تراها كأخدري زفور      لاحق البطن من ذبول الفظاظ (٥)  
سار في أربع صرائر قد      أفنك فيها كالغانظ المغتاظ (٦)

(١) فهي تبلو ، أي : تضىنى وتضعف ؛ الشد : السير السريع ؛ هبج البوع : ضرب الإبل بأخفافهن حتى تتورم أخفافها من السير ؛ الملظاظ : الملح المتعجل في أمره ، وللبيان فإن الهبج : أصله الضرب للكلاب حتى تموت ؛ والبوع : إسم للإبل لاشتقاقها من فعلها ، أي : من تبويعها للأرض المترامية الأطراف ؛ والبوع والباع : المسافة ما بين اليدين من الطرف إلى الطرف .

(٢) السدو : حركة الطفل قبل مشيه لسرعة جريه على يديه ورجليه ؛ يدنها ، أي : يحني ظهرها ويظمن صدرها وعنقها من شدة السير ، حالة معهودة للدواب ذوات الأربع ، وإشتقاقه من الدنن ؛ الجد : السير بقوة ؛ الحفز : الإلتحاق إلى القصد بعزيمة ورغبة ؛ الإجعاظ : الإلتحاق والدفع والهرب إلى الموضع المقصود إليه .

(٣) حذف رام ، أي : كحذف رام ، وهو الحجر الصغير الذي يرمى به الأهداف ؛ دبا طار ، أي : صغار الجراد يطير ؛ رفاظاً ، أي : متفرقاً متلاشياً بخلاف الجراد الكبير الذي يجتمع في طيرانه وإنحطاطه ، وكتبه الشيخ الشاعر (بالظاء) ، ولا توجد هذه الكلمة بهذا الحرف ، وإنما هي (بالضاد) ، ولعله : تجوز منه أو سهو لظنه أنها بالظاء المشالة المعجمة ، والله أعلم ؛ وشواهد العرب في هذه الكلمة بهذا المعنى : رفضت الإبل إذا تفرقت في المرعى وربضت إذا اجتمعت في المعاطن ، ورمضت إذا حمتها الرمضاء ، وهي حرارة الشمس في الصيف الشديد ، وكلها (بالضاد) وليست (بالظاء) ، وفي الحكمة : دهمني من ذلك ما انفض منه صدري ، وارفض منه صبري .

(٤) الشؤون (جمع شأن) : وهو مجرى الدمع من العين ؛ الإنكاظ (جمع نكظة) ، أي : الجهد والعجلة .

(٥) الأخدري : نسبة للأسد ، منسوب إلى خدره ، وهو عرينه ؛ زفور : كثير الزار ، أي : شديد الصوت ، وإسم صوته : زنير ؛ لاحق البطن ، أي : أخمصه ؛ من ذبول الفظاظ ، أي : جفاف ماء الكرش .

(٦) سار في أربع صرائر : أربع نجانب من الإبل صرائر عليهن خرق ، صرت بها ضروعهن ، حفاظاً على بقاء الحليب في الضرع عن الفصيل ؛ قد أفنك فيها ، أي : قد سرى ليلاً فيها ، والفنك : قطعة من الليل ، أو ساعة منه ، سيراً شديداً خفياً ؛ كالغانظ : الذي يحيط به الغضب الكامن في صدره من شدة الحنق ؛ المغتاظ : صفة للغانظ .

زجل الصوت بالحداء عليها	فهو فيها كالقارئ الوعاظ <sup>(١)</sup>
ميلع يرتمي بها جانب الصمد	عنيف بجمعها مدلاظ <sup>(٢)</sup>
وتوالت جرد عليها تعادي	خوف مستبسل كريم شناظ <sup>(٣)</sup>
أو كهجف راحت عليها شمال	جعضري هجنع جنعاظ <sup>(٤)</sup>
فهو يبيري لصعلة أم ثلاثين	صغار سوى العيون الجحاظ <sup>(٥)</sup>
نحو عوج مثل الحداريج قد	ريعت إلى ذي ساق كمثل الشظاظ <sup>(٦)</sup>
إذا تولى كأنه حبشي	ناسل الزف وهو ذو جلماظ <sup>(٧)</sup>
يحسب الحدس بالتضني يقينا	مسلهما في معاملات علاظ <sup>(٨)</sup>

- (١) زجل الصوت فيها : تردده وصداه على ظهر الإبل وهو يحدو لها ، ومثل بصوت الحادي : كالقارئ الوعاظ .
- (٢) ميلع يرتمي بها جانب الصمد : الميلع الناقة السريعة ، والطويل المتحرك يمينا وشمالا ؛ ويرتمي : يسير عليها في ظهر الأرض ؛ جانب الصمد ، أي : على جانب الأرض الصلبة القاسية ؛ عنيف ، أي : الجاهل بالشيء ، أو من لارفق له بركوب الخيل أو الناقة ؛ مدلاظ ، أي : مُسرِع في سيره .
- (٣) توالت عليها : تتابعت ، والضمير يعود إلى الأرض ؛ جرد : الخيل المجردة من الشعر ؛ تعادي : تتسابق ، والتاء المحذوفة للمفاعلة ؛ المستبسل : الشجاع المستعد للفناء في سبيل الموت ؛ شناظ : حرف الجبل وأعالیه مثل بالراكب كشناظي الجبل لعلو مكانه .
- (٤) هجف : الظليم المسن ، والذكر من النعام هبت عليه ریح الشمال ؛ جعضري : أكل نهم سمين ؛ هجنع : الشيخ الأصلع ، والفصيل المولود في حرارة الصيف ؛ جنعاظ : المتبرم من الطعام من سوء خلقه .
- (٥) يبيري : يعترض ؛ الصلعة : التي صغر رأسها وتكنى أم ثلاثين ؛ العيون الجحاظ : العيون البارزة ، وهي إشارة للكبار المستثناة من طيور النعام .
- (٦) عوج : الخيل المعوجة أرجلها ، والخيل الأعوجية فارسية (جمعها عوج) ؛ الحداريج : الحبال الملتوية ؛ ريعت : رجعت ، أو نمت ، أو إرتفعت ، أو تخوفت من الروح ، مبني للمجهول ؛ ذي ساق : الشجر المرتفع ، أو الحيوان من ذي الأربع ؛ الشظاظ : الخشبة المعوجة يدخل فيها حبال الجواليق ، وباللهجة العمانية : الزيجل الذي يكون في عروة رباط الأمتعة المحمولة على الدواب المركوبة .
- (٧) تولى : أدبر ؛ كأنه حبشي : خفيف الحركة ناحل الجسم ؛ ناسل الزف : سريع المشي ؛ جلماظ : شهوان لكل شيء .
- (٨) اسلهم المريض : حسن حاله بعد المرض وهو الناقه ؛ معاملات غلاظ : المعلة الناقة العاملة صفة لليعمات وهو الإبل الفارهة القوية الغليضة الشديدة .

تلك قد أشبهت غداة ترامي  
وأخوالهم من ترامت به عرض  
وحميم فرجت عنه بمعروف  
وتداركته وقد كاد تسموا  
ومقيم على الشنآة لا ينفك  
مسلمهم على العداوة ماض  
كلما راش للعداوة نبلا  
عظعت نبله ولما تسدد  
قد تعالته بحلمي فما عض

في معدٍ بين الجدود إحاظ (١)  
المروات كل ذات أدوظاظ (٢)  
من القول صائب الألفاظ  
نفسه دون مخنق الفياظ (٣)  
ذا أحنآة وذا إحفاظ  
لا يداوي بكثرة الإحناظ (٤)  
عند جد التفويق والإبباظ (٥)  
ولقد كان غير ذي عظام (٦)  
بناب من حدة نكاظ (٧)

- (١) المعد : الضخم الغليظ ، والسريع من الإبل ، والبقل الناعم ، والثمر الغض ، وفي البيت يخبر أن يعملته العاملة شابهت سيرها غداة ، أضحت تترامي في معد ، أي : في بقل ناعم لترعاه حين طلبت سيرها ؛ والجدود : الحظوظ ، وأكدها بإحاظ (جمعه حظوظ) ، وهو جمع الجمع ، ويجوز أن يكون إحاظ بدلاً من الجدود لفظاً ومعنى .
- (٢) عرض المروات : أحوال الزمان ونكده وتعبه ؛ إدوظاظ : ما يغيض الإنسان من أحوال الحياة من الشل والطرذ .
- (٣) سمت نفسه : ارتفعت ، والنفس هنا الروح ؛ مخنق الفياظ : موضع الحلقوم عندما تقف فيه الروح عند المعالجة ، ومعنى البيت : أنه أدركه عندما بلغت روحه مخنق الفياظ .
- (٤) مسلمهم : حذف تاء المفاعلة ، وهو والسين والميم من حروف الزيادة ، وأصله : الهم بالشيء ؛ لا يداوي : أي لا يعالج ؛ الإحناظ : العطية والبذل .
- (٥) راش السهم : ركب عليه الريش ليصلحه ، واستعير للعداوة إذا تصدى لها ؛ النبل : السهم ؛ التفويق : وضع السهم في القوس ؛ الإبباظ : حركة اليد لإراشة القوس ليطنن بالنبل .
- (٦) عظعت نبله : لانت وانثنت ولم تشد لتؤثر في الهدف ؛ لم يكن عظاما : العظة الميرة والشدة في الحرب .
- (٧) التعال : شكوى العلة بدون مرض كالتمارض ؛ التعلل : التسلي بالشيء ، وهنا أظهر الحلم وباطنه العكس ، بقصد المخادعة فما عض فيه بناب العداوة ؛ الحدة : في الشيء الكثرة ؛ والنكاظ : الإستعجال .

- وبقيع أقت عليه الزبانا      ساجيات شديدة الإلظاظ (١)  
 قد تجاوزته بذى ميعة      طرق قليل المشاش خاظ باظ (٢)  
 مستقل على الجلادي خفيف      الركض مسترسل على الإكتظاظ (٣)  
 سلجم اللحي شدقم تعرق      الكلب بحيوي لحييه دون اللماظ (٤)  
 رهل اللحم راهق شنج الأنسا      مُستعرق مدى الإشطاظ (٥)

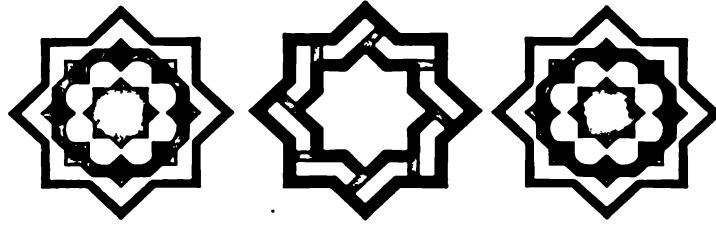
- (١) البقيع : الغابة من الشجر من ضروب شتى في مطمئن من الأرض ؛ الزبانا : المنزلة السادسة عشر في منازل القمر ؛ ساجيات : ساكنات في مكانهن بالسماء ليلاً ؛ شديدة الإلظاظ : الحركة الخفية للنجم في الليل الساجي ، كحركة لسان الحية التي تلتظ بلسانها ، واستعار بريق ضوء الزبانا بالظ ، وهي الحركة الخافتة .
- (٢) قد تجاوزته : تعدها في مسراه ؛ ذي ميعة : هي المانعة من الخيل ، وهي ذات الوجه الطويل ؛ طرق : سمين قوي ؛ المشاش : عيب في عيون الإبل ، وهو بياض يصيبها في العين نادراً قليلاً ، وأيضاً داء في الخيل ، يكون في بادئ الأمر ماءً أصفر ، ثم يصير دماً ، ثم يصير عظماً ، ويكون على الوظيف ، أو في مفصل الركبة ، وهو على العصب والركبة شر منه على الوظيف ، ويسمونه الآن البيض ؛ والمشاش : بول النوق الحوامل ، { ولين المشاش رخو المغمز } : وهو ذم ؛ خاظ باظ : مكتنز لحما .
- (٣) مستقل : راكب ، واستقل الشيء : ركبه وأقام عليه ؛ الجلادي : من جلدة ، وهي الناقة القوية على العمل والسير ، وتجمع على جلاذ ؛ مُسترسل : ناقة رسله القوائم ، أي : سلسلة لينة المفاصل ؛ الإكتظاظ : الشدة والتعب .
- (٤) سلجم اللحي : طويل عظم اللحية ؛ شدقم : واسع الشدق ، وإسم لفحل من إبل العرب ، وهو علم له ؛ الكلب : اسم لسير أحمر يجعل بين طرفي الأديم ، ومن الفرس الخط الأبيض على ظهر الفرس ، أو الحديدية العقفاء في طرف الرحل يعلق عليها المسافر زاده ، وبالغرف العُماني : الكلب من هذه الآلة هي الكلاب المنحني طرفه ، لتعلق عليه الكثير من الأغراض ؛ بحيوي : كل جسم حي ، وحيوان نام حساس متحرك بالإرادة ، ومن الفرس المحيا حيث إفتراق اللحم تحت الناصية ؛ اللماظ : مصدر اللمظ محرك ، وهو البياض في جحفة الفرس ، فإذا جاوز البياض أنف الفرس سُميَ : أرثم ، والجحفة من الفرس : الرقمتين في ذراعيه .
- (٥) رهل اللحم : خفيفه ؛ الراهق : المُتعب ؛ شنج الأنسا : التشنج في عروق الرجل من البعير والفرس ، كناية عن جودته وقوته ، والنسي : إسم لذلك العرق ، وجمعه أنسا ، ويصاب بمرض فيها فيضعفها ، ويُقال له : جمل أنسي ، أي : أصيب بمرضه فلا يبرى حتى يقطع ذلك العرق ؛ مستعرق : المستعرق (بالكسر) : كريم الأصل ، والمستعرق (بالفتح) : إذا أجرى الفارس فرسه جرياً يعرق منه لشدة جريه ، والفرس المعروق : الهزيل قليل اللحم ؛ المدى : المسافة بين الشينين ، أو هو برهة من الزمن ، (وبالضم) : اسم للشفرة وهي السكين الحادة ؛ الإشطاظ : الإطلاق في الشيء بحيث لا يكون مقيداً بمدة زمانية أو مكانية .

ملهب الخصر سابح ضرم الشد	مسح عند الونى والمظاظ (١)
فهو كالقدح قومته يد القين	وسوت منه شظا الإشظاظ (٢)
بزعم الانداب منه بحندار	كمثل المهاة برز اللحاظ (٣)
فهو قيد لهن يلبدن منه	بجراثيم أو بغوط غلاظ (٤)
كرعيل القطا رأين بزهلاً	أحجن الشفرتين ذا استيفاظ (٥)
تنهد الطرف حيث لم يرزق الصيد	ثلاثا بالجو غير لماظ (٦)
فهو خاوي الصدر يُوقظ	وسنان القطا الكدر أيما إيقاظ (٧)
وكان الأصوات منها خطاطيف	وصرف من صمرد دلماظ (٨)

- (١) ملهب الخصر ، أي : سريع الجري ؛ سابح : صفة للفرس ؛ الضرم : النار التي تقدها سنابك الخيل من شدة جريها ؛ مسح : صفة للفرس الذي يقطع الأرض بسرعة جريه عليها ، مُشتق من المسح ، كالمساح الذي يمسح الأرض ؛ الونى (بكسر الواو) : وهو مقصور ، مصدر تأنى ونيا وإناءة ؛ المظاظ : الشدة في الشيء .
- (٢) القدح : السهم قبل أن يراش وينصل ، (وجمعه قداح) ؛ القين : العبد والأمة ؛ سوت : عملت ؛ قومته : صنعته ؛ شظى الأوشاظ : الملتف من الأفضان إلى صميم الجمع ، وكذلك الأوصال من عظام الحيوان الملتف إلى عظم الصميم ، (وجمعه أوشاظ) .
- (٣) الأنداب (جمع ندب) : وهو الخيل السريعة ؛ الحندار : العين ؛ برز اللحاظ : المهاة (البقرة الوحشية) ذات العيون البارزة .
- (٤) القيد : المحبس ؛ يلبدن : تلبد الشيء ، تراكم بعضه على بعض ، مما يمنع حركة المتلبد ؛ الجراثيم : أصول الخلايا التي تنمو منها الحياة النباتية أو الحيوية ؛ الغوط : المكان المنخفض أو المُستتر بحاجب ؛ غلاظ : مُتراكمة بعضها فوق بعض .
- (٥) الرعيل : القطعة أو السرب من طير القطا ؛ بزهلاً : ما كان لونه أبيض أملس ؛ أحجن : المعوج ؛ الشفرتين : المنقارين كالصقر أو الباز ؛ ذا استيفاظ : سبب لإفاظة روح الصيد .
- (٦) تنهد : أقام وأمضى ؛ الطريف (بالكسر) : الحصان ؛ لماظ : القليل من الطعام ، وهو غير المُشبع .
- (٧) خاوي الصدر : خالي البطن من الجوع ، استعارة اللازم بالملزوم ؛ وسنان القطا الكدر : النائم من القطا الكدري ، وهو الذي بين البياض والسواد ، والغالب من اللون على القطا .
- (٨) وكان الأصوات منها خطاطيف : مثل بصوت القطا ، مثل صوت الخطاطيف (جمع خطاف) : وهو من الطيور الجائمة ، أو العصفوريات الملازمة للبيوت ، وله أنواع كثيرة ، منها : خطاف الصخور ، وخطاف الشوطى ، (وبضم الخاء المُعجمة وبفتحها) : نوع من أسماك البحر ؛ صرف : صوت ؛ صمرد : الناقة الغزيرة اللبن ، وكذلك قليلته ، لأنه من الأضداد ؛ دلماظ : الدلمظ الناب الكبيرة .



- لقد أصرم الخليل إذا لم أرج  
وأقيم الصغا إذا برق الجاهل  
وأداوي سمامة العمه الجاهل  
وأداوي عرامة الجهل منه  
يثلب الساقط اللنيم ويكوي
- وصلا من اللنام العناظ (١)  
حتى ليرده في إعتكاظ (٢)  
مني بميسم ملظاظ (٣)  
بقوافي تشفي جوى المغتاظ (٤)  
العير بالنار وهو ذو انعاظ (٥)



- (١) العناظ : كل فاحش سبى الخلق .  
(٢) الصغا : ميل في الحنك ، أو في إحدى الشفتين ، وأيضاً الميل لكل شيء ، والإستماع ؛ برق : بهت وفزع ؛ إعتكاظ : الكعيز الرجل القصير .  
(٣) السمامة : شخص الرجل ؛ العمه : المُتردي في الضلالة ؛ ميسم : حديدة تستخدم للكي ؛ ملظاظ : ملحاح .  
(٤) العرامة : الشراسة والأذى ؛ المغتاظ : شديد الغضب .  
(٥) التلب : شدة اللوم ؛ الساقط : اللنيم في حسبه ونفسه ؛ العير : الحمار الوحشي ، أو كل ما امتير به كالإبل أو الحمير ؛ ذو انعاظ : ذو قوة ، وأصله الشبق ، وإذا زاد فهو علة .

## وصف معركة وثناء على قومه

ليت شعري متى أراك أماما	قد كلفنا بحبكم أعواما (١)
أعلى العهد أنت أم مثل ما قيل	لباغي وصالكم عم ظلما (٢)
أم تدلين بالدلال علينا	ويك أم صار حبكم أرماما (٣)
أم عندتم أم كان حبي لديكم	ضلة قد ضللتها وأثاما (٤)
لو بعثنا إليكم بسلام	لبخاتم بأن تردوا السلاما
أو عقدنا بحبكم كل جبل	لأبيتم إلا نوى وانصراما (٥)
قد خشينا من أن يصيح	غراب البين في وصلنا وكان لزاما
لو بخلتكم وخنتم ونقضتم	لوفينا وما نقضنا ذماما
أو نبذتم عهدنا واطرحتم	لأقمنا على الوفاء التزاما
لست أنسى وصل الأحبة مـ	أجاوب في أيقة حمام حماما
كيف أنساكم وأنتم ضيا العين	والقلب مقعداً ومقاما (٦)
قسما بالأكيد من خالص الود	الذي خالط الحشى فأقاما

(١) إستهل الشاعر القصيدة بمخاطبة من علق بها على سبيل التورية ، وهمياً وليس حقيقياً ، والمخاطبة : { أماما } لغة في أميمة .

(٢) عم ظلماً : إحدى تحايا العرب ، ومنها : عم صباحاً ، وعم مساءً ، وعم ظلماً ؛ قال شمير بن الحارث الضبي :

أتوا ناري فقلت منون قالوا سراة الجن قلت عموا ظلما

والكلمة فعل أمر ، مقتطعة من أنعم ؛ كلف بحبها ، أي : إبتلي به والتزمه .

(٣) الدلال : مغازلة المرأة زوجها ، وهو إظهار الجفا تحت جناح الحب والوصل .

(٤) عندتم : من العناد ، أي : الشقاق ، أو من العنت ، أي : المشقة ؛ ضلة : مصدر ضلال ، ومقابله أثام (جمع إثم) .

(٥) النوى : البعد ؛ إنصرام : قطع .

(٦) مقعداً ومقاماً (بضم أولهما ، منصوبان على الظرفية) : صفة لقبه .

الذي يبزي القلوب السقاما  
وبالوجه حيث يجلو الظلاما  
ولبي لساعديك التزاما (١)  
لما خنت عهدكم إكراما  
بعدما أن لججت فيكم غراما  
المصلون سُجداً وقياماً (٢)  
وإستهلت مدامعي تسجاما  
جوى القلب فيكم تهيماً (٣)  
أم عمرو عسى أذ مناماً (٤)  
الخزامى وتسكن الأهضاماً (٥)  
لذة العيش ناشئاً وغلماً  
وأيام عصرنا أياماً  
العيش وما إن أرى لعيش دواماً  
وعيون العذال كانت نياماً  
إذا الدهر صالح أياماً  
وإذا مر بي الغيور تعاماً

وببرد الرضاب من ريقك العذب  
والثنايا التي تحاكي سنا الدر  
وبلثمي على صفائح خديك  
لو نبذت العهود نبذك نعليك  
فعلام الصدود يا أم عمرو  
فلعمر الذي يأم له الناس  
ما يجري ذكراك للقلب إلاً  
فئن جدت النوى ليزيدن  
يا خليلي عللاني بذكري  
ظيبة ترتعي من الروض ريان  
فاذكرا لي أيام كُنت وكانت  
ورعى الله ذلك الدهر مألوفاً  
من زمان الصبى ومن لذة  
إذ غصون الشباب كانت رطاباً  
ولسحبي بردي في ساحة العقر  
فإذا مر بي الحسود تلاشى

(١) لبي : إلتزامي بهما .

(٢) فلعمر الذي يأم له الناس : قسم بالله (عَلَيْكَ) ، أو برسوله (ﷺ) .

(٣) جدت النوى : الجد ضد الهزل ، والنوى يُذكر ويؤنث ، والمعنى : زادت واستمرت ؛ الهيام : أعلى درجة من الحُب .

(٤) عللاني : سليلاني ؛ أم عمرو : كنى عن المشيب بها بأم عمرو كعادة الشعراء .

(٥) ريان : نفحة ذات رائحة طيبة ؛ الأهضام (جمع هضم) : الأرض المُطمَنة .

ولداتي بيض كواعب يرخين	عليهن كلة وقراما (١)
فاذا ضمنا الحديث إنتظنا	في سلوك من الحديث إنتظاما
ونداماي همهم حلق الذكر	إذا باكر الشراب الفداما (٢)
يتواصلون بالأمانة والعرف	ويسدون البر والإنعاما (٣)
يصلون الأرحام بالبر والمعروف	إن عق غيرهم أرحاما
ما ترى منهم إذا قمت في النادين	إلا أروعا بساما (٤)
وكرام إذا الندى هز والجود	الرجال المراهقين الكراما (٥)
فاذا اقبلوا لضر عدو	غادروه مع الرغام رغاما (٦)
وإذا حاولوا لنفع صديق	نفعوه فأنجموا إثجاما (٧)
وإذا نصت العلوم فهم	أعلام علم تطاول الأعلاما (٨)
وإذا عدت الفروع علوا فرعا	وعزا قدامسا قداما (٩)
ولشتان بين أخزى الدنيا	إن تأملت حاكما والفداما (١٠)

- ( ١ ) كلة : غشاء من ثوب يتوقى به من البعوض ؛ قرام : ثوب من صوف يغشى به اليهودج .  
( ٢ ) القدم : العيبى عن الحجة ، والجبان النذل .  
( ٣ ) يسدون : يبسطون .  
( ٤ ) الأروع : الرجل ذو الفضل والسؤدد .  
( ٥ ) المرهق : الذي ينزل به الضيفان ، إذا أرهق الليل ، أي : دجا .  
( ٦ ) الرغام : التراب .  
( ٧ ) أنجموا إثجاما : نفعوا الصديق ببرهم وعطائهم ، كما يثجم المطر الأرض ، ومثله في المعنى : أسجم إسجاما .  
( ٨ ) نصت : علت وارتفعت وظهرت ؛ الاعلام : الجبال .  
( ٩ ) عدت : عدت بالحصر ؛ علوا : ارتفعوا عن أقرانهم ؛ الفروع : فروع الأنساب ؛ قدامسا : نسبا أصيلاً ذا مجد عتيق ؛ قداما : صفة ظرفية ، والتقدم ضد التأخر .  
( ١٠ ) يميز بين أقرانه وبين أعدائهم ، أنه فرق شاسع ، بين أخزى الدنيا (جمع دنية) : وهي الرذيلة ، إن تأملته وجدت فارقاً كبيراً بين حاكم عظيم وقدم لنيم .

وهم ما هم إذا عظت الحرب	بناب وألقت الأجراما (١)
أسد غاب يغشون من حومة	البأس إذا ألبس الكمي قتاما (٢)
والمحامون حين تحضر شهباء	إذا ناديت النساء الخذاما (٣)
والأبيون أن ينال مداهم	في رحا الحرب أن يساموا سواما (٤)
والوفيون في الموائيق عهداً	والمكيثون في الوغا أحلاما (٥)
سل تنبأ بهم خبيراً إذا الحرب	حشاها المستوقدون ضراما
إذ أتتهم رجراجة ذات دفاع	ترى للمنون فيها مداما (٦)
يجتوي شرها التنايلة الأعمار	لا يقربون فيها الزحاما (٧)
واستثارت سنابك الخيل رهجا	مثل ما تدفع الرياح الجهاما (٨)
واستجاش الأعداء من كل فج	كل يوم قد جمعوا أقواما (٩)
من أقاصي البحرين فالجو فالأحسا	ءاء حقا يبغون منا اصطلاما (١٠)
وأنتنا رساتق الجوف عدوا	وريام وما عددنا رياما (١١)

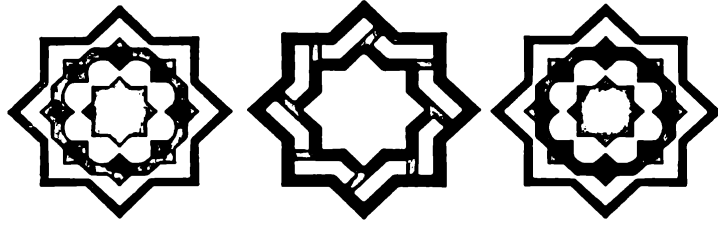
- ( ١ ) الأجرام : جثمان الأجساد .  
( ٢ ) القتام : الغبار الضارب للسواد ، المتصاعد من حومة القتال .  
( ٣ ) شهباء : الكتيبة من الفرسان الذين يحملون السيوف في غسق الليل ؛ الخدام : طيب النفس ، راجح العقل ، شريف الأرومة ، والذي تستجير به النساء من هول المعركة .  
( ٤ ) السوم : القهر والذل .  
( ٥ ) المكيثون : المكيث الرزين الذي لا يتعجل في الأمور .  
( ٦ ) رجراجة : الكتيبة الصامدة في دفاع العدو ؛ المنون : الموت ؛ المدام : الخمر .  
( ٧ ) يجتوي : يحفل ؛ التنايلة (جمع تنبل) : وهو الرذل القصير ؛ الغمر : الجاهل الغبي .  
( ٨ ) استثارت سنابك الخيل : تصاعد الغبار من تحت أقدامها ؛ رهجا : الرهج مثل السحاب الذي لا مطر فيه ، تدفعه الرياح بعضه فوق بعض .  
( ٩ ) استجاش : تجمع .  
( ١٠ ) الأماكن الثلاثة : البحرين ، والجو ، والإحساء : ما عُرف من خارطة الجزيرة العربية ، جنوب دولة السعودية ؛ اصطلاماً : قطع واستئصال .  
( ١١ ) أنتنا رساتق : أنتنا رجال قرى متقاربة من منطقة الجوف من أرض عُمان ، وهي من إزكي إلى بهلى وما حولها ؛ ريام : قبيلة معروفة بعُمان ، حاضرتها الجبل الأخضر .

يردون البطاح بالخيل والرجل  
حين سال الواديان سيوفا  
ودلاصاً مثل الأضاة وبيضا  
وأسودا ينهمن في أجمات  
ثم داروا بنا فكان لنا النصر  
فتولوا ما بين ثاو قتيل  
واستبيحت عقرى من الخيل لا  
فترى خيلهم تصد صدودا  
يتقهقرن في مشيهن على  
يا لها وقعة تظلل للشمس  
كان فيها مغاور العقر أسدا

كما تورد النضيج الهياما<sup>(١)</sup>  
ورماحا وصافنات صياما<sup>(٢)</sup>  
وزجاجا سمرا نقي السما<sup>(٣)</sup>  
وكباشا لا تأجم الإصطلاما<sup>(٤)</sup>  
عليهم والله يجزي انتقاما  
وكسير لا يستطيع قياما  
تصلح إلا للخامعات طعاما<sup>(٥)</sup>  
كالعذارى رأين رهطا قياما  
الأعقاب إذ لا يطقن إلا إنهما  
من البيض والرماح غياما  
ترد الموت حين حم وحاما<sup>(٦)</sup>

- (١) يردون البطاح ، أي : ترد الأقوام بطاح نزوى ، وهي أوديتها وأفنيتها ؛ والنضيج : مصب ماء الورد ؛ الشطر الثاني إقتبسه الشاعر من قائل قبله ورد شاهداً في كتاب : " العين " ، ولم ينسب لقائله ؛ الهيام : العطاش .
- (٢) الواديان : وادي كلبوه ، ووادي الأبيض ، يمران بوسط مدينة نزوى ؛ صياما : خيل ماسكة عن الطعام والشراب في حين المعركة .
- (٣) الدلاص : الدروع ؛ أضاة (جمع أضي) : وهي الغدير ؛ الزجاج : نصل الرماح ، والرمح : إسم لخشبة الرمح ، والسمر : الرمح كاملاً ؛ نقي السما : بيض الألوية ؛ والسمام : يطلق على الألوية ، ولا مفرد له ؛ ونقي : صفة للبياض الناصع .
- (٤) النهيم : صوت الأسد فوق الزنير ؛ كباش : الكبش كناية عن سيد القوم ؛ تأجم : تحجم ؛ الإصطلام : القطع والإستنصال ، (وبالدال) : القراع والمبارزة بين الزحفين .
- (٥) استبيحت : استولى عليها ؛ عقرى ، أي : مقطوعة العراقيب ، يصف خيل العدو بأنها لا تصلح لشيء إلا طعاماً للخامعات ؛ الخامعات : السباع الضارية .
- (٦) العقر : محلة بنزوى تغص بالسكان ، وهي مركز مدينة نزوى ، عليها سور وأبواب ومراصد للاحتراس ومباغثة العدو ؛ حم : قضي وقدر ؛ حاما : إقترب من أرواحهم .

إن بالعقر فتية أذماراً وشيوخاً بيض الوجوه كراماً (١)  
 حاضري الجأش حين يحتضر البأس إذا حاذر الجبان الجماما (٢)  
 هم أولوا البأس لو رميت بهم أركان رضوى لغادروه هياما (٣)  
 وأولوا المكرمات إن كبة المشتى أكبت فكبت الأبراما (٤)  
 وذوو الرأب للمغايب لا يألون نقضا ولا إبراما (٥)  
 وترى الجار الغريب لديهم آمناً في سربه نواما  
 فسقى الله أهلها حيث حلوا ضاعنيهم والقاطنين الغماما



- (١) العقر : محلة بنزوى ورد ذكرها سابقاً ؛ الفتية : الشباب الأبطال الأماجد ؛ الأذمار (جمع نمر) : وهو الفتى الذي يتصف بالمحامد .
- (٢) حاضري الجأش : قوي القلب ، لا يغيب عنه صواب الأمر عند البأس حين الجبان يحذر الموت .
- (٣) شرح البيت كاملاً : لو رميت برجال نزوى أهل الشدة والبأس ، أركان رضوى ، أي : قبائل الجبل الأخضر ورجاله الذين هاجموا نزوى ، لغادروه ، أي : لتركوا الجبل موطنه ومقره ، هانمين في الصحراء .
- (٤) الكبة : بيت مبني بالطين ؛ أكبت : جمعت أهلها خوف البرد ، لا يكبون الإبرام عن ضيوفهم ؛ الأبرام : أواني من الخزف يُطبخ فيها الطعام ، وهو تعبير عن كرم قومه ، أنه مهما ضمهم الشتاء في بيوتهم ، لا يحرصون بطعامهم عن ضيوفهم .
- (٥) الرأب : الإصلاح ؛ المغايب : وقت الإستغاثة بهم أو محلها ؛ لا يألون : لا يقصرون أو لا يتركون نقضا وإبراما لإصلاح أمور الناس .

# وقال يصف مواطن أهله ، وما جرى فيها ، بألفاظ لغوية غريبة :

- يا من لنوض البرق الرجاز بين القناع الحو فالأوشاز (١)  
فالمنحنى فالجزع ذا الإعزاز فالخبرات اليبس الأجراز (٢)  
قد شمته يوما على أوفاز فاهتاج من هيح الغرام النازي (٣)  
شبهته وهو على الأعجاز أعجاز ذي هينمة مجتاز (٤)  
إلماع مجروب على إنشاز والرعد في حدائه الهزهاز (٥)  
رجع رويعي الضأن في بزباز أو كحنين العانذ المحزاز (٦)  
بت قرين الهم والحزاز والدمع ينسح على الأبزاز

- (١) نوض : ذبذبة البرق ؛ الرجاز : إرتجاز البرق : صوت رعده ؛ القناع : الجمل الأقنع الذي في رأسه شخوص ، وفي سالفته تطامن ؛ والقناع (جمع قنع بضمين) : السلاح ؛ الحو : سوق الإبل ؛ واللو : حبسها ، وفي المثل : بالحو نعم وباللولا ، مثل لمن لا يعرف هذه من هذه ؛ الأوشاز (مفردا وشز) : وهو البعير القوي على السير .
- (٢) المنحنى : إسم موضع ؛ الجزع : منعطف الوادي ، وثلاثة أماكن مخصصة : جزع بني كوز بنجد ، وجزع بني حمار باليمامة ، وجزع الدار هي في أرض طي ؛ الإعزاز : الأرض الصلبة ؛ الخبرات : ما إطمأن من الأرض ؛ الاجزاز : الأرض الصلبة الخالية من النبات .
- (٣) شمته : رأيته ؛ أوفاز ، أي : كالمستوفز المتهين للحركة والذبذبة ؛ اهتاج : هاج ، أي : إرتفع لمعانه كهياج المغرم العاشق ؛ النازي : المرتفع العالي ، صفة للبرق ، أو صفة لذى الغرام .
- (٤) الأعجاز : عجز الشيء آخره ؛ الهينمة : الصوت الخفي ؛ المجتاز : السابق .
- (٥) إلماع مجروب : نبت فلاة أكلته الدواب ، (واحد لمعة) ؛ وهي بقايا النبت على ظهر الأرض ؛ إنشاز : أماكن مرتفعة من الأرض ؛ حداء الرعد : صوته ؛ الهزهاز : شدة الصوت عندما تهتز الأماكن التي يصوت الرعد أعلاها .
- (٦) رجع رويعي الضأن : مقدار رجوع رويعي الضأن ، ورويعي تصغير : راعي ، وصغره تلتظفا بحاله ، أو لحقارة الضأن من بين الأنعام ؛ الحنين : صوت الناقة الفاقدة ؛ العانذ : التي فقدت ولدها أيام ولادتها ؛ المحزاز : شدة حنقها على ولدها كفقدها له ، وهو ما يحز بقلب أي فاقد من غم أو هم .



سح معين الماء في الجرماز  
 كأنما قد هم بانقزاز  
 من لاعج الإشفاق والإعلاز  
 والشوق في قلوبنا النوازي  
 بل ما شجاك من مقال الحازي  
 والجد ليس كمقال الهازي  
 عجزاء مستريثة الأعجاز  
 شغواء تدعى عقلة المجتاز  
 أجمع جيرانك بانعزاز  
 والقلب في هم وفي اشمنزاز<sup>(١)</sup>  
 ولم يكن عود باستفزاز<sup>(٢)</sup>  
 يسطوا كثار الطامح القزاز<sup>(٣)</sup>  
 يحكي اضطرام جذوة الخباز<sup>(٤)</sup>  
 إذ سنحت سوانح الأكرزاز<sup>(٥)</sup>  
 قال وليس القول بالتمتاز  
 ذات شبا أعقف كالعكاز<sup>(٦)</sup>  
 بين خليط كان ذا إستعزاز<sup>(٧)</sup>  
 والبين عداء على الأحرزاز<sup>(٨)</sup>

- (١) الجرماز ، والجرموز (بمعنى واحد) : وهو ما يجتمع فيه ماء المطر في قاع أو روضة مرتفع الأعضاء ، ثم يفرغ ليسقى منه الدواب والزرورع ؛ الإشمنزاز : الكراهة والنفور عن الشيء ، ومنه الإنقباض والعبوس في الوجه ، مما يكرهه الإنسان .
- (٢) القزاز : الوثبة والحركة السريعة على أثر سكون ، ينتهي به كالخطفة للشيطان ، قال (عليه السلام) : " إن إبليس ليقز القزة من المشرق فيبلغ المغرب " ؛ الإستفزاز : الوسوسة والإغراء بما يعود على صاحبه بالضرر .
- (٣) الإعلاز (مصدر علز) : وهي شدة واضطراب تصيب المهان والحريص ، على ما يتألم به في نفسه فزاز ؛ القزاز : الوثوب ، وسرعة لأمر يعجله ويهمه ، وماضيه قز ، أي : وثب .
- (٤) الشوق : فرط الحب ؛ القلوب النوازي : النازعة إلى أحبابها ، والنزع : القصد إلى الشيء بهمة وعقيدة .
- (٥) الشجو : الهم ؛ الحازي : الكاهن ؛ سنج ، أي : عرض عليه ما يتيامن به ، وهو كل ما يأتيك عن اليمين طيراً ، أو صيداً برياً ، (وجمعه سوانح) ؛ الكراز : الكبش الذي يحمل عليه الراعي طعامه ، يمشي أمام الغنم ، ولعله : من ضمن ما يتيامن به العرب ، ويعد من السوانح .
- (٦) عجزاء : مكتنزة اللحم في مؤخرها ، يصف خيله ؛ مستريثة : مسترخية الأعجاز لثقلها ؛ ذات شبا ، أي : ذنب كذنب العقرب ؛ أعقف : منحني ؛ العكاز : كقبضة العصا المنحنية .
- (٧) شغواء : مختلفة الأسنان ؛ عقلة : بها عقل في أحد رجليها ، أي : إتواء مع سعة بينهما ، والعقلاء أجود من الصغد ، وهو اقتراب الرجلين مع تقارب بينهما ؛ المجتاز : سريع الإجتياز ، وتشتهر به ذات العقل ؛ الخليط (جمعه خلطاء) : وهو ما اجتمع من القوم ؛ استعزاز : ذوي الشرف والعزة والغلبة .
- (٨) أجمع : تأكيد لجماعة الخليط من الرجال ؛ جيرانك : بدل من الجمع ، وهو ما جاور الإنسان في السكن ؛ إنعزاز : بعزة دائمة مستمرة ، والنون للمبالغة ؛ البين : الموت والفرقة ؛ عداء : يعدو ويسطو ؛ الأحرزاز : الحصانة والمناعة (وما للقسا من دافع أو مغالب) .

ما زال ذا وشك وذا استيقاز	على خليط كان ذا اجرنماز (١)
إذ رحلوا كل وأى خرخاز	ضخم اللهاة تامك جرفاز (٢)
وكل حرف ضخمة كناز	كان خطمهن في أفلاز (٣)
مازلن في جد وفي جلواز	كالسرب شمن لغط البوازي (٤)
إذا تبارين على العزاز	على تراخيهن والأشآز (٥)
قلت نعام عجل التبازي	إلى أداحي الرمل ذي الأقواز (٦)
يُوحين بالإنقاض والإنغاز	في ظهر قف خول ممعاز (٧)
يا أم عثمان جزاك الجازي	هلا رعيت الوعد بالإجاز
يوم إتقيناك على الأحزاز	أحزاز عسفان على إستيفاز (٨)

- (١) ما زال ، أي : البين ؛ ذا وشك ، أي : سرعة ؛ إستيقاز : إندفاع عاجل ؛ على خليط ، أي : على جمع ، ومُفرد ، وصاحب ، ومصحوب ؛ ذا اجرنماز ، أي : صاحب إنقباض في سائر جسده ، أو قوائمه ، (وجمعه جراميز) : من كل حيوان شديد قوي كالثور والسبع ، ويعبر بها عن الآثواب والجلد من الإنسان ، وغيره ، مما يتقمص به .
- (٢) إذ رحلوا ، أي : رحلوا على كل وأى ؛ الوأى : النجبية السريعة ؛ اللهاة : عضلة بين الحلق والحنك ، ويُوصف بها الحصان والجمال ، إذا كانا بمكانة من القوة ؛ تامك : إكتناز سنام الإبل باللحم ؛ جرفاز : الضخم العظيم .
- (٣) حرف : ناقة ؛ ضخمة كنازي : ضخمة مُكتنزة باللحم ؛ الخطم : الرسن أو المقود ؛ أفلاز : القطع المعدنية .
- (٤) جلواز (من جلز) ، أي : ذهب في الأرض مُسرعا ؛ السرب : الجماعة من الطير ؛ شمن : نظرن ، وهنا بمعنى : سمع ؛ اللغط : أصوات البوازي (جمع باز) .
- (٥) المُباراة : المُسابقة ؛ العزاز (جمع عزة) ، والعزة : الغلبة ؛ تراخيهن ، أي : الفرار وارتفاعهن ؛ الأشآز (من شنز المكان) : غلظ وارتفع .
- (٦) التبازي : التعالي والمُسابقة في الميدان ؛ أداحي الرمل (جمع دحي) : سرب النعام ومواضعها التي تبيض فيها ؛ الأقواز : أكوام من الرمل مُستديرة على وجه الأرض .
- (٧) يُوحين : يشعرون ؛ الإنفاض : سرعة المشي ؛ الإنغاز (من نغز) : وهي ونزغ بمعنى واحد ، ومعناه : الحركة والإفلاق ؛ قف : ما ارتفع من متون الأرض ، وصلبت حجارته ؛ خول : راعي ؛ ممعاز : صاحب معز .
- (٨) أحزاز : مُرتفعات صخرية ؛ عسفان : موضع على مرحلتين من مكة المُكرمة ؛ إستيفاز : عجلة ونفور .

إذا أنت هم القلب في إنتهازي	في عرب كالربرب الجواز (١)
وأنت كالريم الجيود النازي	حسنا في حلي وفي إنبزاز (٢)
بل رب سهب موحش المجاز	من غائلات الهول والأفزاز (٣)
مُختلف الأصوات والأرزاز	تسمع من جانبه الجوازي (٤)
هماهم الإيحاء والأنباز	قطعه بفتية أعزاز (٥)
ذوي مضاء وذوي اجتياز	في خاشع الحيود والزياري (٦)
على ظهور ضمير الأجواز	عوج من الإيغال والإجماز (٧)
كان في رؤوسها النوازي	حيات أجيال على أوشاز (٨)

- (١) عرب (جمع عرب) : المرأة الشابة الحسنة الضحوك ؛ الربرب : القطيع من البقر الوحشي .
- (٢) الريم : ولد البقرة الوحشية ؛ الجيود : كصبور ، أي : من ذوات الجيد الذي تتصف به المرأة جمالا ، ومثله : جيدانة ، أي : حسنة العنق ؛ النازي : النافر أو المُترفع ؛ إنبزاز (من البزة) : وهي الحلل الفاخرة .
- (٣) سهب : أرض مُتسعة مستوية بعيدة الأكناف والأطراف ؛ موحش المجاز : مخوفة التجاوز ، أي : التوغل فيها ؛ غائلات الهول : ما يفتالك هوله من الوحوش والسباع .
- (٤) الأرزاز (جمع رَزّ بالفتح) : الأصوات البعيدة المُختلفة الأنواع ، المُخيفة للسامع ؛ الجوازي : صفة لجوانب السهب ، لكثرة التجاوز للأماكن المأهولة ، وصفا للمكان على سبيل الإستعارة ، والمقصود المجاوز .
- (٥) هماهم (جمع هممة) : وهي أصوات الوحوش الضارية ؛ الإيحاء والإباز : إرتفاع أصداء الأصوات وتردها في أنحاء الفلاة المنقطعة ، والغابات المُتكاثفة .
- (٦) الحيود (مُفردها حيد) : وهو ما شخص من الجبل وإعوج ؛ الزياري (مُفرده زيزارة) ، والزيزارة من الأرض : الأكمة الصغيرة .
- (٧) الضمر : الخيل والإبل ؛ الأجواز : وسط الفلاة ؛ عوج : معوجة من الجوع والعطش ؛ الإيغال والإجماز : ضربين من السير .
- (٨) النوازي المُرتفعة : وصف لرؤوس الإبل أو الخيل ، وكأنها تحمل حيات الجبال ، لكونها أضخم الحيات وأقتلها ، فتسرع في مشيها إسراع جنون للتخلص من الحيات ؛ أوشاز (جمع وشز) : وهي شدائد الأمور .

- كأنما يصرفن عن أفزاز إذا تشكين من الهزاز (١)  
 عديتهن في الضلال الأزي من كل ممسود القرى وزواز (٢)  
 في لاجب مبين الطراز مستوضح كشقق البزاز (٣)  
 يتبعن سار جسرّة ميران لاحقة الأقرب بالجلاز (٤)  
 كأن صوت رجلها الأزاز صوت قطا المناهل الأركاز (٥)  
 عرفاء مثل الحية النكاز كم سببب جاوزن ذي مفاز (٦)

(١) الصرف : صوت الأبقار من الإبل ؛ الإفزاز : الإقتراب من المطلوب ، كالصائد من الصيد ، والطالب من المطلوب ، والمسافر من موضع قصده ؛ والفارز ، والفارزة ، والفرزة : الطريق اللينة في الدكادك الرملية ، أو فوق الأكمة ؛ الهزاز : شدة الحركة ، ومعنويًا : اضطراب أحوال الزمان بالنوايب ، والمقصود هنا : سرعة السير المُنْضِي للراكب ومركوبته .

(٢) الأزي : المُنْقَلص (فعل وأوي ، وياني ، يآزي ، ويآزو ، ومصدره : آزيا ، وآزوا) : نقلص وذهب ؛ ممسود القرى : منجرد وسط الظهر ، أو ذو السنم الطويل ؛ الوزواز : الرجل الطائش ، يصف به الجمل في سيره وسرعته ، مع وجود الصفات المُميزة فيه ، من دواعي الجودة والقوة .

(٣) لاجب : الطريق الواضح ؛ الطراز : النوع الفاخر القديم في الصفة الجيدة في جنسه الظاهرة معالمه ؛ شقق (جمع شقة بالكسر) : قطعة من الآتواب ؛ البزاز : بانع الآتواب .

(٤) الجسرة : الناقة الماضية ؛ الميراز : الملامسة الخفيفة للجسد ، إما باليد ، كالطفل لثدي أمه ، أو أخفاف الناقة للأرض ، مُسرعة المشي ؛ لاحق الأقرب : صفة للخيل ، أي : مُتقاربة الأعضاء من لدن الشاكلة إلى مرق البطن ، ومن الرفع إلى الإبط ، من كل جانب ؛ الجلّاز : الوثيقة الخلق من الإبل ، وما يلف به السوط ليسهل قبضه ، ويقوى به عوده ، وهو من أعصاب الدواب ، وتعمل منه أوتار القوس .

(٥) الأزاز : المتحرك بشدة وسرعة تحت الخفا ، كآزيز الصدر ، وآزيز الرجل حين يغلي فيه الماء ؛ { صوت قطا مناهل الأركاز } ، المعنى : صوت أرجل الناقة في مشيها على الأرض مشياً سريعاً ، له صوت خفي كصوت القطا الخفي الحسن ، حين ترد الماء ليلاً ؛ المنهل : المورد ؛ الاركاز (جمع ركز - بكسر أوله) : وهو الصوت الخفي ، وفي اللغة : (جمع ركوز) .

(٦) العرفاء : الضبع الطويلة الأعراف ؛ النكاز : ضرب من الحيات لا يعض بفيه ولا بنابه ، ولكنه يضرب بأنفه فيصيب المضروب ، بورم من أثر ذلك النفخ على ظاهر الجسد ؛ السببب : الأرض المستوية البعيدة ؛ المفازة : الأرض المستوية اللينة ، أو التي لا تثبت إلا الرخامى ، وهو نبات أغبر يضرب إلى البياض .

بالوخذ في عدو وفي إرتماز	وطي أنشاز إلى أنشاز (١)
مسح عقبان على خزاز	ومعلم الأرجاء ذي قرواز (٢)
مستحلس القربان والأجواز	يدعو به الأغن خاز باز (٣)
باكرته بأرن قفاز	يمشي العرضنى مشيه الجلواز (٤)
كان بين الصدر والبزباز	منه مجاز جحفل مجتاز (٥)
مداخل الشجر على جرماز	يعطيك ما شئت بلا مهماز (٦)
طواه طول الشد والجلماز	فهو كقدح النبع في اللزاز (٧)

- (١) الوخذ (بالدال المُهْمَلَة) : ضرب من سير الإبل ؛ الرمز : مشي الناقة البطيء لنقلها وسمنها ؛  
 طي أنشاز إلى أنشاز : مشيها إرتفاع بعد إرتفاع ، إما لعدم إستقرارها في مشيها ، أو لطبيعة  
 الأرض غير المُتساوية .
- (٢) المسح : صفة للفرس إذا كان سريع المشي ، ومثله كإنقباض العقبان ، وإستعار له الصفة  
 لشدة السرعة ؛ الخزاز (بالتشديد) : ذكر الأرنب ، وسُمي بذلك لأنه يخز في مشيه وعدوه  
 هبوطاً وصعوداً ؛ المعلم : البيان الواضح ، وإرجاء الشيء جوانبه ، وهي أنحاؤه ؛ القرواز ،  
 أي : ذي أكمات من الأرض (جمع أكمة) ، أو الغليظ من الأرض .
- (٣) مُستحلس ، أي : له طرائق بعضها فوق بعض ، لتراكمه وسواده كالليل بالظلام ، وسمام  
 الناقة بلحمه وشحمه ؛ القربان : من القرب ، وهو المُقيم المُلتزم بالمكان لا يفارقه ، أي :  
 يقيم في المكان القريب ، (وجمعه قربان) ؛ الأجواز : وسط الشيء ؛ الأغن : صفة للظبي  
 الذي يصوت بأنفه مُتغنياً به ؛ خاز باز : كلمة مُركبة من الخزيز ، وهو حشرة طائرة ، تغني  
 بصوتها على غصون الأشجار ، في الروض والبساتين ، وإسم مرض يأتي في رقاب الإبل ،  
 ومثله في الإنسان .
- (٤) الأرن : النشاط والبطر والمرح ؛ القفاز : كثير الوثب كالظبي ، والمقصود الحصان ؛  
 العرضنى : مشية عدو في اشتقاق ؛ الجلواز : الشرطي المُدرب للحراسة والخدمة العسكرية  
 الخاصة .
- (٥) البزباز : الغلام الخفيف في السفر ، أو الكثير الحركة .
- (٦) مداخل الشجر : مُتقاربه ، أو مُجتمع ما بين اللحيين ؛ الجرماز : الإنقباض وضم الشيء إلى  
 بعضه بعضاً ؛ يعطيك ما شئت ، أي : يمشي بلا حركة ، أو ضرب كيفما شاء راكبه ، بدون  
 همز ولا ضرب ؛ والمهماز (مفعال) : هي العصا والحديدة في يد الراكب ، يهمز بها على  
 الدابة كما عودها .
- (٧) طواه ، أي : قطع طريقه بالشد في السير ، أو طواه الجوع من طول السير وشدته ؛ الجلزاز  
 (بالكسر مُخففاً على وزن فعال) : كل شيء يلوى على شيء آخر ، أو يطوى عليه ؛ قدح  
 النبع : السهم قبل أن يراش ؛ اللزاز : الطعن .

- أعدده لـ كل مستماز من عدتي جزا من الأجران (١)  
ومعقلاً في الحرب والبراز عند اصطكاك أزم الأضران (٢)  
وكاشح في غيه ممتاز خب لنيم كاذب هـماز (٣)  
وغد عتل ما له مـبازي في طرق المشناة والمخازي (٤)  
وعن طريق الخير ذو ارتزاز يظل إن جزت إلى مجازي (٥)  
وانحزت في قصدي إلى انحيازي كأنما يدق بالمنحاز (٦)  
إذا رأي اغتص بالآجاز ونكس الناظر كالهـنداز (٧)  
وجلل الوجه بشهرداز وأقطر واقطر في اكليزاز (٨)

(١) المستماز : الصعب من الأمور ، والمز : الحامض ، عكس الحلو ؛ الجزز (بالضم) : حديدة في رأس العصا ، وهي من السلاح المحمول ، (وجمعه الجرزة بكسر الجيم وفتح الراء والزاء) .

(٢) أزم : مُلتقى قبائل الرأس ، أو الأسنان ؛ الضرز : ما صلب من الصخور ، والرجل المُتشدد الشحيح .

(٣) الكاشح : الرحم المُبغض المُضمر للعداوة ؛ المُمتاز : المُنتحي عنك بُعداً لعداوته ؛ الخب : المُخادع .

(٤) الوغد : الضعيف من الرجال ، الخفيف العقل ؛ عتل : أكل منوع ؛ التـبازي : القهر والبطش ؛ ما له مـبازي ، أي : ما له رادع يردعه عن فعله الخبيث ؛ المشناة : من الشنان ، وهو البُغض وسوء الخلق .

(٥) الإرتزاز : التوقف والإتقباض عن الخير والصلاح ؛ الجوز (بسكون عينه) : هو السير اللين .

(٦) الإنحياز (من التحوز) : وهو التنحي ؛ قال الشاعر :

تحوز عني خشية أن أضيفها كما إنحازت الأفعى مخافة ضارب

المُنحاز : ما يدق به من حديد أو خشب ، إسم آلة .

(٧) إغتص : من الغصص (جمع غصة) : وهي الغصة بالصدر ؛ الآجاز (مُفرده جاز) : وهي

- أيضاً - الهم والغصة بالصدر ، وخصوصاً من الماء أو الغيض ؛ قال رؤبة :

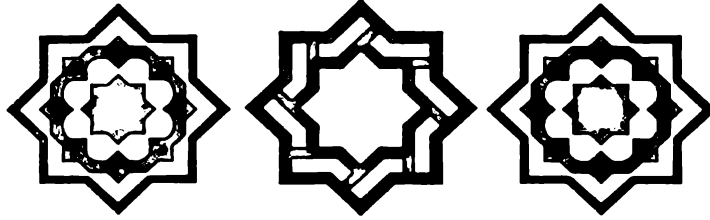
إلى تميم وتميم حرزي يسقي العدا غيضاً طويل الجاز

الهـنداز : الحد ، وهو مُعرب ، وأصله : أندازه ، ومنه المهندز ، أي : المهندس ، وهو المُقدر

لمجاري القنوات والأبنية ، والكلمة فارسية مُعربة .

(٨) شهرداز : كلمة لا عربية لها ؛ أقطر : غضب ونفر ؛ اقطر : إذا اشتد ، أو فر ، أو تراكم .

- ثم نحا نحوي على اشمزاز والقلب في البغضاء في انبزاز (١)  
 رميته بالناحض الحزاز . والمؤبد الشنعاء والنحاز (٢)  
 من وقع تقصيدي وارتجزي أنحت في محاتد أوازي (٣)  
 نحت قدوم القين للإفراز (٤)



- (١) إشمزاز : المُشمنز : الكاره النافر ؛ الإنبزاز : كالإبتزاز ، وهو أخذ الشيء بالقهر والغلبة .  
 (٢) الناحض : صفة من صفات السيف ، وهو السيف المرقق ؛ الحزاز : كفعال من حز ، بمعنى : قطع ؛ المؤبد (من الوبد) : وهو سوء الحال وشدة العيش ؛ الشنعاء : القبانح ؛ النحاز : الجمل الذي لا يحسن المشي ، ويؤذي راكبه إذا أسرع .  
 (٣) النحت : الضرب بالمعول في الحجر الصلب ، أو الأرض الصلبة ؛ محاتد : حنّد أقام بالمكان وثبت ، والمُحتد : الأصل ؛ أوازي : حلول الشمس في برج الحوت ، أو ضرب من الأنغام (جمعه أوزات) باللغة الفارسية .  
 (٤) القدوم : الفأس ؛ القين : العبد المملوك ؛ الأفراز : القطع من ذلك الشيء المضروب بالفأس لأجل أن يفرزه ، أي : يفصله من بعضه البعض .

## شجوى وذكرى لمعاهد وربوع

ما هاج شوقي رسم أطلال	قد أصبحت قفرا بذي الخال <sup>(١)</sup>
عفت على العهد وطول البلى	ومر أحوال وأحوال <sup>(٢)</sup>
فهي كمثل الوجي في الرق أو	مثل ضروب الوشي والخال <sup>(٣)</sup>
جرت عليها الريح أذيالها	من بين نكباء وشمال <sup>(٤)</sup>
وجادها واهي العزالي سما	كيا وساجي كل هطال <sup>(٥)</sup>
فأصبحت قفرا كأن لم تكن	محل سكان وحلال
يا هل عرفت الدار إذ أقفرت	ما بين ذات الطلح والضال
تبدلت من أهلها أعصرا	سكان وحش شر أبدال
ريد نعام تتمشى به	مشي إماء وسط إجلال
والعين فوضى ترتعي ثامرا	في خاذلات بين أجال
من كل أحوى شاصي روقة	وربرب تحنو لأطفال
عجنا بها أنضاً فأغدوة	من كل عوج العطف مرسال <sup>(٦)</sup>

(١) الرسم : ما كان لاحقاً بالأرض من بقايا الدار ؛ الأطلال (جمع ظلل) : وهو ما شخص من آثار الدار .

(٢) عفا : ذهب وتغير ؛ أحوال (جمع حال ، أو جمع حول) : كناية عن مضي الأزمان والأجيال .

(٣) الوجي (بالمُعجمة ، مقصُوراً أو منقوصاً) : حفا الأقدام من كثرة المشي ، أو من صلابة الأرض وشدة لينها .

(٤) النكباء : ريح ما بين الجهتين من الأربع جهات ، والشمال ضد الجنوب ، والصبا ضد الدبور ، والصبا للتفريح والأشجار ، والدبور للعذاب والبلاء ، والجنوب للأمطار والأنداء ، والشمال للروح والنسيم .

(٥) العزالي : السحاب .

(٦) أنضاً : النضو : المهزول من الإبل وغيرها ، وحديدة اللجام ؛ العطف : عطف كل شيء جانبه ، ومن الإنسان من لدن رأسه إلى وركه ، ووسط الطريق وأعلاه .



نسألها عن أهلها عليها      نجيبنا عن طول تسأل  
وكيف نرجوا رجع تسألنا      عن ظل في عرصة بال  
ومن أثاف حول مطلقني      أطلس ذي لونين منجال (١)  
ومن أوارى ومن منتأى      كالقرو رهن المربع الخالي (٢)  
ومن دوادي ملعب الحي في      ذات نقا ميثاء محلال (٣)  
قد أقفرت من كل خمصانة      الأطلين ريا كل خلخال (٤)  
كالظبية الهيفاء رعبوبة      خمصانة دعجاء مكسال (٥)  
مكورة الساقين رجراجة      حسناء لم تعن بزلزال (٦)  
مقصورة فوق حشياتها      لم تشق في حل وترحال (٧)  
تسمتها العين وتختارها      إذا تراءت بين أحجال (٨)  
لم تدر ما البؤس ولم تستمع      لسانحات القيل والقال (٩)

- (١) أثاف : ثلاثة أحجار يُوضع عليها القدر ، وحرف الجبل ، ويُقال : رماه بثلاثة الأثافي ، أي : بدهية كالجبل ؛ مطلقني : يُقال : جمل مطلقني السنام ، أي : لاصقه ، واطلقات : لصقت بالأرض ؛ أطلس : أسود ؛ منجال : نجل الحيوان نجلاً ، سار سيرا شديداً .  
(٢) أوارى : شديد العطش ؛ منتأى : الموضع البعيد ؛ القرو : الأرض التي لا تكاد تقطع ؛ مربع : المكان الذي يُقام فيه زمن الربيع .  
(٣) دوادي (مُفردها دودة) : وهو مكان الأرجوحة للصبيان ؛ ميثاء : الأرض السهلة ؛ محلال (بالحاء المُهملة) : المكان الذي يحل فيه أهل البادية ، والرحل من الأعراب .  
(٤) أقفر : خلى من أهله ؛ خمصانة : الخمص دقة خلقة البطن ، وخلوه من الطعام ؛ الأطلين : الأطل والأيطل (لغتين) : وهو الشاكلة والقرب تحت الشاكلة ؛ الري : المُمتلى ؛ خلخال : ما تتخلخل به الجارية من الحلي .  
(٥) رعبوبة : الغضة الطويلة المُمتلنة الجسم والبيضاء الحلوة الناعمة ؛ دعجاء : صفة للعين إذا اشتد سوادها وبياضها واتسعت ؛ مكسال : التي لا تكاد تبرح مجلسها .  
(٦) مكورة : المرأة ذات الساق الغليظة المُستديرة الحسنة ؛ رجراجة : امرأة رجراجة يترجرج عليها كفلها ولحمها .  
(٧) حشياتها (تصغير أحشاء) ، (جمع حشى) : وهو ما بين الصدر والعجز .  
(٨) تسمتها : السميت : المُقابلة ؛ تختارها : تنتقيها .  
(٩) السانحات : المُنتشرات .

ومهمه قفر تعسفته	بحرة عوجاء مرسال <sup>(١)</sup>
ذات ازابي جمالية	عيرانة هوجاء شمال <sup>(٢)</sup>
كان أقتادي على ناشط	مولع فرد بذى صال <sup>(٣)</sup>
باتت عليه ليلة حرة	يجوده المزن بتَهطال
حتى إذا الصبح إنجلي لونه	عن واضح النقبة صيحال <sup>(٤)</sup>
باكره ذو أكلب قانص	ينسل في أخلاق سربال <sup>(٥)</sup>
فهجته فانصاع لا يأتلي	ما شاء من شد وإيغال <sup>(٦)</sup>
أو قارح أحقب ذي جدة	أزمولة بالدو صلصال <sup>(٧)</sup>
بات على ذات الصوى ماثلاً	في صيم خرس كأجدال <sup>(٨)</sup>

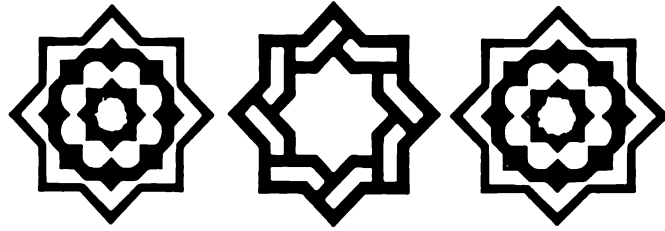
- (١) مهمه : الصحراء المنقطعة ؛ تعسفته : سرت فيه على غير هدى ؛ حرة عوجاء مرسال : وصف للناقة التي يرحل عليها في سيره .
- (٢) أزابي : بعير أزب : كثير الوبر ؛ هوجاء : من النوق المُسرعة ، كان بها هوج ؛ شمال : السريع الخفيف .
- (٣) الأقتاد : من أدوات الرحل ؛ ناشط : الثور الوحشي ؛ مولع : يوصف به الفرس ، أو البغل ، إذا استطال بقله ، أي : بياضه ، وتفرق لونه ؛ الصال : الحمار الوحشي الحاد الصوت .
- (٤) النقبة : ثوب كالإزار فيه تكة ليست بالنطاق ؛ صيحال : الصوت الذي فيه بحة ، وأصله : صحل ، وزيدت الياء والألف للمبالغة .
- (٥) أكلب : (جمع كلب مكلب) ، قانص : والقانص : المصطاد ، أو المعلم ؛ أخلاق سربال : في أثواب بالية .
- (٦) فهجته : أهاجه : أزعجه ونبهه ؛ إنصاع : رجع وإنثنى ؛ لا يأتلي : لا يلوي على شيء ، أو لا يقسم عليه ، حلفاً باليمين ؛ الشد والإيغال : ضربان من ضروب السير .
- (٧) قارح : حيوان بلغ الأشد من قواه ، بما يعرف به من غمره ؛ أحقب : حمار الوحش ؛ ذي جدة : ذو قوة وسطوة ؛ أزمولة : وصف للناقة التي يحمل عليها العتاد والمتاع ، من التزمل : وهو الشد والربط والتهين ، ومنه الزميل صاحب الذي يشد عضدك ؛ الدو : الصحراء الخالية ؛ صلصال : أصوات الطيور ، وهفيف الأشجار ، مستعار من صلصال الفخار ، والأحجار الصلبة .
- (٨) الصوى : علامات الطريق ؛ ماثلاً : منتصباً قائماً ؛ صيم (جمع صانم) ، لعله : في صوم ، والخيل الصانمة التي تربط لغير القتال ؛ خرس (جمع خرساء) : التي لا يسمع لها صوت ، كالناقة ، والكتيبة ، والداهية ؛ أجدال (مفردة الجذل ، بفتح أوله وتسكين ثانيه) : إنتصاب الحمار الوحشي ونحوه ، إذا نصب عنقه في سيره ، وكذلك صفة للفرح .

حتى إذا أشرق أنحى لها  
ثم إنتحى للعين سحابها  
فذاك قد شبهته ناقتي  
إذا غدت بي في تجاليدها  
يا رب ذي غمر تلافيته  
ولو أشأ عمدا لجرعته  
ساعدي حلمي على جهله  
ورب شعر حسن قلته  
مثل نبال عند نبال  
يحسدنيه كل ذي فطنة  
والدر لا يجهل مقداره  
وهو القذى في عين ذي مِرية

عضاً بأعتاق وأكفال<sup>(١)</sup>  
يدق أجراً لا بأجرال<sup>(٢)</sup>  
في جد غدواتي وأصالي  
ترقد في مستشرق الأال<sup>(٣)</sup>  
بليين قول وبأرسال<sup>(٤)</sup>  
من كلماتي نفت أصلال<sup>(٥)</sup>  
وذاك من أفعال أمثالي  
يعجز عنه كل قوال  
أو مثل در عند لآل<sup>(٦)</sup>  
وهو غني عند جهال  
غير غبي الرأي طملال<sup>(٧)</sup>  
ملتبس بالجهل دغال<sup>(٨)</sup>

- (١) أنحى لها : أقبل عليها ؛ أعتاق (جمع عاتق) : وهو ما بين المنكبين ؛ أكفال (جمع كفل) : وهو العجز والردف .
- (٢) إنتحى : اعتمد وأقبل وانصرف ، قال الشاعر :  
تنحى له عمرو فشك ضلوعه      بمدر نفق الخلجاء والنقع ساطع  
أجرال : مكان صلب غليظ خشن (مفردة جرل) ، وجرول بن مجاشع ، صاحب المثل : { مكره أخاك لا بطل } .
- (٣) تجاليد (مفردة جلد ، جمع أجلا ، والتجاليد مضاعف الجلد) : وهو الصلب من الأرض ؛ الأال : ما يرى من وهج الشمس في الضحى فوق سطح الأرض .
- (٤) الغمر : الذي لم يجرب الأمور .
- (٥) أصلال (جمع صل بالكسر) : وهو الثعبان الكبير .
- (٦) نبال (بالتشديد) : صانع النبل ، وهي السهام ؛ اللآل (بالتشديد) : صانع اللؤلؤ ، أي : منظمه في سلكه .
- (٧) طملال : الرجل الفاحش البذئ الذي لا يبالي بما أتى ، أو قيل له .
- (٨) دغال : الذي يدخل في الأمور ليفسدها .

كالنار يعيشى دونها مظلم العين ويستشفى بها الصالي



وقال - أيضاً - رسالة إلى الشيخ الأجل التقي  
 الزكي المرضي أبي بكر أحمد بن مفرج وإبنيه ، في  
 رسالة ، وأغراض في الأحكام ، برد الله مضجعهما ،  
 ونضر بلطفه وعائدته عليهما :

يا خليي أربعا بنزوى      وقضيا في هضبتها شجوا (١)  
 واسقياها سفها والعلوا      والعدوة الدنيا وتلك القصى  
 من كل حنان يشيح عفوا      يمنح توكافاً ويخطوا خطوا (٢)  
 مثل العشار الخور حين قطوا      سقا الهضاب وعداها عدوا (٣)  
 ودثها حين سقاها دلوا      من حيث ناضي اليرقات الأحوى (٤)  
 فالنجد فالحوراء ذات الأصوا      إلي البذي فالكوود الجاوى (٥)  
 وجاد فرقا فالمساحي الجوا      داني الرباب بتلنب طحوا (٦)

- (١) أربعا : أقيما وإطمنا ؛ الشجو : الهم ، وفي المثل : ( ويل للشجي من الخلي ) .  
 (٢) الحنان : الرحمة والعطف ، ( وبالتشديد ) : الكثير الرحمة ، ويُطلق للطير الذي يصوت كثيرا  
 ولا يسكت ، وللناقة الفاقد لولدها ، وللحباب المرعد ؛ يسح : وصف للحباب المُمطر  
 بكثرة .  
 (٣) العشار : الحوامل من الإبل ، والسحاب المُمطر ؛ الخور (جمع خورة) : وهو الجيد من  
 الإبل ؛ قطوا : المشي الثقيل .  
 (٤) دثها : أصابها مطر خفيف ؛ دلوا : كثيرا مملوءا ؛ ناض (من النضو) : الضعف والهزال ؛  
 اليرقات : حشرة تمتص أوراق الأشجار ؛ أحوى : أخضر ، أو جاف يابس .  
 (٥) النجد والحوراء : موضعين حول نزوى ، وهما جبلان شرقيها ؛ الأصوا (جمع صوى) :  
 الحجارة الكبيرة التي توضع علامة للطريق ؛ البذي : الأرض البذي التي لا مرعى فيها ؛  
 الكوود : ذات المشقة ؛ الجاوى : الأرض الغليظة السوداء .  
 (٦) جاد : أمطر ؛ فرق : اسم قرية من أعمال نزوى ؛ المساحي (جمع مسحي) : وهي الأرض  
 المستوية ذات حصى صغار ، والأرض الحمراء ؛ الجوا : القطعة من الأرض فيها غلظ ، أو  
 النقرة في الجبل ؛ الرباب : السحاب الذي فيه الماء (ومفرده ربابة) ؛ يتلنب : يستقيم ويمتد ؛  
 طحو (مصدر طحي) : استدار حول الشيء وإنبسط ، والمدومة الطواحي : النسور التي تدور  
 حول القتلى .

- منبعق الودق مرب الأنوا يدث تدثيثا ويدحوا دحوا (١)  
والبرق يخفو في رجاه خفوا يجلوا لأعراف الدياجي جلوا (٢)  
والرعد يحدوا للسحاب حدوا يصخ أحيانا ويأدوا أدوى (٣)  
سقا مغاني الحي حتى تروى بمعداد معد لي مئوى (٤)  
إن تك داري أبدلت من أروى وأصبحت بعد القطين نضوى (٥)  
ومج باقي رسمها فأقوى طول الليالي تعترتها عفوا (٦)  
وتنتحيتها بالبلاء عروا وانتجع الحي محلا ألوى (٧)  
بالشمل من علوة حتى أقوى وقربوا كل زوار ألوى (٨)

(١) منبعق : ممطر بغزارة ؛ الودق : المطر ؛ مرب : لايزال بالسحابة مطر مستمر ؛ الأنوا (جمع نوع) : وهو وقت سقوط النجم ، وأطلق على أوقات المطر الموسمي ؛ يدث : يمطر ؛ يدحوا : الدحو : البسط ، ومنه المطر يدحوا الأرض ، أي : يبسطها ، إذا سال على ظهرها بغزارة .

(٢) رجاه : جوانبه ، وهي الأطراف للسحاب والأرض ؛ الدياجي (جمع دجي) : الظلمة ؛ أعراف (جمع عرف) : وهي جماعات الطير ، وإستعاره للدجي .

(٣) يحدو : يههم ويعلو صوته في أجواء السحاب ؛ يصخ : يسكت ويخفت ؛ يأدوا : يختل السحاب كما يختل الرجل الصيد ، وأدوى : مصدر يادو .

(٤) مغاني (جمع مغنا) : وهو الموطن الذي يألفه ساكنه ، ويغنيه عن غيره ؛ معداد : المعد : الخبأ المنصوب بالعماد ، وزيدت الدال في الأول للمبالغة ، كما زيد في معدد ، نسبة إلى معد ، وفي الحديث : (إخشوشنوا وتمعددوا) ، أي : كونوا كمعددي كرب .

(٥) أروى : خداع ومكر ؛ نضوى (من نضا ، ينضو ، نضوا) : خرج ، وإنطلق ، وإرتفع ، وهزل ، وذهب لونه ، وإخلفت جدته .

(٦) مج : أخرج ، ونفى ، وأذهب ؛ أقوى : أفنى وأبلى ؛ عفا : إندرس وتغير .

(٧) إنتحى : أقبل وجد ؛ عروا (مصدر عرى) ، أي : أصابه وغشيه ؛ إنتجع : قصد ؛ ألوى : إنفرد وأشار بشيء يرفعه بيده .

(٨) الشمل : الثوب الذي يشتمل به المرء لينضم فيه ؛ علوة : الجهة العليا من الموضع ؛ أقوى : بعد ونأى ؛ زوار : وصف لجمل أو حصان ؛ والمزور : الذي إعوج صدره بسبب إنسلاله من بطن أمه ، بيد مزور ليسهل خروجه ، فيظهر عليه أثر الإزورار ، فيقيمه المزور ليعيده إلى طبيعته ، فيظهر عليه أثر التزوير ، أي : الإصلاح ؛ ألوى (من أفل التفضيل) ، أي : شديد اللي في العدو ، وسرعة المشي ، لطيه الأرض .

- منشمر الأطلال يعدو عدواً      يقطع أجواز الصريم سدوا (١)  
وانشمروا بعد اختلاف النجوا      وعولت أحداجهم وضوى (٢)  
حاديهم كوما أبت أن تضوا      تمد أبواعا وتعطوا عطوا (٣)  
يظل يقلوها العسيف قلوا      هيا حدياها ارفعاها حزوى (٤)  
لا تتعباها وأدلوها دلوا      كأنها إذ تتبارى أتوا (٥)  
والأل يزهوها لعيني زهوا      يجيل قرآن تعاطت نصوا (٦)

- (١) منشمر الأطلال (جمع أطل) : الشاكلة وما حوله من ذوات الأربع ، أي : مشمر جوانبه ؛ أجواز : وسط الشيء ، وأكثر ما يُوصف به الصحراء ؛ الصريم (جمع صريمة) : أكوام الرمل المنفرد عن الكتبان ؛ سدوى : مد اليد للتعاطي للشيء ، أو سير الإبل حين تمد يديها في المشي .
- (٢) انشمروا : ارتحلوا ؛ عولت ، أي : مالت عنه ، وإعتمدت إليه ، وارتفعت ؛ الأحداج : مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب ؛ ضوى (مُشدد مقصور) ، أي : جلب إليه .
- (٣) الكوم : وصف للإبل العظام ، أو طويلة السنام ؛ تضوا : تضعف وتهزل من شدة السير ؛ عطوى (مصدر تعاطى) ، أي : تناول الشيء بيديه من مواضع مُرتفعة ، وهنا كناية عن شدة السير وسرعه .
- (٤) يظل (فعل ناقص من أخوات كان) ، أي : استمر ؛ يقلو (ومصدره يقلوا ، قلوا) ، ويقلو بدابته ، أي : يُسرع بها ؛ هيا (إسم فعل ، بمعنى : أسرع ، وحرف نداء ، بمعنى : يا ، والهاء مُزادة كالآلف في أيا) ؛ حدياها ، أي : مُتحد ، ولكنه إسم فعل للتحدي ، ويأتي لفظه هنا لازماً غير مُشتق ولا مُركب ، وهو إسم فعل لمعنى التحدي ؛ حزوى : إسم موضع بالبادية ، (وبالحاء المُعجمة) : كبح النفس عن طلبها ، والصبر على الشدة .
- (٥) إدلوها دلوا (فعل أمر مُثنى ومصدره) ، أي : إرفقا بها وأريحاها ، وليس فعله من الإدلاء ، إنما هو المدالاة ، أي : الإرتياح ؛ أتوا (ماضيه أنا ويأتوا ، ومُضارعه ومصدره أتوا) ، أي : إستقام في السير .
- (٦) الآل : ما يرى على وهج الشمس في أول النهار وآخره ، والسراب يرى في وسط النهار ؛ يجيل ، جال ، يجول ، جولانا ، أي : دار بالقوم ، أو تجول في البلاد ، سار فيها ؛ القران (مُشدد) : كثير القران ، وصف للخيل إذا وقعت حوافر رجليه موضع حوافر يديه ؛ تعاطت : التعاضى فعل الشيء غير المُستطاع ؛ نصوا (إسم الشيء الذي يناصيك) : وهو ما يُقابل الجهة التي أنت فيها ، وتكون إسم جنس للمكان إذا إضيف ، ومصدر فعل من ناصاه : قابله .

- يممن للدهنا ورمن جزوا  
والدمع من شانيك يذروا ذروا  
والقلب للوعة كاد يجوى  
بات يراعي النجم حتى خوا  
وباتت الشعري تعاطي ذروا  
كدرر الغواص لا بل أضوا  
ملق إلى ضنك الطريق الشغوا  
حتى انتحت به هواء رهوا  
حتى تمشى الخيلاء زهوا  
إذا برت عضوا توخت عضوا
- فبعد لأي ما قضيت لهوا (١)  
كما انفأت ذات طباب فأوا (٢)  
إلاً شفافات أبت أن تتوى (٣)  
ومالت الجوزاء تدنو حبوى (٤)  
وظلعت صباحا دراري العوا (٥)  
وقل ما استصحب إلا أغوا  
يردي به على الجموح الشفوا (٦)  
وأبسته جفخها والبأوا (٧)  
والحادثات ليس تألوا غنوا (٨)  
حتى انقضت أيامه فأثوى (٩)

- (١) الدهنا : إسم موضع من الربع الخالي ، مما يلي هجر ، بين نجد والبحرين ، وهي الآن تعرف بهجر ، والإحساء ؛ لأي (إسم نكرة مُعتلاً بالياء) ، ومعناه : المشقة والجهد ، (والمُعرف بالألف واللام مقصوراً) : إسم للثور الوحشي .
- (٢) شانيك : مجرى الدمع من العين ، وجمعه : شؤون ، وأشون ؛ أنفاً : إنفرج وإنصدع (ومصدره فأوا وفأيا) ؛ طباب (جمع طبابة) : وهي الطريقة المُستقيمة ، والثوب ، والسحاب ، والجلد .
- (٣) اللوعة : المرض بسبب الحُب ؛ الجوى : الهوى الباطن ، والحزن والحرقّة ، وشدة الوجد من عشق ، أو حُزن ؛ الشفافات (جمع شفافة) : البقية من الشيء ؛ النوى : الهلاك .
- (٤) خوى : أفل وسقط في مغيبه ؛ تدنوا : تقرب ؛ حبوى : زحفاً ودبوا .
- (٥) دراري (جمع للكواكب الدرية) : وهم نجوم فلكية ؛ العواء : المنزلة الثالثة عشر من المنازل القمرية .
- (٦) الشغوا : المعوج ؛ الجموح : الذي لا يثنيه شيء ، أو النشيط السريع ؛ الشفوا : الشفا : حرف كل شيء وحده .
- (٧) الرهو : السير اللين ؛ الجفخ : العظمة ، والفخر ، والتطاول ؛ البأو : الزهو ، والإفتخار ، والكبر .
- (٨) غنوا (مصدر أغنى) : أقام ، أي : أن الحادثات لا تقصر في القضاء على أي إقامة في هذه الحياة .
- (٩) برت : أصلحت ؛ توخت : تيممت عضواً آخر ، حتى إنقضت أيام الحي ؛ أثوى : أهلك ، أي : أهلكته الأيام بعد إصلاحها .



أودى ولم ينفعه ذرو الشكوى (١)	ألوى به الأزلم فيمن ألوا
وخير مال ما وقى لبلوى	وخير زاد المرء كسب التقوى
وخير ما إستصحب علم زوا (٢)	لا ما إجتنى للمرء شر الأدوا
والعلم هاد لطريق الرضوى (٣)	فالعلم ناض للعمي نضوى
يا طالب العلم بجهد الدعوا	والعلم مستعل مناراً علوا
فارحل وآءة كاللآة الشجوا (٤)	إن أنت أعيتك أمور الفتوى
أو أرحبياً كالأتان القروا (٥)	ذات هباب في الزمام الألوى
من بعد ما كان رذياً نضوا (٦)	أض إليه نشؤه وأنوى
واقصد إلى بهلى تنل ما ترضى (٧)	ينضو جماهير المهاري نضوا

- (١) ألوى : ألوى غريمه ، أي : ماطله ، ولوى يده ورأسه : أماله ، ولسانه : كناية عن الكذب ، ولا يلوي على شيء ، إلا لاذ به ، وهو الإمعان في الهزيمة ، وألوى : بلغ ، لوي الرمل ، أي : منعطفه ؛ الأزلم : الدهر الشديد الكثير البلايا ؛ أودى : أهلك ، ذرو الشكوى : غايتها .
- (٢) الأدوا : الأمراض ؛ الزو : القرين .
- (٣) ناض ، أي : لا ينتفع به العمي ، أي : الجاهل ، ونضوا (مصدر نض) ، كما لا ينتفع العابر بالماء النض ، أي : القليل الذي يجري من تحت الحجر .
- (٤) اللآة (مؤنث اللأى) : البقرة الوحشية ؛ الشجواء : المفازة الضيقة .
- (٥) ذات هباب : ذات حركة سريعة في سيرها وإتفاتها ؛ الزمام : المقود ؛ الألوى : إسم من أسماء التفضيل (ماضيه لوى) : صفة للزمام ؛ أرحبياً (من أرحب) : وهو موضع تنسب إليه النجانب الأرحبية ؛ الأتان : أنثى الحمار ؛ قروا قصدا ، ومنه : قروت إليهم ، أي : قصدت نحوهم ، والقرو : الحوض يُجمع فيه الماء لترده المواشي ، وقد يكون من خشب ، أو جلد ، أو غير ذلك .
- (٦) أض : رجع وبادر إليه ؛ نشؤه : السكر والريح الطيبة ، فيقال : نشا المسك ، أي : فاح ريحه ؛ أنوى : أبعد وتحول من دار إلى دار (ومصدره النوى) ، والناوي : المزمع على التحول من مكانه ؛ رذيا (بالذال المعجمة) : هو الضعف والثقل من المرض ؛ نضوا (مصدر نضا) : هزل بغيره من كثرة السير .
- (٧) ينضو : يسبق ؛ المهاري : الإبل المهرية ، اشتهرت بالذكاء ، منسوبة إلى أرض مهرة ، جنوب أرض عُمان ، وهو منسوبة لأهلها المهرة ؛ بهلى (بضم أوله) : إسم مدينة بعمان ، قديمة العهد ، أثرية ، عامرة ، تقع بمنطقة الجوف بعمان .

إلى الذي حاز العُلوم حزوا إلى أبي بكر مُزيل اللأوا (١)  
إلى الذي يأسُو الخطوب أسوا أكرم بيت في البيوت بهوا (٢)  
تتميه من معن المصاد الفجوا من أمهات كرمت أبوا (٣)  
فاسأل ولا تأت لديه لغوا عن رجل أودع قوما زهوا (٤)  
من ذهب أو فضة فاستهوى به الأمين فبعاه بعوا (٥)  
وكان في نيته ما ينوي رفع الخيار لا لبيع الشروى  
وسله عن قال شعراً يروى من الهجاء إذ نوى وضوا (٦)  
أو قال بيتاً عامداً أو سهواً أو من ترهيا للقريض أتوا (٧)  
وهو على الصلاة حاج حجوا ومن رنا إمامه رنوا (٨)

- (١) حاز : عِلِم بالشْيء ، والحازي : الخبير ، وحزوا (مصدر حزي) ، أي : جمع .  
أبي بكر ، هو : أحمد بن مفرج ، أحد علماء عُمان وأعلامها ، في القرن التاسع الهجري ،  
ونسبه : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن عُمر البهلوي اليحمدي الأزدي ، هكذا نسبه  
المؤرخ ابن رزيق ، ونقله عنه الشيخ المؤرخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي (رحمه  
الله) ، وهو جد الإمام محمد بن سليمان بن أحمد (رحمه الله) ، وإليه تنسب ذرية آل مفرج ؛  
اللأوا : المشقة .
- (٢) يأسو : الإسم فيه الآسي ، أي : المُصلح والمُعالج ، وله معان كثيرة غير ما ذكر ؛ بهوا :  
البهو : الشرف والرفعة ، مُشتق من البهاء والجمال والحُسن .
- (٣) المعن : الشرف ، والجاه ، والمال ، وكل شيء جليل القدر ، عظيم النفع ، وليس المُراد :  
الرجل المُسمى معن ، المشهور بالكرم ، لأنه لا يمت إليه بنسب ؛ المصاد : الهضبة العالية ،  
وأعلى الجبل .
- (٤) زهوا : الزهاء : قدر الشيء ومقداره ، والزهو : الكبر ، ونور النبات ، والمنظر الحسن ،  
والمقصود هنا الأول .
- (٥) استهوى : أضل وأغوى ؛ بعاه ، وبعوا (مصدر بعاه) ، أي : ظلمه وبغى عليه .
- (٦) نوى : قصد وعزم على الشيء ؛ ضوا : كشف ، وبين ، وأوضح .
- (٧) ترهيا : الرهياة : أن تجعل أحد العدلين أثقل من الآخر ، والضعف ، والعجز ، والتواني ،  
واغريراق العين من الكبر والجهد ؛ القريض : الشعر ، وسُمي قريضاً : لأنه مقرض ،  
ومصنوع من كلام العرب ، محاسنه ولطائفه .
- (٨) حاج ، حجواً (مصدر حاج) : وهي الحاجة التي تبدو للنفس ، من فعل أو طلب ؛ رنا : نظر  
إلى الشيء ، رنوا (مصدر رنا) .

إلى الكتاب نظراً سمواً      أو الهلال إذ علا علوا  
ولم يدم نظرتَه شجوا      بين لنا هديت وانح نحوا<sup>(١)</sup>  
لازلت ترنو من تمنى رنوا      وتفتأ الضب فيرفو رفوا<sup>(٢)</sup>  
تقفوا منار المسلمین قفوا      وسنة المختار تحدوا حدوا  
خير قبيل ولدتهم حوى      محمد أسنى العباد سروا<sup>(٣)</sup>  
صلى عليه ربه ما روى      جادٍ قلاصاً وحداها شدوا<sup>(٤)</sup>  
وريمت أم الجوار بوا      وناح قمري بدوح فنوا<sup>(٥)</sup>  
بالشغفات من شعاب نزوى<sup>(٦)</sup>



- (١) شجوا (مصدر شجا) : وهو الهم ، وما يلم بالنفس من ألم الفراق ، والغصة من الشدة والألم ؛ انح : أقصد واتجه إلى جهة السائل ، وهذه ثمانية الأبيات ، تضمنت ثلاث مسائل ، الأولى : في أحكام بيع الخيار ، أي : نزعه حين أرسل مبلغاً لفكاكه ، ولم يصل المبلغ ، وخلال تلك الفترة إنتهت مدة بيع الخيار ، والبائع في علمه أنه شرع في فكاك البيع ، وكأنه يظن أن وصل إلى مهمته ، غير أن المبلغ سقط في يد الأمين ، بحالة من حالات الفقد ، والثانية : في الصلاة فيمن أنشد فيها شعراً ، أو نظر إلى كتاب ، أو إلى الهلال ، أو نجم ، ولو لم يدم نظره إليهم إلا لمحة بصر ، والجواب مطلوب من العلامة المسؤول ، والله أعلم .
- (٢) ترنو : تداري وتجمال ؛ تمنى : رغب وقرأ وقرر ؛ تفتأ : فعل ليس من النواسخ المسبوقة بالنفي ، والمعنى هنا كسره ، أو عطفه ؛ يرفو (من رفا ، يرفو ، رفوا) : أصلحه ، والضمير المقصود هو الصب ، أي : المحب .
- (٣) سروا ، أي : أشرفهم شرفاً ، والسري : الشريف .
- (٤) شدوا ، شدى ، يشدوا ، شدوى : غنى وغرد .
- (٥) ريمت : فارقت ؛ الحوار : ولد الناقة ما لم يجاوز سنة واحدة ؛ بوا : البو : جلد حوار حشي بالتبن ، وأوقف على رجليه بجنب الناقة الحلوب ، لتدر لبنها ، وهي تظنه ابنها ؛ الدوح (مفرده دوحه) ، أي : الشجر الكبير ؛ قنوا (جمع قنو) ، أي : العود من الشجرة ، وله عشرات المعاني ، مما يقارب المعنى المناسب للموضوع .
- (٦) شغفات : شغوف الجبال : أعاليها ورؤوسها ، والشغاف : غلاف القلب المعبر به عن موضع الحُب ، فإذا تمزق الغلاف ، تألم صاحبه من شدة الحُب ، كما في قوله (عَلَيْكَ) : ﴿لَقَدْ شَغَفَهَا حُباً﴾ - سورة يوسف : ٣٠ ؛ رضوى : الجبل الأخضر بعمان ، ورضوى : جبل ضخم يضرب إلى الحمرة ، يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع من تهامة ، ثم يشرف على الساحل .

## بان الخليط

بان الخليط وما ألما      وصرت حبال الوصل سلمى (١)  
ما خلت ظعنهم عشية      أزمعوا للبين صرما (٢)  
إلاّ مواقر من نخيل      الشط جبارا وعمّا (٣)  
بان الخليط وزودوك      خلفهم شوقا وهما  
حملوا غزالا حاليا      حسنا وبدر كان تما  
فاق الأنام مجاليا      وحكى بطعم الشهد لثما  
وحكى القضيب بقده      والثغر حاكى الدر نظما  
وكان برد رضابها      ثلج مزجت عليه طرما (٤)  
يا سلم إن وصالكم      غنما لمن يرجوك غنما  
فصلي حبال متيم      لا تمنحيه منك صرما  
قالت أرى شيبا علاك      وقد كبرت وصرت هرما  
أتروم بعد الأربعين      وصالنا عدوا وظلما  
وقلت هذا الدهر      مخبرة وتبصرة وعلما  
ظعن الشباب وزودتك      قواه تجربة وحزما

(١) بان : بعد ؛ الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ؛ صرت : قطعت .

(٢) الصرم : القطع والهجر .

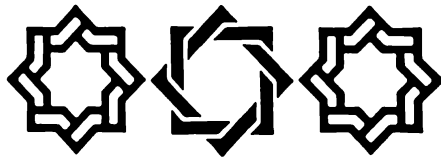
(٣) مواقر ومواقير : من النخيل ما عظم حملة من الثمار ؛ الشط : النهر ؛ جبارا : ما طال وعلا من النخيل ؛ عمّا : صفة للنخل الطويلة ، (و جمع عمّ) ، أي : طوال .

(٤) البرد : حب الغمام ، وهو الثلج واستعير للأسنان الشديدة البياض ؛ الرضاب : الريق المرشوف من الفم وفتات المسك وقطع الثلج والسكر والبرد ولعاب النحل وما تقطع من الندى على أغصان الشجر ؛ الطرم : الزبد والشهد .

إني كذلك فاعلمي      أزداد عند الشيب عزما  
بان الشباب وللشباب      ملاوة والعيش قدما (١)  
إذ لمتي سـوداء      تحسبها أساود جلن سحما (٢)  
والغصن يمؤود الضحى      خضر الفنون قد استتما (٣)  
لو دام للمرء الشباب      لدام لي لو كان حتما  
وكذاك هذا الدهر لا      ينفك ذا بؤسى ونعما  
أو ما ترين الدهر أهلك      بالمنى عادا وطسما (٤)  
وجرى على ركن المشقر      باسه فانقاض هدمما (٥)  
واجتل برك الموت      بالأدواء فاستولى وأهمى  
واستنزل الزباء من      هضباتها قهرا ورغما (٦)

- (١) ملاوة : يصف أطوار الحياة من الإملاء ، وهو رخاء العيش ، ولذة الشباب ، ولين الدهر ؛  
قدما : صفة للعيش ، (مصدر قدم) ، أي : أتى متجددا .
- (٢) أساود : حيات سود ، (وإحدها أسود) ؛ سحما : الأسحم : الغراب ، والليل ، وصفا لهما ،  
لكثرة سوادهما .
- (٣) يمؤود : ناعم غض ، (والفعل منه : ماد ، والإسم : يمؤود ، مهموز الوسط) ؛ الفنون :  
فروع الغصن وأوراقه ، وأنواع النبات وضروبه .
- (٤) عاد : جد جاهلي من العرب العاربة ، نزل بنوه الأحقاف ، بين عُمان وحضرموت ، وأقاموا  
مع جديس ، ويُقال : كانوا في بابل ، فلما غزاها الفرس ، إنتقلوا إلى اليمامة ، هكذا أورده  
صاحب كِتَاب : " الموسوعة العربية " ، وأما صاحب كِتَاب : " نشوة الطرب في تاريخ  
جاهلية العرب " ، ذكر عاد : أنها من العرب البائدة ؛ طسم : قبيلة من عاد الأولى .
- (٥) المشقر : حصن بين نجران والبحرين ، يُقال : أنه من بناء طسم ، وهو على تل عال ، يُقابله  
حصن بني سدوس .
- (٦) الزباء ، هي : هند بنت الريان الغساني ، كانت من ملوك الطوائف ، وكان يُضرب بها المثل  
في العز والمنعة .

- وأتى على النعمان حتى صار للأقيال طعاماً (١)  
 وسطاً على هرم وما أبقى على المدح ابن سلمى (٢)  
 وانسل من نغم المنون صفانحاً من في أهل نغمى (٣)  
 وأراه قد وجمت له الأجام من جنبات وجمى (٤)  
 وأباد أرباب المصانع والقرى خضماً وقضماً (٥)



- (١) النعمان ، هو : الملك النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن عمرو القيس اللخمي ، الملقب : بأبي قابوس ، مات نحو ( ١٥٠ هـ / ٦٠٨ م ) ، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، وهو ممدوح النابغة الذبياني ، وحسان بن ثابت ، وحاتم الطائي ، وهو المعروف : بذئ اليومين ، وهو الذي بنى قصري الخورنق والسدير ، في صحراء الحيرة ، بين الواق ونجد ؛ الأقيال (مفرده قيل) ، دون الملك : وهو من أقبال اليمن ، ومنه : ذو ، أي : صاحب ، (وجمع الأذوا والقيل) : هو الأمير في عُرف عرب الجزيرة .
- (٢) هرم ، هو : هرم بن سنان بن أبي الحارث المري ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، (ت : ٦٠٨ هـ) ، من سادة الجاهلية ، وهو مضرب المثل في الجود ، وقد مدحه زهير بن أبي سلمى .
- ابن سلمى ، هو : كعب بن زهير بن سلمى ( ٥٣٢ - ٦٢٧ ) ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المُعلقات ، تميز في شعره بأنه دقيق الوصف ، متين التنسيق ، ميل إلى الحكم ، ويعتبر من أشعر شعراء عصره ، له ديوان يحوي المُعلقة التي ذكر فيها حرب السباق ، وفيها كثير من المدح والفخر .
- (٣) الصفانح (جمع صفيحة) : ويعبر بها عن صفانح اللحود ، وهي الأحجار التي يلحد بها الميت في القبر ، ويعبر بها عن السيوف الرقاق أيضاً ؛ نغمى (بالفتح ، والتحرك ، والقصر) : واد يمر شمال جبال وعيرة وأحد ، ثم يصب في واد الحمض ، وكانت فيه مزرعة لعبد الله بن الزبير ، فنسبت إليه : نغمى ابن الزبير .
- (٤) وجمى : إسم موضع ؛ قال كثير :
- أقول وقد جاوزت أعلام ذي دم وذي وجمى أو دونهن الدوانك
- (٥) الخضم : ما سهل ولان من الأكل ؛ القضم : ما كان شديداً جافاً يابساً .

## أشاقك من أم الحويرث

- أشاقك من أم الحويرث ملعب  
وأثار ولدان ومبرك جامل  
وأري أمهار ومجلس سامر  
وأثار خيم قد أبينت كأنما  
كأن لم يكن معنى لهند ولم يجل  
ولم يك مُصطافاً لرياً ومربعاً  
ولم يك من أروى مغاناً تحله
- ومربط أفراس ونؤي متعلب (١)  
ومسحب أذيال بها حين تسحب (٢)  
وذوو أعذر يُوهي بفهر ويضرب (٣)  
عليها من العصب اليماني مذهب (٤)  
به في ذيول الأحمية زينب (٥)  
ولا إحتله الحيان قيس وتعلب (٦)  
ولا زاد في حضنيه ورد ومغرب

- (١) أم الحويرث : اللبوة ؛ النؤي : النني والنؤي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل ، (جمع أناء ، بتقديم الهمزة وقلبها ألفاً) ، كأبار ، وأناء ، ونؤي ، ونني ؛ الثعلب : مأتى الماء ، ويقال له : الثعب ، والمثعب ، والميزاب ، والمطراح .
- (٢) مبرك جامل : البروك للبعير ، والجثوم والجلوس : وهو أن يلصق كلكله بالأرض ؛ جامل : صاحب الجمال ، كالباعر صاحب البقر .
- (٣) أري : مربط الدابة المغلوفة إذا لزمته ، ومنه : أريت الدابة بأختها ، إذا لزمته واجتمعت معها بالمعلف ؛ السامر : المتحدث ليلاً مع نديمه ؛ أعذر (جمع عذار) : وهو جوانب وجه الفرس ، وسُميَ به ما علق من الرسن ، والوصف هنا للخيل التي ألفت ذلك المكان الموصوف ؛ يُوهي : يضعف ، أي : أنه يضعف الحجر الذي يمشي عليه ، لشدة ضربه بحافره ؛ الفهر : الحجر الصغير المُستطيل .
- (٤) خيم : خيام ؛ أبينت : أزيلت من محلها ؛ العصب : خيوط يمانية مُزخرقة ، يشد بها الخيام ، ويزين بها ما بداخلها ، حمراء وصفراء كلون الذهب .
- (٥) المغنى : مكان الإقامة ؛ هند وزينب : المشبب بهن ؛ ذيول (جمع ذيل) : كناية عن أطراف الثياب الملبوسة ؛ الأحمية : ضرب من البرود المطرزة .
- (٦) مُصطاف : مكان المصيف .
- قيس ، هم : بطن عظيم من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم : بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دغمي بن جديلة بن أشد بن ربيعة بن مزار بن معد بن عدنان ، من بلادهم : منفوحة ، وضبيعة ، والنميلة ، والهجرة ، وكلها باليمامة ، ومن أوديتهم : الخزرج باليمامة .
- ثعلب ، هم : بطن من طي ، من القحطانيين ، كانت مساكنهم صعيد مصر ، وهم فخذ من العضيان ، من الروقة ، منازلهم بوادي المحاني بالسعودية .

- جرت فوقه الهوج السواري وخلفت  
وعانت له طير السباح بأشام  
وجادت عليه كل وطفاء لزة  
بلاد به الحي الذين عهدتهم  
حمى النوم عن عيني هم وقد مضى  
وقد لاح للساري سهيل كأنه  
وقد عنت الشعري له وكأنها  
وقد سدت الغرب الثريا فأدبرت  
وقد لاح تنوير الصباح كأنه  
ودار بنو نعش مع الفجر دورة
- بسكانه الأذنين عنقاء مغرب (١)  
وظلت به السحم السوانح تتعب (٢)  
بوبل وتارات يراج ويخصب (٣)  
حلولا به والشادن المتريب  
من الليل جوز مكفهر ومنكب (٤)  
قريع هجان عارض البرك منجب (٥)  
مهاة صوار طرفها متصوب (٦)  
لعنقود ملاحية حين تغرب (٧)  
إذا ما التمحناه الملاء المهذب (٨)  
كما دار في الآري أبلق مقرب (٩)

- (١) الهوج السواري : الرياح .  
(٢) عانت : ارتفعت ؛ السباح : السابحات في الجو ؛ السحم : الطير السود ؛ السوانح : التي طارت من اليمين إلى الشمال .  
(٣) وطفاء لزة : السحابة المُمطرة ، الثابتة المُستمرّة ؛ بوبل : بمطر خفيف ؛ يراج : يشتد .  
(٤) الجوز : الوسط ؛ مكفهر : مُتراكم مُظلم ؛ منكب : وسط الليل ، ومجمع طرفيه ، كالمنكب من الإنسان .  
(٥) سهيل : نجم معروف عند العرب من الثوابت ، وهو من نجوم القطب الجنوبي ؛ القريع : فحل الإبل ؛ عارض : تحدى ؛ البرك : صدر الليل ؛ منجب : صفة للقريع الهجان كثير الإنجاب .  
(٦) عنت : ارتفعت ؛ مهاة : غزالة ؛ صوار : القطيع من البقر ، والرائحة الطيبة ؛ طرفها متصوب : ترمي بناظريها إلى الشعري .  
(٧) سدت الغرب : كناية عن غروبها ، ولذلك وصفها بأنها مُدبرة ، وشبهها بالعنقود ، كوصف العرب لها ، وكالطرف عند طلوعها ؛ الثريا : نجم معروف عند العرب ، ويُطلق عليه : النجم ؛ ملاحية : هو العنب الملاحى ، نوع من العنب أبيض اللون ، (ولامه مُشددة) ، اشتق اسمه من الملح ، لشدة بياضه ؛ قال الشاعر :  
ومن تعاجيب خلق الله عاطيه يعصر منها ملاحى وغريب  
(٨) الملاء المُهذب : الثوب المُطرز .  
(٩) الأبلق : الفرس الذي لونه السواد والبياض ؛ المقرب : الدابة الحامل التي قاربت على الولادة .



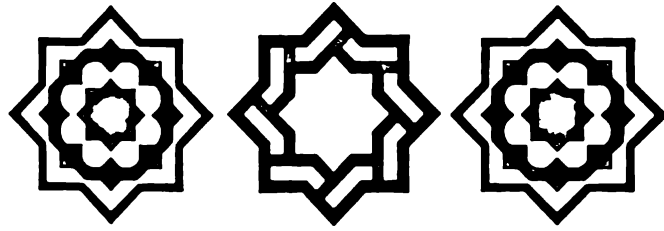
وغرد صдах الدجاج كما دعى  
 ووكلت عينا بالسهاد كأنما  
 ألا من لقلب لايزال كأنه  
 ومن لدموع واكفات كأنها  
 عجبت لأيام الشباب وإنني  
 فواها لأيام لو أن طلابها  
 دعنتي العذارى عمهن وقد بدا  
 يلوح كما لاح السنا في ربابه  
 أبعد بلوغ الأربعين ونيفاً  
 وحاربت هذا الدهر حتى عرفته  
 وأبليت أقواماً براءاً صدورهم  
 هم صفوة الدنيا هم خيرة الأولى  
 إلى الله في أولى الصباح المثوب (١)  
 حماها بورد طائف متعقب (٢)  
 مقيم على جمر الغضا يتلهب  
 كلئ عين أثاي كلاها مكّتب (٣)  
 لأعجب من أيام شيء وأعجب  
 قريب فأسعى نحوهن وأدأب  
 بفودي مكروه البداة مؤيب (٤)  
 بنوء الثريا رعدا متحذب (٥)  
 أصبوا إلى أتراب سعدى وألعب  
 وجربت أيامي فطاب المجرب  
 من الغل طابوا بالندام وأنجبوا (٦)  
 لهم خالص الود الذي لا يكذب



- (١) المثوب : المؤذن الذي يدعو للصلاة ، بقوله : ( حي على الصلاة ) ، أو يثني بالدعاء ، أو قال بعد أذان الفجر : ( الصلاة خير من النوم ) مرتين .  
 (٢) الورد : من أسماء الحمى ؛ طائف ؛ كثير التعاقب ، أي : الزيارة للشاعر في منامه .  
 (٣) كلئ عين : شديدها ، لا يغلبها النوم ؛ أثاي : الثأى ؛ الجرح ، وأثاه : رماه ، والأثية : الجماعة ، والشجر ، والشعر ، كثر وإتف ، (ومصدرها أثاة ، وأثوثا ، وأثا ، وأثيثا) ؛ المكتب : العنقود أكل بعض ما فيه ؛ والمكتوب : المنتفخ الممتلئ .  
 (٤) الفودين : جانبي الوجه ، وهي عوارض الشعر ؛ مكروه البداة : الشيب ؛ مؤيب : مُعجب .  
 (٥) في هذا البيت يصف الشيب لاح سناه بعارضيه كنوء الثريا ، أي : كالسحاب المُمطر في وقت طلوع الثريا ؛ رعدا متحذب : الرعد كناية عن السحاب لمُلامته له ؛ والمتحذب : المرتفع .  
 (٦) بليت : بلوت وجربت واختبرت ؛ الندام : المنادمة ؛ أنجبوا : نجحوا وأفلحوا .

## ولي خالة

ولي خالة وأنا خالها وعم لها وأبي خالها  
ولي خالة هكذا حكمها وليس لها في الوري مثلها  
ولسنا مجوسا ولا مشركين ولسنا ندين بأمثالها  
فنور الحكاية أو حكمها يبين لنا كيف أنسألها  
ألا فاستمع يا أبا المكرمات جواب الرسالة عن حالها  
غلام تزوج محبوبه وزوج والده أمها  
وزوج له جدة أختها لأم فأولد إذ ضمها  
مهة تزوج من أخته لأم فأيقن كذا علمها



## لحي الله الحسود

فت في عرضي إذا غبت  
إن يوماً أنا جنت  
قلبه البغض توسمت  
يظهر الشحناء منبت  
بمظهر ما تمنيت  
وإما شأنه المقت  
ينفذ السمع وأبصرت  
من الاقضال عاينت  
وقد أدركنا سبت  
مرهوب ترسمت  
والغزلان غازلت  
فلا ريب ولا بهت<sup>(١)</sup>  
ومن زمل تزلت<sup>(٢)</sup>  
في مجعه قلت  
قصيداً ما تقفيت  
على الإيمان خاللت  
من الأعمال أعملت

لحي الله حسوداً  
ويلقاني بوجه طلق  
ومن عينيه ما في  
وذا الوجهين لو لم  
ولو أن كان يلقاني  
فأما شأنه الود  
تسمعت بما لم  
وبرت منه لي أيد  
مضى سبت بما أعتن  
وقفر موحش الأرجاء  
وغيد كبدور التم  
بما تستنزل الأروى  
وأن يدعو لتقريب  
وشعر كتنظيم الدر  
فإن شئت ترجزت  
وخل صادق الود  
على أيما حال

(١) الأروى : الوعل .

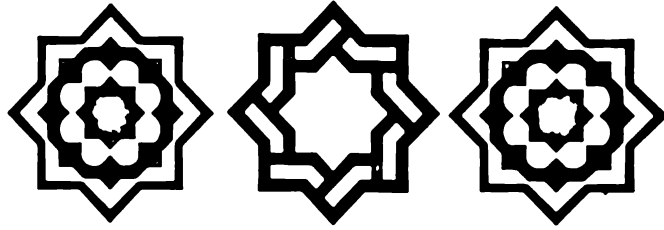
(٢) الزمل : الجبان ؛ والازمولة : صوت الوعل .

وحسن رجائنا ليت

ولا بالبود خاتلت

وربت امره صدق

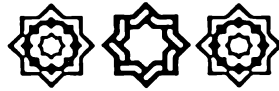
فما ريب ولا راب



## يا عدولي أفق

أناب لحمي كلفاً  
شاقني دُمي مَرخ  
ترتمي عن مضارج  
فَفــــوادي أج  
أنا مغرى بحبهم  
ونساء ربائب  
قادني الفي الهوى  
مسنا كالريط هونا  
الغرام الشديد ما حيهن  
أنا من حيث يمموا  
آنسات عقائل  
بي من حُب زينب  
هي لهوي ومنيتي  
قدسي خاطري وهو  
كم بها البدر مشبه  
يا عدولي أفق وقف

ما لُدُمي شَغفُ  
وفي الخصور هيف (١)  
في جفونها وطف (٢)  
فوقه الرضف (٣)  
وعذولي مكلف  
مشيهن التغطف (٤)  
لهن الفواد المشغف  
كالقطا حيث يرجف (٥)  
ليس يـألف  
مائل الروح أجنف (٦)  
قد علاهن زخرف  
فوق كل ما أصف  
ولها القلب يصرف  
لي في الحُب يرسف (٧)  
وبها الشمس توصف  
أنا بالحُب أعرف

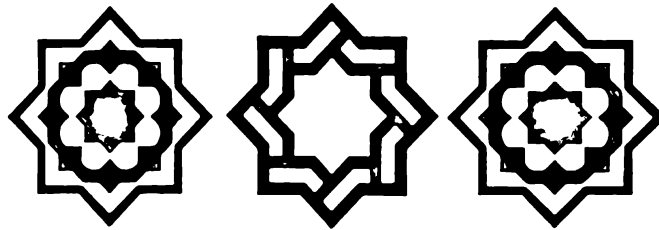


- (١) الدمى : صور منقوشة ؛ المرخ : الرقيق اللين .
- (٢) وطف : كثير شعر العينين والأهداب .
- (٣) الرضف : الحجارة المحماة .
- (٤) التغطف : الخيلاء .
- (٥) الريط : ملاءة ليست بذات لفقتين ، أو كل كساء رقيق لين .
- (٦) أجنف : مائل .
- (٧) يرسف : مشيت المقيد بالحديد في رجليه .

## سلام كنشر الروض

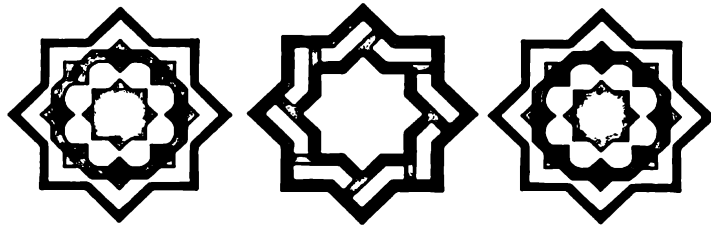
سلام كنشر الروض يورق إیراقا  
ومثل فتیت المسك حاكاتضوعا  
تراه كمثل الدر لاح تلالاً  
سحابة من وسمي لاحت بروقها  
كان هطول المزن في شغفاتها  
سلام مُحب مُخلص في وداده  
على من زكاحتماً وأصلاً ومُحتداً  
وعِلماً وتأديباً وبأساً ونجدة  
سلام إمرئ أهدى إليك تحية  
حملنا بها ود القلوب إليكم  
على روحكم منا سلام مُبارك  
فلازلت في أعلا المراتب سامياً  
ولازلت الدنّيا بكم مطمئنة

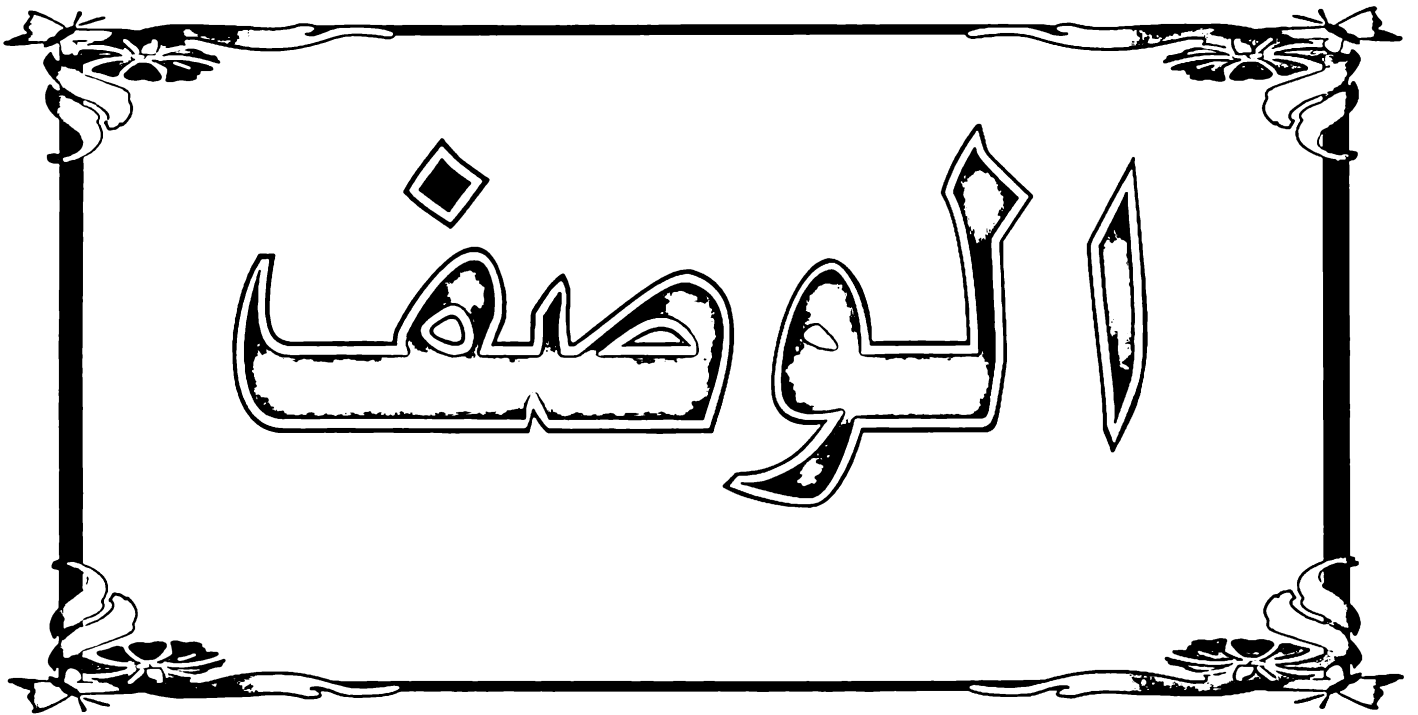
ويهتز بالإشراق زهراً وأورقا  
وكالبدر أنواراً وكالشمس إشراقا  
وكالعارض العراض يبرق إیراقا  
على مُستهل الودق ينسح غيداقا  
على من غدا في حلبة المجد سباقا  
لكم ما غدت ورقاء ترتذف الساقا  
وعزاً وأقداراً وعرضاً وأخلاقا  
وعقلاً وتجريباً ووداً وإشفاقا  
كجونة أري تآرج أعراقا  
شقاشقها تغنوا لها الكُتب إطراقا  
بعيد الهوى غضاً وتنفض أسواقا  
ولازلت في طرف المكارم مُعناقا  
يميتون إیراقا ويحيون أرماقا



## ألا قاتل الله الشباب

ألا قاتل الله الشباب فإنه  
وقاتل ذكراه فإن لذكره  
فمن كان يبكيه زماناً فإني  
تركت فؤادي كالبعير تواضعت  
ألا قاتل الله الشباب وكره  
ولولا مراعاتي المشيب ونهيه  
لباس ترديناه دهرأ وأقلعا  
محلاً وبرداً في الفؤاد وموضعا  
أحلب أمواقاً من الشار أربعا  
صواحيه سيراً وخلف مكبعا  
فعيني جوداً للشبيبة ادععا  
بكيت على عصر الشبيبة موجعا









## أرقت والليل مطل غيهبه

- أرقت والليل مطل غيهبه لبارق يعجبني تلهبه (١)  
في ذي نطاق مرثعن هيدبه إذا استطار ضاحكتني جوبه (٢)  
فبت ليلي لا أنام أرقبه على القنان مستطيراً لهبه  
وقد أضل الأكمات صيبه واهي العزالي جونه منسكبه (٣)  
حتى إذا البقاع سال حدبه لما تقضى من تنوف مآربه (٤)  
وسال للهجير هجرا شعبه وحفرته للغمير أزيبه (٥)  
وعاقب العقاب منه عقبه يشكو الجفاء نشره وصيبه (٦)  
محدودبا على النحور حدبه وفر عن وادي النطاح أكلبه  
وابيض للأبيض منه زغربه مزرقه مخضرة مكوكبه (٧)  
وجاء من رضوان عصرا أغربه وشثه وطلحه وحلبه (٨)  
وخشله وبوته وتنضبه يأخذ من آخآذه فيغصبه (٩)

(١) الغيهب : شدة سواد الليل .

(٢) ذي نطاق : جبل لا يبلغ السحاب أعلاه ، مبالغة في علوه ؛ مرثعن : مُنسكب ماؤه بغزارة ؛ الهيدب : السحاب .

(٣) العزالي : كناية عن انصباب ماء المطر بشدة .

(٤) الحدب : ما ارتفع من الأرض .

(٥) الغمير : الماء الكثير ؛ أزيب : ريح الجنوب (بلغة هذيل) .

(٦) نشره : مطره المتفرق القليل ؛ صيبه : مطره الشديد .

(٧) الزغرب : الماء الكثير ؛ المكوكب : صفة للوادي العظيم الجارف .

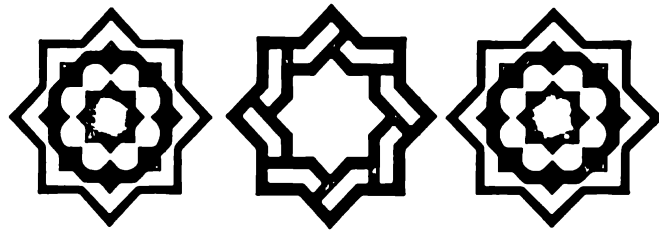
(٨) الشث : شجر طيب الريح ، مُر الطعم ؛ الطلح : شجرة أم غيلان ؛ الحلب : نبات من أفضل المراعي .

(٩) الخشل : اليايس من الغنّاء ، وما تحمله الأودية أمامها ، من صغار الأعواد اليابسة ؛ البوت : شجر معروف بعمّان ؛ التنضب : شجر حجازي ، شوكة كشوك الصجد .

بذي دروء لا يدارى كلبه	يدفع صخر الطود منه ندبه (١)
ملتجة لجاته ولجبه	فكل واد وجماد يلحبه (٢)
كان وقع قاصفات تجنبه	وخيف من ذي شجبين شجبه (٣)
وأصبح الملعب قفراً ملعبه	يجيش سفلي شجب تلعبه
كان ضبر قرح توثبه	فالدوح ملقى جنب سوء خشبه (٤)
والطم والرم فلا يعقبه	حتى إذا القاع كساه عشبه (٥)
وزال عنه جنه وأزيبه	وانتسجت قربانه وشعبه (٦)
والتف من عالي النبات مذنبه	وانصاع من جنب الكثيب أحقبه (٧)
زاهقة أقرابه وصلبه	في عانة تقبضه وتعبه (٨)
يلعبها طوراً وطوراً تلعبه	إذا يخاف أن تشط قربه (٩)

- (١) ذي دروء ، أي : ذو كسور ، أو نحو ذلك من الأخافيق ؛ الكلب : الشدة .
- (٢) ملتجة : مُجتمعه ؛ لجاته : أمواجه ؛ اللجب : تراكم الصخور على بعضها البعض ، أو صوته الهائل ؛ يلحبه : يحمله معه .
- (٣) تجنبه : تدفعه ؛ وخيف من ذي شجبين شجبه ، أي : وخيف من ذي الشرين شره ، وتثنيته : تهويل لعظمة شره ، وكرره بصيغة الإسم الأول ، كما هي عادة العرب ، فيما يهمهم أمره ، كقوله (ﷺ) : " لا يغلب عسر يسرين " ، وفي الآية مثله : ﴿إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ \* إن مع العسر يسرا ﴿﴾
- (٤) الضبر : الوثوب ؛ قرح : الفصيل المُتقرح بالجرب .
- (٥) الطم والرم : من أمثال العرب ، يُقال : جاءوا بالطم والرم ، أي : جاءوا بأمر عظيم .
- (٦) جنه : فزعه ؛ الأزيب : الأمر المُنكر ، والفزع ، والداهية .
- (٧) مذنبه : أطرافه ؛ انصاع : هرب ؛ الكثيب : الرمل المُتكدس ؛ الأحقب : الحمار الوحشي .
- (٨) زاهقة : سمينه ؛ الأقراب (جمع قرب) : من لدن الشاكلة إلى مرق البطن ، ومن الرفغ إلى البطن ؛ الصلب : الظهر ، وهو عظم الفقار المُتصل في وسط الظهر ؛ العانة : القطيع من حمار الوحش .
- (٩) شط : جاوز الحد ، أو جار ، أو أمعن في طلب الشيء .

أنحى لها عرض الملا تنتهبه      يقطع النهيق أو يهنديه (١)  
كانه وقد توالى عصبه      أمير جزر مستشيطاً غضبه  
يلقى شذاة جهله من يقربه      مشناً الخلق شتيم مذهبه (٢)



---

(١) تنتهبه : تقطعه جريا .  
(٢) الشذاة : الجراءة والحدة ؛ مشناً : بغيض ؛ شتيم : كريبه .

## وقد بدت عين الغرير ( وهي من الرجز ) :

- يا من لربع دون ذات الحاذ بين الصماد العفر فالأحاذ<sup>(١)</sup>  
 فمدفع الوادي من الألواز عفاه طول الدهر بإنتباز<sup>(٢)</sup>  
 ومر أباد بذي أجراد وباكرو الوسمي والرذاذ<sup>(٣)</sup>  
 وزفيان سيهج ميقاذ بقرد العهون والرباذ<sup>(٤)</sup>  
 بكل ذي نوع من الأقاذ لم يبق غير مشرب حاذي<sup>(٥)</sup>  
 في رمة أشعث ذي مشواز وموقد الطوابخ الحناذ<sup>(٦)</sup>

(١) ذات الحاذ : ذات الفقر ؛ الصماد : الصبور من الإبل للبرد ، والجذب ، والرسول ، وهو السير السريع ؛ العفر (بضم العين) : إما لونها بين البياض والسواد ، (أو بفتح العين) نسبة إلى موضع بين مكة والطائف ؛ الأحاذ (جمع أخذ) : وهو خفيف اليد ، والضامر من الإبل .  
 (٢) مدفع الوادي : مخرجه ؛ الألواز : معرجات الوادي ؛ عفاه : أبلاه ؛ إنتباز : النبذ : هو إلقاء الشيء بغير اعتناء به .

(٣) المر : الماضي ؛ أباد (جمع أبد) : وهي حقب الزمان الطويل ؛ ذي أجراد : موضع ؛ باكر الوسمي : المطر الذي يأتي صباحاً ؛ الرذاذ : معطوف على الوسمي ، وهو صغار المطر ، وقليله .

(٤) زفيان : يصف الناقة السريعة ، مُبالغة في زيزفون (بحذف الحرف المكرر ، وتقديم الفاء على الياء ، وزيادة الألف والنون) للمبالغة ، وهي قاعدة عربية لغوية ؛ سيهج : الريح السريعة ، يصف به سيرها السريع كالريح ؛ ميقاذ : مصدر وقذ ؛ كوعد : وهو السريع ، وتقال : للبطيء ، وهي كلمة مرادفة للضد ؛ قرد ، عهون ، رباذ : أسماء مواضع قرب المدينة المنورة ، بتصريف في مُسمياتها ؛ فالأولى : ذات قرد ؛ والثانية : عاهن ؛ والثالثة : الربذه ، وهي أماكن معروفة في مُعجم أسماء البقاع ؛ وإذا حملت على وضعها - كما في النظم - فهي صفات يُوصف بها الصوف والشعر ؛ فقرد (بالكسر) : هو ما تبقى من الصوف ، بعد الغزل في الكناسة ؛ والعهون : الصوف المصبوغ المُتلبد ، أو المُتطاير المُتمزق ؛ والرباذ : صوفة يهنا بها البعير المجرُوب ، والمعنى الأخير أقرب للتنسيق مع الشطر الأول للبيت .

(٥) الأقاذ : ضرب من أنواع السير السريع ؛ مشرب : إشراب : مد عُنقه إليه ، أو بصره ، لينظر ، أو إرتفع ، وهي عكس إشماز ؛ حاذي : خفيف الثقل ، المُقل من المال .

(٦) في رمة : في داهية ؛ أشعث : الذي عليه أثر السفر ؛ ذي مشواز : ذي عمامة ؛ الطوابخ : (جمع طباخ ، أو مطبخ) ؛ الحناذ : موقد الشواء ، أو اللحم المشوي على الحجارة المُحمأة ، كما في قوله تعالى : ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ .

ومبرك العوانذ العواذي	وعُننُ الصوافن الجلادي (١)
وقطع الهرامة الجذاذ	وغير سفع ريم مرادي (٢)
على محيل سيني البذاذ	يعفوه كل باكر شحاذ (٣)
وكل عاف تارك أخاذ	وغير أنصاب على وجاذ (٤)
خال من الأصوات والهواذي	غير قطا يزرنه أهواذي (٥)
وغير أعفى شاجب لذاذ	عاري الطنابيب خفيف الحاذي (٦)
منشمر الأطلال هاع باذ	مخادع لقرنه طرماذ (٧)
أدنى ضروب سيره الهماذي	وعنده مثل عصي قباذ (٨)

- (١) المبرك : معطن الناقة ، أو حيث تعلف ؛ العوانذ ، والعواذي : صفة للإبل التي لا تعطن في مكان مخصوص ، وصفة للإبل التي ترعى حول البيوت ، والمعواذ : اسم للمكان التي ترعى فيه حول البيوت ؛ عنن : سير لجام الخيل ؛ الصوافن (جمع صافنة) : الخيل ؛ الجلادي : الشديد من الإبل ، وصف به الخيل تجوزاً .
- (٢) الهرامة : نبت وشجر ترعاه الإبل ، أو هو البقلة الحمقاء ؛ الجذاذ : القطع المتفرقة ؛ سفع : سواد في خد المرأة الشاحبة ؛ ريم (جمع ريم) : الطباء ذات اللون الأبيض ؛ المرادي : قتات الخبز المبلول بالماء .
- (٣) محيل : الموضع الجاف بالجذب ؛ البذاذ : التقشف ؛ الباكر : أول الموسم ، والساري في آخر الليل وأول النهار ؛ شحاذ : الأكمة القوراء ، والأرض المستوية ، ورأس الجبل .
- (٤) كل عاف ، أي : كل موضع من الأرض سهل ؛ غير انصاب ، أي : لا يوجد في ذلك المكان أنصاب (جمع نصبة) : وهو ما ينصب على الحوض من الحجارة ، ليسد ما بينها بالتراب ، لتحفظ الماء ؛ وجاذ : الوجذ : النقرة في الجبل ، يجتمع فيها ماء المطر كالحوض .
- (٥) الهواذي (جمع هذيان) : الكلام الخالي من المعنى ؛ الهواذي (جمع هوذة) : وهي الأنثى من القطا .
- (٦) أعفى : من ترك ورد الماء من الدواب لسبب ؛ واعتاف : تزود للسفر ؛ شاجب : الهذاء المكثار ؛ والشاجب : الهالك - أيضاً - الحزين المهموم ؛ لذاذ : السريع الخفيف في عمله ؛ الطنابيب (جمع طناب) : وهو الحبل الذي يُشد به سرادق البيت ؛ خفيف الحاذي : قليل المال والعيال .
- (٧) منشمر : مهصور ؛ الأطلال : الخاصرة ؛ هاع : حريص ؛ باذ : البذئ : المؤذي بلساته ؛ لقرنه : القرن : الشجاع ، أو القرين ، أي : المصاحب ؛ طرماذ : رجل طرمذه : يقول ولا يفعل .
- (٨) الهماذي : السرعة ؛ عصي قباذ : منسوبة إلى قباذ ، بلدة بفارس .

أحرد يهديه إلى الأفخاذ	أطلس لا يفتأ وهو حاذ <sup>(١)</sup>
إذا رأى الصيد من الأخاذ	لأن ملاذ الخائف اللواذ <sup>(٢)</sup>
وهش فعل الساخر الملاذ	حتى إذا أمكنه المحاذ <sup>(٣)</sup>
وقذيت عين الغرير القاذي	كري ولم يخش أذاه أذي <sup>(٤)</sup>
بمنهب من خبطه وقاذ	فما لمن لاقاه من معاذ <sup>(٥)</sup>
ولا يريد من الحواذ	بل رب سهب موحش الأنفاذ <sup>(٦)</sup>
مينة للقرب للحدحاذ	عجنا به بالخنف الجواذ <sup>(٧)</sup>
وللسراب جريه اللواذ	طافي الحزون دائم الأشجاذ <sup>(٨)</sup>



- (١) أحرد : البخيل اللئيم ؛ يهديه إلى الأفخاذ : إلى تفريق العشيرة ، وتفخيذها فخذاً فخذاً ؛ أطلس : هو الفلك التاسع الذي لا نجم فيه ، أو لا ترى نجومه لبُعدِهِ ؛ والأطلس : كل شيء خال من نقش ورقش ، أو أرض لا نبات فيها ، أو صحيفة لا كتابة عليها ، ويصدق وصفاً على كل شيء ، من الأجساد لا ينتفع به ، وكل جلد لا شعر فيه ولا وبر ؛ حاذٍ : الحاذي ؛ يُطلق صفةً على الرجل الذي لا تبعه له ، ولا عليه .
- (٢) الأخاذ (جمع مأخذ) : وهي الشباك والأفخاذ ؛ اللواذ (جمع لاتذ) : على صيغة التفضيل ، وهو المراوغة .
- (٣) هش : لان ؛ الساخر : المُستهزئ ؛ الملاذ : هو المطرمد المُتصنع ، الذي لا تصح مودته ؛ المحاذ : المطارد المُستحث على السير ، وأصله : الحُوذي (بالضم) .
- (٤) قذيت : القذى : الأذى في العين ؛ الغرير : الغبي الجاهل ؛ كري : نعس .
- (٥) منهب : والنهب : ضرب من السير السريع ؛ خبطه : الخبط : الضرب ، مأخوذ من خبط البعير برجليه على وجه الأرض ، من سرعة السير ؛ الوقاذ (على وزن فعال ، من الوقذ) : وهو الضرب كالخبط .
- (٦) الجواذ (بكسر الحاء) : البُعد ؛ سهب : الفلاة ؛ الأنفاذ : المخارج والأطراف .
- (٧) مينة : مشقوقة ؛ للقرب : سير الإبل ليلاً ، وجاء في : " القاموس المُحيط " : القرب الحدحاذ : السريع ؛ عجنا : ملنا في سيره إليه ؛ الخنف : الدابة في سيرها ، ترفع رأسها بين يدي ركبها ، من سرعة السير ؛ الجواذ (جمع جاذ) : وهو السرعة في السير .
- (٨) اللواذ : المُراوغة ، وفي المخطوطة : الأواذ ، وهو خطأ ، إذ لا يوجد في اللغة الألف مع الواو والذال ؛ طافي : طفا الظبي : اشتد عدوه ، ويُقال للثور الوحشي ، إذا علا رملته ؛ الحزون : ما يرتفع من الأرض ؛ دائم الأشجاذ ، أي : مكان دائم ، أو الصحو من السحاب ، أي : موضع لا يُمطر ، يُقال : اشجذت السماء إشجاذاً : إذا أقلعت المطر .

## وقال - أيضاً - محمد بن مدّاد :

ألا إسلامي يا جاره	لازلت في غراره
في راحة وشاره	تحفك البشاره
تكفك الغضاره	كظبيبة القراره
ونفحة الغراره	في الخصب والبشاره
فوق سرير الداره	ناهيّة أماره
لا تحسبن الغاره	ولا رماة القاره <sup>(١)</sup>
القلب في سراره	والوجه مثل الداره
يمنحنا أنواره	واليد في حباره <sup>(٢)</sup>
والجسم في شيداره	والرأس في غفاره <sup>(٣)</sup>
والساق في براره	والردف رمل قاره
والغصن في قصاره	والقد في قداره
والعقل ذو غراره	ليس بذئ شراره
والجسم في الوثاره	يعتصر إعتصاره <sup>(٤)</sup>
يا فتنة النظاره	ونعمة البشاره

(١) القاره (مُخففاً ومُشدداً) : مُؤنث للمقيم المُستقر في الموضع ، وإسم للشيء البارد ، كما في

الحديث : " ولي حارها من تولي قارها " ، والقر (بالضم) : هو البرد .

(٢) حباره : أثر النعمة والعطاء .

(٣) شيداره : الإستفثار بالثوب بين الرجلين ، كالمُستثمر بالثوب ، ولعله مُشتق من الشوذر ،

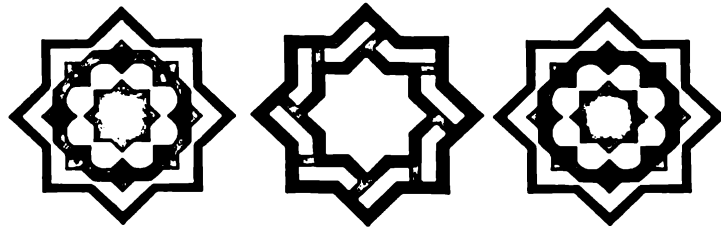
وهو الملحفة ، وبلهجة عُمانية : شانر ؛ غفاره : خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن .

(٤) الوثارة : والوثيرة : الكثيرة اللحم ، أو السمينة ، المُوافقة للمُضاجعة .



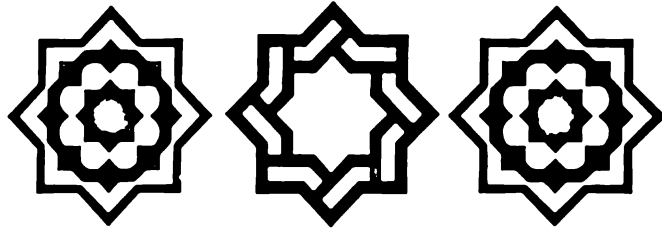
وعشت ألف داره  
ثم اسلمي يا جاره  
إن الشباب عاره

نعمت ألف تاره  
يا ظبية العماره  
لا تحرمي زياره



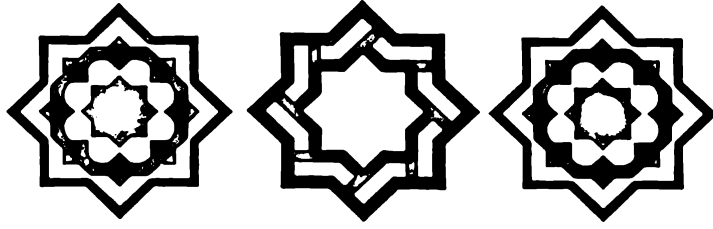
وقال - أيضاً - بيتاً :

يا من رأى لي البارق الشرقيا      يضيئ في إبتسامه الحبيا  
كما سللت الصارم الهنديا



## برق أضواء بوادي السحتن

برق أضواء لي بوادي السحتن  
يا لهفنا للبارق المُمعن  
أهاج شجوي وأثار حزني  
يسقي الربوع من ذوات الأيمن<sup>(١)</sup>  
بكل محلول النطاق مُدجن  
تحفره الريح بودق هتن<sup>(٢)</sup>  
تدره الجنوب غيثاً مُرعن  
بت أشيمه وعمداً شفني<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) المُمعن : المُستقصي ؛ ومعن في الشيء : بالغ فيه وبعد .  
(٢) والمِنْطَقَةُ والنَّطَاقُ : كل ما شد به وسطه غيره ، والمِنْطَقَةُ معروفة : إسم لها خاصة ، تقول منه : نَطَقْتُ الرجل تَنْطِيقاً فتنطَق ، أي : شدّها في وسطه ؛ ومنه قولهم : جبل أشمٌ مُنْطَقٌ ، لأن السحاب لا يبلغ أعلاه ، وجاء : فلان مُنْطِيقاً فرسه ، إذا جتّبهُ ولم يركبه ؛ المُدجن : المُظلم .  
(٣) أشيمه : أنظر إليه ؛ شفني : استشف الشيء : رغب فيه .

## لحج بيت الله

سقى مغاني علوة الرباب	مُرتجس الأرجاء داني الرباب (١)
عهدي بها والحي قطانها	مُجتمع الشمل إجتماع الرباب (٢)
جاد عليها كل مُسحنفر	وجاد مغناها المريع الجناب (٣)
يا خليلي قفا واربعاً	واستخبراً سقط اللوى والجناب (٤)
واقبل منه معاذيره	هل لرسوم عريت من جواب
غودر مغناها خلاءً كما	غودر أهلها بين لجفي جواب (٥)
طوى الجديدان أعاريبه	طي القسامى برود الثياب (٦)
أضحى خلاءً فكأن لم يكن	متن أبقار المهى والثياب (٧)
أقفر من سلمى وجاراتها	جاد حيا المزن عليها وصاب
أزمان سلمى لم يشب دهرها	بأزمة أمرار شري وصاب (٨)
أزمان سلمى بزمان الصبا	بشبات رتلات عذاب (٩)

(١) الرباب : السحاب ؛ مُرتجس : الرجس : صوت الرعد الشديد ؛ داني الرباب : قريبة الإمطار .

(٢) الرباب : الغنم التي تربي ولا تسام ، أو التي بها لبن .

(٣) مُسحنفر : واسع ؛ المريع : الخصب ؛ الحناب : هو وما حوله .

(٤) سقط اللوى : إسم مكان ؛ الجناب : موضع بعراض خبير ، وسلاح ، ووادي القرى .

(٥) لجفي : جانبي .

(٦) الجديدان : الليل والنهار ؛ الأعاريب : جماعة الأعراب ، وهم سُكان ذلك المحل ؛

والقسامى : الذي يطوي الثياب على أول طيها ، حتى تنكسر على طيه ، قال رؤبة : { طي

القسامى برود العصاب } .

(٧) متن (من الأرض) : ما إرتفع وصلب .

(٨) الشري والصاب : نباتات مرة .

(٩) الشبات : شبا وجه : أضاء بعد تغير ، والشباة : كناية عن الوجه المُضين ؛ رتلات : ثغر

مُرتل ، ورتل ، ورتل : مفلج ، مستوى النبتة ، حسن التنضيد .

وتفتن الوامق في حبها  
 كأنما الظلم إذا ذقته  
 جال وشاحها على نفنف  
 تعطوا على الحاذين إن أدبرت  
 قلت لها يا سلم هل راجع  
 وهل لنا بالعهد من ذي الغضى  
 ودي وما ودع أهل الصبى  
 يا صاح ما أحسن عصر الصبى  
 لولا اتباع المرء سل الهوى  
 لا يترك الدهر على من  
 من صلحت نيته باطنا  
 من يتبع الحق واربابه  
 فاسع بما يرضي إله الورى  
 واقصد إلى بيت الإله الذي

والحب إن جار أليم العذاب (١)  
 صهباء لما سار فيها الجباب (٢)  
 مضطمر الكشحين حول الجباب (٣)  
 بوارد مثل اسوداد الغراب  
 عصر الصبى من بعد شيب الغراب  
 من بعد ما ابيض قذالي وشاب  
 حييت يا عصر الصبى والشباب  
 وطيب عيش ما ..... عقاب  
 هوى إلى الذنب هوى العقاب  
 هناك من شيب ولا من شباب  
 نال من الله عظيم الثواب  
 نال مناه يوم غضب الثواب  
 وارجع رجوع من إليه أناب  
 ما خاب من أمله ثم تاب

(١) الوامق : ومق ، ومقه ، يمقه : نادر ؛ مقه ، ومقا : أحبه ؛ وقال أبو الرياش : {ومقته وماقا} ؛ والفرق بين الوماق والعشق : أن الوماق : محبة لغير ربيبة ؛ والعشق : محبة لربيبة ، وأنشد لجميل ، أو غيره :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك وامق

(٢) الظلم : والظلمُ : التلجُ ، ويُقال : الماءُ الجاري على الأسنان ، من صفاء اللون لا من الريق ، قال كعب : {تجلو عوارضَ ذي ظلم} ، إذا ابتسمت ؛ ويُقال : {الظلمُ ماءُ البرد} ؛ ويُقال : {الظلمُ صفاءُ الأسنان وشيْدهُ ضونها} .

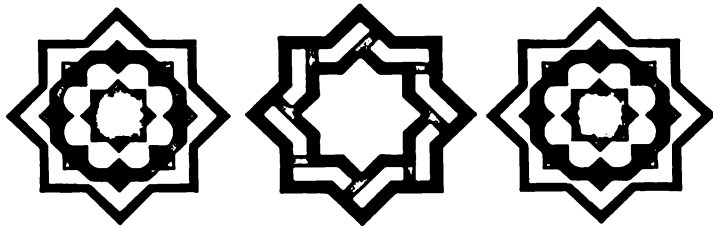
(٣) الوشاح الجال : السلس اللين ، ظاهره وباطنه ؛ النفنف : الفراغ من الهوى بين الشينين ؛ مضطمر : هزيل خفيف اللحم ؛ الكشحُ : من لدن السرة ، إلى المثن ، ما بين الخاصرة إلى الضلع ؛ الخلف ، وهو موضع موقِع السيف إلى المُتقَد ؛ الجباب : ضرب من مقطعات الثياب .

واعمل بما تنجوا به في غد	ولا تطع كل أناة لعاب <sup>(١)</sup>
فالمرء من صاحب أيامه	عاد بخير متوق العذاب
وارحل عزيزا يا شديد القوى	ناهيك من كل بكر وناب <sup>(٢)</sup>
لحج بيت الله فاقصد به	واصمد إلى الله إذا الخطب ناب
يلوي بحنو الرجل زهوا كما	الوت شمال بلبس الهباب
أو جسرة وجنء تذري الحصى	بدمجات بعد طول الهباب <sup>(٣)</sup>
هوجاء ينمي حذمها مسرعا	وأما إن نشبت من سراب <sup>(٤)</sup>
تقطع أجواز الفيافي إذا	أعتمت رؤوس الأكم لمع السراب <sup>(٥)</sup>
وانتصت الحرباء في جذله	للشمس حتى راح قهب الإهاب <sup>(٦)</sup>
واصطهد الصيهد فادرنفقت	سيراً إذا النكس من الذاي هاب <sup>(٧)</sup>
كأنها خنساء مسبوغة	أو أسفع الخدين والوجه هاب <sup>(٨)</sup>

- (١) الأناة (من النساء) : من بها فتور عند القيام ؛ لعاب : كثيرة اللعب واللهو ، ويُقال : لعوب .
- (٢) البكرُ (من الإبل) : ما لم يبزل بعد ، والأنثى بكرة ، فإذا بزلا جميعاً ، فجمل وناقاة ؛ الناب : الناقة المُسَيِّئة ، (والجميع : نيبٌ وأنياب) .
- (٣) جسرة : يُقال : ناقاة جسرةٌ : ماضية ، وقلٌ ما يُقال : جملٌ جسراً ؛ وجنء : ناقاةٌ وجنءٌ : تامة الخلق ، غليظة لحم الوجه ، صلبةٌ شديدة ؛ الهباب : هبَّتِ الناقاةُ في سيرها تهبُّ هباباً : أسرعتُ .
- (٤) هوجاء : ناقاةٌ هوجاءٌ : كأنَّ بها هوجاً لسرعتها ، لا تتعهد مواضع المناسم من الأرض ؛ حذمها : حذم الشيء : أسرع قطعه ؛ وحذم في مشيته وقراءته : أسرع .
- (٥) أجواز : جَوْزٌ كل شيءٍ : وسطه ، (والجميعُ أجواز) .
- (٦) انتصت : انتصبت وارتفعت ؛ الحرباء : الجَحْلُ ، أو اليُعبوبُ العظيم ؛ اذرنفق : ذرفق اذرنفقَ : تقدَّم كاذرنفقَ ؛ الذاي : ذعي ، يُقال : ذاي ، يدأى ، ويدعُو ، ذايا ، وذأوا : وهو ضربٌ من عدو الإبل ، يُوصف به جمارُ الوحش ، تقول : جمارٌ مذأى ، (مقصود بهمزة) .
- (٧) اصطهد : حميت عليه الشمس ؛ الصيهد : الجمل الشديد القوى ؛ ادرنفقت : مشت بسرعة .
- (٨) خنساء : الخنْسُ : انقباض قصبَةِ الأنف ، وعرض الأرنبة ، كأنف البقرة الخنساء ؛ سبغ : سبغ الشعْرَ سُبُوغاً ، وسبغتِ الدرع ، وكل شيء طال إلى الأرض فهو سابغٌ ؛ أسفع : السفع : سواد مشرب بحمرة ؛ هاب : كأنه ملطخ بالرماد .

ناجية قروا ومضبورة  
 إذا بلغت الخيف والجزع من  
 فاخضع إلى الله ولا تزدهي  
 واعلم بأن الله يمحو الخطا  
 كم تائب أثقله إصره  
 حتى إذا رمت المساعي التي  
 فأقصد بمسعاك إلى طيبة  
 يا حبذا مغناك من طيبة  
 فامرغ بخديك الثرى خاضعاً  
 وقل إذا وافيتها زائراً  
 صلى عليك الله من مُرسل  
 صلى عليك الله من مُرسل  
 صلى عليك الله من مُرسل  
 والآل والأبرار من بعده

سر بها راكبها حين هاب<sup>(١)</sup>  
 وادي منى وإختبت تلك العقاب  
 دَيْنِكَ فالله شديد العقاب  
 إن صمد العبد إليه وتاب  
 كفر عنه ذنبه حين تاب  
 أوجبها الله فنعم المثاب  
 تضح مغفور الخطايا مثاب  
 والقبر ما أطيبه من تراب  
 وارأب صدوفاً قد أبت أن تراب<sup>(٢)</sup>  
 مُحَمَّد الْمُخْتَار زَاكِي النَّصَاب  
 ما ركبت منسوبة في نصاب  
 ما حدرت أسد بغيل وغاب  
 ما أومض البرق خلال السحاب  
 وصحبه الْمُخْتَار خَيْر الصِّحَاب



(١) ناجية ، وقروا ، ومضبورة : صفات للابل .  
 (٢) تراب (من رأب) : إذا أصلح ؛ ورأب الصدغ ، والإثناء يرأبه ، رأبا ، ورأبة : شغبه وأصلحه .

## عفا من الأسماء

عفا من هذه الأسماء	غمير الكور فالغمر <sup>(١)</sup>
ومن منح إلى آدم	كذا الجرعاء فالسدر <sup>(٢)</sup>
فسفح بعدُ فالروضة	فالقيعان فالكدر
فقصوى سمد فالغاف	فالمعرءاء فالقصر
ومن أعلا الجميمين	ديار ما بها شفر
إلى أكناف لَحَوْت	إلى ما واجه النهر
بلاد أصبحت قفراً	فغيث جاد فالقفر
سقاها عارض ترفض	عنه ديم غزر
كان تجاوب الرعد	على حافات الهدر
كان عقائق البرق	سيوف سلها نجر <sup>(٣)</sup>
أو البلق من الخيل	نفتها عقق شقر <sup>(٤)</sup>
به القيعان تغص	ويشجي الواد فالعبر
بأنواء من الجوزاء	به قد فاض ذا النهر
وجاش به من الأنواء	زباناً بعده الغفر

(١) الغمير : الكثير ؛ الكور : النقص والنقض ؛ الغمر : الماء الكثير .

(٢) الجرعاء : كثيب جانبه رمل ، وآخر حجارة ؛ السدر : شجرة النبق ، وهي معروفة .

(٣) النجر : الأصل ، وهو المنبت من كل كريم ، أو لنيم .

(٤) البلق : سواد وبياض ؛ العقق (جمع عقوق) : وهي الفرس الحامل ؛ الشقر : من الخيل

الحمراء .



كان الماء من تهطاله  
قد إنشقت عزاليها  
فما من تلة إلا  
ولا زال من النوار  
وقد تعني بها عصراً  
بأبكار كأمثال المها  
ربائب نعمة ينطف  
تمائيل وغزلان  
لها المرجان في الأذان  
ومن أعراضهن المسك  
يمشين كما إهتزت  
فلحلي وساويس  
كان الحلي في اللبات  
كان وجوههن بدور تم  
كان ثغورهن أقاح  
كان شعورهن  
كان خصورهن الهيف

يجري به وفر  
وأمتاح لها البحر<sup>(١)</sup>  
وفي بطنانها الغدر  
فيها كوكب نضر  
فبورك ذلك العصر  
في مسكها قفر  
في أطرافها القطر<sup>(٢)</sup>  
عليها السندس الخضر  
معكوس بها الشذر<sup>(٣)</sup>  
والكافور والعطر  
رماح في الوغى سمر  
كما يلغو القطا الكدر  
من لألائه البدر<sup>(٤)</sup>  
زانها الشعر  
وعث الرمل أو در<sup>(٥)</sup>  
السود ليل تحته فجر  
طي الريط أو عذر

(١) العزالي : السحاب الممطر .

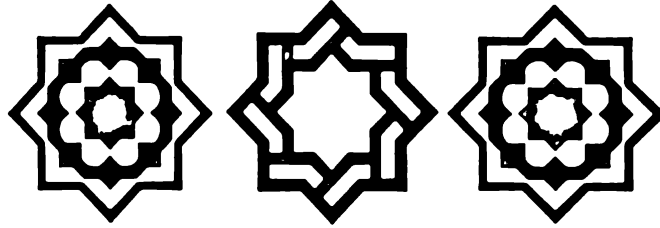
(٢) ينطف : يقطر .

(٣) الشذر : صغار اللؤلؤ .

(٤) اللبة : موضع القلادة من الصدر .

(٥) وعث : صفة للمرأة ، يُقال : وعثة الردف ، أي : عجاء .

كان السوق بردي	تخطو خطوها الكدر <sup>(١)</sup>
يكاد ينزل الأروى	وحنو نحوه العفر <sup>(٢)</sup>
ألفناهن في لهو	لما لم يآلف الدهر
فلما أن حنى الشيب	غصونا وإنجلي سفر
تركنا اللهو للمرد	وقلنا قد بدا نفر
وجلينا رياض اللهو	ققرأ ما بها سفر



(١) بردي : جاء في : " أساس البلاغة " ، مادة [ برد ] : ( لها ساق كأنها برديه ) ، ولم يزد عليه توضيحاً ، والله أعلم ؛ الكدر : لون بياض في سواد ، ويوصف به في القطا والنعام فقط .

(٢) الأروى (من الري ، على وزن أفعل) : وهو ضد العطش ، وفي المثل : {أنت كبارح الأروى} ، المصدر : " أساس البلاغة " ؛ حنو : مجرور برب المقدره ، وهو منحني الوادي ومنعطفه ؛ العفر (بفتح أوله) : وجه الأرض ، وما كان لونه حُمْرة في بياض .

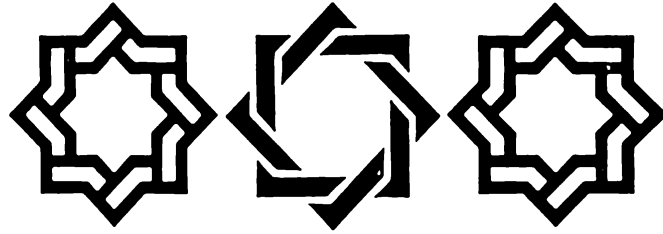






## فخر واعتزاز

أنا ابن مداد وشعري شاعر      يحفزي أن أطلب المخاطر  
قلب ذكي ولسان ماهر      بحر علوم مده الجواهر  
ما لمرء يرجو سقاضي عاذر      إذا القوافي عاض منها الحائر  
فنادني إني عليها قادر



## إعتزاز بنفسه

أنا ابن مدّاد وشعري شعري      أمد من قاموس لج البحر  
وأحتذي فأقتني من صخري      وأنتقيه من صغات الدر  
لا أعرف الغموض غير الجهر      أضجر للناس ولا أستذري  
ولا أبالي باللنيم العفر      يجث عرضي ويبيح وفري  
ما لإمرئ جربني من عذري      جربت دهري وبلوت عصري  
وزاد عقد الأربعين عمري      علو جاهي وسمو قدري  
أدري بشر صاحبي وأدري      وهمتي دون مقيّل الغفر  
إني ورب الساريات الدرر      المانحات من حفيّل الدرر<sup>(١)</sup>  
لأفتري ود العدو الغمر      بحيلتي ونفثي وسحري<sup>(٢)</sup>  
ولو تنائي قطرة عن قطري      وعقدتي في الشعر أم شذري<sup>(٣)</sup>  
أقد كيف شئت ثم أفري      ذو قدر في زجري ونثري<sup>(٤)</sup>  
وفي تحانين عروض الشعر      ألبس للعادي جلود النمر<sup>(٥)</sup>  
ويعرف المحب ود صدري      فسل تنبأ عن نبيث حفري<sup>(٦)</sup>

ولست أعبأ بلنيم دهري



- (١) الدرر (جمع در) : إما جوهر ، أو كوكب للأول ، وللثاني : إسم اللبن الخالص ؛ حفيّل : المبالغة ، وجمع حفيّل ، أي : كثير .  
(٢) لأفتري : لأكذب بمودتي لعدو ، إثباتاً للمكيدة ، بحيلتي ، وعقلي ، وسحري ، أي : كهانتي .  
(٣) تنائي : بعد ؛ الشذر : قطع من الذهب صغار الحجم ، تزين بها العقود من الحلي .  
(٤) قدر : عزة ، ومنعة ، وقوة على دفع أعدائه عن نفسه .  
(٥) تحانين عروض الشعر : أصوات القوافي والإطراب بها ، مأخوذ من حنين الناقة لولدها .  
(٦) نبيث : تراب البئر والنهر ، أو ما حولهما من التراب .

## ورب قوافٍ كمثل السهام

سلمت فتاة بني اسلما      وحييت عن صحبتي أينما  
رمت بجمالك أيدي النوى      ولقيت من ربك الأنعما  
أبيني لنا يا ابنة الأسلمي      هل حل أن تقتلي مسلما  
معناً بذكرك لا يرعوي      من الحب صبا بكم مغرما  
إذا اعتاده برحاء الجوى      ألم بمغناك أو سلما (١)  
وقد حق للزور أن يلتقى      برد السلام وأن يكرما (٢)  
فإن يك صرمك بعض الدلال      فما كان أهلا لأن يصرما (٣)  
عفا الله عنك أما تتقين      فينا الملازم أن تلزما  
أما ترحمين امرأ قاده      إليك جوى الحب فاستسلما  
وما ظبية من ظباء السرير      ترود وترعى به الأخزما (٤)  
بأحسن منها ولا شادن      تربح حقفاً له أيهما (٥)  
تميل بفرع لها فاحم      يظل المداري به أسحما (٦)  
ووجه يشابه بدر السما      وكشح لطيف لها أهضما

- (١) البرحاء : الأثم ؛ الجوى : ما خفي واشتد من الحب ؛ المغنا : محل الإقامة .  
(٢) الزور : الزائر ، ويُطلق على المفرد ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث .  
(٣) الدلال : دلال المرأة على زوجها ، تزيه جراءة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه ، وليس بها خلاف .  
(٤) السرير : مُستقر العيش الذي إطمأن عليه خفضه ودعته .  
(٥) الشادن : ولد الظبية ؛ تربب : تحضن وتربي ؛ الحقف : التل العالي من الرمال ؛ الأيهم : الشامخ من الجبال .  
(٦) الفرع : شعر المرأة ؛ الفاحم : الأسود ؛ المداري : الذي يختل الصيد ؛ أسحم : هو سواد الليل ونحوه ، مما يقارب لونه السواد .



يزين ترائبها عقدها  
وتخطوا ببرديتي حائر  
وصدر رحيب وكف خضيب  
وتبسم عن برد ناصع  
سقاها الرضاب سحيق الملاب  
وردف عميم كدعص النقا  
أيا نعم رب كرى ناعم  
ولاح عصيت على حبكم  
وهم جعلت له الشعرتين  
ورب قواف كمثل السهام  
فمن مبلغ شعراء الأنام  
بأني أنا الشاعر الناعبي

وثديان لم يعد أن أحجما  
سقته المدافع من سيفما (١)  
تحاكي قنوته العندما (٢)  
تزين ملاغمه المبسما (٣)  
إلى ساعدين لها أفعما (٤)  
سقاها الحيا الجون إذ ديما (٥)  
نفيت به العين أن تطعما (٦)  
وليل جشمت له مجشما (٧)  
سميرا لأجلك والمرزما (٨)  
جعلت لها حبكم سلما  
من كان أعرق أو أشاما (٩)  
فخلوا إلى البازل المرجما (١٠)

- ( ١ ) المدافع (جمع مدفع) : وهو السحاب ؛ سيفم : قرية لبني شكيل غربي حمراء العبريين شمالي أعمال ولاية بهلى بسلطنة عُمان .
- ( ٢ ) قنوة ، معناه : الأحمر من الألوان ، مُشتق من الوصف اللازم للخمرة ، وهو أحمر قاني ؛ العندم : شجر لون طلقه أحمر يشبه الدم ، تزين به النساء ، عوضاً عن الحناء .
- ( ٣ ) الملاغم : ما حول الفم الذي يبلغه اللسان ؛ المبسم : ظاهر الشفتين .
- ( ٤ ) الرضاب : ماء الثنايا ؛ الملاب : نوع من العطور الناعمة المسحوقة .
- ( ٥ ) الحيا : المطر ؛ الجون : السحاب ؛ ديم : أمطر .
- ( ٦ ) الكرى الناعم : النوم الهني .
- ( ٧ ) اللاح : العذول ؛ التجشم : إقتحام المصاعب .
- ( ٨ ) الشعرتين : نجمان عرفهما العرب قديماً ، وهي : الشعرة البيضاء ، والشعرة الغبيصاء ، التي كانت تعبدها عاد ؛ السمير : المُلَازم ليلاً ؛ المرزم : كوكب من نجوم الفلك .
- ( ٩ ) أعرق أو أشاما : نسبة للعراق والشام .
- ( ١٠ ) الناعبي : نسبة لنفسه ، حيث المَدَّادي فخيذة من قبيلة النعب ، وناعب جدهم ، أخو ريام ؛ البازل : المجرب للخطوب والنواب ؛ المرجم : المدافع عن نسبه وحسبه في الحرب .

وردوا القريض إلى ربه      فإن القريض قد استعصما (١)  
سموت إليه فأنزلته      فلان فذلته مكرما  
فطاطوا لمقتسر صعبه      وعدوا لي الكلم المحكما (٢)  
قوافي إن أنا حليتها      غدت تطأ الروم والديلما (٣)  
وذلوا لهيبة ذا أيدي      يسح القريض إذا هينما (٤)  
يجيش كما جاش موج الفرات      تغمى غواربه مظلما (٥)  
له مقول صارم كالحسام      يقد الضريبة إن يمما  
ورب ثمانين في مقعد      أهبت بها فأتت ريمما (٦)  
فبت أدافع سوارها      كما دافع الحضرم الحضرمما (٧)  
وإن شئت أعوصت حتى يُقال      جاء بها أيذا عرما (٨)

- (١) القريض : الشعر المُحكّم نظمه ، والأصل : القريض ، جرة البعير التي يقرضها بأسنانه من حين لآخر ، ونقيضه : الجريض ، ومعناه : الفصة التي في الصدر ، تمنع الجر من البعير ، وفي المثل : حال الجريض دون القريض .
- (٢) المقتسر : الذي يأخذ الشيء بالقوة والغلبة ، وفي المثل : ( المأخوذ حياء كالمأخوذ قسراً ) .
- (٣) حليتها : زينتها ، وهذبتها بفصاحة القول ؛ الديلم : ناحية من نواحي فارس .
- (٤) الأيد : القوي ؛ السح : البسط ؛ الهينمة : فوق السر ودون الجهر .
- (٥) جاش : اضطرب وتحرك ؛ الغوارب : جوانب النهر .
- (٦) أهبت بها : صدق عليها قوله ، وإنشرح بها صدره ، وهب بالشيء : إستيقظ عليه ، وصحا بفعله ، فهو بمعنى : الصحوة واليقظة ؛ ريمما : الزيادة ، والكامل ، والأفضل ، والإقامة ، والقطع .
- (٧) الحضرم : الأول (وهو الفاعل) : صانع وتر القوس ، وسُمي بذلك ، لأنه يلحي الشجر الأخضر لصنع وتر القوس ؛ والثاني (وهو المفعول به) : وهو وتر القوس ، عندما يشده صاحبه ليوتر به النبل .
- (٨) أعوصت : العويص ضد السهل ، وهو ما يمتحن به العالم من فنون المسائل ؛ العرم : السيل الشديد .

وإن شئت أسهلته طائعا  
 وإن لدي سرار القريض  
 إذا ما قعدت له مقعدا  
 أغار على الشعر من معشر  
 وأغضب من معشر لا يرون  
 وأصبح ما بينهم ضائعا  
 ولو أنشد القيل في سمس  
 وللشعر عندي محل كريم  
 وأعليه عن كل هلباجة  
 إذا جنته خلت في وجهه  
 ولست كأعشى وإنشاده  
 وكان عناءاً له قصده  
 سريحا يصوب إذ دوما (١)  
 وللسر أجد أن يكتما  
 ومسحت درته أرزما (٢)  
 يرون بدائعه مجرماً (٣)  
 قيمته عندهم درهما  
 كما ضاع رسم قفا ملهما (٤)  
 لألهاه عن ذكره سمسا (٥)  
 أجنبه الهجر والمأثما  
 يراني أكلفه مغرماً (٦)  
 فما فوق حاجبه محجماً  
 لكسرى وما حق أن يفهما (٧)  
 وهل يفهم المفصح الأعجماً

- (١) سريحا يصوب إذ دوما : يصف شعره كيفما أراد في صناعته ، صعباً أو سهلاً ، والسريح غير المُعقد ، ولا المُقيد ، فأحياناً يصوب ، أي : يُمطر مطراً غزيراً ، وأحياناً يدوم ، أي : يُمطر مطراً خفيفاً متواصلاً .
- (٢) درته : كناية عن ضرع الناقة ؛ أرزما : صوت ، والمعنى المقصود به : إستجاب وأطاع ، والضمير يعود للشعر .
- (٣) مجرماً : جريمة .
- (٤) ضاع : تغير ؛ رسم : طريق ، أو أثر حافر ، أو ضلف ؛ قفا (ظرف مكان) ، بمعنى : خلف ؛ ملهما (بالفتح) : موضع كثير النخل .
- (٥) سمس (بالفتح) : من أسماء الثعلب ، (وبالضم الخفيف) : من الرجال .
- (٦) هلباجة : الأحقق الضخم ، القدم الأكلول ، الجامع لكل شر .
- (٧) أراد بذلك : أن الشعر يضيع من عربي عند أعجمي ، لأنه لا يعرف قيمته الأدبية ، وبلاغته البيانية .

أرقت وما بي من مارق  
فقال وفي القول ما لا يطاق  
أما غرام وأما سقام  
وأما أخو نخوة طالباً  
وما كان صاحبكم همه  
ولكنه سارق فاقطعوا  
ومن باع الدر من سرقة  
وكان كذلك داب العفاة  
ولست إذا سبني ساقط  
أجازي المسئ بحسن الفعال  
ولكن ليعلم أني إمرء  
وإن أهجو قوما بأفعالهم  
وإن أعف أعف على قدرة  
وحيثما أكون في الجانبين  
وأسطوا بمن سامني خطة

ولم يعدم الحرص أن يعدما (١)  
خمس أخص بها الأروما (٢)  
وأما أخو الوتر يقرؤا دما (٣)  
لملك يحاوله أينما  
بشيء فرغما له مرغما  
له كفه اليابس الأشأما  
كمن حاول الدر من أزنما (٤)  
لا يتقون به محرما (٥)  
بمعط له سؤله إنما (٦)  
ولو شئت جرعتة العلقما  
أرى رفث القول مستوخما  
أقل صادقاً لهم مؤلما  
أرى الكف عن مثلهم أكرما  
ذعافاً وأحمي لها ميسما (٧)  
كؤوداً وجشمني معظما

(١) يعدم (بفتح أوله) ، ومعناها : لا يعدوني ، أي : لا يفوتني أن الحرص معدوم مني ، وهذا إفتخار لنفسه .

(٢) الأروم : الأصل والجذر من الشجرة .

(٣) الوتر : الثار ؛ يقرؤ : يطلب .

(٤) أزنما : خاصم .

(٥) العفاة : الفقراء .

(٦) سؤله : طلبه وحاجته .

(٧) ذعافا : السم الزعاف القاتل ؛ الميسم : الكي .

تغادر أنفأ له أكشما <sup>(١)</sup>	بدهياء من ماحصات القريض
كما تعلم الأبترا الأصلما	وتجعله علما في اللنام
أساهي مطرقه عُرْمًا <sup>(٢)</sup>	جزاء إمري يمنح المعتدين
تؤود الأباهر والمخرما <sup>(٣)</sup>	قوافي شاردة أبدا
وتأبي الغرير إذا هومًا <sup>(٤)</sup>	تقد الحزون وتأتي الحرون
في اليوم أن يندموا مندما	هنالك لا ينفع المعرقين
غبي اللسان ولا مفحما	ولست إذا جد جد الهجا
كما ساور الحية الأرقما	وأسطوا إذا ساورتني الخطوب
فحملتها النجم والمرزما <sup>(٥)</sup>	ولي همة لم أطق حملها
رهاء وكلفتها مجشما <sup>(٦)</sup>	وعيس زجرت على نفنف
أشبهها فطما مقرما <sup>(٧)</sup>	تراها على الأين مثل الدموك
رجالاً على منهل صيما <sup>(٨)</sup>	وبيداء تحسب أرامها

(١) الدهياء : الأرض الواسعة ؛ الماحصات (من المحص) : وهو الإمتحان والاختبار .

(٢) مطرقه : طريقه ودأبه ؛ عرما : مُجتمَع الرمل .

(٣) أبد : الوحوش والقوافي الشاردة ؛ تؤود : تتقل ؛ الأباهر (جمع أبهر) : وهما وريدان في متن الظهر ، يحملان الدم من جميع الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب ؛ المخرم : أنف الجبل الشامخ .

(٤) الحزون (جمع حزن) : مُرتفعات الأرض الصخرية ؛ الحرون : الصيد الذي لا يبرح رؤوس الجبال ؛ الغرير : الشاب غير المُجرب للأمر ؛ هوم : ساح في بطنان الأرض .

(٥) النجم : هو نجم الثريا ، وهو المعروف عند العرب باسم النجم ؛ المرزم (يأتي مفرداً ومثنى) : وهما نجمان مُلتزمان للشعرتين : البيضاء والغموص .

(٦) النفنف : الفجوة بين الشينين ؛ رهاء : الأماكن الواسعة ، واسم منطقة بالشام .

(٧) الأين : التعب ؛ الدموك : الناقة السريعة ؛ الفطم (جمع فطيم) : للابل التي فطمت أبنائها ؛ المقرم : البعير المُكرم لأجل فحولته .

(٨) بيدااء : صحراء ؛ أرام : غزلان ؛ منهل : مورد ؛ صيما (جمع صائم) : صفة للرجال .

كان تراطن خيطانها	أحاديث جن على جيها (١)
قطعت بصهباء زيافة	جمالية لم تكن عوزما (٢)
كأني بذروتها موفيا	على ظهر ذي جدة أضخما
يزيد نحوفا بذات الصوى	يدق السلام إذا عرجما (٣)
وغيث صبحت بذى ميعة	سليم الشضا لم يكن أهضما (٤)
لها جبهة مثل ظهر المجن	قد ركبت في قفا أدرما
وعين كمثله مهة الضباع	على أن شدقا لها شدقما (٥)
وجحفة مثل سبت الأديم	لانت فضم إليها الفما (٦)
أمين العثار طويل العذار	قصير اللجام إذا أجمما
طويل الثلاث قصير الثلاث	عريض الثلاث إذا دوما (٧)

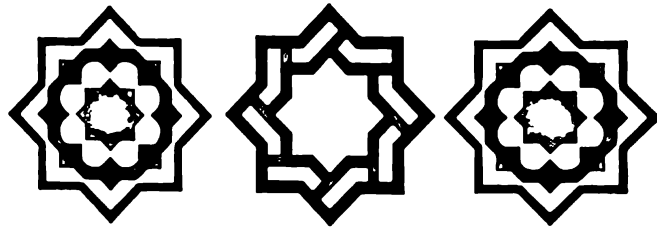
- (١) تراطن : أصوات لا تظهر الحروف منها ؛ خيطان (جمع خوط) : وهو العود من الشجر ، وحفيف الأشجار بالريح ، له صوت وموسيقى شبيهه بأصوات الجن ؛ جيها : إسم لموضع كثير الجن .
- (٢) الصهباء : الناقة ليست شديدة البياض ؛ الزيافة : الناقة التي تتبختر في مشيتها ؛ الجمالية : من النوق العظيمة الخلق الوثيقة كالجمل ؛ العوزم : الناقة المسنة التي فيها بقية من شباب والقصيرة .
- (٣) النحوص : كثرة السمن ؛ الصوى : علامات الطريق ؛ السلام (جمع سلم ، أو سلامة) : إسم مفرد لشجر بري ؛ عجرما : أسرع ، والعجرم - ايضاً - : إسم لشجر شانك ، ودوية تأكل الشجر .
- (٤) ذي ميعة : صفة لفرس ذي ناصية طويلة ؛ الشظى : عظيم مُستدق لآرق بالركبة ، أو بالذراع ، أو بالوضيف ، أو عصب صغار فيه .
- (٥) وعين كمثله مهة الضباع : لعله أراد المقارنة بعين الموصوف ، مثل عين المهة المنسوبة للضباع (جمع ضبع) ، مقارنة بينهما في الصفات الوحشية ؛ الشدق : هو لحي الفم ، وهو أحد جانبيه المتحرك عند الكلام أو الطعام ؛ الشدقم : إسم للأسد ، وعلم لفحل من الإبل ، كان للنعمان بن المنذر .
- (٦) الجحفة : من الحيوان المركوب شفتيها ؛ سبت : قطعة الجلد المدبوغ من جلد البقر ؛ الأديم : الجلد .
- (٧) طويل الثلاث : الأذنان ، والعنق ، والبطن ؛ قصير الثلاث : الظهر ، والعسيب ، والرسغ ؛ عريض الثلاث : الجبهة ، والصدر ، والحافر ؛ دوم : ذهب في الأرض .

غليظ الثلاث دقيق الثلاث	رقيق الثلاث لمن أنعما (١)
له عنق ساطع أيد	يبد المنازع أن يلزما
وتسمع منه كهزم الرعود	والقاصفات إذا حمما
إلى صهوة كسرة الكثيب	وصدر يماثله أحزما
إلى عضد رهل الفهدتين	عبل شواه إذا استضرما (٢)
له حافر كمدق العبير	وآب يدق به الأحزما (٣)
ومازال صيغي له دائما	إلي أن شتا شاطيا مرجما (٤)
شديد الحماتين عرد النسا	أمين العجى أرنا شيطما (٥)
صنيعا أكفكف في غربه	بنقري له قبل أن أجمما (٦)
وفيه لنا إن تأملته	شفاء من الجوع أن نقرما (٧)

- (١) غليظ الثلاث : الناصية ، والعرقوب ، والفخذان ؛ صافي الثلاث : اللون ، واللسان ، والعين ؛ رقيق الثلاث : الأرنبة ، والجفون ، والأذنين .
- (٢) رهل الفهدتين : عظيم الفهدتين ، وهما اللحمتان اللتان في لباب الفرس ؛ عبلي : شديد ضخم ؛ الشوى : القوائم الأربعة من الخيل .
- (٣) العبير : نوع من العطور ، يُجمع من عدة أشياء ذات رائحة طيبة ؛ وآب : شديد صفة للحافر ؛ الأحزما (جمع حزم) : الأرض الصلبة ، وتجمع - أيضا - لحزوم .
- (٤) صيغي : يقصد تجاربه وتقلبه مع أحواله ، أظهر له ما خفي من أمره ، وأصل الصياغة السبك والطرق ؛ شتا : أقام في فصل الشتاء مُستريحاً من الغارات ؛ شاطياً : قوياً بعيد السير ؛ مرجما : الشديد القوائم والحوافر ، يرمم الأرض بمشيئه ، والرجم : الضرب بالحجارة عن قصد ، من أعلى إلى أسفل .
- (٥) الحماتين : لحمتان منبترتان تراهما على الساقين إذا استعرضهما ، وبعض العرب يُسميها : الخربتين ؛ عرد : شديد ؛ النسا : عرق يستبطن الفخذ من الدابة ، حتى يصير إلى الحافر ؛ العجى (جمع عجاية) : وهو عصب مُركب فيه فصوص من عظام ، كأمثال فصوص الخواتم ، عند رسغ الدابة ، إذا جاع أحدهما دقه بين فهرين فأكله ، (ويُجمع لعجايات وعجى) ؛ أرنا : نشيط ؛ شيطم : الطويل الجسم الفتي ، من الإبل والخيل .
- (٦) الغرب : الغارب ما بين الظهر والرقبة ، والغرب : الزرقة التي في عين الفرس .
- (٧) نقرم : من قرم ، أي : إشتهى اللحم .

لئن مر من عُمري سبعة  
فقد جرب الدهر مني صفاةً  
وقد مارس الناس مني إمراً  
شديد لمن يبتغي شدتي  
وأصفي الوداد لمن ودني  
وجربت دهري فمرا يكون  
رأيت المنايا بلغن المدا  
وذا الحصن قد رمن أسبابه  
يعيش الفتى غافلاً والمنون  
فإن أخطأته مقاديرها  
وأحر به بعدها أن يموت  
متى يغد عن حتفه هاربا

وعشرون جنت بها معلما  
أبت أن تلين وأن تكلما  
هزبراً قضاقةً ظيغما<sup>(١)</sup>  
ولينا لمن لان لي منعما  
وأكرم من جاءني مكرما  
يؤسي وأونة أنعما  
وأردين في وكره القشعما<sup>(٢)</sup>  
وأنزلن من حصنه ميثما<sup>(٣)</sup>  
تنقض من حبله مبرما  
فأوشك من الغد أن يهرما  
ويلقى الذي كان قد قدما  
يصبه ولو بلغ الأنجما

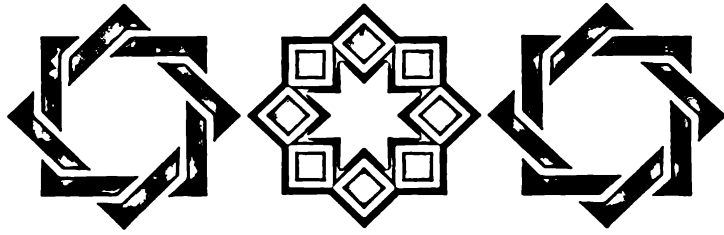


(١) الهزبر ، والظيغم ، والقضاقض : من أسماء الأسد .  
(٢) القشعم : النسر المُسن .  
(٣) ميثم ، هو : ميثم بن شداد الحميري .



## إستنهاض وحماس وتذكير

لا تحسبن رجالنا ذهبوا سدى  
لا تجزعن فإنما هي موة  
أو ما رضيت بأن يكون مصاحبا  
من آل ياسر والنبي المصطفى  
صلى عليهم ربهم واختارهم  
فرحين بالفوز الذي أتاهم  
هم معشر قد خيروا فاختاروا  
قد ماتها من قبله الأخيار  
لأخيك في روضاتها عمار  
والسادة الشهداء والأبرار  
لجنانه فعلاهم استبشار  
فكان لون وجوههم أقمار



## إستهاض وحماس وتذكير

ذهب الرجال الصالحون وغيبوا تحت المقابر  
ذهبوا فدمعك سارب لفراقهم والطرف ساهر  
ذهبوا فلا عين تأملهم ولا نظر لناظر  
فغدا تأملهم بفكرك مثلوا بين الخواطر  
ذهبوا فما بالربع من أحدٍ ولا بالدار صافر  
إلاً فتوراً قد أباد ترابها سُنن الأعاصر (١)  
عكف البلاء على محلتهم وتزحاف المواطر  
أهل المقابر خبروني عنكم أهل المقابر  
ما بالكم لا تنطقون لسائل عنكم محاور  
أخرستم بعد الفصاحة أم شغلتم عن تناصر  
ها أنتم الفصحاء والخطباء في شرف المنابر  
أولستم الأعلون منها في مفاخرة المفاهر  
أولستم الأولون منها بالمجالس والمحاضر  
أولستم الأسون للكلم الذي يعي المماهر  
أولستم الأثرون منها في مكائفة التكاثر  
أولستم أهل النهى وذوي التفكير والبصائر  
أولستم الأتقون والأدرون منها بالأوامر

(١) قنور (جمع قنر) : كئبة من البعر ، أو الحصى ؛ والقنرة ، والغبرة ، والقنر : الناحية ، أو الجانب ، (لغة في القطر ، جمع أقنار) ؛ السنن : الطريقة .

بالله ما أهل القبور  
 أبدت لهم عرفانها  
 الأمرون بعرفهم  
 ما نحن إلا مثلهم  
 أو ما ترانا نحوهم  
 من راح عجل إليهم  
 يمضي أوائلنا وتتلوا  
 لا يرجع الماضي ولا  
 فاعمل لنفسك صالحاً  
 واعمل لنفسك واترك  
 واستهد ربك إنه  
 واستغفر الرحمن من  
 واسأله خاتمة الرضى  
 في يوم لا يُغنيك مولى  
 وصلوة ربك ما دعا  
 تغشى النبي مُحمداً  
 ولا كصوام الهواجر  
 فتبينوا كيد الضراير  
 الزاجرون عن المناكر  
 أدنى مناداة المنادر  
 نمضي الأصاغر والأكابر  
 أو مغد السير باكر  
 أول الماضين آخر  
 يبقى من الباقيين غابر  
 من قبل أخذ بالحناجر  
 بأعز أثواب المعانر  
 لعظم الذنب غافر  
 كسب الصغائر والكبائر  
 عملاً وعفواً للجرائر<sup>(١)</sup>  
 عنه أو يأويك ناصر  
 فوق الأراكة صوت طائر  
 عند الأصائل والبواكر



(١) الجرائر (جمع جريرة) : وهي الذنب والجنابة .

## إليك عويصات القريض

طوال القوافي عندنا وعراضها	يريب الأعداي وقعها وانتحاضها (١)
أراني إذا ما قلت يوماً قصيدة	يكاد على رب القريض إنتقاضها
تنحلها قوم وقوم يرونها	بعين القلى لو أعجبتهم رياضها
يذمونها والحسن يخطب دونها	كما عيب من ذات الدلال ابيضاضها
يذمونها إن كان موضوع لفظها	مبيناً فبالتبيان خيض مخاضها (٢)
وإن تك عوصاء المعاني تجيده	تتية القلوب طولها واعتراضها (٣)
يقولون هذي كلمة أعجمية	عسير على يسر القريض اقتراضها (٤)
وما إن أراهم يصنعون مثالها	سوى حسد شر القلوب مراضها
فدونكمو هذي فإن مرامها	بعيد المدى دكداكها وانخفاضها (٥)
يطير الحصى الكذان من نفيانها	ويخرس مفتوق اللسان ارتماضها (٦)
ويعجب قلب الألمي إتقادها	ويلعب بالشعر الركيك انتباضها (٧)

- (١) إنتحاضها: النحض : هو المنحوض من الأسنان ، أي : المرقق ، وهو أشد وقعاً على العدو .  
(٢) خيض مخاضها ، أي : مُحَصَّة من الشوائب ، وهو من المخض ، لإستخراج الزيد من اللبن ، أو من الخيض ، أي : الخلط ، كما يُخاض السويق بالعسل ، لتختلط أجزاءه .  
(٣) عوصاء : العويص من المعاني : البليغ في اللفظ ، والعميق في المعنى .  
(٤) القريض : صناعة الشعر ، أو الشعر نفسه .  
(٥) دكداكها : الدكداك : الرمل المُتَلَبَد ؛ إنخفاضها : الخفض (بالضاد المُعْجَمَة) : هو الأخبية التي يجمع فيها ما يُضن به من الأشياء .  
(٦) الكذان : الحصى المدور الميت ، الذي يشبه المدر ، وهي رخوة ؛ نفياتها (مصدر نفى) : وهو ما يطير من تحت حافر الفرس ؛ مفتوق اللسان : الأديب اللغوي الفصيح ؛ إرتماضها ، أي : مطرها يخرس لسان الفصيح ، ويُسمى المطر : رميضاً ، إذا كان قَبْل الخريف ، لأنه أشد وقعاً على الأرض .  
(٧) الألمي : الأريب المُهذَّب ؛ إتقادها : إشتعالها ؛ الركيك : الضعيف ؛ إنتباضها : حركتها ، والنبض : هي الحركة المُعْبِرة عن القوة والصحة ، والنابض : المُحْرَك .

(١) تحاوض عنها يحتببها انقباضها	إذا هدرت ظلت شقاشق غيرها
(٢) وذات أفانين قليل نحاضها	حباني بها ماضي العزيمة فاتك
(٣) دوين الثريا نزوها ومناضها	وذو شجعة ماضي الجنان وهمة
(٤) إباءً إذا الهامات دام ابتراضها	إذا انتجعت عدآنحت نحو غيره
(٥) إذا اکتن في بعض النفوس امتعاضها	قلله نفسي ما أشد إباءها
(٦) وكيف وأطواد المعالي رباضها	ابت أن تقرر الضيم منها تکرما
(٧) وأن ترق للعلياء يخلص مضاضها	هي النفس إن تدنس تحش طباعها
(٨) بقافية يعيي الذكي ارتباضها	وليل كأثناء السدوس قطعه
(٩) سهام سراء أخرجتها وفاضها	فبت أزجيتها وباتت كأنها

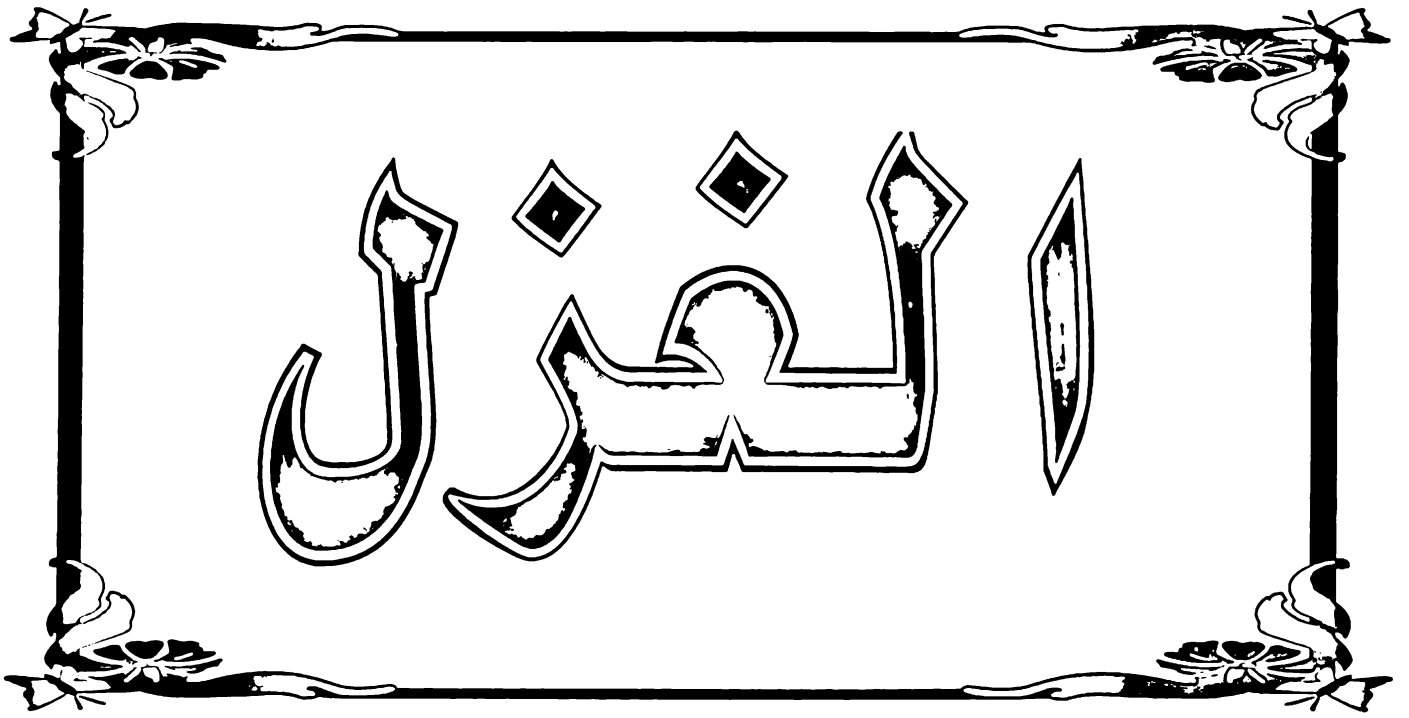
- (١) شقاشق : الشقشقة : لهأة البعير الهانج ؛ العير : الجمال ؛ تحاوض : تدافع عنها من حولها ، كما يحوض صاحب الحوض ، ليحمي الماء فيه ؛ يحتببها ، أي : يجمعها بثوب واحد ، ليحميها عن التفكك ، وهو عبارة عن الحفاظ عليها ؛ الإنقباض : الإمساك .
- (٢) حباني : أعطاني ؛ فاتك : الشجاع ؛ الأفانين (جمع فن) : وهو الشيء الجيد ؛ نحاضها ، أي : القليل لحمها ، الذي هو كثيره عيب في الدواب ، والنحض : اللحم بلا عظم .
- (٣) شجعة : الشجاع ؛ ماضي الجنان : قوي القلب ؛ همة ، أي : له همة عالية ؛ الثرياء : من النجوم الثوابت ، معروفة عند العرب ، يضرب بها المثل في العلو ؛ نزوها ، أي : وثوبها إلى العلو ؛ مناضها : المناض : الحركة والظهور .
- (٤) إنتجعت : النجعة : الخروج لغرض خارج الوطن للإنتفاع ؛ إباء : الإباء : النفور عن غير المألوف ؛ ابتراضها : التبرض : التبغ بالبلغة من العيش .
- (٥) إمتعاضها : امتعضها : أغضبها وشق عليها .
- (٦) الضيم : السكون على الإهانة ؛ أطواد : الجبال ؛ رباضها (بالباء الموحدة) : مأواها ، ومحل إقامتها .
- (٧) تدنس : الدنس : كل ما يشوب النفس من الدناءة والترذل ؛ تحش : تفسد ؛ يخلص مضاضها : يصفو شرابها ، مأخوذ من العنز ، إذ تمص الماء مصاً ، ليصفو لها من الأقداء .
- (٨) أثناء : الأثناء : السير ؛ السدوس : الجمل ابن ست سنين ؛ ارتباضها : الربض : هو حانط حول السور ، (جمع أرباض) ؛ التعليق حول البيت ، أي : ورب ليل سار فيه سير السدوس من الجمال ، ليقطعه بقافية شعرية ، أي : سهر فيه ، وترك النوم لصياغة الشعر ، بشعر يعجز العاقل ، ارتباض القافية ، أي : الدخول حول سورها ، وهو ربضها ، فلا يحوم حماها .
- (٩) أزجيتها : أسوقها ؛ سراء : شجر تتخذ منه القسي العربية ؛ وفاضها : سرعتها .

- إلى ذي أداة مستطيل بشعره  
إلى عازب في الحلم ناز كأنه  
إليك عويصات القريض فأنها  
لئن عبت من شعري سهولة لفظه  
فدونك هذي فانتقصها فأنها  
وإن تنتقصها تعتمدك بمثلها  
وإلا فلا تعرض لبنت قريحتي  
فخذ جانباً عنها أو إعتض بغيرها
- إذا ما فحول الشعر جد عضاضها (١)  
ببطنته سهل عليه انتقاضها (٢)  
سريع على مر الليالي ارتكاضها (٣)  
على أن مر العوص سهل عراضها (٤)  
شروود وعندي إن تند اباضها (٥)  
ليعلم من في الأرض أنك داضها (٦)  
ودعها يهد الخافقين انقضاضها (٧)  
بديلاً ولا يهنيك عنها إعتياضها (٨)



- (١) أداة : الشيء الموصول على غيره ؛ المستطيل : المدعي للشيء الذي هو ليس من أهله ؛ جد عضاضها : إذا قوي عضها على الشعر ، أي : تكالبها عليه ، وإعتاؤها به ، شبه بالعض عليه للمبالغة ، والعض على الشيء ، لنوعين : إما من غيظ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خُلُوا عَضُوا عَلَيْكَ مِنَ الْإِنَّمِ مِنْ الْغَيْظِ ﴾ ؛ وأما للحرص عليه ، كقولهم : ( فلان عاض على ماله ) ، أي : لا ينفق منه شيء ، وفي المثل : ( عضوا عليه بالنواجذ ) ، أي : تمسكوا به .
- (٢) العازب : الغائب والمعتزل ؛ ناز : النازي : المفسد ؛ ببطنته : بباطنه ، وفي اللفظ تقديم وتأخير ، وأصله : بباطنه فساد حين ترك اللحم ؛ إنقضاضها : النقض ضد الإبرام ، وفي الحكمة :
- من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
- (٣) ارتكاضها : الركض : الوثوب السريع .
- (٤) مرّ العوص : شدة البلاغة في ألفاظ القصيدة ، ولكنه سهل الاعتراض عليها من الجاهل الذي لا يعرف قدرها ، وهو الذي يعترض للناس بالباطل ، ويسمى : عرضاً .
- (٥) فبانتقصها : الإنتقاص : الإحتقار ؛ الشروود : النفور ؛ الند : هو النفور من البعير ؛ إياض : عرق في يد الناقة ، يظهر عند سرعة السير ، وأصل التسمية من المأبض ، وهو ما تحت الركبتين ، وما تحت المرفقين ، وهما المأبضين .
- (٦) تعتمدك بمثلها ، أي : إصنع بمثلها ؛ أنك داضها : خادمتها وسانستها ، وفي اللغة ( بالمهمل والمعجم سواء ) .
- (٧) بنت قريحتي : قصيدته التي أنشأها فكره ؛ الخافقين : المشرق والمغرب ؛ الإنتقضاض : سقوط النجم بناره المحرقه .
- (٨) يعني ، أي : ليس لك الهناء بالبديل بها ، عوضاً عنها .









## وقال - أيضاً - فيما يجوز له فيه التغزل :

- منعمة كأن الجيد منها      لخاذلة من الأدم العواطي (١)  
برهرة كأن الردف منها      على سبط الجوانب ذي انبساط (٢)  
وذي عكن طواه الحُسن طيباً      كما طويت مصونات القباط (٣)  
ونحر ركس المرجان فيه      كما جال الحباب على البساط (٤)  
كأن رضابها صهباء أوفى      بها عجل من الزرق القطاط (٥)  
كأن الريح في البيدا مرتها      هدوج الليل مُبردة الغطاط (٦)  
من الداني كأن على ذراها      ردائف من صراصرة نباطي (٧)  
تحل عن الكلال ولا تراها      تعاورها محرمة السياط (٨)  
تشذر إن رأت سوطي ورجلي      وتهياتي أداتي واقتعاطي (٩)  
أحاولها فأنشب في عراها      زماماً مثل شيطان الخياط (١٠)

- ( ١ ) الجيد : العنق من الغزالة والمرأة ؛ الخاذلة : من الظباء ، المُنخذلة عن صواحبيها في المرعى ؛ الأدمة والملحة : الخلطة ، والأدمة في الناس : شربة من السواد ، وفي الظباء والأبل : بياض في لونها ؛ الظبي العاطي : المُتعلق في الشجرة بيديه ، (وجمعه عواطي) .  
( ٢ ) البرهرة : البيضاء المنعمة من النساء ؛ الردف : العجز ؛ سبط الجوانب : واسع مُنبسط .  
( ٣ ) العكن : ما إنطوى عليه البطن من لحم وبدانة ؛ القباطي : أثواب معروفة ، (جمعه قبطية) .  
( ٤ ) الركس : الميل ؛ المرجان : من الأحجار الثمينة ، كناية عن نهود الصدر ؛ الحباب : الطل ، أو ما تحرك على سطح الماء من التدفق لغزارته .  
( ٥ ) الرضاب : ماء الشفتين من الغانية البكر ؛ الصهباء : الخمر ؛ الزرق (جمعه زراقة) : وهي زجاجة أحد طرفيها ضيق ، عليها قسبة لرشف ما فيها ؛ القطاط : القصار .  
( ٦ ) مرتها : حركتها ؛ البيداء : الصحراء ؛ الهدوج : الريح شديدة الصوت ؛ الغطاط : طير أمثال القطا .  
( ٧ ) النبط : الظهور بعد الخفاء ؛ صراصرة : حشرة تظهر أيام الربيع في الصحراء .  
( ٨ ) الكلال : التعب .  
( ٩ ) التشذر : التزين ؛ الإقتعاط : وضع طرف العمامة تحت لحية الرجل أعلا صدره .  
( ١٠ ) الزمام : المقود ؛ شيطان الخياط : السراب ، أو الآل الذي يرى في الهاجرة على الصحراء الواسعة ، وتسميه العرب : مخاط الشيطان ، أي : حباله وخبوطه .

كأني إذ علوت على ذراها  
كهمي ما أردت بها أرتني  
فأضحت قد سلبت النفي منها  
وحرف قد أنخت إلى رذايا  
وماء قد نفيت الذنب عنه  
ترى سرب القطا هماً إليه  
تبادر في تنازيتها فراخاً  
وخرق مثل ظهر الترس قفر  
أجزت بفتية وبهاويات  
يعارض كل مقفرة هدوج  
إذن شيئاً سمعنا من قريب  
لكل أشم أروع هزبري  
بعرض الواد أسفل من أدام  
وتحفي من وجا ولها أداوي  
وجاوزنا الموارد قد أحزنا  
كان صوائح الأبوام فيه  
على عوجاء من صلب المهاري

علوت على ذرى صعب التعاطي (١)  
فنونا من شروع وإنحطاط  
بعيد العجز فيه والنشاط  
بفتيان من الكرم السياط (٢)  
إلى عقد عواسل كالمراط  
سراع الورد في عقب الغطاط  
على حذر المهالك والوراط (٣)  
تظل بحوزة الحجل القواط (٤)  
مناسمها على ظهر البساط  
وعارية مناسمها سلاط  
ترنم كل شفعاء العلاط  
كريم لا أبد ولا شناط (٥)  
وأيمنه إلى وادي حطاط  
منوطات إلى صلب النياط  
مهالكه إلى نهج السراط  
رعى ركبا بوجرة ذي دياط (٦)  
ورخو الضبع موار الملاط

(١) الذرى : أعالي الشيء المرتفع ، وهنا ظهر الناقة ؛ صعب التعاطي : الجبال الشاهقة .

(٢) رذايا (مفرد رذية) : وهي الناقة الهزيلة المريضة .

(٣) التنازي : التوثب والتسرع .

(٤) الخرق : الأرض الواسعة ؛ الحجل : الغنم البيضاء ؛ القواط : القطيع من الغنم .

(٥) أبد : توحش وإنقطع عن الناس ، أو إنقطعت رغبته عن النساء ؛ الشناط : المرأة حسنة القدر والوجه .

(٦) الوجر : بيت الضبع .

وتبرز من مكانسهن عينا  
وننشد كل واضحة القوافي  
وقنع أقت الأنواء فيه  
فأبرز وقعها عقما ورقما  
وألبس كل مبطية عنود  
صبحت بمسبل الأطراف غاط  
وسهب تهلك الأرواح فيه  
يظل الراكب المحتار فيه  
كموف فوق ذروة ذي دحاض  
يقول به الرديف لصاحبيه  
ومحشي من الأقوال ماض  
رميت به أحاصب من قديم  
فأصبح كالنعامة إذ أرادت

وأدم الكانسات من الغياط (١)  
بكل جريدة غفل الإباط (٢)  
مجاملها لخمس من شباط  
تشيع لونها بدم العباط (٣)  
ضروبا من نواصع كالرياط (٤)  
شديد معاقد الأوتار شاط  
يكون مهبها سم الخياط (٥)  
على شأن العوائق والتباطي  
على حذر المزلّة والظغاط (٦)  
صه قبل التشحط والزعاط (٧)  
كحد السيف يفلح في الزناط (٨)  
ملازمة له مثل الزناط (٩)  
لتشرد بالمخافة في إختلاط

(١) الغياط : المكان المنخفض .

(٢) الجريدة : الخيل العارية من الراكب ؛ غفل الإباط : الشيء السائر للإبط من ثوب ، أو شعر ، أو صوف .

(٣) العباط : دم أحمر ، وهو إسم للذبيحة .

(٤) الرياط : الثوب اللين الرقيق .

(٥) السهب : الفلاة .

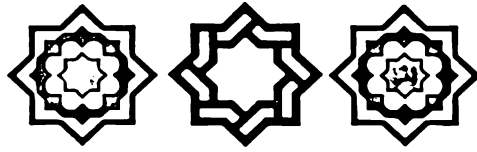
(٦) الدحاض : المكان المنزلق ؛ الظغاط : مواقف الشدة .

(٧) صه (إسم فعل أمر) ، بمعنى : إسكت ؛ التشحط : البعد ؛ الزعاط : الهلاك .

(٨) الزناط : الزحام .

(٩) الزناط : الجلجل .

- |                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| وكانت قبل إدنائي تهادي     | كمثل البيت ليس بذئ إنغطاط (١) |
| فقبل لها أرى أذنيك ظلما    | فحطي من جناحك أو فطاطي (٢)    |
| فطاطات الرقعة فاستمرت      | من الأذنين خالية المناط (٣)   |
| فأضحت موضع الأذنين منها    | لبيت العنكبوت من القطاط (٤)   |
| وما يرجو أخو الشحاء مني    | وقد أمت قفائي إلى إشمطاط (٥)  |
| وجربت الأمور وجربتني       | فألقتني حروباً ذا إنخراط (٦)  |
| يزل الشاعر الثنيان عني     | زلول العير عن قطع الرباط (٧)  |
| وما أزجي الهجاء إليّ يوماً | ولا ألوي على الحصن الثطاط (٨) |



- 
- (١) انغطاط : اختلاط ظلام آخر الليل ، بضياء أول النهار .  
(٢) طاطا : سكن وخضع .  
(٣) المناط : إسم موضع التعليق .  
(٤) القطاط : طرف الجبل ، أو الصخرة الكبيرة ، ومن بمعنى : في .  
(٥) اشمطاط : اختلاط السواد بالبياض .  
(٦) انخراط ، أي : صاحب سيف مسلول .  
(٧) الثنيان : الذي لا رأي له ولا عقل .  
(٨) الثطاط : الشيء الذي لا أساس له .

## وقال مُتَغزلاً : هل تعرف رسماً :

يا صاح هل تعرف رسماً أخلقا	قال نعم أعرفه وأطرقا (١)
أعده مرأى لعيني أوثقا	ومنظرا يلهي العيون البرقا (٢)
أزمان شمل الحي ما تفرقا	وما خشينا الشاحجات النعقا (٣)
ولا جماع الشمل أن يشققا	أزمان سلمى لا تدانيها الرقا (٤)
ما إن رآها الطرف حتى يعشقا	وكيف لا يعشق من تنوقا (٥)
فالحسن لا تبخل به فأبرقا	تريك قدا كالقضيب يققا (٦)
وفاحما جثلا ووجها مشرقا	وصفحتي جيد يقلا عنقا (٧)
قد وسوس الحلي به وأشرقا	عليه ماء الحسن قد ترقرقا (٨)
وساعدا عبلا وساقا سهوقا	قد منع الحجل به أن ينطقا (٩)
فاسلم فما أهدي فؤادي للشقا	والحين أملت بديموم البقا (١٠)
لو كان ذا عقل لما تعلقا	ما الناشيات الماشيات فرقا (١١)

( ١ ) أخلق : قدم وبلي ؛ أطرق : فكر .

( ٢ ) البرقا (جمع بارقة) : وهي العين حديدة النظر .

( ٣ ) الشاحجات : الشحيج : صوت البغال ، والحمير ، والغراب ، وهنا المراد به الغراب ؛ النعق (جمع ناعق) : وهو الغراب .

( ٤ ) الرقى : (جمع رقية) .

( ٥ ) التنوق : من الأناقة ، وهو الحسن والجمال .

( ٦ ) يقق : أبيض ناصع البياض .

( ٧ ) الفاحم : الممتلى ؛ الجثل : الجسيم .

( ٨ ) وسوسة الحلي : صوته ورنينه ؛ رقرق : الماء جرى بسهولة .

( ٩ ) السهوق : المرتوي من ساق الشجر ، الممتلى الذي لا نحول فيه ؛ الساعد العبل : الضخم .

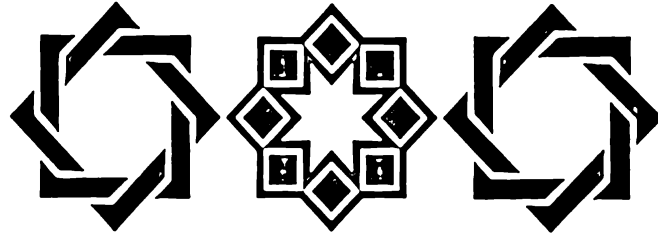
( ١٠ ) الديموم : كثير الدوام ؛ أملى : إستدرجه ؛ الحين : الهلاك .

( ١١ ) فرقا : جمع فرقة (بكسر الفاء وفتح الراء) .

والباديات الغاديات فرقا (١) واللاعبات بالعقول غرقا (٢)  
والرائضات الريط والإستبرقا كالعود يرخي بينهن الدرقا (٣)  
يعرضن حيناً زردقا فزردقا يبسمن عن كالنور إذ تفتقا (٤)  
ويسبين القلب إذ تشوقا يرمين رميا صائبا مستغرقا  
سبين قبلي العمرو والفرزدقا والعبد وابن العبد وابن أبلقا (٥)  
يقصدنه قصدا ولو تحذلقا كأنما الحلي إذا ما نطقا  
رفرفة الريح تهز العشرقا حتى إذا البين إلينا أعنقا (٦)  
وهاج داعيه لنا فنعقا وأجمعوا على التثائي خرقا (٧)  
وقطعوا نعفي حسبي أبرقا واهتاج دمع العين إذ ترقرقا (٨)

- (١) الباديات : الظاهرات صباحاً ؛ الغاديات : رواحا ؛ فرقا (بكسر الفاء وتسكين الراء) : ثلثة ، مجموعة من الشيء الموصوف أياً كان ، لقوله (تعالى) : ( فكان كل فرق كالطود العظيم ) .  
(٢) فرقا (بفتح الفاء وفتح الراء) : فزعا .  
(٣) وصف للآثواب الفاخرة والناعمة ، والريطة والليطة بمعنى واحد : وهو ما كان من الآثواب نسيج متصل غير منفصل ؛ الدرقي : ترس من جلود .  
(٤) الزردق : الصف من الناس والنخيل ؛ النور (بالفتح) : الزهر .  
(٥) عمرو ، هو : عمرو بن قمينة ، صاحب إمري القيس في سفره إلى قيصر الروم .  
الفرزدق ، هو : غمام بن غالب بن صعصعة ( ٥٦٤١ هـ - ٧٣٢ هـ ) ، ولد في البصرة ، وهو من أشرف بيوت تميم .  
العبد ، هو : عبد المسيح المشهور بالمتلمس .  
ابن العبد ، هو : طرفة بن العبد ( ٥٤٣ هـ - ٥٩٦ هـ ) ، ولد في البحرين ، وهو شاعر جاهلي ، له معلقته المشهورة .  
ابن أبلق : كنية لشاعر غير معروف .  
(٦) العشرق : شجر بعمان من فصيلة شجر السنمكي ، وثمره قرون ، لها صوت من الريح إذا حركته وهو يابس .  
(٧) خرقا : جماعة من الجراد .  
(٨) نعفي : ذؤابة النعل ، أو طرف أنفه ؛ حسبي : كفاني ؛ أبرقا : أبرق الأمر : قارب وقوعه ؛ ترقرق : سال وجرى .

ثم إستدار ساجياً فاغرورقا      إنسان عيني وابتدرت مسبقاً (١)  
مدامعي كالمزن إذ تدفقاً      ثم أمسكت فواداً محرقاً  
أقصده البين فعاد شيقاً      يسوقه البرق إذا تألقت (٢)  
والرعد إن هد السحاب الفرقاً      والربع إن مر به مستنطقاً (٣)

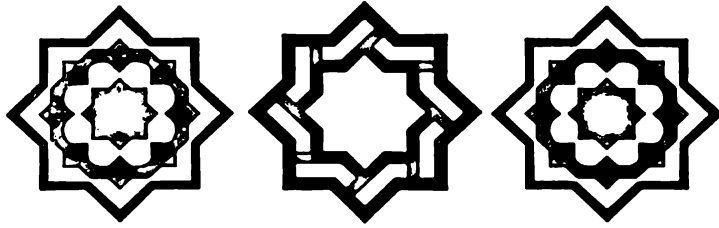


- 
- (١) ساجياً : ساجي الطرف : ناعس ونام ، وسجى ظلام الليل : أظلم ؛ اغرورق : أحاط بالعين  
الدمع ، والمطر بالمكان .  
(٢) البين : البعد ؛ تألق : أضاء وتجلي .  
(٣) هد : إذا علا صوته ؛ الفارق : المنفردة التي لا تخلف من السحاب ؛ الربع : المنزل والمكان  
المأهول .



## شجو وسقيا

- يا دار سلمى بتتوف يا اسلمي      ثم اسلمي يا دار سلمى واسلمي<sup>(١)</sup>  
على العلالات وطول القدم      ما لاح برق في سحب أدهم<sup>(٢)</sup>  
يسقي شماريخ الذرى من سيفم      إلى رياض منح وأدم<sup>(٣)</sup>  
منازل الغيد الحسان النعم      نعم ومرعى كل جعد شيطمي<sup>(٤)</sup>



- 
- (١) دار سلمى : كناية عند الشعراء عن ربوعهم وأوطانهم .  
(٢) العلالات : البقايا من الشيء .  
(٣) شماريخ الذرى : الجبال العالية ؛ سيفم ، ومنح ، وأدم : قرى عامرة من أرض الجوف  
بسلطنة عُمان .  
(٤) الغيد الحسان : الفتيات الناعمات ؛ جعد : كل حيوان ذي شعر ؛ الشيطم : قوي الجسم  
وطويله ، وهو من أسماء الأسد .

## شجو وشوق

- يا دار هند قد عفت من زمن  
موطن أباي وأي موطن  
ومستزاد الأنسات البدن  
حيث مبن الناعمات القطن  
وأنسجتها كل ريح زيفن  
سقيا لها من كل سار مدجن  
واهي المأخير مرب مغصن  
دار لهند ولأم الحسن  
ولسعاد وابنة المحسن  
والألين البعد وغير الألين
- (١) بمعهد عضر كأن لم يسكن  
(٢) نعم ومرعى السانحات الغنن  
(٣) عفى عليها كل غاد مهتن  
(٤) من ذرى عثون الرعام الأدكن  
(٥) وكل وكاف الغزالي عين  
(٦) سقيا لها والدهر ذو تلون  
(٧) ولابنة العجر وأم أعين  
(٨) كانوا غنوا فيها بعيش حسن  
(٩) أزمان سعدى عيشها لم يافن

- (١) عضر : إسم موضع باليمن .  
(٢) السانح : الحيوان الوحشي ؛ الأغن : الوادي الذي كثر شجره .  
(٣) مبن الناعمات : المبن : الرائحة العطرة ؛ غاد مهتن : كل سحابة مُطرة .  
(٤) زيفن : الريح الشديدة ؛ الذرى : طرف الشيء وأعلاه ؛ العثون : المطر الذي يخرج من السحاب قبل أن يصل الأرض ؛ الرعام : ما خرج من أنف الشاة المُصابة بالمرض ؛ الادكن : اللون بين السواد والغبرة .  
(٥) ساري مدجن : سحابة سوداء ؛ وكاف الغزالي : المطر الذي ينصب من أطراف السحاب ؛ العين : من السحاب ما كان عن يمين القبلة .  
(٦) الشطر الأول بكامله : السحاب المُكتنف على رؤوس الجبال ، أبيض اللون ، متفرع في الهوى .  
(٧) البيت بكامله : أماكن وهمية من مخيلات الشاعر ، أو أماكن معهودة في ربوعه وأوطانه ، لم يبق لها ذكر في وقتنا هذا .  
(٨) سعاد وابنة المُحسن : تشبيهه كعادة الشعراء بأسماء تدور على ألسنتهم ؛ سعاد : من فعل سَعَدَ ، وسعدى (مؤنث سعيد) : تيامنا بالسعادة ضد الشقاء .  
(٩) يافن : ينقطع .

تعطو بعودي عنم لم تشنن  
تسطو برحب البيت رحب قطن  
بفاتن من طرفها مفتن  
ووارد كالوبر صاف لين  
والوجه مثل القمر المقين  
والصدر قد زين بنهد مكن  
والبطن مطوي بحسن العكن  
كأنا فاهما بعيد الوسن  
صهباء جاءت من جبال أبين  
من صوب سار من يمين اليمن  
فرجته عني وعهدا شفني

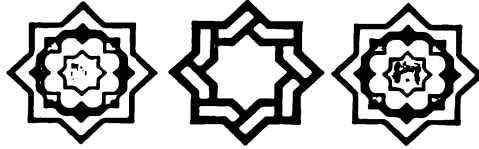
أو كالأساريع بدت من مكن (١)  
تنسي حلیم القلب بالتلين  
وجيد أدماء بذات الأستن (٢)  
أو كعذوق الخصية المرجن (٣)  
أزين من كل مشوق أزين (٤)  
مثل حقاق التاجر المثن (٥)  
طي القسامي برود اليمن (٦)  
والريح لم يخلف ولما ياسن (٧)  
قد شجها الساقى بماء مدهن (٨)  
دع ذا ولكن رب هم همني  
بكل عادي المطي عشوزن (٩)

- (١) تعطو : من المعاطاة ، وهو تناول الشجر باليدين ؛ عنم : شجر لين ؛ لم تشنن : لم تحقد ؛  
الأساريع : أولاد الظباء ؛ المكن : أكناس الظباء .
- (٢) الفاتن : المغري بحسنه ؛ الطرف : مؤخرة العين ؛ الجيد : صفحة العنق ؛ الأدماء : البيضاء  
من الظباء ؛ ذات الأستن : الأماكن التي تسرح فيها الخيل الراقصة في المرعى .
- (٣) الوبر : الحيوان الوحشي ، والوبر : أشعار الإبل ؛ العذوق : ثمرة النخلة المتدلّية ؛ الخصية :  
القرط المعلق في الأذن ؛ الرجن : الإقامة .
- (٤) المقين : المزين .
- (٥) الحقاق (جمع حق) : وعاء من خشب يدخر فيه الأشياء الثمينة والروائح العزيزة الوجود .
- (٦) العكن : ما انطوى عليه البطن من لحم و بدانة ؛ القسامي : تاجر الأثواب ؛ برود (جمع  
برد) : أثواب يمنية فاخرة .
- (٧) الوسن : النوم ؛ والريح لم يخلف ، أي : وريح نفسها ليس له خلوف بتغير الرائحة ؛  
ولما ياسن ، أي : لم يتغير .
- (٨) أبين : من أهم وديان اليمن الجنوبية ، ومنه مياه تنبع من الجبال المرتفعة ، قريبا من  
بلدتي : تعز ، وأب ، وتصب مياهه في خليج عدن ؛ شجها : مزجها ؛ الماء المدهن : ذو  
اللون الأحمر .
- (٩) شفني : أضناه ؛ العشوزن : الشديد من الإبل .

عرد النساء ساط الصليب السنسن	يسمو بخد مثل خد يزن (١)
وعنق كالأسطوان علجن	وجبهة كالمجنب المركن (٢)
وغرة شاذحة ومرسن	كالكير لا ضيق ولا ذو أذن (٣)
وحافر مدملج ممرن	واب كملطاس الركي الأذفن (٤)
صلب المشاش موثق مزرفن	خاطي بصيص الحاذر المحتجن (٥)
ينصت للسمع انصتات القنقن	بسمع لين له ممرن (٦)
بذاك أقري الهم حين لزني	لزاز خصم كان ذا تلون (٧)
فاقوراً كافورا رشاة رذن	من طول تدءاب السرى والحجن (٨)

- (١) عرد النساء : قوي القوانم ، والنسا (بالفتح) : يعبر به عن فخذ الحصان ؛ ساط الصليب : الحصان الذي يقف على رجليه منتصباً على ظهره ويديه مُرتفعتان عن الأرض ؛ السنسن : حرف فقار الظهر ؛ يرن : معجب ، وفي اللغة : رناه ؛ أعجبه .
- (٢) الأسطوان : من الجمال الطويل العنق ، أو المرتفع ؛ علجن : الناقة المكتنزة باللحم ؛ المجنب : الترس ؛ المركن : الإباء الذي يغسل فيه الآتواب ، أو الشيء المتين ، أو الشيء ذو الأركان .
- (٣) شاذحة : طويلة ؛ المرسن : محل الرسن ، وهو المقود الذي يوضع على رأس الدابة ، ومحلّه بين القذال والقذى ؛ الكير : موقد الحداد ؛ اللزن : إزدحام الورد على الماء .
- (٤) الحافر الواب : الشديد ؛ الملطاس : حجر عريض فيه طول يوضع في قعر البئر ليصفي الماء عن الأتربة ، ويُسمى : البرجاس ؛ الركي (جمع ركية) : وهي حفرة في الأرض فيها ماء غمر ، وهي دون البئر ؛ الأذفن : سريع الأنهيار .
- (٥) المشاش : الأرض الواسعة ، ويوصف به الإنسان ، مشاش ما بين المنكبين ، ومشاش الصدر للدابة ؛ موثق : شديد الربط بالرسن واللجام ؛ مزرفن : ذو حلق في لجامه ورسنه ؛ خاطي بصيص الحاذر المحتجن ، أي : كالحية في خوفها الحاذرة من قتلها ، متحجّنة كالمحجن في التوانها لبعضها البعض من خوفها وحذرها ؛ البصيص : الرعدة من الخوف ، وفي المثل : حصيصهم وبصيصهم كذا ، أي : عدهم .
- (٦) انصتات : يسمع للشيء سماع القنقن ؛ القنقن : الجرذ الكبير .
- (٧) لزني : غشائي وخالطني ؛ لزاز خصم : مصدر لز ، أي : غشيان الخصم المحادد .
- (٨) أقور : الفرس إذا ضمّر وتغير ، والجلد تشنج ، والرجل سمن ، والنبات ذهب من الأرض ؛ كافوراً : كما زهر العنب ، وهو : الجنار ، قبل أن يتفتح زهرته ؛ رشاة : دواء يُشرب لداء المشدي ؛ الحجن : السير المعوجة طريقه .

وكان أجراه إذا لم يقتن	إلى المديد واللجيج المدحن (١)
ورب سهب ككساء الردن	فاقطرَ واقورَ وقد أمنعني (٢)
جريا حبابا بمليع الأشرن	قطعته باليعملات الأمن (٣)
يقطعن كل قيعة وممكن	يجري الأجارِي كعلاج علجن (٤)
من كل فتلاء الذراع خلبن	ذات أساهيج وجري ممعن (٥)
ورب هم طارق مستوسن	بات بألوان الحشي المبطن (٦)
وبت أزجيه وإن أرقني	بالسابحات في العريض العنن (٧)



- (١) المديد : الطويل ؛ المدحن (بالحاء المُهملة) : كبير البطن .
- (٢) سهب : شديد الجري ، بطيء العرق ؛ الردن : القميص ؛ أقطر : الرجل غضب ، والناقاة نفرت ، والنبت جف .
- (٣) الحباب : الطل ؛ المليع : الأرض الواسعة ، أو الفرس ، أو الناقاة السريعة ؛ الأشرن : الشيء المنشق ؛ اليعملات : الإبل الجيدة .
- (٤) القيعة : المنخفض من الأرض ؛ العلاج : العير ، والحمار ، والرجل الضخم ، والكافر ، مُطلقاً عند العرب ؛ علجن : الناقاة السمينة ، والمرأة الماجنة .
- (٥) الفتلاء : الناقاة الثقيلة ؛ الخلبن : الناقاة المهزولة ، والمرأة الخرقاء ؛ أساهيج : ضروب السير المحمود من الدابة المركوبة ؛ ممعن : المُبعد في سيره وجريه .
- (٦) المستوسن : النائم ، والوسن : النوم ؛ ألوان (جمع لوذ) : وهو ما يلوذ عليه الشيء ، ويخفيه عن الأنظار ؛ الحشي : هو ما فسد من النبات ، ويبس وذوى من الشجر ؛ المبطن : الموضع الذي يكتنف من لاذ به ويستتره .
- (٧) أزجيه : أدفعه برفق ؛ الأرق : السهر ؛ السابحات : الخيل ، والأرواح ، والرياح ؛ العريض : ضد الطول ، ويُكنى به للشيء الواسع ، وهنا الليل والصحراء ؛ العنن : من عن ، وهنأ ما يرى من السماء للناظر ليلاً ، أو بضم أوله (جمع عنة) : وهو ما ينصب تحت القدر ، وهي الأتافي .

وقال - أيضاً - متأوهاً على الأماكن المقدسة ،  
بذكر الرسول (ﷺ) ، بعد غزل عفيف :

أحد بنفسك تكذابها      وتسألها ثم تعرابها (١)  
وأنى لنفسك أنى لها      تكلف ليلى وتطلبها  
وعصر مضى لك في الطيبات      وقدمتا تقضين أرابها  
ليالي تمرح في روضة      ويذهب بالنفس إعجابها  
ويزهى بسلمى جنون الشباب      ويسعدنا فيه أترابها  
أمن بعد رفضك خيل الشباب      عاود نفسك إطرابها  
رأتك امرأ شائب العارضين      وقد قطعت منك أسبابها  
وإن لذاتك منهن شمط      عجائز ينقضن أصلابها  
وإن لها قسمة في الشباب      لم يعدها فيه أضرابها  
خبرنحة غضة رخصة      تمج القرنفل أثوابها (٢)  
إذا انفتلت بين أترابها      تأرج فيهن تطيابها (٣)  
سبتك ولم تتخذ جنة      فقد راجع النفس أوصابها (٤)  
سبتك بذى أشر طيب      كما قطب الخمر قطابها (٥)

(١) أحد ، أي : إجعل لها حداً وغاية عن التكذاب والتسأل والتعراب ، وكلها أشياء مكروهة ؛  
التعراب : عرب الرجل واستعرب بالقبيح والفحش من القول .

(٢) الخبرنحة : الناعمة ؛ الغضة : الطرية ، وهي الشابة الجديدة ؛ الرخصة : الناعمة ؛ تمج :  
تنشر وتنفج .

(٣) انفتلت : مشت ؛ الأتراب : المساوي لسنها وجمالها ؛ الأرج : الرائحة الزكية ؛ تطيابها : فعل  
الطيب ومصدره منها .

(٤) الجنة : الترس ؛ الأوصاب (جمع وصب) : وهو الأثم .

(٥) أشر : الحرج ، وذى أشر : ذى ثنايا موشورة بالزينة ؛ قطب : مزج .

إذا ذقته قلت غانية	تمج بذني المسك أكوابها (١)
وذي غدر مشط الماشطات	منه وقصب قصابها (٢)
ووجه نقي كشمس النهار	تردي على الحسن جلبابها
وعين بها تقصد العاشقين	وتسبي القلوب وتجتابها (٣)
وهزت قنا مالياً للعيون	ولاذ على الدعص أحقابها (٤)
ونحر كأن صريف اللجين	خالطه فيه زريابها (٥)
تنوء كما قد رأيت الكسير	لأياً على العين تغتابها (٦)
وخصر كمثل أهان النخيل	أمالت فحسن ترحابها (٧)
وذي عكن حسن طيه	كطي السجلات كتابها (٨)
وساق كبرذنة الجهتين	سقاها من العين تسكابها (٩)
لباخية الخلق لم يقذها	بكور اللقاح ولا نأبها (١٠)

- ( ١ ) الغانية : التي تستغني بجمالها عن زينتها ؛ المَج : الإلقاء .
- ( ٢ ) ذي غدر : الغدر (جمع غدرَة) ؛ وهي شعرات ما بين الفقا إلى وسط العُنق ؛ مشط الماشطات : المشط ؛ تسريح شعر الرأس بالمشط ؛ والماشطات : الفاعلات للتمشيط ؛ قصب قصابها : غدائر الشعر المرْتبة على وجهها .
- ( ٣ ) تقصد : تقتل ؛ السبي : التملك قهراً ؛ تجتابها : الجوب الجلب بالقوة أو بالحيلة .
- ( ٤ ) لاذ : توارى ؛ الدعص : الكثيب من الرمل ، والمراد به العجز ؛ الحقب : الخيط الذي يشد به المنزر ، أو الإزار ، أو عتاد الدواب المركوبة ، مما يشد به على مؤخرة ظهرها .
- ( ٥ ) صريف اللجين : الفضة البيضاء الخالصة ، وقدم الصفة على الموصوف ؛ خالطه : مازجه ؛ الزرياب : ماء الذهب .
- ( ٦ ) تنوء : تعجز ؛ لأيا (مصدر لإسم فعل من لأي) ، وهو : الجهد والمشقة .
- ( ٧ ) أهان : عرجون النخل ؛ أمالت : أجنبت قلوب الرجال ، والميل : الجبن ، والهزمة للتعدية ؛ الترحاب : هو والترحيب بمعنى واحد ، وهو حسن التحية .
- ( ٨ ) العكن : ما إنطوى عليه البطن من لحم وبدانة ، وباقي البيت وصف لذلك كله .
- ( ٩ ) البرذنة : مشية البرذون ؛ الجهتين : جانبي الوادي ، أي : عدوتيه .
- ( ١٠ ) لباخية (بضم اللام الموحدة) : ضخمة باطن الفخذ ، مما يلي القبل ، على مؤخرة العجز ؛ لم يقذها : لم يشنها ؛ بكور اللقاح ، أي : رعي الإبل صباحاً ؛ واللقاح : التي ولدت من الإبل ؛ الناب : الناقة المُسنة .

- ولم تمتهن برعاء اللقاح إذا راح الحي مغرابها (١)  
يزين بها البيت إن أقبلت ويشرق بالحسن محرابها (٢)  
تضئ الزوايا إذا أسبلت عليها الستور وأبوابها  
وبيداء قفر كأن الأروم منها إذا احمر أهدابها (٣)  
ولاح من الآل ررقاقه سراة الرجال وصيابها (٤)  
قطعت إذا هجر المسندون وهاب الهجيرة هياها (٥)  
بصهباء من سروات الهجان تقد الفلاة وتجتابها (٦)  
بها أقدم الحنف السانلات من مرج السير أذناها (٧)  
ملممة كصفاء المسيل يغني النواعج أنهاها (٨)  
كأني إمتطيت أبا عانة يؤثر في الصخر إهابها (٩)

- (١) مغرابها : وقت الغروب ، أي : رجوع الماشية على مواطنها ، وهو وقت المرواح .  
(٢) المحراب : الغرفة من المنزل .  
(٣) ببداء قفر : الصحراء الخالية ؛ كأن الأروم : أصول الشجر ؛ إذا احمر أهدابها (جمع حذب) :  
إذا تغير مرتفعات الأرض بالحرمة ، أو رؤوس أصول الشجر البالي في الصحراء ، كأنها  
أهداب .  
(٤) الآل : ما يرى في الببداء على ضوء النهار كالماء ؛ ررقاقه : لمعان الماء ؛ سراة الرجال :  
أشرافهم ؛ صيابها : أخياريهم .  
(٥) المسندون : المسند : المرتفع في سيره إلى جبل ، أو إلى أعلى الوادي ؛ الهجيرة : ما بعد  
الزوال من النهار .  
(٦) بصهباء : بناقاة لونها بين السواد والحرمة ؛ سروات الهجان : أشراف الإبل ؛ تقد الفلاة  
وتجتابها : تقطع الصحراء بسيرها ، وتقرب البعيد لمقصده .  
(٧) بها أقدم الحنف السانلات : السيوف الحنفية ، والسانلات وصف لها ، أي : الحادة في  
قطعها ، والمُراد بها : السيوف المعوجة ، وهي ( الكتارة ) ، وأول من أمر باتخاذها  
الأحنف بن قيس ، فنسبت إليه ؛ من مرج السير أذناها : ملممة ، أي : مضطربة أذناها من  
كثرة السير .  
(٨) صفاء المسيل : الحجرة الجرداء التي لا شقوق فيها ، كصفاء الوادي ؛ أنهاها : النهب :  
المُسابقة في السير .  
(٩) العانة : القطيع من الحمر الوحشية ؛ إهابها : ضرب حوافرها في الصخر من شدة السير .



رباع أطاع له عاذب	وبقل التناهي وحنزابها (١)
يكاد إذا شلها مسرعا	من الشد تنقد أقرابها (٢)
فغادرتها بعد طول المراح	قد اعترق اللحم أدأبها (٣)
وطول المسير وسير الهجير	ونص المطي وإتعبها (٤)
وكان إلى سيد المرسلين	وخير البرية ألبابها (٥)
إلى هاشمي به رجرجت	حياة القلوب وأرابها (٦)
إلى هاشمي على وجهه	نجاح نفوس وأرابها
محمد الظهر خير الوري	إذا رفع العرب أحسابها
نمته الذرى من بني هاشم	بناة المعالي وأربابها
هو الطاب طابت به طيبة	وطاب على الطيب أطيابها (٧)
أتى بالكتاب على فترة	فلبس في الجهل أصحابها
مُبيناً فكذبه المُبطلون	جلوف قريش وأعرابها (٨)

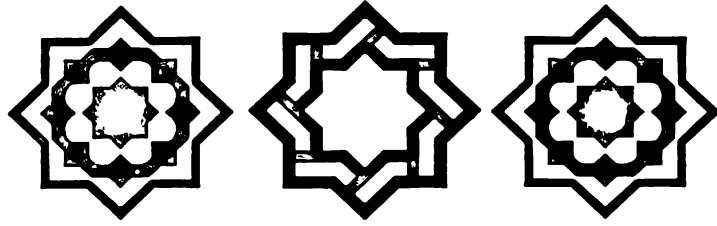
- (١) رباع : بنت أربع سنين من الخيل ؛ عاذب : العاذب من الحيوان المركوبة ، ما إمتنع عن الأكل والشرب من عناء السير وتعبه ؛ بقل التناهي : النبات الذي لا ساق له ، ترعاه الدواب ، ولا يبقى له أثر على الأرض ؛ والتناهي : مجمع مياه السيول كالغدران ، مفرده : نهى ؛ حنزابها : جزر البر ، وضرب من الشجر .
- (٢) الشد : كثرة العدو ، أو سرعته من المركوبة ؛ تنقد : تنشق ؛ القرب (جمع أقراب) : وهي الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مرق البطن .
- (٣) المراح : الأرض السريعة النبات ؛ الإعتراق للحم : أكله من العظم ؛ الإدأب (جمع دأب) : وهو كثرة السوق للدابة ، مرادف للشد والعدو في المشي والإسراع .
- (٤) الهجير : السير وقت الهاجرة ؛ نص المطي : الحث والإسراع في مشيها .
- (٥) ألبابها : الألباب : القلوب ، وهذا محل حسن التخلص لذكر الممدوح ، سيد المرسلين محمد (ﷺ) .
- (٦) الرجرجة : الإضطراب والحركة السريعة ؛ أرابها : أعضاء القلب .
- (٧) الطاب : هو الطيب .
- (٨) الجلف : الرجل الجافي ذو الخلق القاسي .

فأصبح يتلو عليهم عظات  
فما نفعت فيهم الموعظات  
إلى أن رماهم بذات الصليل  
بكل كمي على هيكل  
عليها مغاوير هماتهم  
وفي القوم نمر أخو نجدة  
عليه دلاص كمثل الإصابات  
فدانت قريش على عنوة  
وحاز الفخار بنو قبيلة  
بأبوابهم لرسول الإله  
على الفسق والجور والسعي في  
وتصديقهم لرسول الإله  
فأصبح فيهم على هديه  
مُبيناً دالاته همه  
وأضحى لديه بنو قبيلة  
فصلى عليه إله الورى  
مدى الدهر ما ناح في أيقة

تدل على الخير أداها  
وآيات صدق وأسبابها  
تجرر بالخيال هداها (١)  
وخيال تكتب أجزائها (٢)  
طعان الكمأة وتضرابها  
وهوب المغانم كسابها  
يشد الفضول ويجتابها (٣)  
وقد حاول الكفر ألبابها  
بناة المكارم طلابها (٤)  
على أمة طال أكبابها  
غياهب لا يهتدى بابها  
وقد كذب الأي كذابها  
كما لا يقى الشمس حجابها  
صلاح الأمور وتشعابها  
أسود تكنفها غابها  
صلاة تعقب أعقابها  
هتوف العشيات مطرابها

- (١) ذات الصليل : السيف ، والصهيل للخيال ، والصرير للباب .  
(٢) تكتب : تضخم أو تجمع ، والكثيب تجمع رمله .  
(٣) الدلاص : الدروع ؛ الإصابات (جمع أص) : وهو طير يشبه الباشق .  
(٤) بنو قبيلة : الأنصار ( الأوس والخزرج ) ، وقبيلة : أهم .

وهبت على الدوح نائحة مع الفجر يجري بها لايها (١)  
مع الآل والصحب والتابعين ما غيب الشمس غيابها



---

(١) لايها : الحرة المكتنفة على المدينة المنورة .

## وقال - أيضاً - مُتَغزلاً :

عرف الديار على الحزين وقد	متع النهار وللركاب عمل (١)
عرف الديار توهما فبكى	دون السحاب ودمعه أرسل
لا غرو ان ديار أمنة	أبدت سوافح دمعي المنهل
وجلت رياح الصيف من آياتها	عن مثل برد لمينة الهلhel (٢)
ومصاب كل مربة عرشية	تبدي معالمها إذا تنهل (٣)
وكأنها زبر تبين لناظر	في الرق أو في صفحة الجندل (٤)
دار لآمنة عهدت بها	حور المدامع بدناً كحل
من كل ناعمة ممنعة	مربوبة كالشادن الأحل
بيضاء لم تذق البنيس ولم تكن	سوداء بهصلة ولا عوكل (٥)
لكنها خذل الشباب بها	فأدقها بلبانه وأجل
فالخصر منها ناكل متهاك	والردف دعص الرملة العوكل (٦)
والوجه مثل البدر زينه	وحف كلون الليل إذ يرسل (٧)

- (١) متع : ارتفع وقارب على الزوال .  
(٢) البرد : الثوب المحبر ؛ لمية : اسم المشيب بها عن الإستعارة ؛ الهلhel : صفة للثوب الموشى بأنواع الزينة ، والهلhel : الوضوح والإشراق ، ومثله تهلل .  
(٣) المربة : السحابة إذا أمطرت ؛ العرشية : المرتفعة ، نسبة إلى العرش ضد الفرش .  
(٤) الزبر (جمع زبرة) : وهي القطعة من الحديد ؛ الرق : القرطاس ، أو الجلد القابل للكتابة ؛ صفحة الجندل : وجه الحجر الذي يكتب عليه بالمسار .  
(٥) البهصلة : الشديدة البياض من النساء ، والمرأة الصخابة الجريئة ؛ العوكل : الحمقاء .  
(٦) الردف : العجز ؛ الدعص : كومة الرمل الذي تجمعه الرياح أكاداساً على وجه الأرض ؛ العوكل : ظهر الكتيب ، وسبق بيان العوكل بمعنى آخر ، كما هو في معاجم اللغة ، يختلف باختلاف الصفة للموصوف .  
(٧) الوحف (بالمُهملَة) : الشعر الكثيف الأسود .

والثغر ذو حيب يزينه  
وحديثها السحر الحلال لسامع  
وإذا مشت أزرى بمشيتها  
هركولة درم مرافقها  
يا رب ناعمة لهوت بها  
ولرب مجهول الموارد مخشي  
لينت جانبه بمعتمل  
وقصائد غر أهبت بها  
فأتت مطاوعة شواردها  
طرق الخيال من البخيلة وهناً  
طرق الخيال ولات ساعة مطرق

عجف المنابت والرضاب الرتل (١)  
لا ساقط نزر ولا معجل  
بهر كمشي الظبي في الموحل (٢)  
ترنو بعين الظبية العيطل (٣)  
لذ العناق وليلنا أيل  
المتالف طامس مجهل (٤)  
بمناسم يصمحن في الجندل (٥)  
والليل ملتج البنا عيطل (٦)  
مثلاً كما يتراسل الأيل (٧)  
والليل منسدل الرواق رفل (٨)  
وقد استقل الطارق الأمثل

- (١) عجف المنابت : لطيفة منابت الأسنان ، غير بارزة اللثة ، وعكسه مذموم ؛ الرضاب الرتل : الأسنان المنضدة .
- (٢) البهر : الضعف ؛ الموحل : المكان الذي فيه وحل ، وهو الماء والطين .
- (٣) هركولة : ممثلة العجز والفخذ والساقين ؛ درم مرافقها : قصيرة المرافق ، أو اليدين ؛ العيطل : الطويلة من النساء ، والنوق في حسن جسم .
- (٤) البيت يصف به سبب منقطع لا ماء به ، تخشى منه المهالك ، ولا علامة فيه ؛ والجهل : الموضع الذي يضيع فيه السارح والساري .
- (٥) أي قطعه ببيعملات ، وبأخفاف الإبل التي تتألم بحرارة صحراء هذا السبب ، وبوهيج أحجاره الراسية عليه .
- (٦) الواو : للحال ؛ غر : فانقات في الوصف والحسن من نحو البلاغة ؛ أهبت بها : استعد لها مشتقاً من الأهبة وهي العدة ؛ ملتج : شديد السواد لتراكم ظلامه ؛ البنا : عبارة عن كثافة سواده الشديد ؛ العيطل : الطويل العريض ، وصف معنوي لليل .
- (٧) الأيل (جمع أيل) : وهو ذكر الوعل ، أو من فصيلته ، وحشي ، حلال ، ذو قرُون مُتَشَعِبَة .
- (٨) موهن : ساعات من الليل ؛ منسدل : سدول الليل ظلامه ؛ رواقه : شدة ظلامه ؛ الرفل (بالكسر وسكون الفاء) : الثوب الطويل ، كناية عن ظلام الليل وسواده .

أني تسدي البيد معترضا  
 أم كيف جاز لنا الفلاة وبيننا  
 إني إهتديت إلى بني داوية  
 جادت بمتسق النبات كأنه  
 مالت إليّ بنحرها وبجيدها  
 وصلتك مظلمة وما وصلت  
 لا تياسن إن كنت يوماً مقترأ  
 واحذر إذا ما كنت ذا نعم  
 قد يُقتِرُ الحركَ الغنيَّ ويوسرُ  
 فإذا افتقرتَ فلا تكن متخشعا  
 فإذا غنيت فواس من فضل الغنى  
 أقلل من التسأل دهرك إنما  
 وإذا سُئلت فلا تكن مناعة  
 واعلم بأن الصبر أفضل خلة

(١) خرق (جمع خرقاء) : الصحراء الواسعة ؛ يظل : يحيد عن طريقه في هذه الصحراء ؛ الخوتع : الدليل الحاذق الماهر في السير ؛ الحول : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

(٢) الداوية ، واليهام ، والهوجل : من أسماء الارض الواسعة ، والصحراء الشاسعة .

(٣) مُتسَق : ما اجتمع وإستوى من النبات ؛ الأري : العسل ؛ الدبور : جماعة النحل والزنابير ؛ الهضاب : سفوح الجبال .

(٤) الكلف : سواد في بياض ؛ أطحل : الكدر المائل إلى الغبرة .

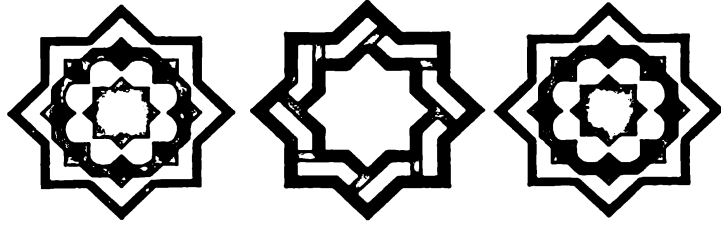
(٥) الإقتار : الفقر ؛ الحرك : شديد الحركة بنباهته وذكانه ؛ الغمر الغبي : الذي لا يفهم ولا يعلم .

(٦) تعتل : من الإعتلال ، وهو الوهن .

(٧) الختل : الغدر ، عبارة عن وصول المنية بغتة .

واعلم بأن المرء يرفعه التقى  
فعلبك تقوى الله فاتقه  
فوض إلى الرحمن أمرك كله  
فيه يفرج كل أمر معضل

ويحله للمنزل الأفضل  
تكن الغني والحامد المحمل  
واعمل له من خير ما تعمل  
وإليه موئل كل ذي موئل



## وقال - أيضاً - مُتغزلاً :

- طربت وهاج الشوق منك منازل  
وهاجت لك الأحزان بالغمر دمنة  
خلت من جنوب الدار واستوطنت بها  
تغني على الأغصان في كل شارق  
وقفت فأبكتني معالم وضح  
وعهدي بها يحتل في عرصاتها  
قصار الخطا يمشين هونا كأنها  
وفيهن مكسال الضحى مرجحنة  
مهفهفة الكشحين خود يزينها  
ووجه كأن الشمس جلته نورها  
تقاسم فيه الحسن من كل جانب  
وثغر شنيب كالأقاح نباته
- بذات الغضى كادت على العهد تمصح (١)  
وفي الدار مبكى للحزين ومترح (٢)  
حمام في فرع من الأيك نوح  
بمستعجم قد كاد بالقول يفصح  
فظلت دموع العين في الخد تسفح  
ظباء نقاً بيض الترائب وضح  
غمانم من نشر السماكين دلح (٣)  
منعمة فوق الحشايا تبطح (٤)  
ترائب من قرن الغزالة أوضح (٥)  
فقام عليه شاهد الحسن يمدح  
فليتك تدري أي قسميه أرجح  
وخذ أسيل واضح اللون أسجح (٦)

(١) مصح : ذهب ودرس .

(٢) الغمر : موضع بعمان ، بين الحمراء وبهلى ، وهو عدة مواضع بالشام والحجاز ؛ الدمنة : ما اندمن من الحقد في الصدر ، أي : ما إمتزج به ، كما يمتزج التراب بروث الغنم ، وهو الدمنة (بكسر الدال) ؛ المترح : مكان الحزن .

(٣) دلح : المشي الثقيل ، يُوصف به الإبل في سيرها ، والسحابة في جريها .

(٤) مكسال : المرأة المترفة المنعمة ، لا تكاد تبرح مكانها من البذخ ؛ مرجحنة : الثقيلة الردف ، تهتز أردافها في مشيها ؛ تبطح : إمتلاء الخاصرتين باللحم ، أو سيلان السحابة بالماء ، والإستلقاء فوق السرير ، أو على وجه الأرض ، أو الفرش الناعمة .

(٥) مهفهفة : دقيقة الخاصرتين ، رقيقة القد ، ضامرة البطن ؛ الكشحين : الخاصرتين ؛ الخود : الشابة الجديدة .

(٦) أسجح : السجح : لين الخد ، ويُقال : جارية سجحاء ، أي : لينة الخد .



- وعينان كحلوان ذر عليهما  
وبين مجال القرط والجيد نفنف  
اناة صموت الحجل عجزاء إن تقم  
وما أم خشف بالخميلة فادر  
وسجفان من أرطاة حقف يكنها  
وأحنا لها جزع الملا ودنا لها  
بأحسن منها يوم قامت فودعت  
ولا دمية من مرمر شيف لونها  
وإن أنس م الأشياء لا أنس قولها
- من الغنج سحر البابلي المذرح (١)  
وحيث يرود الجائل المتوشح (٢)  
تنوء بأخراها روادف رجح (٣)  
خذول ترباها من الرمل أبطح (٤)  
من الحر إذ وهج الهواجر يمضح (٥)  
أراك وطلح بالمذانب مروح (٦)  
وقد كاد قلبي من أذى البين يقرح  
فزانت ولا الخشف الربيب المرسح (٧)  
فديتك إن الدار تدنو وتنزح

- (١) الغنج : صفة للجارية ، وهو الدلال ؛ المذرح : ذرج الشيء : ذره في الرياح .  
(٢) القرط : حلي الأذن ؛ الجيد : العنق ؛ النفنف : الفراغ من الهوى بين الشينين ؛ الوشاح الجال : السلس اللين ، ظاهره وباطنه .  
(٣) الأناة : من النساء المباركة الحليمة المواتية ، (والجمع أنوات) ؛ صموت : لا يسمع صدى حليها ؛ عجزاء : ضخمة العجز ؛ تنوء : تثقل بروادفها ؛ رجح ، أي : ترجح بها عن القيام إلى القعود .  
(٤) الخشف : ولد الظبي ؛ فادر : الوعل الملائم للجبال ؛ الخذول : الظبية التي تخذل صواحبها في المرعى وتنفر بولدها وقد أخذها ولدها .  
(٥) سجفان : ستر مشقوق ، فكل شق يُسمى سجف ، كسجفا الخباء الذي تستتر فيه الجارية ؛ الأرطاة : شجرة تسميها العجم سنجد (والجميع الأرطى) ؛ الحقف : الرمل ؛ يمضح : المضح : المس بالعرض ، وإستعاره للتعبير عن شدة وهج حر الشمس ببشرة الغيد فيشنيها .  
(٦) أحنى (من الحنو) : وهو المعوج من كل شيء ؛ جزع الملا : قطعك الفلا ، ووضفتي الوادي إن كان بها نبت ، والجازعة : الخشبة المُعترضة فوق حطبتين ؛ المذانب (جمع مذنب) : مسيل الماء في الأودية والقفار ، مما يستريح فيه الناس من الراحة أو الرواح .  
(٧) دمية : صورة ؛ مرمر : الرخام ؛ شيف لونها : زين لونها بأنواع الزينة ، حلياً وحللاً ؛ الربيب : أم الظبي والشاة ، بعد ولادتها بعشرين يوماً ، يُقال لها : ربى ، والربيب : ابن الربى ، والربرب : القطيع من بقر الوحش ؛ المرسح : من الحيوان من لا عجيذة له ، فيمنعه من الوثب والعدو ، الطرد ، وفي المرأة مذموم .

ووحيا بأطراف البنان كأنه  
عشية جد البين وانشقت العصا  
فلما استقلوا بالحمول كأنها  
وعوليت الأحداج فوق جمالهم  
على كل مهري عبثاً كأنما  
وكل عبثاة كأن سنامها  
فاتبعتهم طرفي وقد حال دونهم  
وأمسكت من خوف وعظم صباية  
وراحوا بسلمي موجفين وغادروا  
فظورا تراه للنجوم مسامرا  
وما حب سلمي بالذي هو بارحي  
إذا قلت أسلو عن تذكرها أبي  
وما هي إلا نظرة راعنا لها

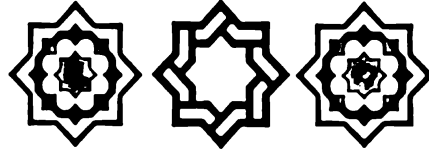
عروق الرخامي اللدن إذ يتمتح (١)  
وظل غراب البين للبين يصدح  
ضحيا نحيل بالمدينة مفضح (٢)  
وجد بهم حاد من الحي صيدح (٣)  
مغابنه فيها الكحيل المصوح (٤)  
بناء على علياء نشز مطرمح (٥)  
من الأرض أعلام وبيداء صحصح (٦)  
على كبد قد كاد للبين يصدح  
كنيبا لها دمع على الخد يسفح (٧)  
وطورا تشيم البرق يدنو ويلمح  
مدى الدهر ما غنى الحمام الموشح  
لها نفت سحر في الحشاشة يقدح  
تباريح أسقام وهم مترح

- (١) الرخامي : شجر لونه أغبر ضارب إلى البياض ، وهو بقلّة حلوة ؛ يتمتح : المتح الجذب .  
(٢) ضحيا (بالتشديد) : ما أصابته شمس الضحى في الصيف ، فنحل جسمه من حرها ؛ مفضح : ظهور عيبه بالمدينة ، والفضح : ظهور الألوان على الأجساد ، والفضح والوضح بمعنى واحد .  
(٣) عوليت : رفعت ؛ الأحداج : مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب ؛ صيدح : اسم ناقة ذي الرمة ، والصدح : التصويت بكل أنواعه .  
(٤) العبن : الجمل الشديد الجسم ، ذكراً كان أو أنثى ، يجمع إلى عبناة ؛ المغابن : رقانق الجسم التي لا تصيبها الشمس ولا الهوى ؛ الكحيل (بالضم) : ضرب من القطران ، دواء يعالج به جرب الإبل ؛ المصوح : التصوح : تشقق الجلد وتناثر شعره .  
(٥) نشز : المكان المرتفع ؛ المطرمح (مفعل طرمح) ، أي : علا وارتفع .  
(٦) الصحصح : الأرض المستوية الجرداء (وجمعه صحاصح) .  
(٧) الوجف : سرعة السير .

- وعلقت من سلمى خيالاً يزورني  
ولم أدر أن الحب للقلب شاغل  
وما مزة صهباء من خمر بابل  
يغالي بها التجار عن ذات نفسها  
فجاء بها مختومة بابلية  
إذا صفقت يوماً تظاهر فوقها  
ولا جلس أ بكر أطاعت لربها  
قرارة أجباخ أعدت وحوله  
أتيح لها في ظلمة الليل عاسل  
بأطيب من فيها ولا ماء مزنة  
هي الهم إن لم يدن منك قرارها
- طروقا وأعلام الدراري جنح (١)  
ولا أن هذا البين بالحي يطرح  
سباها من الزق العلاجيم مرنج (٢)  
وظل عليها أشهر يتطوح (٣)  
لها أرج من دنها يتفتح (٤)  
فواقع كالياقوت تعلق فتطفح (٥)  
فأومى بها في ذي شماريخ تسفح (٦)  
من الدير أفواج تؤوب وتسرح (٧)  
أحيمر جواب إليها ملوح (٨)  
بصفواء أدته سحائب لقح (٩)  
وفي قربها ملهى ومرعى ومفرح

- (١) الطارق : القادم ليلاً ؛ الدراري (مُفرده دري) : وكوكب دري ، أي : ثاقب مُضى .  
(٢) المزة : الخمر اللذيذة الطعم ؛ الصهباء : الخمر المائلة للحمرة ؛ الزق : وعاء للشرب ، وهو من الجلد ، يُجز شعره ولا ينتف ننتف الأديم ؛ العلاجيم (مُفرده علجم) : وهو الغليظ الجاف الخلق ؛ مرنج : المُتمايل من أثر الخمر .  
(٣) تطوح : خرج عن قصده ، وتاه عن غرضه .  
(٤) الدن : ما عظم من الرواقيد ، كهينة الحب ، إلا أنه طويل ، مستوي الصنعة ، في أسفله قونس البيضة .  
(٥) صفقت : الصفق : ماء أصفر يخرج من أديم جديد ، صب عليه ماء ، أو ريح الدباغ وطعمه ؛ طفح : فاض من جوانب القدر .  
(٦) الحلس : أصله من المُستحلس : وهو المُلازم للمكان لا يبرحه ، ويُقال : فلان جلس بيته .  
(٧) قرارة : الموضع الذي يستقر عليه الشيء ؛ أجباخ : ماضيه جبخ ، ومعناه : جال ، أو جمع ، وهي أصوات تجميع الأدوات المنزلية ، وهنا لإجالت الكعاب والقداح عند الشرب .  
(٨) العاسل : الذئب يعسل ، إذا مشى مُسرعا ؛ جواب : يقطع الفلاة ذهاباً وإياباً ، وأصله : جاب ؛ ملوح : مشير .  
(٩) المزنة : السحابة المُطررة ؛ صفواء : الأحجار الصلبة الملساء التي لا تنبت شيئاً ؛ لقح : السحاب المُطرر .

- أيا سلمى ما يدريك ماذا أجنه  
ليالي لا ليل الشبيبة مقمر  
وإذ هي مثل الغصن في غلوائه  
وإذ برقها لي في الهوى غير خلب  
وإذ أنا تناخ إلى كل صبوة  
فلما علا رأسي القتير كأنه  
تناسيت وصل الغانيات وأقشعت
- وأضمره والحب داء مبرح (١)  
ولا الغصن مياد ولا الدار تترح  
وإذ أنا موقوف الشباب صمحم (٢)  
وقلبي إليها بالصبابة يجنح (٣)  
أشد حيازيمي إليها وأجمح (٤)  
على قمة الرأس الثغام المجلح (٥)  
غيابة لهو كان للوصل يصلح (٦)



- (١) أجنه : أكنه .  
(٢) الغلواء : غاية الشيء التي ينتهي إليها ؛ صمحم : متكامل القوة ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين من العمر .  
(٣) الخلب : البرق الكاذب الذي لا مطر معه ؛ يجنح : يميل .  
(٤) تناخ : ثابت ومقيم ، والتنوخ : الإقامة ؛ صبوة : الميل إلى الشيء عشقا ؛ الحيازيم : عظام الصدر ؛ جمح : جمع إلى الشيء : تبعه .  
(٥) القتير : كناية عن الشيب ؛ الثغام : شجرة بيضاء كلحية الشيخ ، وفي عُمان تسمى : ( الكنبه ) ، وترعاها الماشية ، ولها شوك غير مؤذي ، وصفتها كوكبية مُستديرة على وجه الأرض ، غير ذات ساق ، ولون زهرها أشبه بورقها ؛ المجلح (من الجلح) : وهو ذهاب مُقدم شعر الرأس ، وهو الأصلع من الحيوان الذي لا قرون له .  
(٦) غيابة : سحابة .

## وقال - أيضاً - مُتغزلاً بجمال الطبيعة ، ومحاسن الأكوان ، مُحمّساً قومه على الطاعة :

- هاج الغرام وأبكى العين أحيانا  
باتت بوارقه تزجي فوارقه  
وبت أرقبه من رأس رابية  
بدا من الكور نعشياً فذكرني  
كان في جانبي رضوان ضاحية  
سقى المغارب من نزوى إلى كدم  
فأصبح الجون مرهوبا غواربه  
كان أحصنة شقرا سدلن به
- برق سرى موهنا من أرض نعمانا (١)  
تخاله لامعاً بالكف غريانا (٢)  
من ذارأى كلفا بالبرق غيرانا (٣)  
حيا على أيمن السقطين قطانا (٤)  
من طابع الهند أسيافا وتيجانا (٥)  
ثم انتحى بزوايا المزن رضوانا (٦)  
يرمي إلى العير غيريا وغلانا (٧)  
يبقين بلقا من العجلى وعيرانا (٨)

- (١) موهنا : بعيد خافت ؛ أرض نعمانا : أرض بين مكة والطائف .  
(٢) فوارقه : الفوارق : هو السحاب المُتطاير أمام السحاب المُمطر ؛ غريانا (مصدر اغرا) ، أي : ألصق به ، أو أغراه ؛ غطاه بالغري : أطلاه .  
(٣) كلفا : الكلف : سواد في بياض ؛ الغيران : المُمطر ، وأرض مغيرة ، أي : مسقية .  
(٤) الكور : جزء من الجبل الأخضر ، من الجهة الغربية ، مُشرف على بلدان بني هناه ؛ السقطين : موضع في جبل شمس ، من جهة وادي العين ، وينفذ إلى الظاهرة ، هذا قديماً ، وحديثاً يُسمى : دار سط ، وهو في حوزة بني هناه ، وطريقه من ولاية الحمراء ، ومن وادي العين ، يبعد غرباً عن مركز جبل شمس بـ ١٨ كيلو ، ومطره يخصب قرية عمله وعبله ، من وادي العين ؛ قطانا ، أي : الدائم المُستمر .  
(٥) جانبي ، أي : شرقيه وغربية ؛ رضوان : الجبل الأخضر ، وأصله : رضوى ، ويُقال له : رضوان ، باسم نبي دُفن فيه ؛ في الشطر الثاني ، مثل : البرق في السحاب كالسيوف برقه ، والتيجان سحابه .  
(٦) كدم : موضع فيه قرى مُتعدده ، بين بُهلى وتنوف ، من هضاب الجبل الأخضر .  
(٧) الجون : السحاب الأسود ، والبيض ضد ؛ غواربه : أطراف السحاب ؛ العير : موضع كان مُخصباً ، فغيره الدهر فأصبح مُقفراً ؛ غيريا : أرض مغيرة ، أي : مسقية ؛ غلانا : الغلان : منابت الطلح ، أو أودية غامضة في الأرض .  
(٨) أحصنة شقراء : نصل القوس ؛ يبقين بلقا : سريعة ؛ العجلى : السهام السريعة ؛ العيران : لها معاني كثيرة ، ومنها : الوتد الذي يغرز في الجدار ، أو على وجه الأرض .

برق تالأا والظماء عاكفة	تمد فوق متون الأرض سيحانا (١)
يا برق حسبك قد غادرت في كبدي	صدعا وفي باطن الأحشاء نيرانا
يا دار عمرة بالجرعاء غيرها	صوب السحاب ومر الريح تحنانا (٢)
أضحت خلاء وقد تغني بساكنها	علي عهود الصبى واللهم أحيانا (٣)
أزمان عمرة لا تلقى كمنظرها	حسنا وملهى وإذ دانتك أديانا
إذ تستبيك بمصقول عوارضه	وذي متان يمج المسك وألبانا (٤)
وجيد أدماء بالوعساء خاذلة	قد حالفت لاطيا بالنعف روبانا (٥)
مثل السوار جلاه مر عادية	تسري عليه بساجي الترب تهتانا (٦)
وعين مذعورة خنساء مسكنها	ببطن وجرة أغياضا وغيطانا (٧)

- (١) سيحان : هو نهر ، يُقال له : أذنه ، من الثغر الشامي ، ومخرجه من مدينة سيحان ، من ناحية ملطية ، من الثغر الجزري .
- (٢) الجرعاء : موضع قرب الكوفة ؛ تحنانا (جمع حنين) : وشبه صوت الريح ، بحنين الناقة لفصيلها .
- (٣) الخلاء : المكان الفارغ من السُكان ؛ تغني : تبيد ساكنها .
- (٤) تستبيك ، أي : تستبيك ، أي : تأخذ نفسك سبباً من حرب الهوى ؛ المصقول : الوجه الغير الشاحب ؛ عوارضه : الخدين ؛ ذي متان : الوجه البارز ؛ يمج المسك ، أي : يفوح منه المسك ؛ البان : شجر له ثمر يُستعمل طيباً ، ويُعرف في عُمان بالعلعان ، وقيل : شجر الشوع .
- (٥) جيد : عُقّ الطبي ؛ أدماء ، أي : لونها لون التراب ؛ الوعساء : الرملة الغليظة الواسعة ؛ الخاذلة : هي الطيبة التي لا تنفر بعيداً شفقة على أولادها ، أي : مخذولة بهم ؛ حالفت : لآرمت ؛ لاطيا : اللأزق بالأرض ؛ النعف : المكان المُرتفع ؛ روبانا (هي مُبالغة ربوة) : وهو ما إرتفع من الأرض .
- (٦) السوار : ما إرتفع من الأرض ؛ جلاه : أوضحه وأظهره على أحسن صورة ؛ مر : السيل ؛ عادية : السحابة ؛ تسري ، أي : تمطر ليلاً ؛ ساجي الترب : المُطمئن من الأرض ؛ تهتانا : المطر الغزير .
- (٧) العين المذعورة : يصف البقر الوحشي الخائفة من الصياد ؛ الخنساء : البقرة الوحشية ؛ وجره : موضع بين مكة والبصرة ، ما فيها منزل مرتع للوحش ؛ الغيظ : الأجمة من الأرض ، وما إرتفع منها ؛ الغيط : ما أطمئن من الأرض ، وإنخفض منها .

فألوجه منها كبر التم لاح على  
والبطن منها خميص غير منخضج  
والخصر منها دقيق ناحل قلق  
والردف رمل نقا والساق خرعبة  
تبارك الله ربي ما أميلجها  
تخطوا على قدم ريا أناملها  
خودٌ مُنعمَةٌ هيفاء بهكنة  
حسنة مقبلة عجزاء مدبرة  
سود ذوائبها عمّ مناكبها

فتق من الدجن يغشى القلب أفنانا  
طي القسامي أبرادا وكتانا (١)  
مثل الأهان ذوى فازداد حدثانا (٢)  
يحكي نظيرا من البردي ريانا (٣)  
إنسانة فتنت بالحسن إنسانا (٤)  
كما تميل نسيم السحرة البانا (٥)  
مقصورة لم تزن بالصبح جيرانا (٦)  
صفراء أرنية بيضاء أسنانا (٧)  
بيض ترائبها تهتز ميدانا (٨)

- (١) الخميص : البطن المُطمئن إلى الصلب ؛ طي : ذات لباس من أثواب القسامي ، نسبة إلى بلدة باليمن ؛ أبرادا (جمع برد) : نوع من اللباس فوق القميص ، من نسيج الكتان ، تتزين به المرأة .
- (٢) الشطر الأول ، أي : خصر ناحل كتحول القلق الخائف ؛ الإهان (بالكسر) ، أي : العرجون القديم المُتقوس ؛ ذوى : نحل ودقّ ؛ فازداد حدثانا : إزداد فتوة في الحسن ، والحدثان مُبالغة في الحدائثة ، وهو الشباب .
- (٣) الردف : عجز المرأة ؛ رمل نقا : موضع بتهامة ؛ خرعبة : الخرعوب : المُمتلى لحما ولم يظهر عظمه مدورا ؛ البردي : صفة إلى البرد ، تشبيه بنقاوته وصفانه ؛ ريانا : مُمتلى بما الشبيبة ، لا أمش ولا متمش .
- (٤) ما أميلجها : ما أحسنها ، والأملوج : المرأة المُتكاملة الخلقة في الحسن ، و ( ما ) هنا تعجبية ، وأصله : ما أملجها ، وصفه للتلفظ والتعطف .
- (٥) ريا أناملها ، أي : مُعتدلة ولها قد يميل في مشيتها ، كما تميل نسيم الصبا سحرا لأغصان شجر الشوع .
- (٦) خود (بالفتح) : الحسنة الخلق الشابة ؛ منعمة : ناعمة ؛ هيفاء : امرأة غير مُترهلة ، ذات قد رشيق ؛ بهكنة : البكر الحسنة الشابة ؛ لم تزن بالصبح جيرانا ، أي : لم تتهمها جاراتها بسوء .
- (٧) صفراء أرنية : صفراء الأنف ، والصفرة في النساء ، هي الحُمرة المُشابة بالبياض .
- (٨) الذوائب : شعر الرأس ؛ عم (جمع أعم) : وهو الغليظ باللحم الناتئ ؛ الترائب : الصدر والنحر .

خرس خلاخلها حمر أناملها	خضر غلائلها تجتاب ألوانا <sup>(١)</sup>
لعس مراشفها بيض سوافها	عم روادفها يحكين كثنانا <sup>(٢)</sup>
حلو شمانلها حمر وصائلها	يغدو مواصلها المحبو جذلانا <sup>(٣)</sup>
فصدرها فهق ونشرها عبق	وخصرها قلق يشكيك عدوانا <sup>(٤)</sup>
بالله لا تبخلي بوصلكم وصلي	صبا يبيت لكم بالليل حرانا
لازال مرتفقا يبكي لكم قلقا	بالوجد محترقا بالشوق حيرانا <sup>(٥)</sup>
قدمعه درر ونومه سهر	قد شابه ضرر لم يعد أن حانا
يصلى بجمر الغضا إن دام هجركم	وإن وصلتكم له بالواد أرسانا
كاد يفيق وطارت نفسه فرحا	وقابل السعد إن قبلت شكوانا
بنس العذول الذي قد رام فرقتنا	عفر الثرى وأراه الله صغرانا
حاشا الحبيب الذي أمست مودته	لا أستطيع لها في الناس كتماننا
إن الدليل على حبي مسامرتي	للنجم يسبح في الخضراء غرقانا <sup>(٦)</sup>
والورق تصنع في أفنانها سحرا	لي في ترنمها الشرعي ألحانا <sup>(٧)</sup>

- (١) خرس خلاخلها ، أي : لا صوت لها ؛ والخلخال : من حلي الرجلين ؛ غلائلها ، أي : دروعها التي تتزين بها ، فوق لباسها المباشر للجسم ؛ تجتاب : تجمع ألوانا متعددة .
- (٢) لعس مراشفها ، أي : حمرة داكنة في شفتيها ؛ السواف (جمع سالفة) : وهو ما بين الأذن إلى النحر .
- (٣) الشمانل : المساوي والسجاي ؛ وصائلها : ما يوصل به ذوانب الشعر .
- (٤) فهق : الواسع ؛ نشرها : ريحها ؛ عبق : شديد الرائحة الطيبة ؛ يشكيك : من الشكوى ، وليس من التشكي ؛ عدوانا : من المعادة ، وليس من العدو ، عبارة عن دقته وضعفه عن سائر الجسم ، وهو من محاسن المرأة .
- (٥) مرتفقا : الموضع الثابت الدائم ، أو المكان الواسع ، الذي يجمع خصال الخير .
- (٦) المسامرة : ملازمة النديم ليلاً ؛ الخضراء : السماء .
- (٧) الورق : ضرب من الحمام الصادح ؛ أفنان (جمع فنن) : وهو أغصان الشجر ؛ سحرا : آخر الليل ، ما قبل الفجر ؛ الترنم : تقطيع أصوات الألحان ؛ الشرعي : أوتار العود .



إذ لا أكاد على علياء مرتفقا  
لها وكيف على خدي وأحسبها  
يا ليتنا لم نكن من قبل هجرتكم  
أو ليت أن النوى قد أصقبت بكم  
أو ليتني كنت يوم الجزع من إضم  
أو ليت إن عزائي كان شايعني  
أو ليت أن مشيبي كان نههني  
ما أول الحُب إلا عن طماعية  
وللشبيبة حنان وعترفة  
عضت سليمى بأطراف البنان على  
قالت أرى شعرات فيك شائبة  
وما درت أن وخط الشيب يبعثه  
وهمة جاوزت هام السماك وقد

أحمى بوادر قد عودن مجاناً  
في محجري وضواحي الصدر مرجاناً  
لم نحتمل لكم ودا وعرفاناً  
ولم يكن حبكم مطلاً ولياناً<sup>(١)</sup>  
لم ارتقب نظرة من أم عثماناً<sup>(٢)</sup>  
يوم العروبة إذ ودعت أضعاناً<sup>(٣)</sup>  
عن أن أغازل بالعزاف غزلاناً<sup>(٤)</sup>  
بدؤ وأخره يسقيك زيفاناً<sup>(٥)</sup>  
أو آجد أنت بعد الشيب حناناً<sup>(٦)</sup>  
إن أبصرت شَعْرِي قد صار ألواناً  
وصار رأسك بعد اللون ألواناً  
هم إذا انهار جناح الليل يغشاناً<sup>(٧)</sup>  
أرست مراسيها في رأس كيواناً<sup>(٨)</sup>

- (١) النوى : البعد ؛ أصقب : لثق ، وفي الحديث : " الصقب أولى بجاره " ؛ مطلاً : تمادياً ؛ اللّي : المراوغة .
- (٢) يوم الجزع : يوم من أيام العرب ، وإسم لموضع ؛ إضم : إسم وادي تجتمع فيه سيول أودية بطحنان ، يصب في البحر الأحمر ، بين الوجه وأم لج .
- (٣) العزاء : الصبر ؛ شايعني : صاحبني ؛ يوم العروبة : يوم الجمعة ؛ أضعاناً : الأضعان : الراحلين .
- (٤) نههني : صدني وزجرني ؛ العزاف : ماء لبني أسد ، قريب من المدينة المنورة .
- (٥) الزيفان : السم القاتل .
- (٦) العترفة : الشدة ؛ حناناً (من الحنان) : وهو المحبة الشديدة .
- (٧) وخط الشيب : بمعنى خط وظهر .
- (٨) كيواناً : كوكب زحل .

بان الشباب وما يُبكيك إذ باننا  
 دع الشباب وذكراه فإن له  
 واذكر مناقب قوم إن ذكرهم  
 قوم كرام شروا لله أنفسهم  
 وشاهدي فيهم بيت أكرره  
 (من أهل ديني وأهل الصدق فاستمعوا  
 أكرم بقوم بطون الطير قبرهم  
 يا أيها الناس أموا نهج سالفكم  
 فما تحرك غصن في ذرى فنن  
 حوطوا مآثركم شدوا مآزرهم  
 شبوا ضرائمكم سنوا صوارمكم  
 بالأربعين اقتدوا من فعل أولكم  
 كونوا كأسد بذئ خفان مخدرة  
 ويا دروا لجنان الخلد وابتدروا

وخان منك مشيب الرأس أركاننا  
 خلانقا ليس يرضاها إمرؤ دانا  
 يجلو عن القلب أوصابا وأحزاننا (١)  
 وقربوها لوجه الله قربانا  
 حيناً وأحسبه من قول عمراننا  
 مقالة الشيخ عمران بن حطان (٢)  
 لم يلبسوا دينهم ظلماً وعدوانا  
 ذوي البصيرة إخلاصاً وإيقاننا  
 إلاً وحرك بالدوحاء أغصاننا (٣)  
 سلوا بواتركم ضرباً وتطعاننا  
 شدوا حيازكم للأمر أعواننا (٤)  
 لا بارك الله فيمن كان خواننا (٥)  
 قد جعلت في أباة الخيس أوطاننا (٦)  
 أعداء ملتكم ضرباً وتطعاننا

(١) أوصابا : الوصب : الهم والتعب .

(٢) هذا البيت قاله : عبد الله بن عمر ، زيادة على القصيدة .

عمران بن حطان ، هو : عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الأزدي الشاري ، من بني عمر بن شيبان ، تابعي من طبقة الإمام جابر بن زيد ، نشأ بالبصرة ، كان من أئمة القعدة بالبصرة ، ( ت : ٨٤ هـ / ٧٠٣ م ) .

(٣) ذرى : أعلى شيء ؛ فنن : الغصن من الشجرة ؛ الدوحاء : الشجرة العظيمة .

(٤) حيازكم : صدوركم .

(٥) الأربعين : هي بلوغ الأشد من المرء ، وعليه فيجب أن يكون خيره يغلب شره ، وإلاً فليتبوأ مقعده من النار .

(٦) بذئ خفان : وجمة في سواد ؛ مخدرة : عرين الأسد ؛ أباة الخيس : موضع باليمامة .

لا يصدر الأمر إلا حازم يقظ  
 ألا اقتدوا بالأولى كانوا لكم سلفاً  
 فجاهدوا في سبيل الله واتخذوا  
 قد جعلوا البيض والسمر اللدان  
 فما تشبههم من كان حربهم  
 أهل الجدار وخواض الغمار  
 صلب عزائمهم بيض مقدمهم  
 بيض وجوههم شم أنوفهم  
 أساد ملحمة حواط مكرمة  
 فمنهم من أخاض الرمح لبتة  
 أبو بلال سقى الرَّحْمَنَ أعظمه  
 وعروة بن حدير لست أذكره  
 ولا ابن عوف بتاء ولا وكل

يأبى الدنية إن ذو لوثة دانا  
 إذ أنكثوا بيعة كانت لمروانا<sup>(١)</sup>  
 الأرض البسيطة للغارات ميدانا  
 وأطراف القسي لحر الشمس أكنانا  
 إلا بأساد غيل عند خفانا<sup>(٢)</sup>  
 وعواد الكرار وطعن الثغر أحيانا<sup>(٣)</sup>  
 يلقي مقاومهم ذلاً وخذلانا  
 حُمر عيونهم يلمعن وقدانا<sup>(٤)</sup>  
 مناع مظلمة يلقون زهرانا<sup>(٥)</sup>  
 وكان سهلاً على المران ممرانا<sup>(٦)</sup>  
 علا ونهلا وتسكابا وتهتانا  
 إلا وهيج لي ذكراه أجزانا<sup>(٧)</sup>  
 إذا البزاة رأت بالجو حربانا<sup>(٨)</sup>

- (١) إشارة على الفرقة التي نقت على بني أمية ، وخرجوا عليهم ، وقاتلوهم في مكة وقديد والمدينة ، بقيادة طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي اليمني ، سنة ١٣٠ هـ .
- (٢) غيل (بكسر أوله) : الشجر الكثيف ، تأوي إليه الأسود والسباع الضارية .
- (٣) إشارة إلى الأربعة المعروفين بأهل الجدار ، الذين قاتلوا جيوش بني أمية ، تحت قيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهزموا ألفين منهم ، وهو بمدينة ( أسك ) ، من أعمال فارس .
- (٤) وقدانا : مشتعلة .
- (٥) يلقون زهرانا : يلقون مزدهرين بنور الإيمان ، (مبالغة في زهر) .
- (٦) لبتة : الصدر موقع القلب .
- (٧) ملاحظة : كل الأعلام الذين ذكرهم الشاعر في هذه القصيدة ، من علماء الأباضية وأنتمهم ، تم ذكرهم آنفا ، في شرح القصائد السالفة الذكر ، ومن لم يذكر هنالك منهم ، فسوف نترجم عنهم ، كلاً في موضعه .
- (٨) تاء : من لم يفصح بالنطق سليماً ؛ وكل : الذي لا يقوم بمهمته بنفسه ؛ حربانا (مفردة حربي) : طائر يتلون على لون الزمان والمكان ، وبه تضرب العرب المثل ، فيمن لم يثبت على حال .

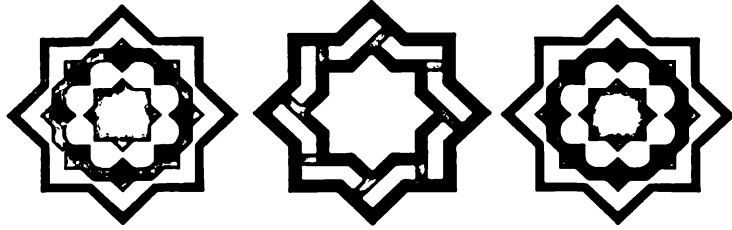
ولا كبلج فتى إذا الكمأة غدو  
ولا ابن وهب برعديد ولا فشل  
وابن أباض إمام القوم تحمله  
والحزرميون مخشي صيالهم  
مثل ابن يحيى وإبراهيم هل لهما  
هم الحضارم والشم القماقم  
حماهم حرم وحيهم كرم  
جن إذا فزعوا أنس إذا أمنوا  
ففي قديد وفي وادي القرى لهم  
زهر أباضية لاقوا سواسية

في حومة الحرب رجلاً وفرسانا (١)  
إذا الكمأة حموا مثنى ووحدانا (٢)  
جرد يسقي بها الأقران حيطانا (٣)  
شوس إذا التقت الأقران أقرانا (٤)  
مثل إذا نص أهل الدين أديانا (٥)  
والزهر الخضارم من أقيال قحطانا (٦)  
مغاور بهم يدعون أركاننا (٧)  
يجزون بالبر والإحسان إحسانا  
حمى أباح حمى الإسلام وأغانا (٨)  
يدعون مروان رياً وابن مروانا (٩)

- (١) الكمأة (جمع كمي) : وهو الشجاع البأس ؛ الحومة : استعار المعركة ، أو لهيبتها .  
(٢) الرعديد : الجبان .  
(٣) جرد : الخيل ؛ الأقران : الشجعان ، (جمع قرن ، بكسر القاف) ، حيطانا ، أي : يحوط عليهم في الغارة فيقهرهم ، ويسقي خيله من دمانهم .  
(٤) مخشي : مخوف ؛ صيالهم (جمع صوله) ، أو مصدر ؛ شوس (جمع أشوس ، ويُجمع إلى أشاوس) : وصف للمدح وليس للذم ، وهو المُترفع الذي ينظر إلى أعدائه بحقارة أو إزدراء ، لشجاعته .  
(٥) ابن يحيى ، هو : عبد الله بن يحيى الكندي ، من قرية شبام ، من حضرموت ، عُقدت له البيعة عام ١٢٩ هـ ، فتح صنعاء ، ومكة ، والمدينة ، وقتل بقديد .  
إبراهيم ، هو : إبراهيم بن يحيى الحضرمي ، من قرية شبام ، من علماء الأباضية في اليمن ، وهو قائد مُحْتَسِب ، ثار على أهل البغي والفساد ، عاش في أواخر القرن الرابع ، إلى أول القرن الخامس .  
(٦) القماقم (جمع قماقم) : وهو السيد الشريف .  
(٧) مغاور (جمع مغوار) : وهو الباسل الشجاع .  
(٨) قديد : موضع بين مكة والمدينة ، وهو أقرب إلى مكة ، تبعد عن مكة ١٢٠ كيلو ؛ وادي القرى : بين المدينة وتبوك ، وهو شمال المدينة بـ ٣٥٠ كيلو ، ويُعرف اليوم بوادي العُلا .  
(٩) سواسية : القوم الذين لا يفضل بعضهم عن بعض ، كأنهم أبناء رجل واحد .

قد ألبست جملة الفتیان كفرانا (١)  
وزادهم ربهم براً ورضوانا  
وأنزلوا من جنان الخلد بطنانا (٢)  
أزكى البرية أعرافا وجثمانا  
شمس ووافق باقي الشهر حسبانا  
ورق الحمام فويق الأيك ألعانا

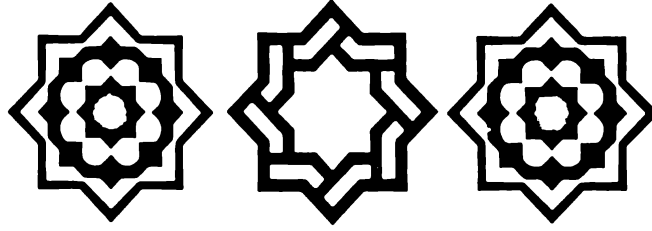
وقبلها حومة بالنهروان لهم  
فرحمة الله تغشاهم بمشهدهم  
وصير الله في الفردوس مسكنهم  
جوار أحمد خير الناس من مضر  
صلى عليه إله الخلق ما طلعت  
والأل والصحب والأرواح ما صنعت



- 
- (١) حومة : معركة ؛ النهروان : موضع على شاطئ الفرات ، وقعت فيه معركة بين المحكمة ،  
والقعدة عن التحكيم .  
(٢) الفردوس : أعلى الجنة ؛ البطنان : وسط الجنة .

## ألا ذهب لتصرمنا

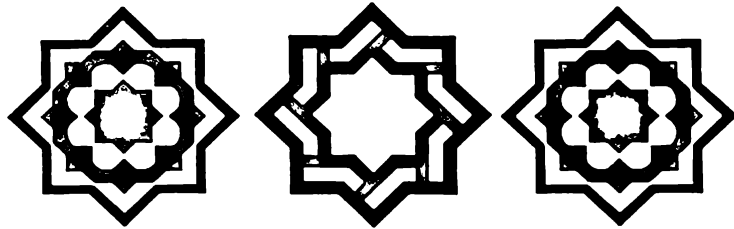
- ألا ذهب لتصرمنا نوار وشط بولبها منها المزار<sup>(١)</sup>  
منعمة كان نقا مهيلا بحيث صفا على الحقب الإزار<sup>(٢)</sup>  
عدت عنا مراغمة وصدت كما يمضي لطيته الصوار<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) الصرم : القَطع ؛ شط : بعد و طال ؛ الولب : الإسراع ، والوصول ، والدخول .  
(٢) نقا : القطعة من الرمل تنهال محدودبة ؛ المهيل : ما إنهال من الرمال ؛ بحيث : يحركه ويفرقه ؛ الصفا : الحجارة ؛ الحقب : الخيط الذي يشد به الإزار .  
(٣) الصوار : القطيع من البقر الوحشية ، والرائحة الطيبة ، والقليل من المسك .

## فتاة كغصن بان

وفتاة كأنها غصن بان  
قد أرتني وجهاً على صورة البدر  
قلت هل أنت يا فتاة من الحور  
فأجابت أنا التي صور الله  
أنا فتاة الرجال بوجهي  
أنا فتاة القلوب بثغري  
أنا ظبي الكثيب والروضة الغناء  
أنا من نزهة العيون  
أو قضيب غض من الخيزران  
لست خلون أو لثمان  
التي أودعت مروج الجنان  
بتقديره على ما تراني  
وبخد يلاط بالزعفران  
كالأقاحي وخالص المرجان  
ذات الأزهار والأفنان  
أعز ومن روح كل جبان



## زار الديار

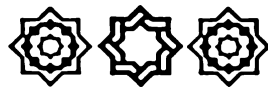
زار الديار فزادت قلبه شجنا      له المنازل مهما غاب أو سkena  
وزاده طرباً نوح الحمام ضحى      ففيض الدمع من أجفانه شننا (١)  
وهيجت لوعة في القلب كامنة      جماعة من حمام الأيك حين دنا  
غني حمام فقد هيجت عبرتنا      على الغصون وميلي ها هنا وهنا  
وذكرتني زماناً كنت أعده      أيام أجري على عهد الصبي زمننا  
إياك عني قطين الحي إذ ضعنا      نفسي الفداء لمن عن داره ضعنا  
نفسى الفداء لظبي ظل يرشفني      بذى الجوار تعنى القلب وارتها  
ما إن رأيت لها شبيها ولا مثلاً      ولا أحاشي فتى في مثله فتنا  
ما يفعلن بشيخ عُمره هرم      وقارب الموت من أجلده فدنا (٢)  
هلا فتنت غلاماً عارماً غزلاً      معاود اللهو مُرتج الصبي أرنا (٣)  
فظل يمرح في سكر الصبي جذلاً      فعارض اللهو في ميدانه عننا  
قالت وقد مكنت حباً تملكني      وكاد يذهب مني العقل والوسنا (٤)  
بالله ربك هل عادلتي بي أحداً      أو شام طرفك مثلي منظرأ حسنا

- (١) شننا : شَنَّ الماء على وجهه ، وعلى الشراب : فرَّقه عليه ؛ ومنه قولهم : شَنَّ عليهم الغارة ، وأشَنَّ : إذا فرَّقها عليهم من كلِّ وجه ؛ قالت ليلى الأَخيلية :  
شَنَّنَا عليهم كلَّ جرداء شَنَطَبَةٍ      لجوج ثُباري كلَّ أجردة شَرَحَبِ  
والشَنَيْنُ : قَطْران الماء ؛ وماء شَنَّانٍ (بالضم) : مُتَفَرِّقٌ ؛ قال الشاعر أبو ذؤيب :  
بماء شَنَّانٍ زعزعت مَنَّة الصبا      وجادت عليه ديمَةً بعد وابل  
(٢) أجلاذ : (جمع جلد ، ويُجمع على أجلاذ وجلود) .  
(٣) العارم : القوي الشرس ؛ الأرُن : الفتى المرح النشيط .  
(٤) الوسَنُ : ثِقَلَةُ النَّوْمِ ، وسِنَ فلانٌ : أخذَه شبه النعاس ، وإمرأة وسنانه ، وسنى ، أي : فاترة الطرف .



في أقصى العراق ولا شاماً ولا يمنا  
 وفاز بالربح من غالى بكم ثمنا  
 ورقرت أعيناً كالظبي حين رنا (١)  
 كغصن بان أمالته الصبا فدنا  
 والفرع منها كجرح الليل معتمنا  
 غص السوارين زند اليمين سنا  
 مثل الأساريع قد حلت نقاً فننا (٢)  
 وعهد سلمى وقد كانت لنا سكنا  
 مهضومة الكشح بل ريانة بدنا (٣)  
 كالريط ينفي بحسن الشارة الوسنا  
 كالظبي ريع فنص الجيد إذ شفنا (٤)  
 تبقا لباغ فيا للناس إذ ظعنا  
 وكان حقاً فبدلنا به زمنا  
 ولايزال بأحداث يروعنا  
 فغير البين منا ذاك واحتجنا (٥)

فقلت كلا ورب البيت أوجد  
 قد ظل من باعكم يبغي بكم بدلاً  
 فساقطت درر من جانبي قمر  
 وأقبلت تتهادى في غلاتها  
 الوجه منها كمثّل البدر حين بدا  
 قد نحيل أتم الله خلقتها  
 قامت على قدم رخص بنانها  
 والله عهد شباب كنت أعده  
 حرباً وسلماً عروب غير فاحشة  
 جرداء هيفاء مجدول موشحها  
 سؤد ذوائبها لعس مراشفها  
 ريع الشباب وما كادت لذاته  
 قد ضامني حينما ولت غضارته  
 شرخ الشباب يوالينا عجائبه  
 كنا كغصنين قد زال إلتفافهما



- (١) رنا : رنا إليه : أدام إليه النظر .  
 (٢) أسارينغ ظبي ، فقيل : الأسارينغ : نبات النقا ، وظبي : رمل ، أو موضع ؛ ويحكى عن أبي عمرو ، أنه قال : أسرؤغ الظبي : عصبه تستبطن اليد والرجل ، والسروعة : رايبة من الرمل .  
 (٣) مهضومة : لطيفة .  
 (٤) لعس في شفيتها لعسة ، أي : لون يضرب إلى السواد ؛ الشفن : النظر بمؤخرة العين .  
 (٥) احتجن : احتجته : صرفه عن الشيء .

## قلبت الصبى

قلبت الصبى وهجرت العذارى  
وأصبحت ودعت لهو الشباب  
وكان الشباب ولذاته  
وأقصرت عن حمحات الشباب  
وأقصيت عني لذيد الكرى  
وكدت وما كنت من قبلها  
وأصبحت ما في للغانيات  
عدمت الشباب ولذاته  
وألبسني الشيب منه وقارا  
على أنني بعدما قد كبرت  
وتطربني الورق راد الضحى  
وما عاد ذكرى فنون الشباب  
وهيهات هيهات عصر الشباب  
نضوت الشباب وأبليتته  
وراجعني الحلم عند المشيب  
أهاج إذا ما رأيت الحمول  
أحب النوار وأترابها

وألبسني الشيب منه خمارا  
لا أستطيع إليه جوارا  
عليّ مع الشيب ثوبا معارا  
منتهيا وازدجرت ازدجارا  
فلا أطمع النوم إلا غرارا  
أرى ذكرهن أثاما وعارا  
غير المنى ونسيت السرارا  
وألبسني الشيب منه وقارا  
فأحب بذاك حليفا وجارا  
وغير لون المشيب العذارا  
وأشتاق للبرق لما استطارا  
إلا ولوعا وحبا جهارا  
طارت سرائره حيث طارا  
وكان قميصاً جديداً معارا<sup>(١)</sup>  
وإزددت تجربة واختيارا  
باكرة قد نأين الديارا<sup>(٢)</sup>  
وإن كن حاولن عني زوارا

(١) نضوت : خلعت .

(٢) الحمول : الهودج .

وَأَنْتَ مِنْ بَرْدِ أَنْيَابِهَا  
فِي عَاذِلِي دَعَا عَنكُمْ  
وَرَهْبَانِهِمْ لَوْ رَأَى وَجْهَهَا  
لَأَقْصَدَهُ حُبُّهَا مُرْغَمًا  
وَتَسْمَعُ مِنْ حُبِّهَا وَالْهَاءُ  
وَبَدَلُ مِنْ شَحْرَةِ وَالْجَوَارِ  
كَأَنَّ ذَبِيحًا مِنَ الزَّنْجَبِيلِ  
وَخَلَطَهُمَا مِثْلَ لَوْنِ الْفُصُوصِ  
يَعْلُ بِفِيهَا إِذَا مَا النَّبُوحِ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِذَا مَا رَعِيْتِ  
وَذَكَّرْنِي الْعَهْدَ أَيَّامِنَا  
وَأَيَّامِنَا بِجَنُوبِ الْمَلَا  
وَلَا تَلْحِيَانِي إِذَا مَا جَنَيْتِ  
وَلَمَّا رَأَيْتِ الْمَشِيْبَ أَنْجَلِي  
فَأَلْبَسْنَا مِنْ مَهَابَةِ قَمِيصًا  
جَلُونَا الْغَوَايَاتِ عَنَا كَمَا  
وَخَرَقَ قَطَعْتَ بَعِيرَانَةَ  
رَعَى أَجَلِي فَجَنُوبِ الْمَلَا

وريقتها سحرها والجوارا  
ملامي وعذلي فلست أباري  
أبيل الأبيلين قس النصاري  
وأزعم في حُبها ما توارى  
حنين العشار فُقدن إصطبارا  
رواجاً لقبتها ما إستدارا  
ومسكاً ذكياً وأرياً مشاراً<sup>(١)</sup>  
ماء زلالاً وخمراً عقارا  
ناموا وصاح الدجاج استحارا  
حق الهوى وهويت النوارا  
بسقط اللوى وحلنا سوارا  
وإذ نحن في اللهو نجني ثمارا  
لعصر خلعت لديه العذارا  
وغار علينا اعتداءً غوارا  
وآزرنا من حلاه إزارا  
جلا الليل حين تولى النهارا  
تشبهها الركب عيرا مئارا<sup>(٢)</sup>  
تجر الجنوب عليه القطارا<sup>(٣)</sup>

(١) الذبيح : لعله : الذبحة : وهو الكمأة البيضاء ؛ الأري : العسل .

(٢) الخرق : المفازة الواسعة ؛ العيرانة : الناقة السريعة .

(٣) القطارا : القطر والقطران ؛ مصدر قَطَرَ الماء ؛ والقِطَارُ : قِطَارُ الإبل ، بعضها إلى بعض ، على نسق واحد ؛ والقِطَارُ : جماعة القَطَر .

فكما أعتفي الصيف أشواله      تذكر عد المياة ادكارا<sup>(١)</sup>  
وأقبل قبل الشفا مائلا      مثل البعير أراد ابتدارا  
فلما رأى الشمس قد غورت      دمج الظباء كنسن استتارا  
نحاهن للعين ذات الأناء      يوم بهن المياها مرارا  
تقد النجاد بصم صلات      ويقدح بالكدح منه شرارا<sup>(٢)</sup>  
فذلك شبهته ناقتي      تؤم الطريق افتقارا  
إذا الناجيات ملن المقام      بخاحية واغتضرت اغتضارا<sup>(٣)</sup>  
وشعر غريب كبرد السحول      أعملته وابتكرت ابتكارا<sup>(٤)</sup>  
إذا ما القوافي تعارضن لي      شنت عليهن مني مطارا  
وأسهلتهن فساهلن لي      مطاوعة وانحدرن انحدارا  
وإن لكل جواد مدا      وإن لكل معد قرارا  
فاقبلن نحوي يجزن المدى      كسيل الشواهق يغشى القرارا

(١) أشوالها : الشَوَّلُ : الماء القليل في أسفل القرية ، (والجمع أشوال) ؛ قال الأعشى : {وصبَّ روائها أشوالها} ، والشَوَّلُ - أيضاً - : الثوق التي خفأ لبنها ، وإرتفع ضرعها ، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، (الواحدة شائلة) ، وهو جمع على غير القياس ؛ يُقال منه : شوَّلتِ الناقة (بالتشديد) ، أي : صارت شائلة ؛ وقول الشاعر : {حتى إذا ما العُشْرُ عنها شَوَّلاً} .

(٢) النجاد : النَّجْدُ : ما خالف الغور ؛ وأنجدَ القومُ : صاروا ببلاد نجد ؛ وكل شرف من الأرض استوى ظهره فهو نجد ؛ (ويُجمع على أنجاد) ؛ وفي أدنى العدد : أنجد ، (والجماعة النجاد) ؛ والنجاد في مثل هذه الصفة : أرض فيها إرتفاع وصلابة ، قال :  
قلائص إذا علون فدفا      رمين بالطرف النجاد الأبعدا  
ويقال : ها هنا الطريق الواضح ؛ والطريق الواضح ، يُسمى : نجداً .

(٣) الناجيات : الإبل ؛ الخاحية : لعله اسم موضع ، وفي العربية لا يكون الحاء مع الخاء متتابعين في كلمة لها مادة متصرف ؛ الغضارة : طيب العيش ، ويوصف به الدهر ، والشباب ، والمراد به : حسنه ، وطيبه ، ولين حاله .

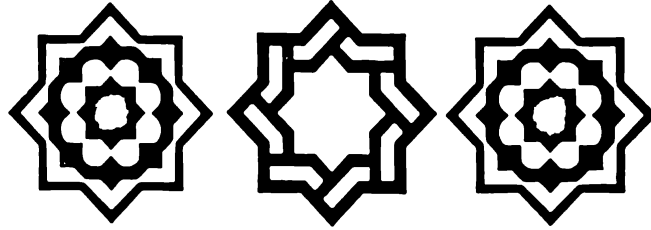
(٤) السحول (جمع سحل) : الثوب الأبيض من القطن .

أرى الليل في كره والنهار  
فكم قد أبارا بكرهما  
وإن الليالي في كرها  
فسل دار فارس ساسانها  
أما جرعتهم كؤوس الردى  
وكانوا شموساً لفلك الدموس  
فغرم الدهر مكرأ بهم  
وتلك الليالي بهم أضمرت  
سقتهم من السم تحت السهاد  
لها فلـك دائم مورـه  
فسبحان ربك من قاهر  
مريدا لما شاءه قاهرا  
أتيت إليك فكن بي رحيماً  
وحط ذنوبي وسدد خطا  
وأنت العفو الغفور الرحيم  
عبيدك يرجوك فاغفر له  
وتذهل عن مرضع ابنها  
وتنكسف الشمس شمس النهار  
وامنن بالعفو عن والدينا

(١) الدموس (جمع دمس) : الظلام .

يبتدرن النفوس ابتدارا  
ديارا وكانت بأهل عمارا  
يزيين دارا ويخرين دارا  
وسل عن حوادثها آل دارا  
ودارت عليهم بقطب فدارا  
على الرغم ضعفة واقتسارا (١)  
مخادعة جهدها واعتارارا  
قربهم عبوسا وييدي افترارارا  
فلا يستطيعون عنها فرارا  
سريع وليل يحث النهارا  
لطيف يوالي الأمور اقتدارا  
وما لم يشأ كان شيبا ضمارا  
على زلتي واكف عني الحذارا  
أردت بهن رضاك اعتقارارا  
أحصيت ما دون قلبي سرارا  
إذا عاين الناس أذرا كبارا  
بيوم ترى الناس فيه سكارا  
وتنقض فيه النجوم انكدارا  
إلهي كما ربينا صغارا

صغار الجسوم كزغب القطا  
ونسألك الله عفو الخطايا  
وقاموا علينا فأفنوا نضارا<sup>(١)</sup>  
وتبدلها الحسنات ادخارا  
وصل على أحمد الهاشمي  
ما أومض البرق ثم استطارا  
صلاة تبلغه زلفة  
وعيشاً مديداً وداراً قرارا



---

(١) زغب : الشعر والریش أول ما ينبت .

## ألا يا ربة الخدر

عفا مذ حجج عشر	هو المنزل بالغمر
من الصيفية الكدر	تعفته أفانين
وأهاضيب من الغفر <sup>(١)</sup>	وتهتان الثريا
سليمى مدة العمر	وقد كان معانا من
وسعاد وأبنة النضر	وما حبي ولبنا
كبيض عثاعت <sup>(٢)</sup> القفر	معاصير وأبكار
بأعطف زاهر نضر	ألفناهن في لهُو
قديم العهد من عفر <sup>(٣)</sup>	فيا لله من زور
ذيول السندس الخضر	تمشين وجررن
ظباء الأجرع العفر <sup>(٤)</sup>	ويخدعن العباد
القنا في حائر عمر <sup>(٥)</sup>	كما يهتز رخود
بدور التم في كفر <sup>(٦)</sup>	وأبرزن وجوها كـ
ما تمشي القطا الكدر <sup>(٧)</sup>	ويمشين الهوينا مثل

- (١) تهتان : تتابع سقوط المطر ؛ الثريا والغفر : نجمان .  
(٢) المعصر : الإعصار في الجارية ، كالمُراهقة في الغلام ، وقيل : المعصر التي راهقت العشرين ؛ العثاعتُ : هو رَمْلٌ صَغْبٌ تُوَحِّلُ فيه الرَّجُلُ ، فإن كان حاراً أَحْرَقَ الخُفَّ ، يعني : خُفَّ البَعِيرُ ، (والجَمْعُ العِثَاعِثُ) .  
(٣) الزور : الزائر ؛ من عفر : من قديم .  
(٤) الأجرع : الجبال العالية ؛ والعفر : الخالية من الأنيس .  
(٥) الرخود : لين العظام ؛ الغمر : العيي غير المجرب للأمر .  
(٦) كفر : والكافِرُ : الذي كَفَرَ دَرَعَهُ بثوبٍ ، أي : غطاه ولبسه فوقه ، وكلُّ شيءٍ عَطَى شيئاً ، فقد كَفَرَهُ ؛ قال ابن السكيت : ومنه سُمي : الكافِرُ ، لأنه يستر نِعَمَ الله عليه .  
(٧) القطا : طائر معروف ؛ الكدر : ذات اللون الأغبِر .

ربا في حافتي عذر  
واضحة الثغر<sup>(١)</sup>  
كأساريع النقا العفر<sup>(٢)</sup>  
تمشي شارب الخمر  
يحكي سنا الفجر<sup>(٣)</sup>  
التم أو قل لؤلؤ الثغر  
كمنضوم من الدر  
يشاب ببارد القطر  
في شاهق وعر<sup>(٤)</sup>  
وعدى موكن العفر  
ويا صافية الشعر  
في الأجنان بالسحر  
ولم تعلم ولم تدري  
ويا آفة الغدر  
ويا أبهى من البدر  
ويا طيبة النشر  
ما ضاق به صدري

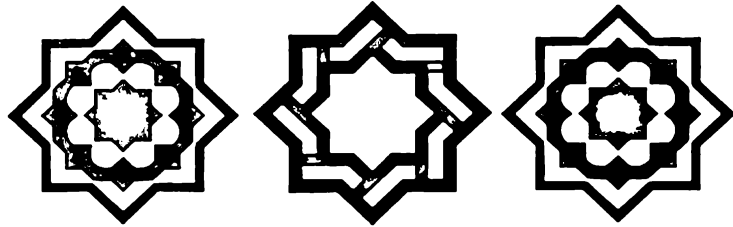
على ساق كبردي  
وفيهن رداح غضة  
عيون قد يرققن  
وماست بتثنيها  
وأبدت عن أسيل واضح  
ووجه مثل بدر  
وثغر كالأقاحي أو  
كان رضابه أري  
تغلغل يبتغيه عاسل  
فألقى دونه العفر  
ألا يا ربة الخدر  
ويا مكحولة العينين  
ويا من سحرت قلبي  
ويا ناسية العهد  
ويا أبهى من الشمس  
ويا باردة الثغر  
لقد جهلت من حُبك

- 
- (١) الرداح : الثقبلة السير ؛ واضحة : بيضاء .  
(٢) أساريع النقا : الأساريع ؛ نبات النقا ، وأسروغ الظبي ؛ عَصَبَة تُسْتَبَطِن اليَدَ والرجل .  
(٣) أسيل : الخد .  
(٤) عاسل : صفة للذئب .



ما عيل به صدري  
من سقم إلى قبر  
من مستحکم الأسر  
وطول الصد والهجر  
ذا العرش مدى العُمر  
في مركب وعر  
فما للشيب من عذر

وقد قاسيت من أجلك  
أبيني قبل أن أحمل  
وقولي ما ترين اليوم  
أتبقيين على الصرم  
أم الوصل فندعوا لك  
فقلت إن محمول الهوى  
أروى في رأس وضحا



## يا لائم الصب

ألا يا لائم الصب أفق إن هوى هند  
أفق لا تلح في ذات تغلغل حبها وانغل  
فقد هام بها قلبي أفق لا تلح في ذات  
وذات المنطق الحلو فاست بمقصر عنها  
فإني في هواها هائم أتلحاني على شمس  
وفي مرجانة البحر وفي جوذرة الحقف  
وفي بدر بدا للتم فما في الحب من حرج  
إذا ما أنت لم تجنح فلا يقتادك البيض

على البرحاء والحب (١)  
قد إستولى على القلب  
البرير الواضح الرحب (٢)  
في الأحشاء والخب (٣)  
كما زينها ربي  
السوارين ولا القلب  
وذات المبسم العذب  
ولو قاطعني صحتي  
مختبل القلب  
قد انصرفت من الحب  
وفي كرقية السحب  
وفي مكنونة الكتب (٤)  
للرائين من لهب  
ولا إثم ولا شغب  
إلى لهو ولا لعب  
إقتياد الآئيف الوغب (٥)

(١) البرحاء : شدة الكرب .

(٢) البرير : ثمر الأراك قبل أن ينضج .

(٣) الخلب : الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن .

(٤) الجوذرة : ولد البقر الوحشية ؛ الحقف : المعوج من الرمل ، أو ما كان على شكل هلال .

(٥) الآئيف : الذلول ؛ الوغب : الأحمق .

ولو شاقك من ضمياء  
فما حب علاه الريب  
فما شرب الأجاج المر  
ولا يمري حرام قط  
ترشفه حلالا أو  
وصائف هن أتراب  
بساقى مثل بردي  
وأقدام لطاف مثل  
وما في قدها صدع  
وبطن مثل طي الريط  
ووجه مثل بدر الأفق  
رخيم الدل مياس  
وتعطوا بأساريع  
وحلي مثل أحواز  
لها أدب على اللبات  
ألا يا حبذا أسماء  
ولو قسناك بالنسوان  
فدينك بما تحوي

بعض الود والقرب  
معدود من الحب  
كالمستعذب العذب  
في أكل ولا شرب  
فأرجيه إلى الرب  
تعم كل ذي ترب  
نمى في صفتي نغب<sup>(١)</sup>  
جَمَار من القلب  
بل مجتمع رأب  
أو مدرجة الكتب  
قد مال إلى الغرب  
التثني دائم العتب  
النقا مرت على الكتب  
جراد غار في سهب<sup>(٢)</sup>  
منها أيما أدب  
ما مثلك من حب  
في الشرق وفي الغرب  
وقايسناك بالشهب

(١) النغب : ابتلاع الريق ، أو الماء .

(٢) السهب : الفلاة .

سواك تواتر الحقب  
وأعقاد من العرب<sup>(١)</sup>  
أو مسورة العصب  
من النوار والعشب  
مدمج الصلب<sup>(٢)</sup>  
ذي حافر وأب<sup>(٣)</sup>  
والجبهة والجنب  
والساقين والقرب<sup>(٤)</sup>  
والعذرة والعشب<sup>(٥)</sup>  
والعرقوب والقلب  
والأضراس والصلب  
والفهد واللب<sup>(٦)</sup>  
بعيد النزو والوثب  
والعذرا والهلل  
عثير الأرض والكثب<sup>(٧)</sup>  
له تربو على لقب

وعلقناك لا نهوى  
وعيث بين دكداك  
به من قطع السير  
تـهاويل وألوان  
تبظنت بمحبوك الفرى  
شديد أسره مجتمع  
عريض الحد والصهوة  
طويل الذيل والخدين  
قصير الظهر والأرساغ  
حديد السمع والحافر  
شديد الصوت والماضع  
هريت الشدق والمنخر  
عتيق الخلق والوصف  
ولين العطف والجلدة  
له ساقا ضليم خاض  
وهذه هي أوصاف

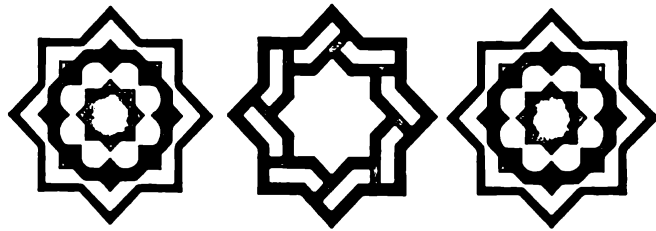
- 
- (١) العيث : السُرعة في المشي .  
(٢) المحبوك : الذي فيه إستواء مع إرتفاع .  
(٣) وأب : شديد صفة للحافر .  
(٤) القرب (جمع أقراب) : وهي الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مرق البطن .  
(٥) العذرة : عذرة الفرس : ما على المنسج من الشعر .  
(٦) هریت : واسع .  
(٧) ضليم : ابن النعام ؛ حاظب : سمين .

وأطلقى ناشط أقهل	رجيل أجرد سكب
طموح شيزم أشق	أقب مجنب هضب
وتعريب نشاصي	من الغاديّة الغلب (١)
يدير حجاه حملاق	كضوء البرق في السحب (٢)
ولجفي هامة كانت	كرأس الجبل القهب (٣)
له سالفة سطاء	كجذع كان من خشب (٤)
ورسغ كمداك الطيب	والحافر والقعب (٥)
وقفر سبب مستوعر	أرجاءه شهب (٦)
تجاوزت بمذعان كرك	من أبان ذي الهضب (٧)
كأنى فوق نهاق	من القبطية الشهب
رعى شهري جمادي	في بقيق زاهر العشب
إلى حقب سماحيج	مجاليح على الرطب (٨)
فلما نست الغدر	لمر بوارح النكب (٩)

- (١) نشاصي : المرتفع ، أو الشديد الخلق .  
(٢) حجاه : حدقة عينه ؛ الحملاق : باطن أجفان العين ، الذي يسود بالكحل .  
(٣) لجفي : جانبي ؛ القهب : يُقال : جبل قهب ، أي : عظيم .  
(٤) سالفة (من الفرس) : مقدمة العنق ؛ سطاء : الأسطع : طويل العنق .  
(٥) القعب : قدح من خشب ، شبه به الحافر لإستدارته .  
(٦) القفر : المكان الخالي ؛ السبب : الأرض المستوية .  
(٧) مذعان : سلسلة القياد .  
(٨) سماحيج : طويلة الظهر ؛ المجاليح (جمع جلحة) : الحلدة في السنة الشديدة على بقاء اللبن .  
(٩) البوارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب عند هبوبها ؛ النكب (جمع نكباء) : الريح التي تهب بين ريحين .

وواجهن شفا الغرب<sup>(١)</sup>  
وعداهن للكثيب  
كأقواس من الدأب  
من مستمطر سكب<sup>(٢)</sup>  
ونحين عن الدرب  
غليلا حر في القلب  
القطا أو كسفا الغرب<sup>(٣)</sup>  
هـام راع من قرب  
وارتعن من الرعب  
أيما نهب

وأقت شوكتها البهمي  
تجالي هو للعين  
وعاودن من الضمر  
يـناهين على المغراء  
فيمن إلى الشرب  
فينا هن يبردن  
تجرع مثل إثـباج  
توخاهن رام بسـ  
فأخطاها من الأقدار  
فأقبلن يناهبن الفيافي

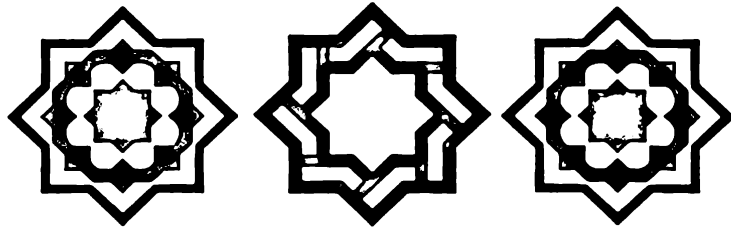


- 
- (١) البهمي : اسم نبات له شوك .  
(٢) المغراء : أرض ذات طينة حمراء .  
(٣) إثباج : اضطراب .

## جنية أقصدت قلبي

أكاد أصبوا إلى شجو وأشواق  
سحت دموعي على خدي بأمواق  
أيقنت أن الكرى غاد لأحداق  
ما للرمي رمته الجن من راق  
توقد حين ما همت بألحاق  
وحسن وجهك أم شمس بإشراق  
فالقلب وقف عليها غير مُنْساق  
ترعى الندى بين أسنام وطباق<sup>(١)</sup>  
لنا تمايل بين الباب والطاق<sup>(٢)</sup>

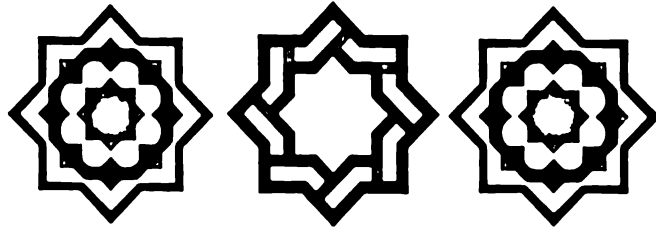
مالي إذا ما تغنت ذات أطواق  
وإن غدا البارق العلوي مُبتسماً  
وإن رأيت سنا نار على علم  
يا عاذلي أفيقا من مُعاتبتي  
نار الهوى في سويداء القلوب لها  
أطيب ريقك أم راح أشبهه  
جنية أقصدت قلبي بأسهما .  
ياظبية من ظباء الحزن مُحرقه  
لوما بأحسن من شيباء إذ عرضت



(١) إسنام وطباق : أسماء نباتات .  
(٢) الطاق : ما عطف من الأبنية .

## دار أسماء

قد أقفرت دارها الأهاضيب . ورايح من نشاص الدلو مسكوب (١)  
دار لأسماء بالعجرين مائلة كأنها أسطر في الرق مكنوب  
وهل تظن بنات الدهر غافلة عنا وأربعنا باللهو مشبوب  
ومال أسماء مسرور مواصلها لمياء يغبطها البيض الرعابيب (٢)  
كأنها في مراعي السوح خاذلة على طلا وصلها بالود مجنوب

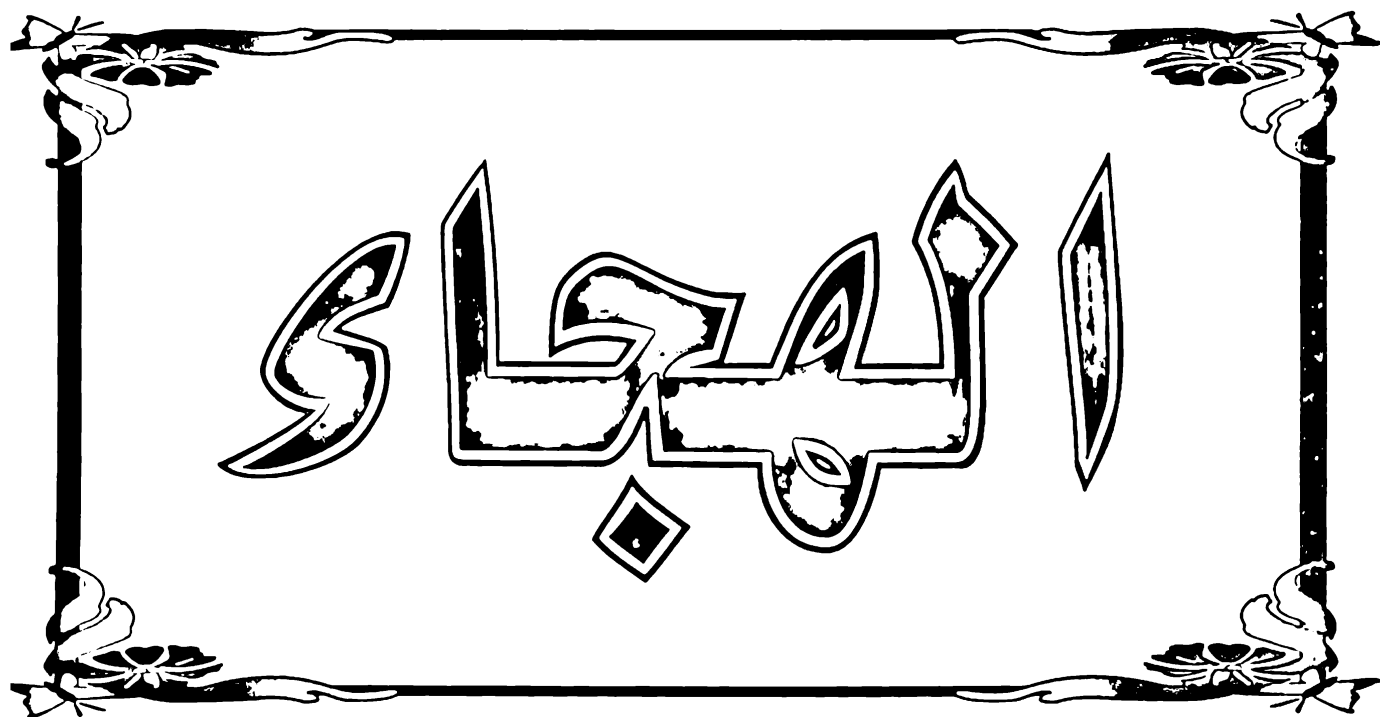


(١) النشاص : صفة للسحاب المرتفع ، أو الذي أهرق مانه .

(٢) الرعابيب (جمع رعبوبة) : المرأة الطويلة .









وقال - أيضاً - في بني سليم بن منصور<sup>(١)</sup> ، وقد  
إعترضوا له في طريق الزيارة ، وأخذوا له قميصين ،  
أعطيهما من المدينة :

ما للسليمي والمكارم وإلجتناب طرق المكارم  
إن السليمي لعينُ الظالم نهبه للكسب والدراهم  
ولإعتماد الزور والمآثم ولقميص من زمان حاتم  
وهت فما جنب لها بسالم كسب لراعي الثلة الظرازم<sup>(٢)</sup>  
فهي شبيهة جذمة من آدم إن سليماً شبه البهائم<sup>(٣)</sup>  
والحرّة الرجلاء والتهائم لهم نساء سفح الملاطم<sup>(٤)</sup>  
سود من الهجير والسمائم قد ألفت تطلع المحارم<sup>(٥)</sup>  
فهن مثل الأعر التوائم أو كمثال الرخم الحوائم<sup>(٦)</sup>

(١) سليم بن منصور : قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، تنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وتتفرع إلى عدة عشائر وبطون ، وكانت منازلهم في نجد ، ثم إنتشروا ببرقة مما يلي المغرب وأفريقيا ، وبعضهم نزل مصر ، وعددهم صاحب موسوعة : " قبائل العرب " ، عبد الحكيم الوائلي ، إلى أربعة عشر بطناً ، في الجزء الثاني من موسوعته ، ص : ٨٣٨ .

(٢) الثلة : جماعة الغنم ؛ الظرازم : المسنة من النوق قليلة اللبن .

(٣) الجذمة : القطعة من الشيء ؛ الأجم : الجلد أو الثوب الذي يستر به الجسم .

(٤) الحرّة الرجلاء : الأرض المستوية كثيرة الحجارة ؛ التهائم (جمع تهامة) : وهي الأرض المنخفضة بين بحر وجبال ؛ سفع (جمع سفعة) : وهو السواد في خدي المرأة الشاحبة ؛ الملاطم : الخدود .

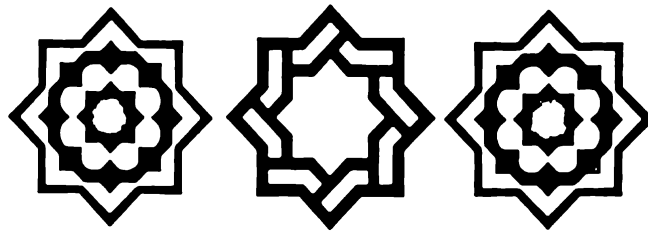
(٥) سود من الهجير والسمائم : يصف نساء القوم أنهن سود من شمس الهجير ؛ الهجير : ساعات الظهر ؛ السمائم : الرياح الحارة التي تهب في فصل الصيف .

(٦) التوائم (مفرد تنمة بكسر التاء) : الشاة تكون للمرأة تحلبها ؛ الرخم (جمع رخمة) : وهي طير من أخبث الطيور ؛ الحوائم (جمع حائمة) : وهي التي تدور في الهواء تلتمس الجيف لتأكل منها .

لسن إلى دين ولا مكارم	سود الوجوه سهكى الأيادم (١)
ينظرن عن تحاوص الأراقم	قعس الظهر حمش القوائم (٢)
إذا مشين مشية المدارم	وزدن من شد على الحيازم (٣)
للجهد والمهنة والعظام	يبتن غير وضح الملاغم (٤)
بملبس لين وعيش ناعم	إلاً لصر الأعنز الهوازم (٥)
والعب والناقيط عند واقم	ينعقن بين الحزن والصرانم (٦)
دعني لهم يا ابن أبي مزاحم	ليست قميصي بالغرام اللازم
سوف ترون رجمة المراجم	وكأس صاب خيض بالعلاقم (٧)

- (١) سهكى (جمع سهك) : مقصور ، والسهوكة : الرائحة الكريهة من أي نوع كان ، طبيعياً ، أو سببياً ؛ أيادم (جمع أديم) : وهو الجلد والكساء ، وهو كل ما يغطي جسد الإنسان ؛ وأديم الأرض : قشرتها السطحية ، مما يُغطي باطن الأرض ، وطبقاتها الباطنية .
- (٢) تحاوص : الحوص : ضيق في إحدى العينين دون الأخرى ؛ الأراقم (جمع أرقم) : وهو الثعبان ؛ القعس : داء ينتصب منه النحر ، وينحني نحو الظهر ، (ومفردة أقعس) ؛ حمش القوائم : دقيق الساقين ، (ومفردة أمش) .
- (٣) المدارم : الدرامة من النساء : سينة المشي ، والدرم : استواء الكعب ، وعظم الحاجب ، إذا لم ينبتر ؛ الحيازم (جمع حيزوم) : وهو وسط الصدر ، ويعبر به عن الصدر كله .
- (٤) الجهد : التكلف فوق الطاقة ، (وبالضم) : القلة في العيش ، وعدم السعة في الإنفاق ؛ المهنة : الخدمة ؛ والعظام : نوانب الزمان ، وما يشق على النفس فعله ؛ الوضع : البياض ؛ الملاغم : ما حول الفم ، ملتقى الشفتين من الجانبين .
- (٥) الصر (جمع صرار) : وهو الخلق الذي يشد على ثدي الناقة ؛ الأعنز : جمع عنزة ؛ الهوازم : المسنة من الدواب والحيوان .
- (٦) العب : شرب الماء من غير مص ؛ والعب : صوت الغرب إذا غرف الماء من الركبة ؛ الناقيط : ما يُهدى إلى العروس والعريس ، فيقال : نطقت العريس بعشرة دنانير ؛ واقم : أطم من أطام المدينة المنورة ، وسُمي بذلك لخصانته ، وتنسب إليه حرة واقم ؛ النعق : صوت الغراب ؛ الحزن (يسكون الزاء) : الأرض المرتفعة ، وتجمع إلى حزون ؛ الصرانم (مفردها صريمة) : وهي الرمل المنقطع من كتبان الرمل الهائلة .
- (٧) رجمة المراجم : الرجم : ما يُرجم به العدو من حجارة ، أو هو كناية عن وقع الحديد بالعدو بالسيف والرمح ؛ الصاب : شجر شديد المرارة له عُصارة بيضاء ؛ خيض : خلط ؛ العلاقم (جمع علقم) : وهو شجر الحنضل ، ويكنى به عن كل شيء شديد المرارة .

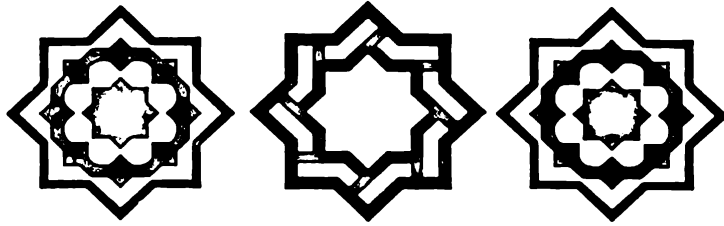
حتى أوافيكم على المواسم وتعرفون النضح من مياسمى (١)  
فوق الخدود السفح والمراغم ثم تنادون بلهف النادم  
بغرر سود على الملازم (٢)



- 
- (١) النضح : ضرب العدو بالسهم ؛ المياسم : كناية عن السهام ، لأنها تسم المضروب بها فتجرحه ، والمسم : حديدة تحمى بالنار للكي بها .  
(٢) الغرة : الجبهة ، وجميع ما ذكره وصف للتشويه بمحاسن المهجو من عدوه ، أما دُعاء عليه ، أو أنه سيوقع به ما ذكره ، والله أعلم .

## أبيات في هجاء بني سليم

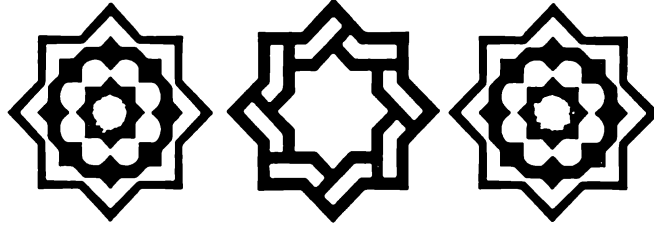
- سوف أزجي متن الأيادي      للنازلين جانب الإيادي (١)  
والأخذين نفض الأزواد      من زائر مر بهم وباد (٢)  
والتاركين عمل الأجواد      والأكلين لخسيس الزاد  
أعني المشأيم بني ذواد      سوف يرون عملي وآدي (٣)  
رمي لهم بالأبد النأدي      بما جزوني عن يسار الوادي (٤)



- (١) أزجي : أدفع ؛ مئن (بضم أوله وثانيه) : جمع متن (بفتح أوله) : وهو الأصل أو الظاهر ؛ الإيادي (جمع تأييد وإياد) : قبيلة في العرب ، ومنهم : قس بن ساعدة الإيادي ، والمُراد به في النظم التأييد .  
(٢) النفض : بقايا الزاد .  
(٣) المشأيم : جمع مشؤوم ؛ بنوا ذواد : والذوايدة : بطن من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات من عنزة ؛ آدي : من الأدو : وهو الختل والخديعة .  
(٤) الأبد : عجائب الأمور التي تتجدد مع الأحداث والداهية ؛ النأدي : من النوود : وهي الداهية الكبرى .

## أبيات في هجاء بني سليم

سوف أحث سانح القريض      وأجهد القول بلا تمويض<sup>(١)</sup>  
إلى الوجوه السود غير البيض      إلى قباح المنظر البغيض  
إلى اللنام أوجه البعوض      على سليم أكلي البعضوض<sup>(٢)</sup>  
النازلين منزل الحضيض      مثل مقام الجمل المأبوض<sup>(٣)</sup>



---

(١) السانح : السهل المتيسر ، وما جاد به خاطر ؛ القريض : الشعر ؛ تمويض : المشقة والتعب .

(٢) البعضوض : ذؤبية أو حشرة من جنس الخنفساء قذرة .

(٣) الحضيض : ما إنخفض من مرتفعات الأرض ؛ المأبوض : المعقول الرجلين كأنه مقيد .

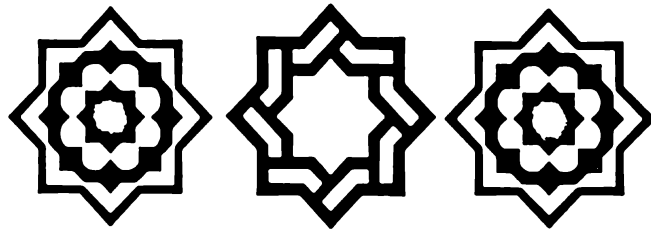


## هَجَاءُ بَنِي سَلِيمٍ

- (١) إن سليماً أخذت قميصي قميص غير سالم الدخريص (١)  
 قد مل عمره من التمويص وممل من رق ومن حيوص (٢)  
 قد وقعوا مني بحيص بيص من غير ما ذنب ولا خلوص (٣)  
 هم اللصوص وبني اللصوص من عهد أسحق وعهد العيص (٤)  
 سود المناخير لنام العيص سوف أريهم عوص التعويص (٥)  
 كياً ككي البطن ذي التميص كياً على الأناف والعصيص (٦)  
 بما أراحوني من قميصي أذكر مدح المعشر الملوص (٧)  
 وبيتهم أضيقتهم من قرموص ومهرهم أقل من قلوص (٨)

- (١) الدخريص : الثوب المُرَقَع ، أو المُزَاد لتوسعته .  
 (٢) التمويص : الغسل للثوب ؛ رق : الضعف ؛ الحيوص : خياطة الثوب .  
 (٣) حيص بيص : ضيق وشدة ، مثل يُقال به ، إذا تفاقم الأمر بصاحبه ، وهما كلمتان مترادفتان ؛ الخلوص ، أي : لم يكن أخذهم لمتاعه ، لا عن ذنب كرد فعل ، ولا عن مخالصة ، أي : محبة بالتعارف والإستدلال ، ليجري مجرى ما يفعله الصديق مع صديقه ، كما يُقال : ( ما كنا نصحب من يقول هذا إزارى وهذا رداني ) .  
 (٤) إسحاق والعيص ، هما : إسحاق بن إبراهيم ، والعيص ابن إسحاق ، توأم يعقوب ، وعاص أمه في خروجه من بطنها ، ونال يعقوب دعوة أبيه إسحاق ، بأن كانت في نسله النبوة ، وفي بني العيص الملوك والأمراء ، وهو جد بني الأصفر ، وكان يعقوب أحب لأمه ، والعيص أحب لأبيه ، وفي العهد القديم كان إسمه عيصو ، والله أعلم .  
 (٥) العيص : أصل النسب ، ومنبت خيار الشجر ، وموضع ماء بديار بني سليم ، غرمام الشاعر ، الذين سلبوا قميصه وهجاهم ؛ التعويص : الشدة والمُشاجرة والمُشاحنة .  
 (٦) المغص : داء في الإمعاء ، وإلتهابات لاذعة ؛ العصيص ، لعله : العصعص : وهو عجم الذنب .  
 (٧) الملوص (مصدر تملص) ، أي : تخلص ، بمعنى : إنسل وسقط ، وفي الحديث : ( وقد قضى عُمر في الإملاص ) ، أي : الإسقاط .  
 (٨) القرموص : حُفرة واسعة الجوف ، ضيقة الرأس ، يُستندفأ فيها الإنسان ، الصرد والعش الذي يبنيه الحمام الوحشي ؛ المهر : صداق المرأة ؛ القلوص : إناث الإبل حين تركب إلى أن تبزل ؛ والقلوص - أيضاً - أنثى النعام ، ولعله : هو مُراد الشاعر ، لأنه موضع ، وكذلك الضخمة من الحباري .

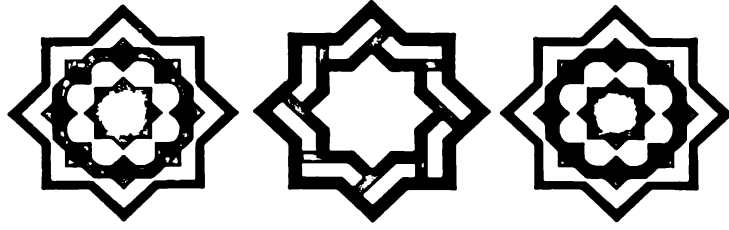
- وشيوخهم أقبح من بعصوص وكلهم للحرص في تخريص (١)  
 ونسلهم ألس من دروص يشوون للوبر وللخنوص (٢)  
 كل قبيح الوجه كالحرقوص لهم نساء جنن للحصيص (٣)  
 يبتن تحت الرمث والقصيص غير شهيرات ثقال البوص (٤)  
 كل خروج برزة نکوص (٥)



- (١) البعصوص : الضنيل من الرجال ، وعظم الورك ، وذؤببة صغيرة بيضاء لها بريق ؛  
 تخريص : إشتقاقه من الخرص (بفتح أوله وكسر ثانيه) : من به جوع وبرد .  
 (٢) الدروص : أولاد القنافذ ، واليرابيع ، والأرانب ، والجرذان ؛ الوبر (يسكون الباء) : دابة  
 صغيرة كالسنور ، لا ذنب لها ، تألف الجبال ، وتسميها العرب : غنم بني إسرائيل ، وهي  
 حلال ؛ الخنوص : ولد الخنزير ، وهو من المحرمات نصاً .  
 (٣) الحرقوص (بضم أوله) : دابة من فصيلة الحشرات السامة ، ولها حمة تلدغ بها ؛  
 وحرقوص بن زهير السعدي : صحابي ، وأحد الرؤساء الذين اعتزلوا عن علي بن أبي  
 طالب (كرم الله وجهه) ، وخرج عليهم يوم النهروان ، عام ٣٧ هـ ، والنهروان : كورة  
 واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ؛ الحصيص : إسم للشعر ، والریش المتساقط  
 من الحيوان ، ويسمى به الخيل التي لا شعر لها في ذنبها .  
 (٤) الرمث : مثل الرث ، خلق الثياب ؛ القصيص : القصيصي : الرجل الضخم القصير ؛ البوص :  
 عجيزة المرأة .  
 (٥) خروج (بفتح أوله) : كثيرة الخروج ؛ والبرزة : المرأة التي تخالط الرجال بلا حجاب ؛  
 النكوص : الإحجام والتقهر عن الخيرات .

## هجاء بني سليم

إن السليمي ولو تعمما      ولو مشى في القوم أو تكرما  
ما كان إلا القرد إذ تبسما      ودسم الزق إذا تنسما (١)

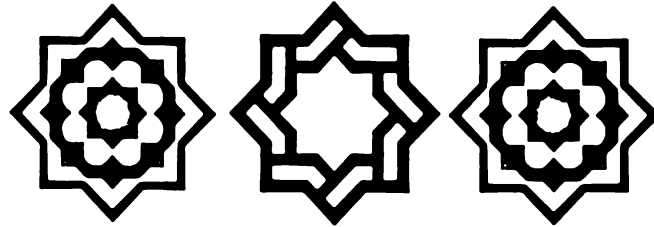


---

(١) الدسم : الدهن ؛ الزق : فرخ الطائر ، أو إناء من الجلد ؛ تنسم : تنفس .

## هجاء بني سليم بن منصور

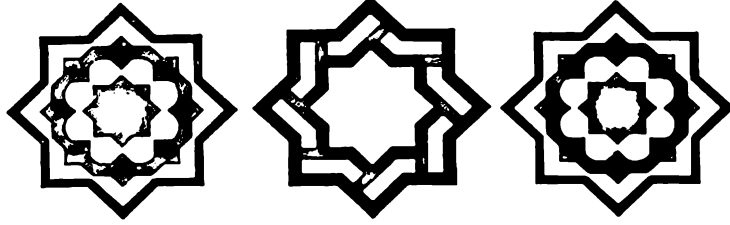
- كانت سليم على أطراف حرتها قرط ملمعة الأستات بالوذح (١)  
خذني إليهم فإني مادح لهم مدحاً يشيب على الأناف كالولح (٢)  
أدوا قميصاً أذاق الله لابسها منكم مقاطع خزى غير منتزح



- 
- (١) الملمع : الموضع الذي لا يصيبه الماء عند الغسل ؛ الوذح : ما يتعلق بأصواف الغنم من البعر .  
(٢) الولح : الجوالق الواسعة ؛ وهي ظروف تصنع من الشعر والصوف ، لحفظ الحبوب فيها ، ونقلها على الجمال للأسواق .

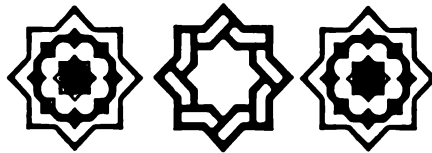
## هءاء بنى سللم بن منصور

إن السللمى ءببث مطعمه أدق شئناً ءسباً وألمه  
له عءوز شهلة تقدمه يهئها من لؤمه وكرمه  
أعط السللمى تراباً يلهمه نذل السءبببب ونذل مءنمه



## هجاء بني سليم بن منصور

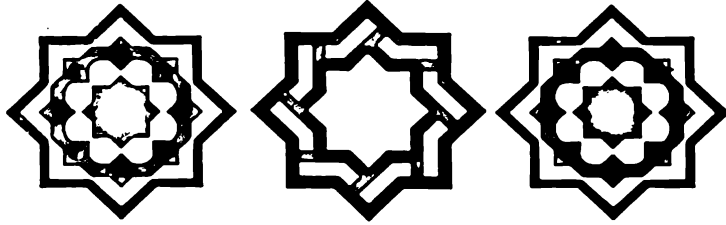
- أبلغ سليما ساقاة الأعيار      النازلين بظلوف الدار (١)  
ما بين ظهر الحزن ذي الأحجار      ومدفع اللاب من الحرار (٢)  
ماذا دعاكم لإنتهاب الجار      جار هداه الله في أطمار  
ولإعتراض المعشر الزوار      قد قطعوا السهوب والصحاري  
على اللغوب وعلى الإقتار      حتى أتوكم يا بني الغدار (٣)  
مستبشرين بحيا الممتار      فكنتم مثل كلاب النار  
تنبح من بعد على الشرار      أتى بذّي لبني الهبار (٤)  
من أبد بفضحهم سوار      يحملهم غصبا على البوار (٥)  
بكل وسم من وسوم العار      حتى يصير لونها كالقار (٦)  
ما سرت الشهب من الدراري (٧)



- (١) الساقاة : جمع سائق ؛ الأعيار (جمع عير) : وهي الحمر الوحشية والأهلية ؛ ظلوف : أرض ذات أحجار ، كان خلقتها خلقة جبل .  
(٢) الحزن : الأرض الغليظة ؛ المدفع : موضع من الأرض ؛ اللاب : الحرة السوداء ، وجمعها لابات ، وتجمع الحرة إلى حرار .  
(٣) اللغوب : شدة التعب والإعياء ؛ الإقتار : الفقر وقلة المال ، وواحد مقتار .  
(٤) بني الهبار : فخذ من قريش من أسد بن عبد العزى .  
(٥) أبد : إنقطع عن الناس وتوحش ، والشاعر أتى بالعويص من شعره ؛ البوار : الهلاك .  
(٦) الوسم : الشعار والعلامة ؛ العار : كل ما يشين بالحر ؛ القار : المادة السوداء السائلة وهي الإسفلت .  
(٧) الدراري : الكواكب العظام .

## هجاء بني سليم بن منصور

أنعت قرداً من قرود الحرة      أعجبنى بالحسن غير مرة  
إذ جاني بوجنة حمرة      كأنما قد لطخت بالعة (١)  
ولحية زعراء كالقبرة      كأنها قد حلقت بشفرة (٢)  
وصورة شنعاء مقدحرة      فقلت لا حييت وجه الوبرة (٣)  
مالك منه إن جهلت قدره      أن لا تراه غير هذي المرة



- 
- (١) العرة : الجرب ، واللطخ ، والعيب .  
(٢) زعراء : الزعر : قلة الشعر في الرأس ؛ القبرة (بضم القاف وتشديد الباء) : ضرب من الطير يشبه الحمرة ، وكناية الذكر منه أبو صابر ، والأنثى أم العليل .  
(٣) مقدحرة (بالحاء المهملة) : المتهين للشر والقتال ؛ الوبرة : دابة صغيرة كالسنور .

## إن قلبي يأبى أشد الإباء

إن قلبي يأبى أشد الإباء  
لا أرى الجاهلين إلا بعين  
إن يكن ريح الأحاديث يعدي  
وأرى الجاهلين سادوا وزادوا  
وملاقاتهم على القلب أردى  
فهم كالصدا على القلب بل  
إن أجالوا حديثهم في مجال  
لم يزالوا في الحور والكور  
وأقاموا ما بينهم سوق بعث  
وأذاعوا أعارهم كالسكارى  
واستطارت أعمالهم كهباء  
بدل الله لي بألفين منهم  
أجتني منه ما يحيك بقلبي

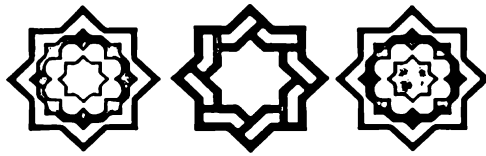
عن مقام الرعاع والسفهاء  
أكرهت نفسها عن الأقداء<sup>(١)</sup>  
فهم أعدى من القوباء<sup>(٢)</sup>  
وعلو فوق مقعد الجوزاء  
من أذاء الأسقام والأدواء  
ضره من تجاوب الأصداء<sup>(٣)</sup>  
عند رخص من سعرهم أو غلاء  
والدهدار راد الضحى وفرط العشاء<sup>(٤)</sup>  
وسباب من جهلهم ولحاء<sup>(٥)</sup>  
عملت فيهم يد الصهباء<sup>(٦)</sup>  
في رياح أو لاعج في إباء<sup>(٧)</sup>  
عالماً واحداً من العُماء  
في صباح أعده أو مساء<sup>(٨)</sup>

- (١) الأقداء (جمع قذى) : ما يؤذي العين ويشجبها .  
(٢) القوباء : مرض جلدي ، يخلف أثراً أسوداً على الجلد .  
(٣) الصدا : ما يكدر القلب ، ويشغله بالهم والغم .  
(٤) الحور والكور : النقض والإبرام ، أو الطي والنشر ، أو الزيادة والنقصان ؛ الدهدار : العاطل الباطل ؛ راد الضحى : الراد : الساعة الثالثة بعد طلوع النهار ، والضحى : الساعة التي بعدها ؛ الفرط : الحين من الزمن .  
(٥) بعث : يوم للأوس والخزرج ، وهو إسم للمكان .  
(٦) أعارهم : سواتهم ومثالبهم ، وكل ما يستحيا من ذكره وإظهاره .  
(٧) لاعج : النار ؛ إباء : القصب اليابس ، أو العُشب الجاف .  
(٨) يحيك : يخطر ، أو يشكل ، أو ما يرسخ في الصدر .



وهو أمنيّتي وجدعا وعقرا  
لأناس يصدى بقربهم القلب  
لهم منظر يروق وأجسام  
أنا من فرط جهد بردهم في بلاء  
إن حمى حماه أوفق منهم  
ولنقل الجبال من شعب رضوى  
هو أهدى إلى الرشاد وأشوى  
ولسير القلاص تنتهب البيد  
ترتمي بالفتى مسيرة شهر  
ولشرب الماء الأجاج من الآجن  
أهون اليوم من مقام على الخسف

وحصى الواديين ذي الدقعا (١)  
من الجاهلين والغوغاء  
بلا مخبر ولا أسماء  
وهم من شنانتى في بلائى (٢)  
وجمام الغورين داء العرواء (٣)  
لنصيبين أو إلى صنعاء (٤)  
من مقام السري بين الرعاء (٥)  
بين الإيغال والديداء (٦)  
بين ست إلى مدا أربعاء  
وأكل الهبيد في البيداء (٧)  
وهون الصغار والنكراء (٨)



- (١) جدعا وعقرا ، أي : أجعله جدعا وعقرا لأعدائي ؛ والجدع : القطع ؛ والعقر : الجرح والقتل ؛ الدقعا : الأرض لا تراب فيها .
- (٢) شنانتى : بغضى وكراهي .
- (٣) الجمام : الماء الكثير ؛ الغورين : اسم موضع ، ذكره العتابي :  
تجاوب بومها في غورتياها إذا الحرباء أوفى للتناجي  
العرواء (بضم العين ، وفتح الراء) : الحمى الباردة ، التي يرتعد منها صاحبها .
- (٤) شعب رضوى : الشعب : مجرى الماء من الجبل ، ورضوى : علم لجبل بالمدينة المنورة ؛  
نصيبين : قرية في الشام .
- (٥) أشوى : أبقى .
- (٦) الإيغال : المشي السريع ؛ الديداء : العدو السريع .
- (٧) الأجاج : الماء المر ، شديد الملوحة ، كماء البحر ؛ الآجن : الذي تغير طعمه ، ولونه ،  
ورائحته ؛ الهبيد : الحنضل ، أو حبه .
- (٨) الخسف : الذل .

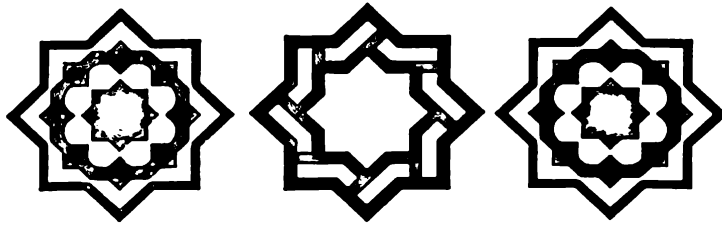
## ذهب الذين بفضلهم يتفضل

ذهب الذي بفضلهم يتفضل  
ذهب الذين إذا ابتدوا في محفل  
ذهب الذين إذا شكوت إليهم  
ذهب الذين إذا إحتبوت بمجلس  
ذهب الذين يُعاش في أذرائهم  
وإذا عتبت على دلال أعتبوا  
أقمار أندية بدور محافل  
وهم الجبال الراسيات رزاة  
ذهب الرجال الصالحون وأبدلوا  
إن شمتهم سنموا وإن ناديتهم  
فهم الذناب الضاريات عليهم  
إن كنت في سراء شانهم وإن  
فيهم عن الفعل الحميد تتأقل  
صم عن الخيرات لكن إن دعوا  
وإذا رأوك مع البلاء تحاشدوا  
وإذا دعوتهم لدفع ملامة  
وإذا إنتصحت مشاوراً لم ينصحوا  
وإذا دعوتهم لمكرمة أبوا

وبحسُن رأيهم المُسدد يعمل  
تنسى عقول الحاضرين وتذهل  
ريب الزمان حنوا عليك وأفضلوا  
يحيا بهم ذاك الكريم المُفضل  
وإذا عدلت بودهم لم يعدلوا  
وإذا حملت على لئيم أجملوا  
بدرت بحسُن ضيائها لا تأفل  
لا تستخف بوزن ما هو أثقل  
من كان أكلهم الدبا والقمل  
صموا بهم نجم المعالي يأفل  
حلك تصان بها نفوس حسل<sup>(١)</sup>  
أفوك في ضراء أمسوا يجذلوا  
وبهم مسارعة لما لا يجمُل  
للمُخزيات تهاتفوا وتذللوا  
فوق البلاء وإن دعوت تسللوا  
زاغوا عن الحق الصحيح وأجفلوا  
وإذا كتمتهم المقال تقولوا  
إلاً العناد وعنه لما يعدلوا

(١) حلك : شديد السواد ؛ حسل : الردئ ، الخسيس ، المُستردل .

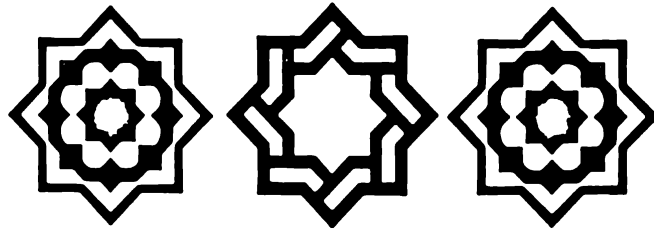
وإذا سخّطت قبيح فعلهم رضوا      وإذا إطمأنوا للفساد تهللوا  
والله يأخذهم على ما هم به      من كل غي بالعذاب وأبسلوا



## البلاء المُستطير

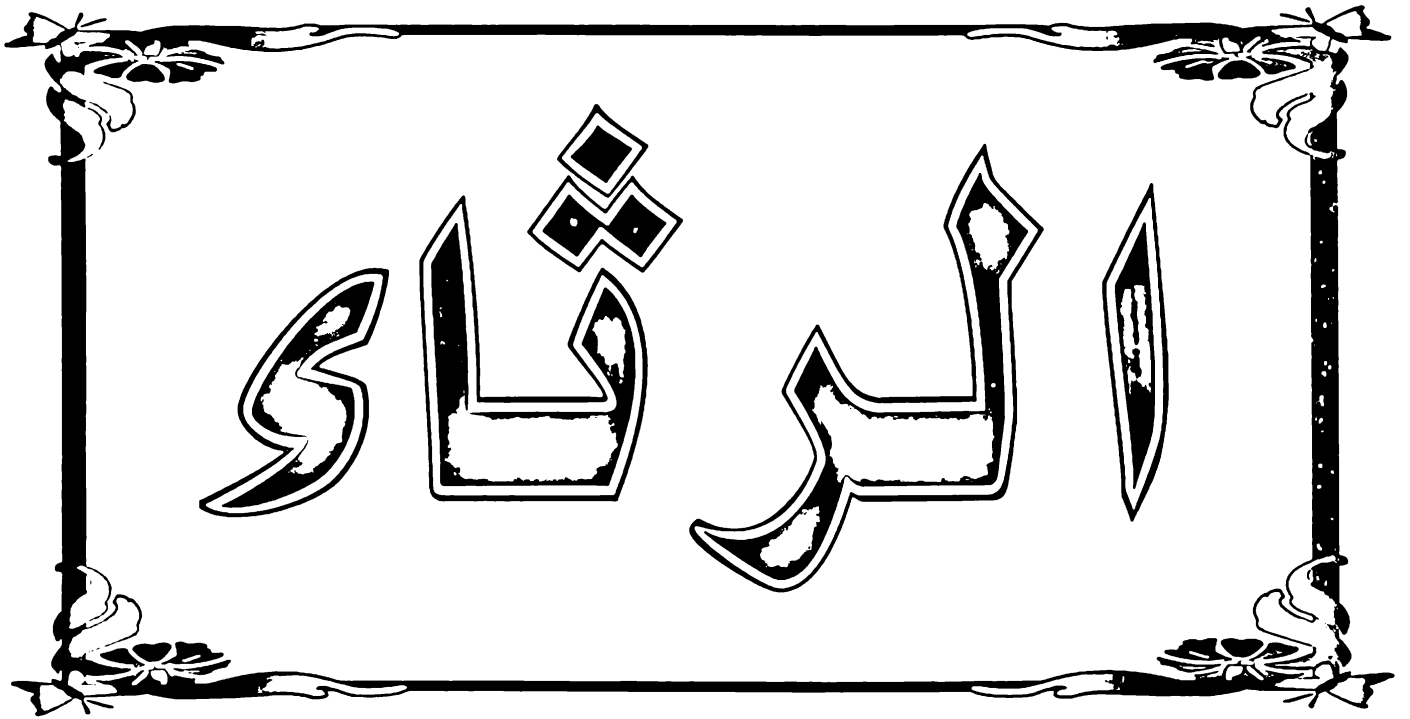
أهأ لدهر قد غير  
وبقيت عند معاشر  
مثل الذناب عدت  
لا يسمعون من الحديث  
ما إن لهم هم سوى  
فهم البلاء المُستطير  
وهم الرغام المُنتسى

حتى إذا إنقطع الأثر  
في وسط أقوام نعر<sup>(١)</sup>  
مجلحة على صور البشر<sup>(٢)</sup>  
ولا يعون من النضر  
جمع الذخائر والبدر  
وهم أفانين الكدر<sup>(٣)</sup>  
وهم العذاب المُنتشر<sup>(٤)</sup>



- 
- (١) نعر (جمع ناعر) : وهو الصوت الشديد القبيح ، مثل صوت الحمار ، ذم ليس مدح .  
(٢) مجلح : يُقال : ذنّب مجلح ، أي : جرى .  
(٣) أفانين : أنواع .  
(٤) الرغام : التراب .

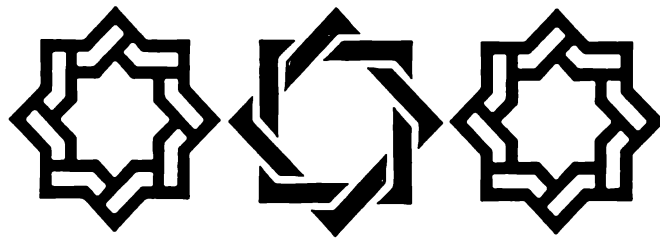






## حُزناً على عُلمائنا

حُزناً على عُلمائنا إذا أصبحُوا      تحت الثراء بقفرة وسباسب  
وبفقدهم فقدت حياة وجودنا      بل قد غدت أفاقنا بغياب  
غارت نجوم سمانهم بتخومها      ومنار دِّين الله خير مذهب





## يا للرجال

والعين يهمني دمعها يجري  
يرمي بقوس حيث لا ندري  
ونعده ركناً مدى الدهر  
وخطوبها تترى على وتر  
من ذا يعد موانج البحر  
يرمي متون الأرض بالقطر  
تنقي الرجال أطائب التمر  
والأوسعون رجا على الصدر  
مثل الجبال رست على قدر  
يلو مع العيوق والنسر  
تبكي لهم بمدامع غزر  
وتنزلوا في منزل وعر  
بالجود والمعروف والوفر  
إن دعت الدهياء في العصر  
يرجى لسد مسارب الثغر  
يرجا لرد نوائب الضر  
فيرد عني حربة الدهر  
خيراً وعيل بقربهم صبري  
حقاً فجاش بوصفهم شعري  
من ليس يعدل قطعة الظفر

يا للرجال تجلى حادث الدهر  
أمصاب دهر ما يزال بنا  
أودى بمن أمسى يضمن به  
وتراه بين الناس عادية  
كالبحر يقذف من جوانبه  
وخير من يأتي غداً راجلاً  
ولننتقي تلك القبور كما  
من خلقهم زانت مجالسهم  
ويلوذ عاقبة الرجال بهم  
قد عرفوا بالجود ما بعدهم  
فالعين في غدو ورائحة  
قد أقفرت منهم مجالسهم  
من ذا يسد لنا مسدهم  
أم من يقوم لنا مقامهم  
فقدوا فما في الناس من أحد  
كلا ولا في الناس من واحد  
ولقد صدقت فمن يكذبني  
ورجال سوء قد عهدت بهم  
غلبت مساويهم محاسنهم  
وخبرتهم فرأيت أفضلهم

وعدت تجوب الناس في ستر  
والسمع مني غير ذي وقر  
وبلوته في العُسر واليُسر  
كأبي براقش دائم الغدر<sup>(١)</sup>  
كالغصن في علوانه النُضر  
منه القوى فغدا على وحر<sup>(٢)</sup>  
فوق الغضا محدودب الظهر  
وغدا عليها ضيق الصدر  
وعثت عليه شوانب الدهر  
ودرى وعاش من غير ما يدري  
منها تشظى جامد الصخر  
في رأس أرعن شاهق وعر<sup>(٣)</sup>  
ونأى بها عمداً عن الوكر<sup>(٤)</sup>  
تسري منيتها على عمرو  
يهب المنون بحومة العفر  
من عَالِمٍ ومجرب ذمر  
بلوا بالصبر في اليُسر والعُسر  
صداحة تبكي على قمري

فهم الذناب تلبست حلاً  
دعني فليست بحُبهم كلفاً  
إني حلبت الدهر أشطره  
فوجدته في حاله متلوناً  
بين الفتى في نعمة ورفاهة  
فرمت به الأيام وإنفضت  
كالقوس محني القرى متوكناً  
قد نقضت تلك النوانب عيشه  
وأفاده التعمير تجربة  
ومضى ولم يدر بصنع زمانه  
والدهر دوار له عاقب  
حتى ولو في عِزلة عالياً  
وتناول العصماء من وكناتها  
وتنزل الزباء قسراً إذ غدت  
يخشى من الحتف المقدر كونه  
والدهر ذي عبر لأهل النهى  
واصبر فإنك من معاشر قد  
وصلاة ربك ما غدت تمرية



(١) براقش : من صغار الطير الملونة بالسواد والبياض .

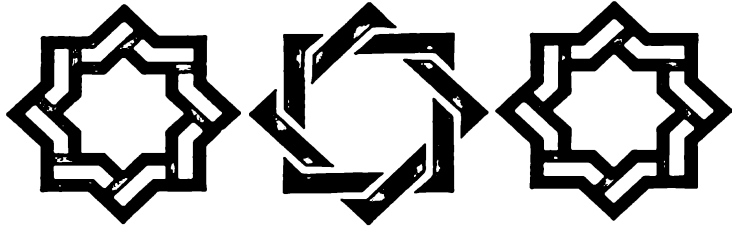
(٢) الوحر : وغر في الصدر من الغيظ والحقد .

(٣) أرعن : الجبل العالي .

(٤) العصماء : أنثى الغزال التي في ذراعيها بياض ، وسائر جسدها لون آخر .

## وقال - أيضاً - يرثي ولده :

كيف أحوز الصبر والتجلدا      وولدي تحت الضريح وسدا  
مضى على قدر ولاقاه الردى      والدمع قد صار بخدي بددا  
متى أقل إن امتلأت كمددا      إنني إلى الله أعود أبدا



## وقال - أيضاً - من الرجز المقفى ، يندب أهل زمانه ومكانه ، الذين عهدهم :

عوجا لمغنا نسال الأطلالا	عن أهلها والروضة المحللا (١)
لعلها أن ترجع السؤالا	من بعد ما قد عرّيت أحوالا (٢)
واستبدلت من أهلها استبدالاً	لم يبق من أهلها أهالا
إلاً النعام الربد والرنالا	والنعجة الخنساء والذبالا (٣)
والظبية العيطاء والغزالا	والمشبل الصبحاء والرنبالا (٤)
والشيدمان اللغوس المغتالا	يغول في ساحتها إغوالا (٥)
إذا طواه الجوع واستحالاً	صيداً أراه باكراً مغتالا
فرداً وحيداً يتبع الأجالا	فظل يعدو نحوه انسلالا
يمشي الضراء خلفه احتيالاً	يلطأ حيناً ويلط حالاً (٦)

- (١) مغنا : قرية غناء ، أي : جمّة الأهل والبنيان ؛ محلال : إذا كثرت القوم الذين يحلون بها .  
(٢) عريت : ذهب ما عليها من نبات وشجر ، وأصبحت عراء ، لا يستتر فيها بشيء ؛ أحوال (جمع حول) ، أي : سنة أو عام .  
(٣) الربد : من النعام ما كان لونها قطعة كدرّة ، وأخرى سوداء ، ونحوها من لون مُختلط غير مُستحسن ؛ الرنال : فرخ النعام (ومفردا رنل) ؛ الخنساء : الخنس : إنقباض قصبّة الأنف وعرض الأرنبة ، كأنف البقرة الخنساء ؛ الذبالا : أذيل الحيوان : إذا أسين مُعاملته حتى يهزل .  
(٤) العيطاء : طويلة الرأس والعنق ؛ المشبل : أم الأشبال ، والشبل : ولد الأسد ؛ الصبحاء : ذات اللون الجميل ؛ الرنبالا : من أسماء الأسد والذئب .  
(٥) الشيدمان : الذئب ، والشيدمانّة : الناقة الفتية السريعة ؛ اللغوس : صفة للذئب واللص ، وتعني : الخبيث ، واللغس : سرعة الأكل ، واللغوس : مارق من النبات ؛ المغتالا : الإغتيال : القتل بالغدور والخديعة ؛ يغول (من الإيغال) : وهو السرعة في قطع المسافات ، أو التغفل للمبالغة في الإستقصاء .  
(٦) الضراء : أضر : يعدو أسرع بعض الإسراع ؛ لطأ : لثق بالأرض ، كفعل الذئب عند ترصد الفريسة ؛ يلط : يستتر ويختفي .

تخال في مشيته اختيالاً	أرقت يدعوهُ الوري ذيالاً <sup>(١)</sup>
قد حمل الشفرة والحبالا	كان فوق منه جلالاً <sup>(٢)</sup>
يميل فوق بطنه امتيالاً	حتى إذا أمكن منه جالا
من عاقل لا يدع الإغفالا	كر عليه يخبط الاجرالا <sup>(٣)</sup>
خبطاً يرى المرو له صلالا	صليل زيف واجهت شحالا <sup>(٤)</sup>
مهتصرا يقضض الأوصالا	يا دار هند لا عدت الألا <sup>(٥)</sup>
ولا لقيت أبدا زيالاً	دار عفا مربعها وانجالاً <sup>(٦)</sup>
وألقت الهوج بها النصالا	وانهلت السحب بها انهلالاً <sup>(٧)</sup>
وانتضلتها بالبلى انتضالا	دار لضمياء تحل الضالا <sup>(٨)</sup>
والغوط من كاظمة الأسهالا	إذ هي مثل الغصن حين مالا <sup>(٩)</sup>

- (١) اختيال : مشية التبخرت ؛ الأرقط : اللون الأبيض الذي فيه نقط سوداء أو حمراء ، وهو من أسماء النمر ؛ ذيالاً : ذو ذيل طويل يسحبه على وجه الأرض .
- (٢) الشفرة : اسم للسكين ، والمراد : أظفاره وأنيابه .
- (٣) يخبط : يقطع ؛ الأجرال (جمع جرل) : المكان الصلب الغليظ الخشن .
- (٤) المرو : الحجر الصغير المستطيل القاطع ؛ الصلال : صوت الحجر المثار إليه ، مأخوذ من صوت الصلصال ، وهو الفخار المحروق ؛ الزيف : النقد المعدني المشاب بالنحاس ، ليظهر منه صدى الصليل ؛ سجال : حجارة رخوة كالمدر (كلمة معربة دخيلة) .
- (٥) المهتصر : من صفات الأسد ، والهصور : الشجاع ؛ الأوصال : المفاصل وأعضاء الفريسة ؛ الأل : ينادي الربيع الخالي لهند ، في حال كونه يندبه إلى ما آل إليه من البلاء .
- (٦) زيال : بمعنى الزوال أو الفناء ؛ عفا : تغير ؛ انجالاً : انتقل وذهب .
- (٧) الهوج : وصف للناقة السريعة ، والرياح القاصفة ؛ النصال (مفرداً نصل) : وتطلق على كل عمود يستقيم عليه القائم ، والمقبض من السلاح ، وما نبت على أي أرض ، وله سوق وأغصان ، وأعواد مستقيمة .
- (٨) الإنتضال (من النضال) : وهو المكافحة والحرب ؛ ضمياء : صفة للحيوان الذي تقلصت شفتيه لجفاف فمه من العطش ، وقد يُوصف به ذوات الحُسن والجمال ؛ الضال : السدر (ومفرداه ضاله) .
- (٩) الغوط (جمع غوطة) : الأماكن المنخفضة ؛ كاظمة : موضع بالبادية ؛ الأسهال (جمع سهل) : وهي الأماكن المستوية المترفعة .

تكسوا البرين قسبا خدالا وترتدي دعص النقا الميالا (١)  
والبطن مطوي وتكسو الحالا محدودبا مسترسلا أجمالا  
حسنا يحكي وجهها تمثالا والعين إذ تجيلها اعتمالا  
إذا رمتك فوقت نبالا وحاجب قد أشبه الهللا  
لا قاصراً نقصاً ولا طوالا بالركب لا صعراً ولا ميالا  
وأترك الناجية المرسالا والنص والإيجاف والإيغالا  
أرمي بها المهامه الأغفالا وأصنع الشوارد الأمثالا  
من كل عوصاء تجوب الآلا وتقطع الحزون والرمالا (٦)

(١) تكسو : تغطي ؛ البرين (جمع بروة) : حلق الخلخال ؛ قصب : الثوب الفاخر للساق أو للثوب ؛ خدالا : مستديرة ، وصف للساق - أيضاً - لأنه من كمال حُسن المرأة ، أو وصف للبرين : الحلقة المُستديرة من القرط أو الخلخال ؛ الدعص : أكوام الرمل المُتكدسة ؛ النقا : إسم موضع .

(٢) الأفلال (جمع فل ، بكسر الفاء) : الأرض الجدية .

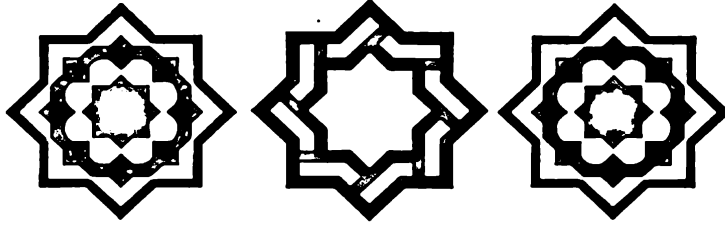
(٣) الصعر : ميل العنق عن جبروت وكبرياء ؛ ميال (مُفرده ميل) : الذي لا يثبت على ظهر الناقة ؛ الذرى : قمة الشيء المُرتفع ؛ إعتقال : تحصن فيه ، والمعائل : الحصون .

(٤) الناجية : الناقة السريعة ؛ المرسال : شديدة السير ؛ مغتاضة (من الغيظ) : الحنق ؛ يندبها : يرثي لها ؛ الكلال : التعب .

(٥) النص والإيجاف والإيغال : ضروب من ضروب السير بالإبل ؛ هيا وهالا : كلمتان يُزجر بهما الخيل .

(٦) العوصاء : يصف الناقة التي تقطع الفلاة ، وهي التي لم تحمل من الفحل من غير علة .

زوراء لا أرى لها مثالا إذا القوافي ذهببت ضلالا (١)



---

(١) زوراء : صفة للمفازة المائلة عن القصد والسمت ؛ ضلالا : معوجة تحير صاحبها .

## وقال - أيضاً - يندب مغان أقوت مرابعها ، وباد أهلوها وذووها :

لمن الديار عفت بذي سلم      وختت من الأدنين والأهل  
وتنكرت آياتها لتعاور      الأرواح بين صبا إلى شمل<sup>(١)</sup>  
ومصاب غادية فرائحة      تسحوا التراب بساكب وبل  
خلت المنازل من معارفها      أهل السماح الجم والفضل  
ما كان أسرع ما خلت وتبدلت      بالوحش من هند ومن جمل  
إني لأهوى الرمل من إجلي      من أجل من قد حل بالرمل<sup>(٢)</sup>  
ويشوقني الأجزاء من إضم      وأحب من أسماء والأثل<sup>(٣)</sup>  
وأحب ناضفة المسيل إلى      الأدمات دون مدافع الحبل<sup>(٤)</sup>  
دار يحل بها ويسكنها      بيض الترائب من بني عجل<sup>(٥)</sup>  
كانوا غنوا فيها وشايعهم      أحوى النبات بمجمع حفل<sup>(٦)</sup>

(١) تعاورت الرياح رسماً حتى عفته : تواضبت عليه .

(٢) إجلي : القطيع من بقر الوحش .

(٣) أجزاء (مفرده جزع) : قطعك المفازة من الأرض ، والوادي العريض إذا كان بصفته نبات كالأثل وغيره ، والجزع في اللغة : منعطف الوادي ؛ إضم : وادي له ذكر في غزوة بطن إضم ، وسُمي إضمًا ، لتضام السيول عنده ، وتجتمع عليه سيول أودية ، بطحات ، وقناة ، والعقيق ، وتكون سيلاً واحداً ، يصل إلى البحر الأحمر ، بين الوجه وأم لج .

(٤) ناضفة المسيل : عشبة الصعر التي تثبت على مسيل الأمطار ؛ الأدمات : الأماكن اللينة غير الوعرة ؛ مدافع الحبل : الرمال التي تجتمع من السيول ، تتكون منها تلال مستطيلة ، يكون لها منظر رائع .

(٥) بني عجل : النسبة إليه عجلي ، منسوب إلى : عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قبيلة نسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين .

(٦) غنوا : طال مقامهم في المكان ؛ شايعهم : أعاتهم ؛ أحوى : أخضر ؛ حفل : كثير .

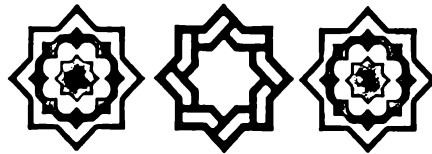


حتى إذا أنشت مياه ينابيع	وجرت رياح الصيف بالقفل (١)
قالوا الرحيل وقربوا عيضية	جدلت بطي أيما جدل (٢)
فتحملوا أصلاً كان حدوجهم	من ذي الأبارق يانع النخل (٣)
محفوفة أضعانهم بذوابل	الخطي والمجنوبة القبل (٤)
وبكل مخشوب كأن بمتنه	أثر الدبا ومدارج النمل (٥)
وبكل سابغة كأن قتيورها	حدق الجراد وأعين الحكل (٦)
وبكل معطية القيادة بربعة	من آخرين عريضة الاصل (٧)
جنت قلوصلك إن رأت أثرا عفى	بمدافع العقود فالأمل (٨)
واهتاج دمك منزل لعبت به	هوج الرياح بنيرج جفل (٩)

- (١) أنشت (مؤنث نش) ، أي : نقص ماء الغدير ؛ مياة (جمع ماة) : وهو الماء القليل في الركبة ؛ القفل : الجفاف للمياه .
- (٢) عيضية : نجانب ، منسوبة إلى : عاد بن سام بن نوح (الصلوات) ؛ الجدل (من الجديل) : ويطلق على زمام الناقة .
- (٣) أصل : جمع أصيل ؛ الحدوج : مراكب غير هودج ولا رحل لنساء العرب ، ومفردة : حدج ، وتجمع : لحدوج ، وأحداج ، وحدانج ؛ الأبارق (جمع أبرق) : وهي مواضع بين المدينة المنورة والريضة ، ومنه : أبرق العزاف ، وأبرق الريضة ، والأبارق في بلاد العرب كثيرة ، وفي اللغة : الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين ، وعكسه الأبطح .
- (٤) الأضعان : رواحل السفر ؛ ذوابل الخطي : الرماح الخطية ؛ المجنوبة : الخيل التي تنقاد للحرب .
- (٥) المخشوبة : السيوف القاطعة ؛ الدبا : صغار الجراد ؛ مدارج : طرق .
- (٦) سابغة : الدرع ؛ قتيورها : حلقها المتقاربة جداً ، وشبهها بأعين الجراد لصغرها ، وكل شيء انضم بعضه إلى بعض فهو قتيير ؛ الحكل : النمل .
- (٧) معطية القيادة : الخيل أو الإبل التي تنقاد بسهولة ؛ بربعة : بسير شديد في السرعة ؛ عريضة : الشريف العالي .
- (٨) مدافع : مجرى السيل ؛ العقود : مجتمع الرمل (ومفرده عقدة) ؛ الأمل (جمع أميل) : وهو حبل من الرمل معتزل .
- (٩) الهوج : الرياح المضطربة التي تأتي من جميع الجهات ؛ نيرج : السريع ؛ جفل : جفل الشيء جفلاً : جره وأبعده .

أقوت ملاعبه خلاف  
من كل ناعمة منعمة توهي  
وتجيل مسواك الأراك على  
عجف منابته كأن رضابه  
والساق خرعبة منعمة  
ويزين مشيتها إذا خطرت  
في ربرب حور العيون نواعم  
بمواعد جعل السراب لها  
من كل قاتلة بفاتن لحظها  
ما للمتيم إن تنوزع حيلة  
ماض على مضوانه مستعذب  
تغلوا به البرحاء في غلوانها  
لا تستفيق لعاذل أبدا ولا  
ولقد أبيت الليل حشو وسادتي  
فأبيت أدفعه بكل قصيدة  
كالدرد في لآلئه والبدر في

ذوات الأعين المكحولة النجل (١)  
السوار بساعد عبل  
برد الغمام أجيل بالصقل  
ماء القلال بأري ذي نحل (٢)  
مجدولة تغص بالحجل  
خطو تقاربه على رسل  
يجزين من حاولن بالمطل  
شبهها كحذو النعل بالنعل  
جبلت سجيته على البخل  
بالجذب منى النفس بالوصل  
لبلائه متفرق العقل  
كالنار توقد بالغضى الجزل  
تصغي إلى لوم ولا عذل  
هم جمعت بشمله شملي  
كرمت عن الأشباه والمثل  
أضوانه وكهزة النصل



(١) أقوت : ذهبت ؛ الملاعب : الأماكن التي درست ؛ خلاف : بعد .  
(٢) عجف : ناحلة ؛ الأري : العسل الأبيض ، وجميع أبيات القصيدة إلى نهايتها ظاهرة المعنى  
لا تحتاج إلى بيان ، وبعض مفرداتها تقدم البيان عنها في ما مضى من قصائد الديوان .

## وقال يندب ربوعاً تقلصت ظلّالها :

طربت ونولك أن تطربا	وهاجت غرامك ريح الصبا (١)
وشاقك برق بأعلا الحجاز	كما استضرم الخرص التنضبا (٢)
يضيء الصبير كلمع الخبير	يرى عارضا بردا مجنبا (٣)
وللرعد هدُ حنين الرقوب	تجاوب ذا قمع مصعبا (٤)
أو البرك أعرض حيارها	فأوحى لجلتها زغديبا (٥)
يهد كهد الطوي الرجيس	وهرم بمد روى زغربا (٦)
تأوي إليه أوي الإفال	فوارق يخشين أن يغضبا (٧)
وتنسجه نفحات الجنوب	وترفو حواشيه أيدي الصبا
فلما استقل كمشي الحسير	يرجى على ما به متعبا
مرته كمرى العسيف العشار	شمال فأخلق بأن يسكبا (٨)

- (١) الطرب : كلمة ضد ، للحنن والفرح ؛ النول : قبلة المحبوب .  
(٢) استضرم : أشعل ؛ الخرص (جمع خرص) : وهو العود من الشجرة ؛ التنضب : شجر حجازي شوكه كشوك العوسج ، تتعلق به الحرباء كثيراً ، ولذلك يُقال في المثل : { أعلق من حرباء تنضبة } .  
(٣) الصبير : اسم جبل ؛ لمع الخبير : إدراك الخبير بذكائه ، الحاذق لغوامض الأمور ؛ العارض : السحاب المُمطر ؛ البرد : الذي يكون في مطره أحجار البرد ؛ مجنبا : تسوقه ريح الجنوب .  
(٤) الرقوب : الناقة المُرتقبة لولدها ؛ القمع : رأس السنام ؛ مصعبا : الجمل الفحل الذي لم يركب ولم يمسه حبل ، وبذلك سُمي الرجل المسنود مصعبا .  
(٥) البرك : الإبل البوارك ، اسم لجماعتها ؛ الحيار : المجمع للأموال ؛ الزغديب : هدير الإبل .  
(٦) يهد : يصوت ؛ الطوي : البئر المطوي ؛ الرجيس : الصوت العالي البعيد كصوت الرعد ؛ هرم : ضرب من النبات ترعاه الإبل ، لا ساق له ، وفي عُمان كثير منه ؛ زغرب : صفة للبنر كثيرة الماء .  
(٧) الإفال (جمع الأفيل) : وهو فصيل الناقة .  
(٨) المري : حلب الناقة ، وهنا مُستعار لإستدرار الريح للسحاب ، وخاصة الصبا ، الريح الشرقية .

فروى الكروم بدر الغيوم	ونزوى فأحسنها محسبا (١)
وكان لرضوان مرضاته	وجر بذى الخشب الأخشبا (٢)
بذى هيدب مشيه الهيدبا	يهد الوهاد ويروي الربا (٣)
سقى دمنة أخلفتها النجوم	وجرت بها البرح التيربا (٤)
وأقوت فلم يبق من أهلها	سوى العين تدعوا بها الربربا (٥)
وعينا من ظبيات السرير	تريب طفلا لها أزيبا (٦)
تخاف عليه عيون السباع	إذا ما تحاول أن تذهبها
وتضمرة في محل الغيوب	وتلحفه الأثل والأتابا (٧)
كأن لم تكن مونا للرباب	ولم تحو هنداً ولا زينبا (٨)
ولم تك مغناً لعطبولة	تجر بها الريط والمذهب (٩)

- (١) نزوى : بلدة قديمة في وسط عُمان ، من أرض الجوف ، وهي عاصمة عُمان قديماً .
- (٢) رضوان : الجبل الأخضر ؛ الأخشب : الجبل العالي ، وهو علم لجبلين بين منى وعرفة .
- (٣) الهيدب : مخائل السحاب ، عندما تصب المطر ، وهو الودق ، ومثل مسيله على وجه الأرض كأنهماره من السحب ؛ يهد : يجري بسرعة ؛ الوهاد : الأماكن المنخفضة ؛ الربا : الأماكن المرتفعة .
- (٤) الدمنة : معادن الإبل والغنم ؛ أخلفتها النجوم : انقطعت عنها الأمطار الموسمية ؛ البرح : الرياح الحارة (وجمعها بوارح) ، وهي تهب من الغرب ؛ التيرب : جمع أتربة .
- (٥) العين : بقر الوحش (للمفرد والجمع) ؛ الربرب : القطيع المتكامل من بقر الوحش .
- (٦) السرير : مكان العيش الذي إطمأن عليه خفضه ودعته ؛ أزيبا : ريح من الرياح ، بلغة أهل هذيل ، أراها الجنوب ؛ والأزيب - أيضاً - : الرجل المتقارب الخطو .
- (٧) تضمرة : تخفيه ؛ الغيوب : الأماكن المختفية بين الجبال أو الرمال ؛ الأثل والأتابا : اعلام لشجر معروف ، وهو الأثل ، واللثب : من الأشجار المظلة والمورقة دانماً .
- (٨) المونل : المسكن .
- (٩) المغنا : محل الإقامة ؛ العطبولة : الجارية الوضيئة الفتية الحسنة ؛ الريط : شملة من الصوف تنسج فراشاً وزينة للرواحل ، وهي قطعة واحدة غير ملفقة ، وفي الغرف العُمانية : الساحة ، أو الشملة ، أو جلباباً للنساء ، من الصوف الملون الناعم ؛ المذهب : الحلي المضيب بالذهب .

أيا دار هندٍ على المنحنى	سقيت الحيا الواكف الصيبا (١)
كان لم تحل بك الأنسات	وما كنت ملهى ولا ملعبا (٢)
وهندٌ منعمة حرة	تروق العيون بدل الصيبا
كغناء من ساكنات الكثيب	قد ألفت جانباً معشبا (٣)
ترود وترعى به الأبردين	خزامى البقيعة والحلبا (٤)
وفيها مشابه إلا الشوى	والأ الروادف والمنكبا (٥)
وحلياً كهينة صدر الجراد	ووجهاً بماء الصبا مشربا
وساقاً كبردي ذي حائر	وثديين لم يعد أن كعبا (٦)
تعاطي الضجيع إذا اشتاقها	بمثل المدامة أو أطيبا
كان بفيها إذا ذقته	فتيتا من المسك أو زرنبا (٧)
تصيد بالذل حب القلوب	وتستعبد الحول القلبا (٨)

(١) المنحنى : تعاريج الأودية ، وتسمى : الأضراج .

(٢) الأنسات (جمع أنسة) : الجارية الطيبة النفس ، التي تحب قربها وحديثها .

(٣) غناء : ذات الصوت الرخيم .

(٤) الأبردين : الغداة والعشي ؛ الخزامى : نبات معروف ذو رائحة طيبة ترعاه الظبا ؛ البقيع : موضع من الأرض فيه أروم شجر من ضروب شتى ؛ الحلب : نبات معروف من أفضل المراعي

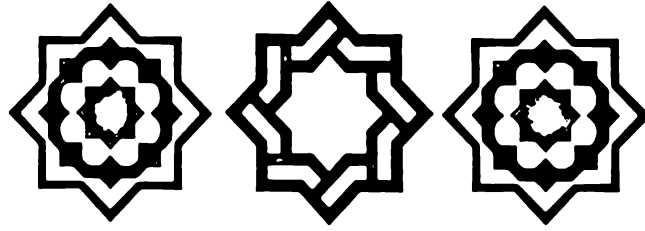
(٥) وفيها مشابه إلا الشوى ... إلخ : وقد شبه هند بساكنات الكثيب ، وهي الوحش من الصيد ، والظباء ، والبقر ، والوعول ، وإستثنى من مطلق التشبيه ثلاثة أشياء : الشوى ، وهي : اليدين والرجلين ؛ والروادف ، وهي : الأعجاز ؛ والمنكبين : أعالي اليدين .

(٦) وساقاً كبردي ذي حائر : لها ساقان يشفان عن عظمهما ، كما يشف ثوب الحائر ، وهو المسكين الضعيف ، الذي لا يلبس الثوب الرصين لفقره ، ولم نجد غير هذا التعبير في الموسوعات الموجودة لدينا .

(٧) الزرنب : ضرب من الطيب ، وقيل : نبات طيب الرائحة .

(٨) الدل : دلال المرأة على زوجها ، تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه ، وليس بها خلاف .

وغر شوارد حيرتها ويمتها الشرق والمغربا (١)  
خفافا على سروات المطي إذا ما المصيخ لها استطريا  
إذا المجلس اغتص من أهله جلوسا وشدوا لها بالحببا (٢)  
ثقالا على القرن إن انشدت ولما يجد عندها معتبا (٣)  
يراها الصديق كاري الغمام وتغشي العدو ولو أصربا (٤)



- 
- (١) الغر : طير سود في الماء .  
(٢) الحبا (جمع حبوة) : وهي ما يشد بها الجالس ركبتيه إلى ظهره .  
(٣) القرن : ضدك في القوة .  
(٤) أصرب : قطع .

## وقال يرثي :

دمعي على الخدين هامر  
وظرام نار في الجأجى  
من كان ذا صبر فإني  
لهفي على قوم شروا  
وجنان خلد لا يزال  
يا يعرب بن معمر  
يا سيداً رزق الشهادة  
وسما إلى العلياء لا  
طابت مساعيه وطاب  
لهفي على ليث الحروب  
ليث الشرى عند القرى  
ذا الرأي حين يشب  
يا ابن الأكارم وابن كل  
غادرتنا ما بين مضطرم  
ومحالف العبرات يحكي  
ومضيت نحو جنان ربك

ووساوس وجوى مخامر  
للمصاليات المساعر<sup>(١)</sup>  
للرزية غير صابر  
بنفوسهم سود المحابر  
نعيمها أبداً مبائر  
يا سيداً جم المفاجر  
والمكارم والمآثر  
يثنيه عنها زجر زاجر  
ثنا إلى طيب العناصر  
وفاعل للخير أمر  
بدر المحافل والعشائر  
حرب عند تقليص المآزر  
مسود وابن الأكابر  
الحشا غير المحاجر  
دمعه السحب المواطر  
راضياً بالخلد شاكر

---

(١) الجأجى (جمع جوجو) : وهو الصدر .

صاحبت مرداساً وزحافاً وعمار بن ياسر<sup>(١)</sup>  
ما بين عين رجح أكفاله دعج النواظر  
يمشيين هوناً في المجاسد والقلائد والأساور<sup>(٢)</sup>  
في جنة أطيارها هتف يحاكين المزاهر  
في نعمةٍ ورفاهةٍ إذ كل ما تهواه حاضر  
من كل شيء شنتم أولم تجل فيه الخواطر  
لهفي لقرم عرفتنا ففده أيدي المقادر<sup>(٣)</sup>  
لهفي على قرم القروم وآلف للغيل خادر  
ألف الجحافل والعساكر بالعساكر  
ومضى إلى الهيجاء قدماً لا يني جلدأ مصابر  
متقلداً ماضي الشبا ذا رونق يغشي النواضر  
مردى حروبٍ وردها ما إن له أبدأ مصادر  
ماوى الأرامل واليتامى في ملّات الصنابر<sup>(٤)</sup>

(١) مرداس ، هو : مرداس بن حدير ، يُعرف : بمرداس بن أديّة التميمي ، ويكنى : بأبي بلال ، من بني ربيعة بن حنضلة بن مالك بن زيد ، وأديّة أمه ، وهو من أئمة المذهب الأوائل ، لازم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه أنه شارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، اشتهر بالعلم والورع ، وكان مُجتهداً كثير الصواب ، وهو من الشعراء المُجيدين .

زحاف : أحد التابعين ، ومن أهل الدعوة ، وكان شديد المعارضة للأُمويين .  
عمار ، هو : عمار بن ياسر ، كنانى من الصحابة ، ومن الولاة الشجعان ، ذوى الرأي ، جاء في الحديث : " ما خُير عمار بين أمرين إلا إختار أرشدهما " ، من السابقين في الإسلام ، والمُعذبين بسببه في مكة ، هاجر ، وشهد بدرأ ، وأحدأ ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، أول من بنى مسجداً في الإسلام ، ولاه عُمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الكوفة ، شهد وقعتي الجمل وصفين مع عليّ بن أبي طالب ، وإستشهد في صفين .

(٢) المجاسد (مُفرده مجسد) : وهو الثوب المصبوغ بالزعفران .

(٣) القرم : السيد العظيم .

(٤) الصنابر (مُفرده صنبر) : وهو شدة الشتاء ، أو الريح الباردة .



دارت بهم إحدى الدوائر  
يبني المعالي والمفاخر (١)  
كان الرياح لها زماجر (٢)  
المجد أو سد المفاقر  
قلامسة مساعر (٣)  
والحرب ملقية القناطر  
الأنفاس من دون الحناجر  
الموصوف والركن الموازر  
صدق المصاع عن النشادر  
العلياء في بادٍ وحاضر  
ورعت أفئدة الفواجر  
رهج من الهيجاء ثائر  
ظل المهندة البواتر  
وحدا مرانجة المتاجر  
يهدى إليها كل تاجر  
يلج المنايا غير قاصر  
حاولت بيعاً غير خاسر

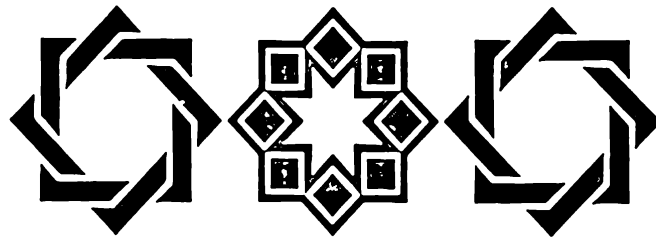
وغياث رهطٍ جوع  
ضخم الدسيعة ماجد  
المعمل الشيزي إذا  
ما همه إلا بناء  
وزعيم سادات جحاجة  
يا شدة شدتها  
والموت قد ضاقت به  
لله كنت زعيمها  
أكرهت فيها النفس إذ  
يا همة بلغت بك  
أوهبت فيها المترفين  
لما رأيت الناس في  
ورأيت أن الخلد في  
ورأيت تجراً رانجاً  
ومنازل الشهداء لا  
إلا المنكس رأسه  
سامحت نفسك بالتي

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة ، والطبيعة ، والخلق ، والجفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة ، والقوة .

(٢) الشيزي : قصاع وجفان تعمل من خشب الشيزي ، وهو خشب أسود ، أو هو الأبنوس ، أو السماسم ، أو الجوز .

(٣) الجحاج : السيد ؛ القلامسة (مفرد قلمس) ، وهو : الرجل الخير المعطاء ، والسيد العظيم ، والرجل الداهية المنكر البعيد الغور .

وسع الإله عليك رحمة وقبرك في المقابر  
وسقيت من نو الشمال من الروائح والبواكر (١)

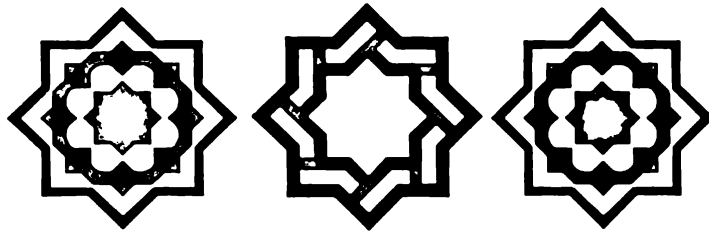


---

(١) النو : المطر .

## وقال - أيضاً - يرثي شخصية مجهولة الاسم :

أليس عجباً أن يُلام حزين  
ألا كل قلب يوم فقدك واله  
قضاء الذي فوق السماوات عرشه  
وهون وجدي أن كل مُصيبة  
وإن عظمت أجزاؤها وتكأدت  
فوطنت نفسي أن أرى مُتخشعاً  
وقد قيل في الأمثال من متمثل  
شؤون قضاها الأولون وقد بدت  
ويمضي فقيداً والدموع كمون  
له آهة تبدوا له وأنين  
وما قدر الرَّحْمَنَ سوف يكون  
يُصاب بها عند البلاء شجين  
لها صعداً جمّة ستهون  
لها أو يراني بالسفاه قرين  
بانك تنزو تارة وتلين<sup>(١)</sup>  
لنا ولأخرى الغابرين شؤون



(١) تنزوا : تشد وتترفع .

## وقال - أيضاً - يرثي أباه الشيخ الفقيه محمد بن مدّاد بن محمد ، والسيد سرحان الرئيس :

قف بالمقابر غدوة فلعلها      تشفيك من ألم وداء كباد  
ولقد وقفت بها فهاجت عبرتي      فنت عليّ بما يكن فوادي  
هن الطلول فقف بها متأملاً      لمصارع الأبناء والأجداد  
دع عنك دارات الهوى وطلوله      ومحل فاطمة الهوى وسعاد  
واسفح على متازمين على الثرى      ماء العيون يفت م الأكباد (١)  
ومن الرزية لا رزية مثلها      فقدي لأهل نصيحة ووداد  
يا عين مهما شنت ويحك فاسفحي      لا تسامي في الدمع من إجهاد  
بكيأ على فردين في قبriهما      فردين في علم ورأي سداد  
عمرا بحسن تناصح وتخليأ      فكأنما كانا على ميعاد  
تركا القصور العامرات لأهلها      وتجاورا بمساجد العباد  
بكيأ لفقء أهلة أفراد في      المجلس الجفلي وزين النادي (٢)  
بكيأ لسرحان الرئيس وصنوه      مدّاد يا أسفاً على مدّاد  
يا لهف أكباد عليك صواد      ومدامع تنهل غير جماد  
تذري بدمع شيب أكثره دما      يهمي كسح جداول أعداد  
لهفي على جبلي علوم غادرا      قلبي كزرع حز يوم حصاد  
جبلي علوم كنت في كنفيهما      أرعى رياض الريف إذ أنا غادي

(١) متازمين : الأرمة : المضيق والشدة .

(٢) الجفلي : الجماعة من الناس .

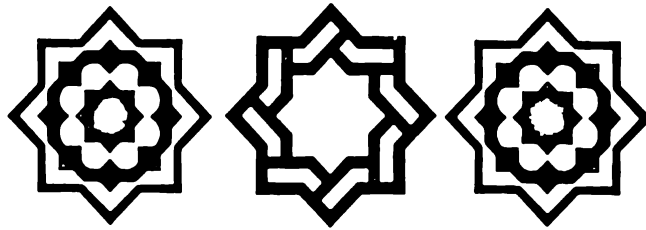
ومضى من الخطباء قس أيادي  
حتى أوسد في الضريح وسادي  
إلا لأرغم أنف الحساد  
من بعد موتها ثياب حداد  
والعالمين وصالح الزهاد  
أربت بكثرتها على التعداد  
للطارقين وسحنة الأنداد (١)  
حتى يعود الناس يوم معاد  
ومن الدليل لوجه كل رشاد  
من بعد فقدهما بسوق كساد  
عن حاضر يرجو الغيوم وباد  
قد أحسبا بالضرب والأصفاد (٢)  
حسبانها والضرب في الأحاد  
بنيانه بماًخر ومباد  
فاق المنخل وابن أم ذواد  
طارت شواردها بكل بلاد

مات السمو لميئة محمودة  
آليت لا أنفك من ذكراهما  
ولئن صبرت فما أراني صابرا  
يا حسرتا ما للزمان قد إكتسى  
أنكرت بعدهما قلوب ذوي التقى  
وإذا ذكرتهما ذكرت مناقبا  
كانا شجاً للمارقين وملجأ  
تالله لست بواجد مثليهما  
من للعلوم ومن لكل ملة  
بارت بضاعات العلوم فأصبحت  
وحوث نجوم المجد فهي أوافل  
يا رب عايلة الحساب وعایل  
يغني عن الأعشار بالمعشار من  
شادا محاسن للعلوم وشيدا  
وإذا القريض اعتاظ عن متنخل  
مداد من لقصائد عربية

(١) شجا : المانع والحاجز ؛ الطارق : من جاء ليلاً ؛ الشحنة : الصلة ولحمة النسب ؛ الأنداد : نظراء القوم .

(٢) يا رب عايلة الحساب وعایل : كناية عن حال الشخصين ، أنهما ممن يقوم بحساب الفرائض في الميراث ؛ والعول : من أقسام حساب الفرائض ، فالعول : الزيادة والضرب - أيضاً - مضاعفة الحساب ؛ والإصفاد : إستعارة عن الجمع ، وهو الإقتران ، قال تعالى : ﴿ مقرنين في الأصفاد ﴾ ، أي : مجموعين .

وحكمة قد قلتها معلومة  
كانت على الأعداء صخرة واد  
لا تبعدن فكل شيء هالك  
يشدو بها بين المحافل شاد  
والأري ممزوجاً بماء غواد (١)  
والموت حتماً منهل الورد



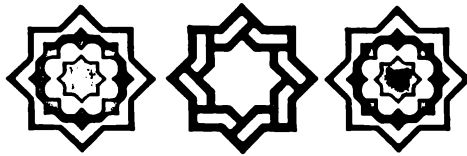
---

(١) الأري : العسل ؛ الغوادي : السحاب .

## وقال - أيضاً - :

مررت على القبور فهيجتني  
فطل بمانه إنسان عيني  
ومالي لا أجود بماء عيني  
وقفت على معالم أريحي  
لقد زرت القبور وساكنيها  
وقفت به أسائله اعتبارا  
أسائله فما أهدى جوابا  
وكيف يجيب من أضحي رميما  
سقاكا لله منبجس الروايا  
هزيم الودق من نوء الثريا  
سقاك الله منه كأس حترف  
ولكني لفقذك حلف هم  
أكابده منه مَطْلعا كؤودا

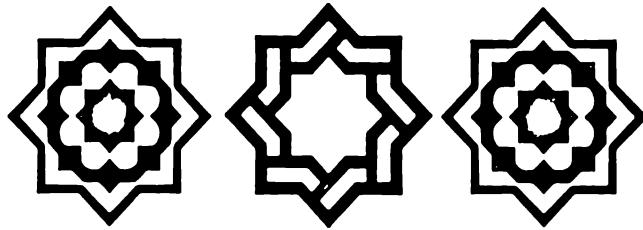
وكاد القلب يرهق من بكائي  
يفيض كما وهى جرز السقاء (١)  
وهل مثلي يُلام على البكاء  
تردى بالحياء وبالسخاء  
سقاك الله من ماء السماء  
أكفف فضل دمعي بالرداء  
وكنت إذا دعوت رعا دعائي  
قد اعتورته أرواح البلاء  
على طول التباعد والتنائي (٢)  
يبيل ثراك عن طول الثواء (٣)  
ونحن وأنت فيه على سواء  
أكابده كمن يمشي بداء  
أداء الفقد هل لك من دواء (٤)



- 
- (١) جرز السقاء : قم السقاء الذي يمسك الماء ، فإذا وهى ، أي : ضعف ، فاض الماء .  
(٢) منبجس : إنبجس الماء : تفجر ؛ الروايا : السحاب ، (جمع راوية) .  
(٣) هزيم الودق : إنهمار المطر ؛ النوء : مطلع النجم ؛ الثواء : الإقامة .  
(٤) مطلع : مكان الطلوع ؛ كؤود : شاق .

## وقال - أيضاً - :

يا بعد من سكن الديار غريبا  
نفسى الفداء لساكن بطن الثرى  
هل أنت يا طب البرية واجد  
وأنا الكنيب بحسرتي وتكلفي  
ألفي من الأصحاب سني ضاحك  
وأرى حياك قد تملك خاطري  
فكان في قسما ت وجهك يوسف  
فسقاك من نو السماك مجلجلا  
وعليك ريحان الإله وروحه  
بعدا وإن كان المحل قريبا  
زورا لمن سكن القبور حبيبا  
من داء فقدك للفؤاد طيبا  
وأنا المكاتم أهة ونحيبا  
وإذا خلوت رأيتني مكروبا  
لم يترك لسواك قط نصيبا  
وكان بين جوانحي يعقوبا  
واهي العزا لي يزال سكوبا  
وسلامه وازداد قبرك طيبا





## يا لقومي : ( نذب ، وتأوه ، وتحسر على فانت )

يا لقومي للفؤاد المعذب  
ودمع يحاكي المزن حال مصابه  
لمصرع نحرير كريم نجاره  
متى ما يزيلني يرحني زياله  
وأهتاج إن مر النسيم غدية  
وألتاع للبرق اليماني إن سرى  
ويعجبني شجو الأغاريد بالضحي  
وما أنا ممن تصطبيه بدلها  
ولا شاقني مر الحدوج تعرضت  
ولا إهتجت إن قالوا بعد تعرضت  
ولاحت بدور أشرفت في أكلة  
يشبهها الراوي ظباء تباله  
ولكن شجا قلبي بدور مجالس

وللدهر في تصريفه المتقلب  
وعين متى تنزف له الشأن تسكب (١)  
وهم أتاني طارقا مسي مغرب (٢)  
وإن يأتني أهكر لذاك وأعجب (٣)  
بريح خزاما الروض من كل مذب  
يواعد مكاء الرياض بصيب (٤)  
ويطربني نوح الحمام المطرب  
ذوات الوسام والبنان المخضب  
برقم كنخل الهاجري المحبب (٥)  
لتسبيك أتراب الرباب وزينب  
يسجين ذيل الأتحمي المهذب (٦)  
تبالهن في روض من الزهر معشب (٧)  
وأنوار دُجن غيبت في ملجب (٨)

- (١) الشأن : الخطب ، والشؤون : نمائم في الجمجمة بين القبائل ، أي : خطوط بين القبائل الأربعة .  
(٢) النجار : أصل الحسب والمنبت .  
(٣) يزيل : يباعد ويفرق ؛ زياله : إنتقاله ؛ أهكر : منتهى العجب .  
(٤) إلتاع : إحترق قلبه من الشوق والهَم ؛ مكاء : طائر صغير يَألف الرِّيف ، وله صفير حسن ؛ الصيب : المطر .  
(٥) الحدوج (جمع حدج) : المحمل ، أو مراكب النساء كالهودج ؛ الهاجري : المنسوب لمدينة هجر .  
(٦) الأكلة : ستور رقيقة مُثقبة ، يتوقى بها من البعوض ؛ الأتحمي : ضرب من البرود .  
(٧) تباله : بلد خصبة باليمن ؛ تبالهن : صرن في عيش أبله ، أي : ناعم قليل الغوم .  
(٨) ملجب : كناية عن القبر ، وشبهه بظلمات البحر المتراكمة .

هم زينة النادي ومنتجع الندى  
بنفسي أقوام كان وجوههم  
وأبلج قوام بآيات ربه  
مطيع لأمر الله يخشى ويتقي  
وقور صبور عاقل متآله  
تقي نقي زاهد متعبد  
عزوف عن النكراء لا يألف الخنا  
حميد نقي العرض عف موصل  
محب لوجه الله أهل صفائه  
ويبغض سفساف الأمور كأنها  
ويسموا إلى العلياء غير مقصر  
له الغاية القصوى التي قد تكادت  
كجري جواد الخيل برز سابقا  
جری نحوها الساعون جهدا فقصروا  
فله حبرا من ذؤابة ناعب

وملجأ أيتام وكهف معصب (١)  
جری فوقها أو ألست ثوب مذهب  
إذا ما دجى في ليلة كل غيب (٢)  
وقور حلیم خائف مترقب  
حنيف ظريف عالم متأدب (٣)  
عليم بتقوى الله حر مهذب  
عيوف لأخلاق الدني المسبب  
مهيب أديب أريحي مجرب  
زوى نفسه عن كل ملهى وملعب  
إليه على أسفاره جلد أجرب (٤)  
بعزم سماوي وصدر ومنكب  
صعودا على التلعباة المتهيب (٥)  
بشد كتصريم الأبناء الملهب (٦)  
من الجري عن تعداء قرح مهذب (٧)  
ولله من بر تقي ومن أب (٨)

- (١) معصب : فقير .  
(٢) أبلج : وضح ووجهه ، تنظر سرورا ، وصدوره إنشرح ؛ الغيب : الليل شديد الظلمة .  
(٣) متآله : المحب الراجع إلى الله في كل أموره .  
(٤) سفساف : سفساف الأمور : صغانرها وحقانرها .  
(٥) تكادت : التكداد في الأمر ؛ التلعباة : صفة لكثير اللعب ؛ المتهيب : الكثير الخوف والجبان .  
(٦) برز : سبق ؛ التصريم : الضرب ؛ الأبناء : القصب ؛ الملهب : الذي مال لونه إلى الحمرة .  
(٧) قرح : قروح الفرس : إنتهاء سنه ، أو وقوع السن التي تلي الرباعية .  
(٨) الذؤابة : العز والشرف .

ولله شيخا أي شيخ رزيتيه  
ولله بحر فاض بالعلم شارحا  
فأي فنون العلم لم يحو رايجا  
رزيناك للدنيا وللدين والتقى  
يبيت إذا ما لليل أرخى سدوله  
كان لدى المحراب من طول صبره  
على أنه من خوفه بعد أنه  
تكاد تلاوات القرآن تذيبه  
إذا ما قرأ القرآن ظن بأنه  
إذا جد مسرى الليل جدد همه  
يطاير نوم الراكعين دعاؤه  
يكشف أنوار القبول دجاهم  
وقد هيج الحور الحسان بكاؤهم  
وراحوا لأرواح النسيم وقد بدت  
وطاب سراهم إن طيب السرى لهم  
هم الراكعون الليل والساجدوا به

لتنفيس جلى أو لتأميل مطلب (١)  
إلى أن عدا الستين عن لون أشهب (٢)  
وأية خيرات وأية مركب  
فعيني مهما شنت بالدمع فاسكب  
له واكف من دمه المتصوب  
وترتيله للذكر أعواد مشجب (٣)  
إذا ذهب النوام في كل مذهب  
فيا طيب مسرى الفائت المتأوب  
قيامته قامت فلم يتعجب  
وطار الكرى عنه كعنقاء مغرب  
بخوف وإخبات وتأويه متعب  
وقيل قفوا هذا أوان التقرب  
فأشرفن إشرافا بزينة معجب  
أوائل معروف من الصبح أشهب  
فيا طيب أطياب لوفد مطيب  
جثيا على الأقدام لا مشي منكب (٤)

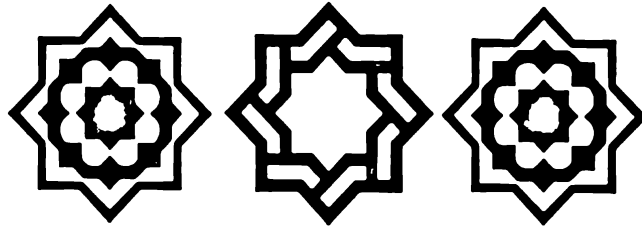
(١) جلى : كل عظيم من الأمور .

(٢) أشهب : كناية عن بياض شعر الرأس .

(٣) مشجب : خشبات ثلاث مؤثقة ، تنصب وتنشر عليها الثياب .

(٤) منكب : الذي في مشيه تعثر ، وهو من النكوب ، أي : الهبوط ، وليس من المناكب ، وهو العلو .

دعوا ربهم بالليل دعوة خائف      متى يتحمل قلبه الشوق يدأب  
أولئك حزب الله ليسوا كتارك      مرضي مولاه لأكل ومشرب



## وقال راثياً عُمر بن مسعود :

أودى أخونا عُمر بن مسعود      أودى أخو الفضل العميم والجود  
رزية جلت وحق المعبود      فالقلب من عظم المصاب مروذ<sup>(١)</sup>  
كانه على اللضى في سفوذ      من حره للدموع أخذوذ<sup>(٢)</sup>  
إذ هو في وسط الضريح ملحوذ      عليه أنبات التراب مهدوذ<sup>(٣)</sup>  
ما عُمر الخيرات بإبن مسعود      بوأك الله بظل ممدوذ  
في جنة الخلد وطلح منضوذ      تجني ثمار كل غصن يمووذ<sup>(٤)</sup>  
معانقا كل حسناء وروذ      تسبي باللحاظ وقد مقدوذ<sup>(٥)</sup>  
وجاد مثواك الغمام المنضوذ      نعم وحياك الإله المحمود  
برحمة منه وفضل ممدوذ      ما ورد الركب مياه يمووذ<sup>(٦)</sup>

وحنث الورقا واخضر العوذ



- (١) مروذ : غير مطمئن .  
(٢) سفوذ : حديدة يشوى عليها اللحم .  
(٣) أنبات (جمع نبث) : التراب الذي أخرج عند الحفر .  
(٤) يمووذ : الماد من النبات : ما قد إرتوى ، وقد ماد ، يماذ ، ماداً ، وأماده : الري والربيع ، جرى فيه الماء أيام الربيع ، وجارية مادة : الشباب ، وتسمى : يمووذ ، ويموودة : إذا كانت تارة ، والماد : النز الذي يظهر في الأرض ، قبل أن ينبع شامية .  
(٥) رود : شابة لينة ناعمة .  
(٦) يمووذ : من الميد : إضطراب الشيء العظيم ، كقوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ﴾ ، والميد (من ماد ، يميد ، ميذاً ، وميداناً) ، أي : تحرك بشدة ، وماد الغصن : مال فهو ميال ، ومادت المرأة : تثنت ، والميم والذال أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على حركة الشيء ، والآخر على النفع والعطاء ، وتأتي بمعنى : بيد ، كما في الحديث : " بيد أنا أوتينا الكتاب من بعدهم " ، وهو إسم فعل بمعنى : لا سيما .

## وقال - أيضاً - يرثي الشيخ الفقيه أحمد بن مفرج البهلوي :

- ألا من لعين دمعها سرب يجري      كسح عزالي الجون بالمرور والقطر<sup>(١)</sup>  
إذا ما الشؤون ساعدتها تبادرت      مدامعها رهوا بأدمعها الهمر<sup>(٢)</sup>  
ويا من لقلب لايزال كأنه      تعاوره طعن المثقفة السمر  
ومن لهموم ما إنفككن يعدنني      عياد أخي قربي وصول وذئ أصر<sup>(٣)</sup>  
أبيت سمير الفرقدين كأنني      سليم تسقى سم أربعة حمر<sup>(٤)</sup>  
بداجية طخيا كأن نجومها      ربطن بأمراس طوال إلى صخر<sup>(٥)</sup>  
يحيى لها والناس سكرى كأنما      أدير عليهم من معتقة الخمر<sup>(٦)</sup>

(١) سرب : ماء يسرب ، أي : يجري ، ومثله : السراب ، خيال يتحرك كالماء ؛ سح : انهل وانهمر ؛ عزالي : كثرة الضباب المُمطر من السحاب ؛ الجون : السحاب الأسود ؛ المرور : حركة السحاب الذي تحمله الرياح ؛ القطر : المطر .

(٢) الشؤون : الدموع ؛ رهوا : ساكنه .

(٣) إصر : العهد .

(٤) السليم : اللديغ الذي نهشته الحية ؛ سم أربعة حمر : هي شدة السنة من القحط ، أو الحر الشديد ، واللحم ، وحُمْرة الخمر ، والموت ، وكلها يُكنى عنها بالأحمر ، وفي الشاهد :  
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا      لها الليل إلا وهي من سندس خضر  
وقال آخر :

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت      مالي وكنت بها قديماً مولعا

اللحم والخمر العتيقة والطلی      بالزعفران فلن أزال مردعا

(٥) داجية : مُظلمة ؛ طخيا : شديدة الظلمة ؛ الأمراس : الحبال .

(٦) يحيى لها ، أي : يقدسونها الناس في الجاهلية ، والمقصود بذلك النجوم المذكورة في البيتين ، حينما كانت العرب تقدس النجوم ويؤلّهونها ، واعتبرهم سكرى بغمرة الجهل ، كأنهم شربوا الخمر .

- وقد عارض الشعري سهيل وأوقدت  
 ودار بنو نعش على الجدي دورة  
 فبت أروض الهم والليل ضارب  
 وأنظم من سر المعاني قلادة  
 حباني بها شزر القوى وأعاني  
 يضوع أريج المسك من جنباتها  
 كأن التجار إستنزلوا بقسيمة  
 فجاءت يسر السامعين نشيدها  
 وتزري بشعر الأعشيين وجرول
- لجوزائها والنجم مصغ إلى نسر (١)  
 بطيناً كدوران المولعة الكدر (٢)  
 بجثمانه حتى بدا واهج الفجر (٣)  
 مفصلة باللؤلؤ الرطب والشذر  
 عليها هموم ما تحول ولا تسري (٤)  
 وريح خزام الروض ذي الزهر النضر  
 من العنبر الهندي والند والقطر (٥)  
 ويزهى بها الشادون في المحفل الغمر (٦)  
 وشعر بني قيس وشعر بني بكر (٧)

- (١) في هذا البيت : أشار إلى أسماء النجوم المقدسة ، في جاهلية العرب ، وذكر منها : الشعري ، وسهيل ، والجوزاء ، والنسر ، وبنات نعش ، والجدي .
- (٢) المولعة الكدر : مثل دوران بنات نعش بالفرقدين بطيناً ، كدوران الحمام الكدري ، الذي لونه بين البياض والحمرة ، عندما يلوع الذكر بالأنثى في حال سفاده ، يدور حولها كدوران الرحي .
- (٣) أروض الهم ، أي : أنقلب في الهم .
- (٤) حباني : أعطاني ؛ شزر القوى : الحبل المفتول يساراً ، ليكون أشد صرامة عن التفكك ، والضمير بذلك إلى الدهر ، الذي أناخ بكله على الشاعر ، عندما تحمل هموماً لا تحول ولا تسري بمصاب المرثي .
- (٥) التجار : جمع تاجر (بتخفيف الجيم) ؛ القطر : عود يتبخر به
- (٦) الغمر : الكثير .
- (٧) تزري : من أرزى به : إحتقره وسخر منه ؛ الأعشيين : والأعشيان (مثنى العشو) : وهم الشعراء السبعة الملقبون بالأعشى ، وهم : أعشى بني قيس ، وهو أبو بصير ، وأعشى بأهله ، هو أبو قحافة ، وأعشى بني نهشل ، وهو الأسود بن يعفر ، وهؤلاء في الجاهلية ، وفي الإسلام أربعة ، وهم : أعشى بن ربيعة ، من بني شيبان ، وأعشى همدان ، وأعشى تغلب بن جاوان ، وأعشى طرود من سليم ، (وجمعهم عشو ، وأعشون) ؛ جرول : معطوف على شعر الأعشيين ، وهو شاعر من شعراء العرب ، وهو الحطيئة العبسي ، وسمي : الحَجَر ، وعطف عليه شعر بني قيس ، وبني بكر ، وهما حيان من صميم العرب ، وعُرفا بجودة الشعر لشعرانهما .

وما للبيد مع عبيد وثابت      وبشر وعمرو والنوابغ من فخر<sup>(١)</sup>  
وما لإمرئ القيس بن حجر مرامها      وعنصرة الفلحاء ذي الصيت والذكر<sup>(٢)</sup>  
وما للسفيهين الذين تجاريا      سفاهاً وجهلاً للمسبة والعدر

(١) ثم عطف على أولئك ، شِعْر لبيد ، وهو : لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ولقبه : أبو عقيل ، وأدرك الإسلام ، وحسن إسلامه ، ومات في خلافة معاوية ، وعمره : ١٥٧ سنة ، وقيل : قال في الإسلام بيتاً واحداً ، وهو :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه      والمرء يصلحه الجليس الصالح

ثم عطف عليه : الشاعر عبيد ، وهو : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وكان شاعراً جاهلياً قديماً ، من المُعمرين ، قتلته النعمان بن المنذر ، يوم بؤسه ، وله أكثر من ثلاثمائة سنة . ثم عطف على هؤلاء الشعراء : ثابت بن قطنه : وهو من شعراء خراسان وفرسانهم ، واستعمله يزيد بن المهلب ، والياً على بعض كور خراسان ، ويُعرف بقطنته التي في عينه ، ولا يُعرف له نسب ، وهو ممن يحصر على المنبر إذا خطب .

وعطف على هؤلاء الشعراء : بشر بن خزام ، من بني أسد ، جاهلي ، وله قصة مشهورة مع أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وكان يهجو ، فمدحه مكان كل هجاء مدحاً .

ثم عطف عليهم : عمرو ، وهم ثلاثة ، ولا ندري أيهم يعني : عمرو بن كلثوم ، من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي قديم ، أو عمرو بن معدي كرب ، وهو من مذحج ، يُكنى : أبا ثور ، وهو ابن خالة الزبيرقان بن بكر التميمي ، وأخته ریحانه بنت معدي كرب ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم إرتد ، ثم أسلم ، أو عمرو بن قمينة ، وهو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط طرفه بن العبد ، وهو قديم جاهلي ، صحب إمروء القيس إلى بلاد الروم ، وإياه يعني في قوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

النوابغ : هما : النابغة الذبياني ، هو : زياد بن معاوية ، ويُكنى : أبا أمامة ، وأهل الحجاز يفضلون النابغة زهيراً ، كأن شعره كلاماً ليس فيه تكلف .

النابغة الجعدي ، هو : عبد الله بن قيس بن جعده بن كعب بن ربيعة ، وأخوة جعده : عقيل ، وقشير ، والحريش ، وكان يُكنى : أبا ليلى ، وهو جاهلي .

(٢) إمرئ القيس ، هو : إمروء القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى .

عنصرة ، هو : عنصرة بن عُمر بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة ، وقال ابن الكلبي : شداد جده ، أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه ، فنسب إليه ، وإنما هو : عنصرة بن عوف بن شداد ، كان عنصرة من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يده ، ولقبه : الفلحاء ، كونه مشقوق الشفه ، وهو أسود كالأحباش .



عنيت جريراً والفرزدق عامداً  
أولئك خاضوا كل واد فأسهبوا  
فإن يك أودى أحمد بن مفرج  
ولكن تنقلا من البؤس والأذى  
رزنا فتى الإسلام والقمر الذي  
فتى الجود كهل الحلم مُحتمل الأذى  
فتى أمر بالعرف داع إلى الهدى

وشيوخ النصارى العاكفين على الخمر (١)  
وهاتا مراميهما أصابت على قر (٢)  
فليس ببديع في الخطوب ولا نكر (٣)  
إلى جنة الفردوس والسندس الخضر  
يُصيرُ دُري الكواكب في كفر (٤)  
من الكاتم الشحنةاء أو مظهري الغمري (٥)  
سريع إلى الخيرات ناء على النكر

(١) جرير ، هو : جرير بن عطية بن حذيفة ، وهو من بني كليب بن يربوع ، وكان عطية أبو جرير مضعوفاً ، وأم جرير : أم قيس بنت معبد ، من بني كليب بن يربوع ، وكان له إخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية ، وولدت جريراً أمه ، لسبعة أشهر ، وعمر نيفاً وثمانين سنة ، ومات باليمامة ، ويكنى : أبا حرزه .

الفرزدق ، هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مجاشع بن دارم ، وكان جده : صعصعة بن ناجية ، عظيم القدر في الجاهلية ، وإشترى ثلاثين مؤودة إلى أن جاء الله بالإسلام ، لقب بالفرزدق لغلظه وقصره ، شبه بالفتية التي تشربها النساء وهي الفرزدقة ، وكنيته : أبو فراس .

شيخ النصارى ، هو : قبيصة بن النصراني الجرمي الطائي ، قيل : إنه أبو إياس بن قبيصة ، آخر ملوك الحيرة ، إستعمله عليها كسرى بعد النعمان بن المنذر ، شهد حرب الفساد بين الغوث وجديلة ، من بني طيء ، ونظم فيها شعراً ، وكان شعره من حر كلام العرب ، ضاع أكثره ، التعليق على إسم الشاعر :

( المدادي : ذكره شيخ النصارى ، ولقب الشيخ يُطلق عند العرب على الرجل العظيم في قومه ، كما أفادت عنه المعاجم ، ولم يُوجد في هذا اللقب نصاً في معاجم الشعراء ، ( شيخ النصارى ) ، غير ما ذكرناه سابقاً ، من موسوعة : " شعراء العصر الجاهلي " ، لعبد عون الروضان ، ص ٢٦١ ، المرجع للمؤلف : " مُعجم الشعراء الجاهليين " ، للدكتورة / عزيزة فوال بابتي .

(٢) فأسهبوا : اختصروا ؛ المرامي (جمع مرمي) : وهو المقصد ؛ قر ، أي : على قرار وإستقرار ، أو من قرّة العين ، الرضا بالشيء والإطمئنان إليه .

(٣) أودى : مات .

(٤) رزنا : بلينا ؛ في كفر ، أي : في غطاء يحجبها عن الإضاءة ، كأنها مكسوفة .

(٥) الغمر (بالكسر) : مضمّر العداوة .

صدوع بحكم الله بين عباده  
سمام العدى بحر الندى كوكب الهدى  
إمام الورى سامي الذرى أسد الشرى  
إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت  
أقام لها جونا مراسي للقرى  
خلاجمة دهما كأن إهترامها  
وليس بهياب إذا الحرب أوقدت  
هو البدر لكن سيره وأفوله  
هو البحر لكن أفة البحر جزره  
هو الأسد الضرغام لكن بلاؤه  
رزيناہ إن خطب ألح بكل كل  
غداة ثوى في قبره رهن رسمه  
فيا لك من عز تضعع ركنه

عليم بمأتى الحق مستحصد الأسري (١)  
إذا ما بدا جلى الدجنة عن عفر (٢)  
عظيم القرى غيث لذي البؤس والفقير  
وأودت بضرع الشاء والجمال الدثر (٣)  
قدورا تراها كالجوابي من الصفر (٤)  
نواح ميت يلتدمن لذي قبر (٥)  
وليس برعديد ولا طانش عمر (٦)  
وهذا له حظ الكمال من الشهر  
وأحمد بحر العلم ليس بذى جزر  
وتدبيره ليس لليث أبى حر  
وإن فتنة جاءت براغية البكر (٧)  
فبوركت من ثاو وقدست من قبر  
ويا لك من كنز جليل ومن زخر

(١) مستحصد الأسري : مُجتمِع القوى الخَلْقِيَّة .

(٢) عفر : العفر : الغبار ، والمقصود : غبار الجهل والفقير .

(٣) السنة الشهباء : القاحلة ؛ أودت : أهلكت ؛ بضرع الشاء (جمع شاة) ، أي : بلبن الماعز ؛  
الجمال : الجمل ، ذكر وأنثى ؛ الدثر : الهزيل منها والضعيفة ، التي أهلكها الجذب فدثرت ،  
أي : تغيرت وهلكت .

(٤) جونا ، أي : قدرا (جمع قدور) ؛ مراسي للقرى : مكان الضيافة ؛ الجوابي (جمع جابية) :  
وهي الإناء الذي يُطبخ فيه الطعام ، وهي أكبر من الجفنة ، والجفنة أكبر من القصعة .

(٥) خلاجمة ، أي : طوالاً ؛ إهترامها : الهزيم : صوت المطر ؛ يلتدمن : يلطمن خدودهن ،  
ويُمزقن جيوبهن .

(٦) رعديد : الجبان ؛ الطانش : الأحمق ؛ عمر : الجاهل .

(٧) راغية البكر : البكر : الصغير من الإبل يرغى رغاء ، إذا فقد أمه ، وهو الثكل .

فجعنا به إذ مثله يتقى به  
فما لشتات الشمل بعدك جامع  
بكيك حتى أخطر القوم ظنة  
بدمع لو أن البحر مد شؤونه  
هوى جبل الإسلام وإنهد ركنه  
فمن لليتامى والأرامل بعده  
وقد كان نورا يصمد الناس نحوه  
فمن لخطوب المصنلات بعده  
ومن للأمور المشكلات إذا بدت  
ومن لفتاوي البدو والحضر بعده  
فأعظم به رزءا من الأمر معضلا  
وأعظم برزء المسلمين فإنها  
فوا أسفاً على البصائر والتقى

سداداً لثغر بل عماداً لذي كسر  
ولا لانهياض العظم بعدك من جبر (١)  
كما بكت الخنساء حيناً على صخر (٢)  
لاصبح ضحلاً أو لآضاً إلى نزر (٣)  
فوا أسفاً حتى القيامة والحشر  
فقد كان كهفاً للضعيف أخي الفقر  
وتزجا إليه اليعملات مع القفر (٤)  
إذا طرقت دهياء من معظم الأمر (٥)  
عويصاتها كالمور من لجج البحر (٦)  
وألقى مقاليد البليد فلم يدر (٧)  
وخطبا يحط العاقلات من الغفر (٨)  
مصائب قد شقت على البدو والحضر  
ووا أسفاً مني على العالم الحبر

(١) انهياض : الكسر البائن من الشيء .

(٢) أخطر القوم ظنة : حتى ستر القوم ظناً منهم ، والظنة : مصدر ظن .

(٣) الشؤون : الدموع ؛ ضحلاً : ماءً قليلاً ؛ آض : رجع ؛ النزر : القليل من الشيء مُطلقاً .

(٤) تزجا : تساق ؛ اليعملات : الإبل .

(٥) المصنلات : أصمئل ؛ اشتد وعظم ؛ طرق : أتى ليلاً ؛ دهياء : جمع داهية .

(٦) العويصات : العويص ؛ الصعب ؛ المور : التردد بحركة شديدة .

(٧) المقاليد : المفاتيح ؛ البليد : الذي لا يبدئ ولا يعيد .

(٨) الرزء : المصائب الجلل ، والمُصيبة العُظمى ، وسُميَ : رزءاً : مصدر رجوعاً ، أي : يرجع

فيه المصائب إلى الله ؛ يحط : ينزل ؛ العاقلات (جمع عاقلة) : وهُوَ الوعل ؛ الغفر : رؤوس

الجبال ؛ التعليق على البيت : تسمية الوعل بالعاقل ، لأنه يعتقل برؤوس الجبال ، أي :

يحتبس ، وسُميت رؤوس الجبال : غفر ، لأنها تغطي من ياوي إليها عن رؤية الناس .

وواسفاً للعلم إذ مات خدنه  
 وما رفعه إلا لفقدان أهله  
 فما يجد الخصمان من يسلماله  
 لعمرى لقد أشجا القلوب ورادها  
 وأبكا عيون المسلمين فأسخت  
 لئن غبت عن مرأى العيون فلم يغب  
 ولم يخف ما أثرته وتناقلت  
 ولم ننس ما أتيته من فضائل  
 فلا علم إلا ما عنيت بجمعه  
 وباقي فنون الشعر في غيره سدى  
 وإن مقالتي تطيب بذكره  
 عليك سلام الله ما ذر شارق  
 ولست مُحيطاً أن أعدد فضله  
 فيوشك جل العلم يرفع عن عفر<sup>(١)</sup>  
 إذا غيبوا تحت الجنادل والعفر  
 إذا اشتجر العقد الوثيق من الأمر<sup>(٢)</sup>  
 جوى لوعة كانت أحر من الجمر<sup>(٣)</sup>  
 مُصابك يا أزكى الورى يا أبا بكر  
 ثناؤك إذ رياه كالند والعطر<sup>(٤)</sup>  
 به زبر الأقلام سطرأ إلى سطر<sup>(٥)</sup>  
 وأعطيت من علم جليل ومن قدر  
 ولا شعر إلا ما رثيتك من شعري  
 يطم عليها طمطمان من البحر<sup>(٦)</sup>  
 فيا طيب الأعراق يا أحسن البشر<sup>(٧)</sup>  
 وروح وريحان على جانب القبر  
 ولكن أبياتاً يجيش بها صدري

(١) خدنه : الخدن : أجل من الصديق ؛ يرفع عن عفر ، أي : يرفع من الأرض ، ورفعته من

أشراط الساعة ، والعفر سمي به الأرض ، بإسم ما يصدر عنها ، وهو الغبار الناعم .

(٢) البيت يتضمن معنى الحديث النبوي ، قوله (ﷺ) : " لا يُرفع هذا العلم من الأرض ، حتى

يختلف إثنان في فريضة ، ولا يجدان من يفصل بينهما " ، والفريضة هنا : الميراث .

(٣) رادها : راد : وصل إليها ؛ جوى : الهم والحزن ؛ اللوعة : الألم في القلب من شوق ، أو

مرض .

(٤) رياه : ريا : ريح الشيء العطر .

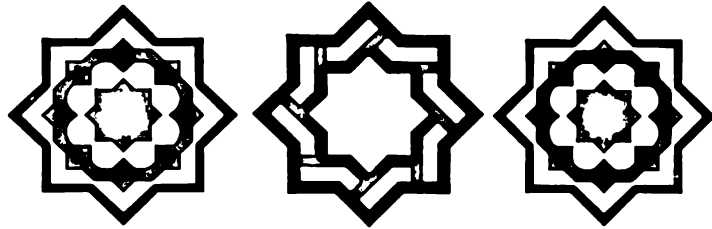
(٥) الزبر : الكتب .

(٦) يطم : الطم : الإغماء ؛ الطمطمان : مبالغة في ارتفاع موج البحر وهيجانه .

(٧) الأعراق : المساوي الحسنه من الرجل الشريف .

أحلف الندى يا أحمد بن مفرج  
وإن أياديك اللواتي تواترت  
بني أحمد صبراً لعقبي مثوبة  
ولا تجزعوا من حادث أن يصيبكم  
فما أن رأينا خالداً أو معمرأ  
وما دارنا هاتا بدار إقامة  
وما الدهر إلا ساعة بعد ساعة  
وما الناس إلا هالك وابن هالك  
سقى الله قبراً خلف بهلاء ثاوياً

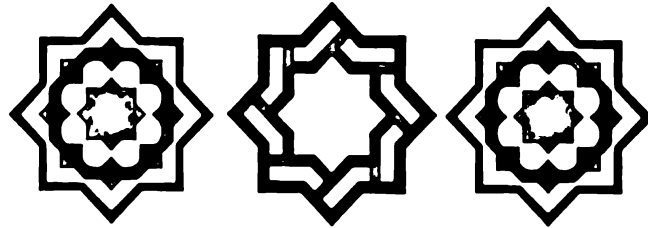
لأنت على الأيام أحبي من القطر (١)  
على الناس جلت أن يحيط بها شكري  
من الله واستوفوا بها أعظم الأجر  
فإن ثواب الله في أحسن الصبر  
ولا باقياً إلا تقضى على قسر (٢)  
فنجزع إن أزرى بنا حادث الدهر (٣)  
نعلمها حتى نؤول إلى بشر  
على هالك يبكي وبالغيب لا يدري  
بأوظف من نوء السماكين والغفر (٤)



- (١) أحلف الندى ، أي : يا حليف الكرم والعطاء ؛ أحبي : من الحبوه : وهي أكثر من العطاء ؛ وأحبي : أشد إحياء .  
(٢) القسر : الأخذ بالجبر والقوة .  
(٣) هاتا : اسم إشارة بمعنى : هذه ؛ أزرى بنا : استخف بنا .  
(٤) أوظف : أغزر .

وقال عبد الله بن عمر بن زياد ، ثلاثة أبيات ،  
مُوشحاً بها رثاء الشيخ المدّادي ، في الشيخ أحمد بن  
مفرج (رحمهم الله) :

لدى مسجد العباد من نحو غربه      ثوى في ثرى قبر فبورك من قبر  
حوى بحر علم زاخر متلاطم      عجبت لقبر ضم بحراً على شبر  
من الأرض حتى صار بين لحوده      فقيداً إلى يوم القيامة والحشر



# وبنى الشيخ المدّادي ، على هذه الأبيات الثلاثة ، قصيدته الأتية ، مُكملاً للمعنى الذي نظمه الشيخ عبد الله بن عمر بن زياد ، وهي الثلاثة الأبيات المذكورة :

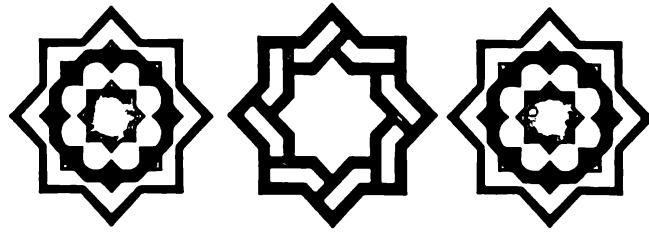
ولا زالت الأنواء رهواً تجوده	بكل أغر اللون من سحب غر (١)
سحاماً وتهتاماً وطلاً ووابلاً	وحنث عليه كل غادية بكر (٢)
ولا زال ريحان ومسك وعنبر	عليه ورياً الريح طيبة النشر
سقى أعظماً صوب الربيع وجادها	بمدفع ذي الضال الضليل وذي السدر (٣)
سقاها فرواها وأسقى مشارقاً	لمضجعه هطلان من سيل القطر
وأسكنه الرحمن دار ثوابه	وكفر عنه ما تقدم من إصر
ومن جنة الفردوس أكرم منزل	مع المصطفى المختار من سامي فهر
وصلى عليه الله ما لاح كوكب	وما لاح برق دون أودية الشحر (٤)
وما غرد القمري فوق غصونه	يبكي لشجو من تهامة أو حجر
وما طاف ساع للمُهيمن ساعة	أسابيع بين الباب والركن والحجر



- (١) الأنواء : من وقت طلوع النجم إلى سقوطه ، (واحد نوع) ؛ رهواً : ساكن ؛ تجود : تمطر ؛  
أغر اللون : هو اللون الأبيض .
- (٢) الشطر الأول بكامله : وصفاً للمطر ، من أجود إلى جيد ، ومتوسط ، وقليل ؛ غادية البكر :  
السحابة التي تمطر لأول مرة .
- (٣) الضال : السدر البري .
- (٤) أودية الشحر : موضع من مناطق جنوب الجزيرة ، ما بين عُمان واليمن ، وتعرف بشحر  
مهرة ، وبها سوق من أسواق العرب ، ويجتمع فيها تجار البر والبحر ، لشراء اللبان ،  
والعنبر ، والمر ، والدخن ، وسوقها حر ، لا مكس فيه لأحد ، وتقام في النصف من شعبان ،  
وكان بيعهم بها بإلقاء الحجارة قبل الإسلام .

وقال - أيضاً - الشيخ المدّادي ، هذه الثلاثة  
الأبيات ، يندب فيها أبا الوليد ، ولعله المُشار إليه في  
أول قصيدته البائية الآتية ، وأخرها حكمة ونصيحة :

بكي فضالة للسماح وللندی      ولليلة يسري بها الأصحاب  
ولباب حلم ليس يغلق دونه      ولكل أودية المكارم باب  
لأبي الوليد خلائق مرضية      وأبو الوليد مناصح أواب





## وقال راثياً أحد علماء عصره ، ولم يُسمه ، وختمها بموعظة وذكرى :

أبى لك همك إلا إعتلائاً	ودمك إن فاق إلا إنبعاثاً (١)
وعيناك أن تستديم الشؤون	وأن يطعم النوم إلا حثائاً (٢)
ويأبى لك الصدر إلا إكتئاباً	وإلا عذاباً وإلا إكتراثاً
وقلبك إن قر إلا إضطراباً	وجسمك ما ابتل إلا ارتثائاً (٣)
لخطب عناك تباريحه	ورزء شديد إن الأمر لاثاً (٤)
تكاد له شعفات الجبال	تنبت قصباتهن ابثائاً (٥)
وقطع منك حبال الوصال	وجذ قواها فصارت رماثاً (٦)
زمان سباك ملء الشباب	وعاضك بالشيب منه أثائاً (٧)
فسقيا لها جددا باقيات	وسقيا لها باليات رثائاً (٨)
فما للجديدين قد أبلياك	وقد تركا في قواك التياثاً (٩)

(١) أبى : إمتنع ؛ الأعتلائ : الخلط ؛ الأنبعاث : الخروج .

(٢) الشؤون : الدموع ؛ الأحثائاً ، أي : الأقليلاً .

(٣) ارتثائاً : رث الحال ، أي : ضعفه .

(٤) تباريحه : التباريح : كلف المعيشة في مشقة ؛ لاثاً : أنطوى عليك .

(٥) شعفات الجبال : رؤوس الجبال العالية ؛ تنبت : تتمزق وتتطاير ؛ قصباتهن : صخورهن الصلبة ، كقصبه الرمح ، وقصبه الظهر .

(٦) رماثاً : الحجر الرخو الهش .

(٧) سباك : غرك حسنه ، والسبي : الأخذ بالقهر ؛ عاضك : أبدلك ؛ أثائاً : مال مجمع ، لأن المرء إذا شاب ، حرص على المال ، فجمع ما جناه .

(٨) سقيا : دعاء لها ؛ جددا (جمع جديد) : وهو الشاب هنا ؛ الشطر الثاني ، أي : دعا لها بالسقيا في حالة الشيب ، حال أن تكون بالية الجسم رثيثته .

(٩) الجديدين : الليل والنهار ؛ التياث : الضعف والوهن (وماضيه إلتث) .

وقد سلباك ملاذا وكنزا      وعلما وحلما ومجدا أثا (١)  
ورأيا وعقلا واصلا وفرعا      وطولا وفصلا وعزا ملا (٢)  
وأزكى فعالا وأرجى نوالا      وأحفى مقالا وأندى مغنا (٣)  
وأوفى يمينا وأرعى إذا      تملثها الخانون امتلا (٤)  
فما للدهور تقاصيني      ديونا لهن قداما عنا (٥)  
تقاصيني سروات الرجال      أضحوا ضمارا وكانوا عثا (٦)  
رمتني عن قوس شريانة      ترى للمعابل فيها عثا (٧)  
إذا قلت رزء مضى عابرا      رأيت لهن رزايا حدثا  
وصرف الليالي وأحداثهن      لازلن يرمين رميا قعا (٨)  
فظورا يمينا وطورا شمالا      وطورا ذكورا وطورا إنا  
أرى الناس يسعون نحو القبور      لا يأتلون إليها حثا (٩)  
ويوشك منهن أن يجمعوا      إلى موقف يبعثون ابتعا

- (١) سلباك : أخذك قسرا ، وجرداك مما أنت فيه ، من الصفات الحميدة .  
(٢) عز الملائح : قوة الجري في المشي ، وقوة الجماع .  
(٣) أزكى : أفضل ؛ أزجى : يسوق إليك ؛ أحفى : أولى وأجدر به ؛ أندى مغنا : أكثر عطاء .  
(٤) تملثها : الملتح : الخيانة في العهد ، والكذب في القول ، والممدوح هنا ضد ذلك ، والكلمة مرادفة لما قبلها ، (من مادة ملت) .  
(٥) تقاصيني ، أي : تبعدني وتقاصصني ، أي : تقاضيني ، تأخذ مالها مقابل ما عليها ، وكلا الوجهين صح ؛ عنا : العنوث : اليايس البالي من العشب والكلأ .  
(٦) سروات الرجال : أشرفهم ؛ ضمارا : الضمار : هو المال الذي لا يُرجى رجوعه ؛ عثا : الشيء الفاني الذي لا ينتفع به ، { فالشباب فان والمشيب عان } .  
(٧) قوس شريانة : المتخذ من شجر الشريان ، وتنسب إليها القسي لجودتها (وواحدة شريانه) ؛ المعابل (جمع معبله) : وهي ذات النبل ، التي في طرفه نصل ، عريض طويل ؛ عثا : عثت ، أي : أصاب ، وإلتصق ، وثبت فوق الهدف المصوب .  
(٨) قعا : قعته ، أي : استأصله ، ويسمى به : السيل الجارف .  
(٩) يأتلون إليها : يرجعون إليها ، مقيمين فيها ، أو لا يردون عنها إلى البعث .

ومن أوجع الخطب أني رزيت	ببحر علوم يكب الرماثا (١)
حميد الفعال جزيل النوال	كمثل الهلال إذا الخطب حاثا (٢)
إذا الناس أودت بما عندهم	صروف المنا سُلْبًا واجتثاثا (٣)
ولم يجد الشيخ في بيته	لواكا ولا للعيال احتراثا (٤)
وأمتست مرضعهم جوعا	خماص البطون حيارى غراثا (٥)
ولم يجدوا ملجا يعصرون	إليه إلتجاء ولا مستغاثا (٦)
وضن السحاب بأنوائه	وأضحت سنيانا شحاحا خباثا (٧)
ولم يجد القوم في الجانحات	إلّا الهبيد وإلّا الكثاثا (٨)
رأيت المقيم بأعبائها	وكاشف لأوائها والغياثا (٩)
وفارج غمائها والمبيد	لضرائها الأريحي الملاثا (١٠)

- ( ١ ) في هذا البيت حسن التخلص في قصيدته من المقدمة ، وبراعة الإستهلال إلى الغرض المقصود ، وهو رثاء العالم المرثي .
- ( ٢ ) حاثا ، أي : وقع وألم .
- ( ٣ ) أودت : هلكت ؛ السلب : القبض ؛ الأجتثاث : القطع .
- ( ٤ ) لواك : ما يلاك في الفم ، عبارة عن قلة الطعام ؛ احتراثا ، أي : ولا للعيال شيء يحرث ، فينتفع به .
- ( ٥ ) مرضعهم : الأولاد الرضع ، أو المرضعات للأولاد ؛ خماص : المخمصة : هو الجوع ؛ غراثا (جمع غرثا) : وهو الذي يشتهي للأكل من شدة الجوع ، ولم يجده ، وهو أشد من المخمصة .
- ( ٦ ) يعصرون : الإعتصار : الجدوى التي يصيبها المستجدي .
- ( ٧ ) ضن : إمتنع ؛ النوء : المطر .
- ( ٨ ) الجانحات : سنين القحط والجذب ؛ الهبيد : حب الحنظل ؛ الكثاثا : ما ينبت مما يتناثر من الحصيد ، وهو بقايا القمح في تبنة من غير قصد .
- ( ٩ ) العبء : الثقل على النفس بالمهمات ؛ اللأواء : الشدة ؛ الغياث : طلب الغوث ، والإعانة من القادر عليه .
- ( ١٠ ) المبيد : المهلك ؛ الأريحي : الرجل الواسع الخلق ؛ الملاثا (من الملت) : وهو ما تطيب به النفس ، من الخطاب المليح .

أبا بكر اللوذعي الهمام	سام العدا الأملين انتكاثا <sup>(١)</sup>
هنالك جد كميّش الإزار	وسار على الخطب سيرا حثا <sup>(٢)</sup>
فقل ينوب غروب الخطوب	لا مستغيثا ولا مستراثا <sup>(٣)</sup>
بنيل وجدوى يغيث العباد	ويسقي من الجود عطشى غراثا
لقد فجعنا خطوب الليالي	وكانت إليه بطاء ريثا <sup>(٤)</sup>
لقد فجعنا ببحر العلوم	وغوث المضاف إذا ما استغاثا
كثير المواهب والمكرمات	يعطي التلاد معا والتراثا <sup>(٥)</sup>
هو الأفق السابق المعتلين	وإن جهدو للفعال إندلا <sup>(٦)</sup>
يود الخليل ويعطي الجزيل	من شارثته الليالي شرثا <sup>(٧)</sup>
وقد كان حبرا غداة السؤال	وبحرا من الغزر لن يستبأ <sup>(٨)</sup>
لئن غيبته صروف الليالي	بزوراء قد نبثوها انبأ <sup>(٩)</sup>

- (١) اللوذعي : الخفيف الذكي ، الظريف الذهن ، واللسن الفصيح ، كأنه يلذع بالنار من ذكائه ؛  
سام العدا ؛ أي : سم للعداء ، رادع لهم ؛ الأملين إنتكاثا : وصف للأعداء الذين يرومون  
نكت العهد ، أي : نقضه .
- (٢) كميّش الإزار : الذي رفع إزاره ، ولم يسبله خيلاء ، صفة للمشمر عن ساق الجد .
- (٣) قلّ : فرق وحطم ؛ ينوب ؛ يرجع ؛ غروب الخطوب : شدتها ، (مُفرده غرب) ؛ مستراثا :  
غير متريث ، أي : منتظر ، ولا متأنّي في عزمه وحزمه .
- (٤) ريثا (من الريث) : وهو المهل ، مرادف الإبطاء .
- (٥) التلاد : هو ما ولد عندك من مالك ، أو نتج .
- (٦) الأفق : أحد الجهات الأربع من الكون ؛ المعتلين : أصحاب المعالي والمجد ؛ اندلا :  
الإسراع .
- (٧) يود (من الدية) ، أي : يدفع الدية ، أو المغارم ، كمن يحمل الكلّ ؛ الشرث : غلظ ظهر الكف  
من البرد .
- (٨) حبرا : العالم النحرير ، إذا سئل عن شيء أجاب ؛ لن يستبأ : لن ينتشر .
- (٩) الزوراء : مشربة مستطيلة تشبه التلثة ، أو يصف مفازة زوراء ، مانلة عن القصد  
والسبت ؛ انبأ : النبث هو التناول .

أزاء فما كان رث العزيم	ولا خامل الذكر ملغى ملاثا (١)
ولا صرعا إن جبت لزيه	ولا فائل الرأي حبسا غلاثا (٢)
ولكنه نور دجن يضيئ	وزند ور لا يسر اعتلاثا (٣)
فصيح اللسان جرئ الجنان	سخي البنان إن الدهر عاثا (٤)
قضى نخبه ولكل إمريئ	نذور يحث إليها احتثاثا (٥)
وأورثنا بعده حسرة	تداولنا محنة وامتغاثا (٦)
إذا هي بلت بنا واستبلت	خواطرنا اعتصرتها افتراثا (٧)
حوادث يرشح منها الجبين	كما رشح الزق يوما فماثا (٨)

(١) أزاء (من زاء) ، أي : إنقلب ، فمتى ما إنقلب عليه الدهر ثبت ؛ رث ، أي : ليس يواهي الهمة والعزم ، ولا هو خامل الذكر ؛ ملغى : النذل الأحمق ، يتكلم بالفحش ؛ ملاثا : الوعد بلا نية الوفاء .

(٢) صرعا : الصرع : كالذي يسقط على الأرض من مرض ، أو ضعف عزيمة ؛ جبت : جمعت ؛ اللزبة : الشدة ؛ فائل الرأي ، أي : لا يفوته الرأي الشديد ، وقال بمعنى : أخطأ وضعف ؛ حبسا : الماء المجموع ، ولا مدد له فيبقى أسنا ، فهو صفة ذم ، منفية عن الممدوح ، أي : غير محبوس عن المحامد ، ولا جامد عن الفضائل ؛ غلاثا ، أي : ولا هو ذو حدة وبطش ، ليسطو على أصحابه بالضرب ، أو الأذى بالقول الفاحش .

(٣) دجن : ظلمات الليل ، (جمع دجى) ؛ زند : العود الذي يقدح النار ؛ ور : شاعل ؛ لا يسر اعتلاثا ، أي : لا يخفى بطلانا ، أو فسادا .

(٤) عاث : أفسد .

(٥) التعليق على البيت : أي لا بد للمرء في حياته من نذر يؤديه في وقت محدود ، أو بعد أجل معدود ، إما لدفع مكروه ، أو لنيل خير ، والنذر لا يكون إلا لله .

(٦) تداولنا : مداولة الأيام ، أي : تغير زمانها من خير إلى شر ؛ الامتغاث : المحن والشور .

(٧) بلت : أعطت ؛ استبلت : أخذت ؛ الخواطر : كناية عن الهمم والهموم ؛ الإعتصار : مساورتها لخطوب الزمان ؛ افتراثا : الأفتراث : هو تناثر الخطوب بالهمم ، وتمزيقها عن النفس ، بحيث لا يعبا بها .

(٨) الزق : السقاء الصغير ، وهو إناء لماء الشرب ، من جلد صغار الغنم ، أو الغزال ؛ ماث : مسح ، أي : مسح الماء من ظهر الزق ، كما يمسح خطوب الدهر بصبره عليها .

سقى قبره مستمر العزالي	ملثا على رجويه ثلاثا <sup>(١)</sup>
سجالا وطلا ونهلا وعلا	وسحا ووبلا وطشا دثا <sup>(٢)</sup>
فما تاق بالماء هزم الوهاد	وأسقى الحزون وروى الدما <sup>(٣)</sup>
سقى ثاويا جل فقدانه	لدينا وهيج دمعا ماما <sup>(٤)</sup>
وأورث شحنا وجدد حزنا	وفرق شملا فأضحى مبا <sup>(٥)</sup>
أرى الموت للناس بادوا رويدا	كفعل مدير الضراء انتجا <sup>(٦)</sup>
امات البرايا فرادا ومثنى	وأسرع في الراسيات اجتثا <sup>(٧)</sup>
أباد الخلائق مردا وشيبا	وأعجزهم سُرعا أو ريا <sup>(٨)</sup>
وأفناهم برحى الموت طحنا	وجرعهم غصصا واكثرا <sup>(٩)</sup>
وصد كتائب لم تندحر	بغير الضراب إن الدهر ها <sup>(١٠)</sup>

- (١) العزالي : السحاب المُمطرة ؛ ملثا ، أي : مطر هائل ؛ رجويه (مثنى أرجاء) : وهو نواحي الموضع الموصوف ؛ ثلاثا ، أي : ثلاثة أيام .
- (٢) سجالا : غزيرا ؛ طلا : خفيفا ؛ نهلا وعلا ، أي : مرة بعد مرة ؛ سحا : المطر الغزير ؛ وبلا : مطر أغزر من السح ؛ طشا : مطر خفيف ؛ دثا : الرذاذ المتقطع .
- (٣) تاق : تشوق ؛ الهزم : نزول المطر من السحاب ؛ الوهاد : الجبال ؛ الحزون : الأراضي المرتفعة ؛ الدما : الأراضي المطمئنة الواطنة .
- (٤) الثاوي : الميت المدفون بالقبر ، ولذلك يُسمى القبر : المثنوى الأخير ؛ جلّ : عظم ؛ فقدانه : مُصابه ؛ لدينا ، أي : عندنا إسم ظرف مُضاف للمتكلم ؛ ماما ، أي : مطر من الدموع ، تليين به الأرض لكثرتة ، كناية عن شدة الحزن للمفقود .
- (٥) شحنا ، أي : هموم وعموم ما تشحن به النفس ؛ مبا : البث والانتشار .
- (٦) مدير الضراء : قائد الأعمى ، فالضراء والضراء (جمع ضرير) : وهو الأعمى ، أي : يقودهم الموت إلى الفناء ، كما يقود قائد الأعمى إلى المكان الذي ينتهي إليه ؛ الإنتجا : البحث .
- (٧) الراسيات : الجبال ؛ الأجتثا : القطع .
- (٨) مردا ، أي : شبابا ؛ التعليق على الشطر الثاني ، أي : الموت أعجز الخلق عن رده ، إذ لا فدية عن الموت ، سواء أسرع فيهم ، فأخذهم شبابا ، أو تريت بهم ، وأخذهم شبابا .
- (٩) الكتائب : الجيش ، أو مجموعة من الخيل ، ما زاد من المانة إلى الألف ؛ تندحر : تنهزم ؛ بغير الضراب : بغير الضرب ، والضراب مُبالغة عن شدة الضرب ؛ إن الدهر ها : إن الدهر أعطاك اليسير .

فصير أصداً منها صدا	وصاول ليث عرين فلاتا <sup>(١)</sup>
وأنزل من معصم الأقرلين	عصم الوعول فحلت دماثا <sup>(٢)</sup>
وحط العقيبات من وكرها	على الخسف كرها وزرقا نعاثا <sup>(٣)</sup>
وأخرج من كن عزالها	مصمصمة لا تجيب النفائا <sup>(٤)</sup>
وهد القلاع وأبوابها	فصارت خرابا بياثا بئاثا <sup>(٥)</sup>
وما استعصمت منه قماسة	ولا حدثت نفسها أن نثاا <sup>(٦)</sup>
وجاس بحوشوشة ماردا	وأرسل غاراته في جواثا <sup>(٧)</sup>
وصافا لأهل الصفا مرة	فكدر ما كان صافا وآثا <sup>(٨)</sup>

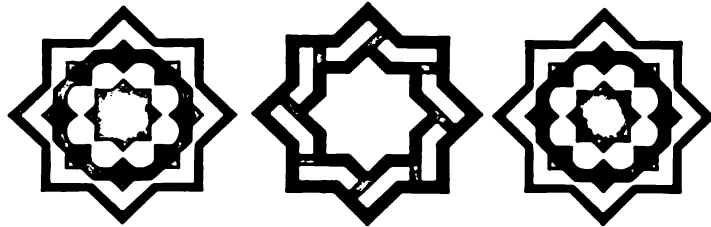
- (١) أصداء : الأصوات ؛ صاول : صارع وساور ؛ فلاتا : فغلب ؛ واللوث : القوة .
- (٢) المعصم : ما يعتصم به من الشيء ، الذي فيه منعة وحصانة ، كالجبال والحصون ؛ الأقرلين : ريشتان وسط ذنب الغراب ، يُضرب به المثل ، لإستحالة الحصول عليها من غراب حي ، (وفي المخطوطة بالواو ، وهو خطأ) ؛ عصم الوعول : رؤوس الجبال ؛ فحلت دماثا ، أي : فنزلت هذه الوعول إلى أرض واطنة مطمئنة .
- (٣) العقيبات (تصغير عقاب) : وتصغيرها تعظيم لشأنها ؛ الخسف : الذل والصغار ؛ زرقا ، أي : سودا ؛ نعاثا ، أي : أخذوه أخذة أسف وقهر .
- (٤) كن : الذي تاوي إليه الوحوش في غابات الأرض ، أو الطيور في رؤوس الجبال ؛ العرزال : ماوى الأسد حيث ينام ؛ مصمصمة ، أي : لها صوت يصمصم ، كمصمصمة الحيات والقنافذ ؛ لا تجيب النفائا ، أي : ليس لها جواب للنفائات ، وهو نوع من الحيات ، تؤثر على البشر ، بنفث فمها دون لسعها ، وهي قاتلة .
- (٥) في هذا البيت : يصف الموت والفناء ؛ بياثا ، أي : كما جاء في المثل : ( تركهم حيث بيث ) ، أي : فرقهم وبددهم ؛ بئاثا (من البث) ، أي : النشر .
- (٦) قماسة (مُفرده قمس) : وهي الطيور التي تغوص في البحر ، وتطير في الجو ، فلها معصمان ، قعر البحر ، ورؤوس الجبال ، ومع ذلك فلا عصمة لها من الموت ؛ نثاا : الحائط الندّي ، وهو الأكمة العظيمة من الطين ، أو حصن باليمن ؛ التعليق على البيت ، أي : وما حدثتها نفوسها تلك الطيور ، أن لها حائطا يحميها من الموت ، حتى ولو كان حائط ندي .
- (٧) جاس : طلب ؛ حوشوشة (مبالغة في حوشة) : وهو الليل المظلم ؛ ماردا : حصن بدومة الجنل ؛ جواثا : إسم حصن بالبحرين ، وهي الأحساء ، وليست المعروفة بالبحرين الآن .
- (٨) آثا : أنعم .

وسل لغمدان سيف الغرام	فما كان أسرع منه انبثآا (١)
وسد لمأرب ريب المنون	فصار سُدَى سَدَه واستبأٓا (٢)
لدى عثكلان وصارت سبا	أيادي سبا مسرعين إحتثآا (٣)
لعمرك كل جديد سيبلى	وما خلت أن عليها لبأٓا
فبيننا الفتى يرتعي سادرا	رياض الصبى لا يمل احترآا (٤)
ويخطر في برد ريعانه	ولا يهتدي للطريق انبعأٓا (٥)
إذا هو في القبر رهن السفا	عليه الصفائح ملقى ملآا (٦)
كان لم يكن بشرا رائحا	يجر البرود ويحكي رعأٓا (٧)
ويمشي كما اهتز متن القضيب	زهته الرياح فمال احتثآا (٨)
رمته النناد بخنسيرة	فضل لقا لا يروم ابتحآا (٩)
ومل العيادة عواده	وارتعثته المنايا ارتعأٓا (١٠)

- ( ١ ) إنبثآا : التفريق والنشر .  
( ٢ ) سُدَى : عبث ؛ إستبأٓ : أخذه قسراً وقهراً .  
( ٣ ) عثكلان : قيل : من الأذواء ، من أقبال اليمن ، نسبة إلى بلد ، أو حصن ؛ سبا : مدينة باليمن ، عاصمة ملوك حمير ؛ أيادي سبا : مثل يُضرب به لذهاب الشيء ، وتفريقه ، وتمزيق شمله .  
( ٤ ) سادرا : غافلا .  
( ٥ ) برد (جمع برده) : وهو اللباس الفاخر ؛ ريعانه : الريعان : غضارة الشباب ونعومته .  
( ٦ ) السفا : الرياح ؛ الصفائح : اللحد ؛ ملآا : الملاذ الذي ينتهي إليه ، ويستتر به .  
( ٧ ) يجر : يلبس ؛ يحكي رعأٓا : يعلق الأقرط ، وهي حلي الأذن ؛ التعليق على البيت : شبه الصبا ، والشباب ، وريعانه ، وغضارته ، في الحياة التي يغتر بها الإنسان ، كأنه ممن لبس البرود ، وشنف الأذان بالأقرط ، تشبيهاً معنوياً ، فكانه بذلك ينسى الموت .  
( ٨ ) زهته ، أي : حركته ، والزهو : الميلان خيلاء ، يمينا وشمالاً .  
( ٩ ) النناد : الدواهي والخطوب ؛ خنسيرة : الهلاك ؛ لقا : الزبالة والقمامة ؛ لا يروم ابتحآا : عدم القدرة عن البحث لعجزه .  
( ١٠ ) ارتعثته : أصابته ، وأناخت حوله .



وأصبح تحت الثرى مفردا وما كان جمع حوثا مباحا (١)  
فما عمر الدهر أخنى انتقاضا وما أبرم الدهر أبلى انتكاشا (٢)



---

(١) حوثا مباحا : مُفرقا وممبدا (كلمة مُرادفه) .  
(٢) أخنى : أهلكه ، ونقض ما أبرمه ؛ إنتكاشا : النكث : نقض العهد ، وخلف الوعد ، وقتل السرد .

## وقال - أيضاً - بعنوان : ملكت جميل الصبر :

خليلي قد حان الوداع فودعا  
خليلي لم أشعر بما فعلت بنا  
وما كان أعلا للتفرق بيننا  
فما للنوى أغرت بنا اليوم مالها  
ملكتم جميل الصبر يوم وداعكم  
وما كنت إذ عاصيت فيكم صبابتي  
أكف بأطراف البنان قليله  
أساقطة في محجري وكأنه  
غرام أعاتيه وهم ولوعة  
ومن شقوتي أني صحبت مدامعا  
كان لم تكن تزجي الأحاديث بيننا  
فإن تك قد قصت أحاديث بيننا  
وإن يك أدنى حاجة تقضيانها  
ألم تر أن البين أغرى كلابه

فقد كاد حبل الوصل أن يتقطعا  
عوادي النوى ما كان أدهى وأقطعا<sup>(١)</sup>  
وما كان أدنى للفراق وأسرع  
لعل النوى شيبت بألفتنا معا<sup>(٢)</sup>  
حفاظا ولم أملك من العين أدمعا  
مخافة عذالي جرى الدمع طيعا  
فينهل أمواقا من الشأن أربعا<sup>(٣)</sup>  
جمان وهى من سلكه فتشرعا  
وما شمت برقا من سعاد وبورعا<sup>(٤)</sup>  
هلالا وقلبا بالصباية موزعا<sup>(٥)</sup>  
بألمح منسوب الحديث وأبدعا<sup>(٦)</sup>  
فإن لها في القلب مرأى ومسمعا  
فحسبكما أن تقضياها وترجعا  
علينا وأقصانا اعتداء وأولعا<sup>(٧)</sup>

(١) النوى : البعد .

(٢) أغرت (من الإغراء) : وهو الخداع والتمويه .

(٣) أمواقا (جمع ماقي) : وهو أطراف العين ؛ الشأن : الدمع ؛ أربعا (جمع ربع) : وهو المطر .

(٤) شمت : رأيت ؛ سعاد وبورع : موضعين .

(٥) هلالا (مصدر انهل) ، أي : كثيرة الدمع ؛ الصباية : المحبة المنبعثة من صميم القلب .

(٦) تزجي : تسوق .

(٧) أغرى : حرشها وهاجها .

وقد رمت أن أسلو وعالجني الأسى  
سلوا الليل عني هل أعد نجومه  
وهل طعمت عيناى من لذة الكرى  
وهل سمعت أذناى غير حديثكم  
وما غنت الورقاء إلاً وغادرت  
ولا هبت الأرواح إلاً وختها  
ولا لاح برق يكشف الدجن أو يرى  
فيا أسفا حتى متى الدهر لا أرى  
أسيئوا بنا أو أحسنوا إن حبكم  
فإن يكن الهجران أشهى إليكم  
وإن يك ذاكم ما علمت فإني  
وما وجد أظار ثلاث روائم  
جعلن اباء البحترية دونه

فما اسطعت واسطاعوا لندفع مدقعا (١)  
إذا كان ليلا أسود اللون أقرعا  
إذا النوم في أجفان غيري تشعشعا (٢)  
إذا ما أصاخوا للأحاديث مسمعا  
بقلبي حبارا داخل القلب مودعا (٣)  
أتنتي برياكم لذيذا مقطعا (٤)  
مدامع عيني تسبق الطرف همعا (٥)  
لكم غير ما تلهو به النفس مقنعا  
تبنى لكم في حبة القلب موضعا (٦)  
فما ينفع الأحباب بالغيب ينفعا  
بذا الدهر واع عهدكم غير أروعا (٧)  
تبنين بالجرعاء طفلا موضعا (٨)  
وأكنننه أن تسفع الشمس مسفعا (٩)

(١) المدقع : الضرر والبؤس .

(٢) تشعشعا : إذا أخذ النوم بالأجفان ، أكثر الليل وبقي قليله ، (وبالسين والشين) : سواء .

(٣) حبارا : أثرا .

(٤) الأرواح : (جمع رياح) ؛ الريا : الريح العطر .

(٥) الدجن (جمع دجى) : وهو الليل المظلم ؛ همعا : الهمع : هو الهطول بغزارة .

(٦) حبة القلب : سويداه .

(٧) أروعا : خانفا .

(٨) أظار (جمع ظنر) : وهو أم الولد من الرضاع ؛ روائم (جمع ريم) : وهي الظبي الخالص

البياض ؛ تبنين : التبنى : وهو إتخاذ الولد بغير نسب ؛ الجرعاء : موضع ؛ موضعا ، أي :

طفل مولود ، مُشتق من الوضع ، وهي الولادة .

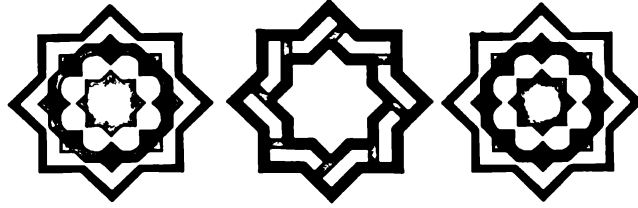
(٩) اباء : الطلب ؛ البحترية : أنثى الثعلب ؛ أكنننه : سترنه ؛ السفع : ضرب الشمس في الوجه ،

وأثره فيه بالسواد .

فواجهن أقطاعاً ومسكاً منزعا (١)	أنيح له طِلو طلب فعاله
فأضمرن عنه آهة وتوجعا	فأيقن أن الموت قد حال دونه
من الموت إن أبلى حنن له معا (٢)	إذا حنّت الأولى ولا شيء نافع
وأصبح باقي حبلهم قد تقطعا (٣)	بأوجد مني يوم بان أحبتي
وأمكث فيهم ناعم البال مُودعا (٤)	وكنت أرى أني أسر بقربهم
إذا كان يوماً ساكن الريح أصلعا (٥)	وأجعلهم لي في النوايب عدة
فغادر منهم ظاهر الأرض بلقعا (٦)	مُخالفتي فيهم زمان مُخالف
أو الركن من سلمى إذا لتضعضعا (٧)	فلو أن ما ألقى برضوى لهده
أشبهها مني الثغام المترعا (٨)	وبدلت من حسن الشباب مشانخاً
إذا ما رأني ذو الشنان تكعكا (٩)	وقد كُنْتُ مناعاً لقرني مساوراً
لوشكان ما أصبحت شيخاً سمععا (١٠)	تقول ابنة العبدى لما رأيتها
وقد كُنْتُ من ماء الشباب ممتعا (١١)	فقلت صرُوف الدهر غيرن لمتي

- ( ١ ) أنيح : أقبل له ؛ الطِلو (بالكسر) : القانص الذي يتبع الصيد ؛ طلب ؛ كثير الطلب بفعاله ؛ أقطعا (مُفرد إقطاعات) : وهي القطعة من أرض الخراج ، يملكها الحاكم للقبيلة ، أو لزعيمها ؛ مسكا : جلد الحيوان ؛ منزعا : مُمزق بأظفار الجوارح المُكلبة .
- ( ٢ ) إن أبلى : إن وقع .
- ( ٣ ) بأوجد ، أي : بأكثر ؛ التعليق على البيت : شبه توجعه وفقدانه لأخلاته ، كما فقد أحد الأطباء الثلاث ، لما صادف في سرحهن الصائد الذي يتبع الصيد ، فوقعن في الفخ فهلكن .
- ( ٤ ، ٥ ، ٦ ) هذه الأبيات ، يندب فيهن أحبابه ، فتركوا فيها ظاهر الأرض ، التي كانوا فيها بلقعا ، أي : خالياً .
- ( ٧ ) رضوى : الجبل الأخضر ؛ الركن : هو أحد أركان البيت الحرام ؛ سلمى : كناية عن الكعبة .
- ( ٨ ) الثغام : الشعر الأسود المُختلط بالأبيض ؛ مترعا : مملوءاً .
- ( ٩ ) لقرني : القرن : الشجاع المُبارز ؛ مساوراً : مُغالبا ؛ ذو الشنان ، أي : ذو القربة الجافة اليابسة ، إذا تقعقت ، خاف منها الجبان ؛ تكعكع : أنتنى وجبن .
- ( ١٠ ) لوشكان (من تصريف أوشك) ، أي : قارب ؛ سمععا : السמידع : الشجاع .
- ( ١١ ) لمتي : شعر رأسي .

وكننت كما أصبحت يا أسم كهلة أروم لذاتني غلاما سرعرا (١)  
كذاك خطوب الدهر يلعبن بالفتى وأي فتى لم يلق للدهر أشنعا



---

(١) أسم : (ترخيم أسماء) ؛ كهلة ، أي : كهلاً ؛ أروم : أطلب ؛ لذاتني (جمع لذة) ؛ غلاما : الصبي ؛ السرعرا : صفة للغلام في عنفوان شبابه .

## وإذا مررت على الأجابة

وإذا مررت على الأجابة غدوة  
واستغفرن لهم وصل عليهم  
واذكرهم واذكر مقامك فيهم  
وإذا بدا لك أن تقول فقل لهم  
ما للمنازل لا يجبن حزينا  
أسقى الإله عظامكم بعد البلى  
بالله ما برح الأسى من بعدكم  
عهدي بكم والدار جامعة لنا  
تبدون بالتسليم من يبدونكم  
وتشهدون إذا ألما عندكم  
وإذا وجدنا الجوع كنتم دوننا  
فاليوم أضحى بعد عادية النوى  
ألما ووجدنا دائما وصبابة  
يبكين من أضحى على أجداتكم  
جيران دار لا تزاور بينهم  
نطقت ديارهم اعتبارا عنهم

(١) القطين (جمع قاطن) : وهو المقيم في المكان .  
(٢) الأين ، أي : لا يعون قول المُخاطب لهم ؛ والأذنين : الكفيل ، والزعيم ، والحاجب الذي يستأذن للناس .  
(٣) الرامسات : الرياح الدوافن للأثار .

أن قد كدحنا في الحياة كدحكهم  
لمنازل لا تستجيب لسامع  
ضما إلى أن يصرخ الداعي بكم  
لا نألم النكبات إن مرت بنا  
وإذا أتانا زائر عدنا له  
حرم الكلام فما يكلم واحد  
أعداؤنا عدوانا وصديقنا  
وترائنا ما قد نقدم قبلنا  
أنصارنا إستنصارنا في ديننا  
وعلى هدى أعمالنا أعمالنا  
والروح من صلة الإله يظننا  
ودعاء صالح من تركنا بعدنا  
وكان ريح المسك ريح دعاؤهم  
تلك الهداية لا هداية قاطف  
وفنون زهرتكم كمثل سحاب  
ذهبت لذاتنا كمثل ذهابنا  
وجميع ما قد قدمت أيدينا  
وبما استدنا أمس من دنياكم

حتى إذا حان الممات دعينا  
كلا ولا تسم السنين سنينا  
فنقوم أشتاتا هناك عزيزنا<sup>(١)</sup>  
والقاصفات مع الرياح جنونا  
صمت الصدى حتى يعود حزينا  
منا ولا ندري بمن يدرينا  
صدقاتنا وصلاتنا تأتينا<sup>(٢)</sup>  
لا ما حواه الناس من أيدينا  
وزكاتنا من ربنا تدنينا  
وإذا الدنيا في الدنا تودينا  
بصلاتنا ومقامنا داعينا  
في غدوة وعشية تأتينا  
عقب الصلاة إذ يقل آمينا  
فغوا وريحانا له يهدينا<sup>(٣)</sup>  
لعبت بها ريح الشمال شئونا  
وبقت لنا الأعمال حيث بقينا  
من صالح أو سيئ جوزينا  
قد صح مسطورا هناك مبينا

(١) عزيز : جماعات يأتون متفرقين ، أي : جماعة بعد جماعة .

(٢) العدوان : هو التعدي والإعتداء ، من أنواع الظلم والبغي بغير حق .

(٣) الفغو : زهر الحناء .

يا ليتنا من بعدكم لو أننا  
ولقل ما يبقى خلاف مودع  
ما للرجال لكر دهر دانب  
إن الذي سقى العوالم كاسهم  
إني أرى العصرين يأتفكان لا  
لا يتركن أخوا المشيب لشيبه  
وتمود قد صابت عليهم صعقة  
وأرى صروف الدهر قد رامت على  
وأرى المنون قد انتضين لتبع

ماذا لقينا بعدكم ولقينا  
أن يلحق الباقون بالماضينا  
تجري به الأيام إذ يجرينا  
حتماً بكأس الموت أن يسقينا  
يعدين مُعتصراً ولا يبقينا (١)  
والصبي ذا الودعات لا يغرنا (٢)  
تركتهم بين الديار طحينا (٣)  
إرَمَ وعادت عاداً العادينا (٤)  
أسيافهن وما تركن قطينا (٥)

(١) العصرين : الليل والنهار ، قال ابن ثور :

ولن يلبث العصران يوماً وليلة

(٢) الصبي : أصلها : الصبية (جمع صبي) ، وحذفت الهاء ، التي هي من علامة الجمع .

(٣) ثمود : قبيلة عربية بائدة ، أثارها في الحجر ، وهو موضع بين المدينة المنورة والشام ، قرب مدائن صالح ، ويقال - أيضاً - : مدينة في شرق اليمن .

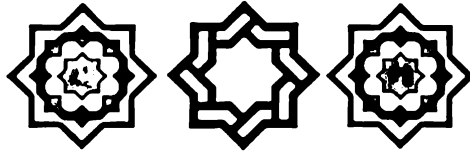
(٤) إرم : ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ، مدينة بناها شداد بن عاد ، واختلف في موقعها ، قيل : بالشام ، وقيل : باليمن ، وقيل : بمصر ، أرسل الله إليها نبيه هود (الْحَكِيمُ) ، فدعى شداد إلى عبادة الله ، فامتنع ، فأصعبهم غضب الله ، ويقال : قبيلة من بني عاد ، ضربها الله بغضبه ، لكثرة خطاياها ، وقيل : اسم جبل بن أيلة ، وتيه بني إسرائيل ؛ عاد : شعب من العرب البائدة ، كان مسكنهم قرب ثمود .

(٥) تبع ، هو : ابن تبع الأقرن بن شمر بن يرعش بن إفريقيس ، ويُلقب : بتبع الأسد ، وبتبع الأكبر ، لعظم ملكه ، وشدة وطأته ، ويقال : أنه هو ذو القرنين ، الذي بنى سد ياجوج وماجوج ، ودام ملكه ثلاثمائة وستة وعشرون عاماً ، وكان مؤمناً بالله ، وهو أول من كسا البيت الحرام ، وقد طاف وسعى ، وعمل له باباً ومفتاحاً ، وهو الذي نهى النبي (ﷺ) عن سبه ، وقد أخبر تبع عن النبي (ﷺ) ، في شعر له ، حيث قال :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم  
فلو مُدْ غمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم  
والزمت طاعته كل من على الأرض من عرب أو عجم



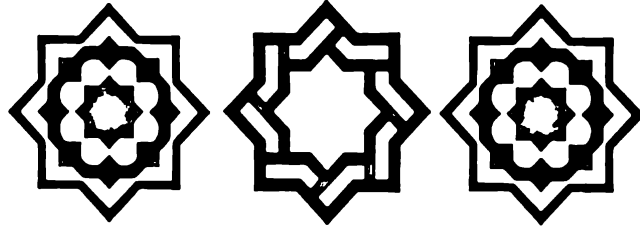
وأبدن ذا جدن وذا كلع  
ورمين قنة عثكلان بمؤيد  
ولقد تمرد مارد فرمينه  
وأبدن أرباب المشقر والصفاء  
ولرب غمدان تغمد بأسها  
أو ما ترى الأيام إذ يبرينا  
وذا صرح وذا برح بذي البرجينا (١)  
جعلت ظواهر عثكلان بطونا (٢)  
بدواغل مهته تمهينا (٣)  
من بعد ما كانوا به فرحينا (٤)  
وأبرن أهل وبار إذ يبرينا (٥)  
لقواطن الدهناء أو يبرينا



- (١) ذو جدن ، وهو : علقمة بن أسلم بن مرثد بن زيد بن أغلس بن علقمة الحميري ، الشاعر ، من ملوك حمير .  
ذو الكلاع ، هو : يزيد بن يعفر بن زيد النعماني ، من ملوك حمير .  
ذو صرح ، (الأصح أنه : ذو صرواح) ، وهو : ذو صرواح بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ، من ملوك حمير .  
ذو برح ، (الأصح أنه : ذو بريح) ، وهو : ذو بريح بن ذي قيفان بن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة ، وهو من ملوك حمير .
- (٢) القنة : الجبل الصغير .  
عثكلان ، هو : ذو عثكلان بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سود بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، ملك من ملوك حمير ، ومن ولده : الحمام .
- (٣) مارد : حصن دومة الجندل ، وهو موضع بينه وبين الشام ، مسيرة خمس ليال ؛ الدواغل : الدواهي ؛ مهته (على وزن متعه) ، أي : حقره ، وإستخدمه ، وأذله .
- (٤) المشقر : إسم موضع ، وكذلك إسم حصن ؛ الصفاء : نهر يتخلج من عين محلم بالبحرين .
- (٥) غمدان : بناء عظيم بناحية صنعاء اليمن ، وقيل : هو من بناء سليمان (عليه السلام) ؛ وبار : أرض كانت تسكنها عاد ، بين اليمن ويبرين .

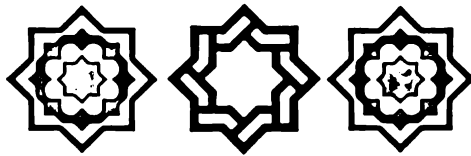
## رثاء لأهل العلم

إبكي ذوي العلم وأربابه وأبكه في المجلس الحافل  
قد قوض العلم وأصحابه فأصبحوا في المربع العاقل  
أكرم بأهل العلم بين الملا وقل مقال الحاكم الفاضل  
العلماء اليوم في ذلة والأمر والنهي إلى الجاهل  
كم فجرت عينك دمعاً على خديك من لاح ومن عاذل



## قل لربع بجماح

قل لربع بجماح	قد عفت منه النواحي <sup>(١)</sup>
لنزالي السحب ما	بين غدو ورواح
وأهاضييب الثريا	وتصارييف الرياح
في صباح أو مساء	أو بظلمات القراح <sup>(٢)</sup>
بعدهما كان جديد	العهد من ذات الوشاح
كل أسماء وريا	كل حسناء رداح <sup>(٣)</sup>
بحلبي ودلال	يمشين بالصبح صباح
لظباء الخزن	يرعين لريان الأقاح
أين سؤكانك أهل	الجرد والبيض الصفاح <sup>(٤)</sup>
والسوام الدثر تحمي	دونه سمر الرماح <sup>(٥)</sup>
من بني معن العباهيل	ومن حي صباح
المقيمين على الثغر	وفرسان الصياح



(١) جماح : موضع بين القرية والحمراء .

(٢) القراح : يقول الشاعر :

وسوّج إذا الليل الخداري شقّة

عن الركب معروف السماوة أقرح  
يعني الصبح ؛ والقرحة : الغرة في وسط الجبهة ؛ والتعت : أقرح وقرحاء ؛ وروضة  
قرحاء : في وسطها نور أبيض .

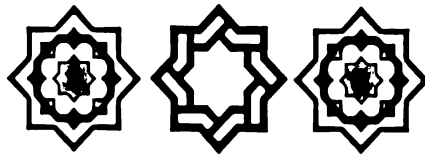
(٣) ريا : ممتلئة ؛ رداح : ثقيلة .

(٤) الجرد : الخيول ؛ البيض الصفاح : السيوف .

(٥) السوام : الإبل السائمة ؛ الدثر : الكثيرة .

## بكاء لإندثار سوق العلم

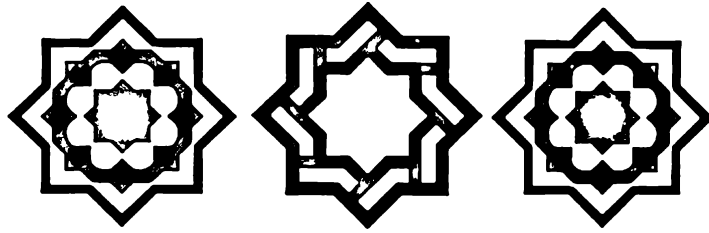
بك لسوق العلوم إذ دثرت وأصبحت مقفرا مبواها  
بك لها حين مات عالمها الربى أمانها ومدراها  
قد أصبحت بعده معطلة لم تلق غير الغبار يرزاها (١)  
فالصرصر والفار يلعبان بها والطل بعد الصبيان ينكأها (٢)  
فالله ربي الحفيظ يكأوه ومن بلاء الدهر يكأها  
وكل نفس على مجاراتها يميئها الله ثم يبرأوها (٣)  
إعلم بأن الرجال أكثرها حفظا ..... العلوم أقرأوها (٤)  
وهي كمثل الديار اعجبها مرأى إلى الناضرين أكأها (٥)  
واعلم بأن القلوب أبطأها حفظا لجمع العلوم أردأها  
وهي كمثل السيوف أجنبها عند مراس الحروب اصداها (٦)  
ذكر فإن الذكرى مزحزحة غشا قلوب بالذكر يرفأها (٧)



- 
- (١) يرزاها : يدخلها .  
(٢) الصرصر : الصراصير ؛ ينكأها : يشينها .  
(٣) يبرأها : يحيها .  
(٤) أقرأها : أعلمها .  
(٥) أكأها : أحفظها .  
(٦) اصداها : أكثرها صدى ، أي : أردأها .  
(٧) يرفأها : يصقلها .

## ما لرسوم الدار

ما لرسوم الديار أبكت  
بالعهد منها ولم تكلم  
غيره القطر والسوافي  
يظل وسط الديار يبكي  
إن تسألا رسمه يخبر عن  
عن حي نعم وأم عمرو  
إن أخضل الروض صوب مزن  
حاكي لصوب السجال منه  
زائريها وروعتهم حتوفا  
ولم يبن نطقها حروفا  
وهبت عليه مصيفا (١)  
بأدمع أسبلت وكيفا  
شاك أضحي خلوفا (٢)  
ومن غدا عندهم لفيفا (٣)  
بشرى به الراح القفيفا (٤)  
بمدمع ينبري وكوفا



- 
- (١) القطر : المطر .  
(٢) خلوفا ، أي : لم يبق منهم أحد .  
(٣) لفيف : مُجتمع مُلتف من كل مكان .  
(٤) أخضل : رشه بالماء رشا خفيفاً ؛ قفيفا : العُشب اليابس .

## عجبت لمن يبكي على دارس الطلل

عجبت لمن يبكي على دارس الطلل  
يناديه احيانا ويبكي بحسرة  
ولم يبك دهرًا عافه بصروفه  
ألا إنما الدنيا تزول بجمعها  
ألا إنها غول تغول سليمها  
وما هذه الدنيا بدار إقامة  
وكل الذي فوق البسيطة هالك  
بيننا تقطع الأيام سير حثيثها  
فهل رجال قد رنوا يطلبوا الرضى  
ومسلم قد عاينته صار كافرا  
وجارية خود رداح خريدة  
رأيت لها ما لا يرى الناس ما أرى  
وفي يدها اليمنى حضان خريدة  
وجارية في سيرها مشمعة

بدمع هتون من مآقيه قد هطل  
وهل يندب الأطلال ما يندب الوهل (١)  
ولم يك شيبا في قبائله اشتعل  
وكل امرئ فيها سيدركه الأجل  
وما نال منها نائل العقل من أمل  
وتطحنا طحنا بأنيابها العصل (٢)  
وإن الذي فيها يزول ويضمحل  
على يعملات كل هوجاء كالجبل  
رضى الله عز الله في ملكه وجل  
وملته الإسلام من أحسن الملل  
مهفهفة بيضاء راجحة الكفل  
وفي يدها اليسرى حصان له زجل (٣)  
ثمانين بابا وهي ترفل في الحلل (٤)  
على ظهرها الأبطال وهي بهم ثقل (٥)

(١) الوهل : الفزع ، أو الهم .

(٢) عصل في أنيابه عصل ، وناب وسهم أعصل ، وأنياه وسهامه عصل ؛ وفي الحديث :

" يأمنوا عن هذا العصل " ، يريد : ما إعوج من الرمل . ، ومن المُستعار : أمر أعصل ..

(٣) حصان : المرأة العفيفة ؛ زجل الزَّجْلُ : رميك الشيء تأخذه بيدك ؛ والزَّجْلُ ، إرسال الحمام

الهادي ، من مزجل بعيد ، والفعل : يزجله ، وفي الرمي : زجل به ، والزَّجْلُ : رفع الصوت ؛

الطَّري ، يُقال : حاد زجل ، ومغنى زجل ، وقد زجل يزجل زجلاً .

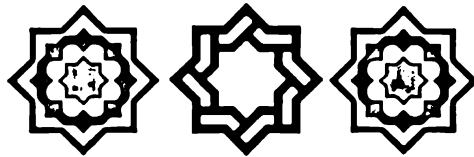
(٤) حضان : امرأة حَضُون : بَيْتَةُ الحِضَان ، وكذلك الشاة ، إذا كان أحد ثدييها أصغر من الآخر ؛

الخريدة : البكر .

(٥) مشمعة : يُقال : امرأة مُشْمَعَةٌ ، أي : كثيرة الحركة .

وحليا له جرس وذلكم حلل  
 يرن الخلاخيل الحوارس والحلل  
 إذا ذاقه يشفيه بالنهل والعلل (١)  
 طلاب ثواب الله في ذروة الجبل (٢)  
 وفي أفواه حاسدنا الجزل  
 بقول فصيح لا يمازجه خطل (٣)  
 إلى طبق والدهر أحداثه دول  
 إلى طبق سد الهواء وما رحل  
 ثمانين بابا هل رأيتم له مثل  
 ثمانون ذرعا لا يمين ولا زلل  
 وثور بدا بين البوارق والأسل  
 ودهن فولى عن مقامي وانتقل  
 وكلبا رأينا راكبا قردد الحمل  
 ومنسرها إن غاص في علق قتل  
 الصيد يسعى نحوها العرج والحجل  
 وحي دفناه فما مات واستقل

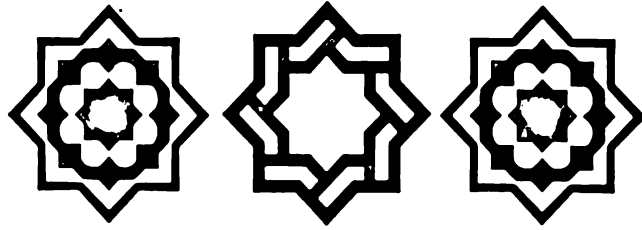
وجارية خلت سليما خلاخلا  
 يقلب كفيه أسا لا تعجبا  
 وجارية يشفي السليم رضابها  
 زنات بها والليل مرخ سدوله  
 أليس حرام نرتضيه وعيشنا رغيد  
 وكم ببلب عاينته متكلمما  
 على رغمه ينأى الفتى عن مقامه  
 وكم طبق عاينت في الجوطائرا  
 أقول وما قولي عدت ضروسه  
 وما بين عينيه إذا قيس ذرعه  
 وكم لي أرى ما قد رأيت ولم يطر  
 ورب سراج رعه بقتابل  
 ورب غلام ضارطيا رأيتيه  
 ورب عقاب تخفق الريح تحتها  
 يطوف بها العقبان وهي مطلة على  
 وكم ميت عاينته وهو نائم



- (١) النهل والعلل : إذا أورد الرجل إبله الماء ؛ فالسقيّة الأولى النهل ، والثانية العلل ..  
 (٢) زنات : دنوت .  
 (٣) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب .

## فقد الهمام الحاحل

فقدت عظيماً كان بالأمس مائلاً      وقد فقدت عيني الهمام الحاحلا  
فتى يعتني جمع العلوم بأسرها      وأنجح مسنولاً وأرغب سائلا  
ونفسي في هم عظيم لفقده      وأصبح من بعد الرزاة شائلا (١)  
وكلما لورى يأسوا لما قد فقدته      وأصبح عن غزر المياه شاشلا (٢)  
وقد كان حمالاً لكل قضية      هماماً إماماً مرثعناً سلاسلا (٣)

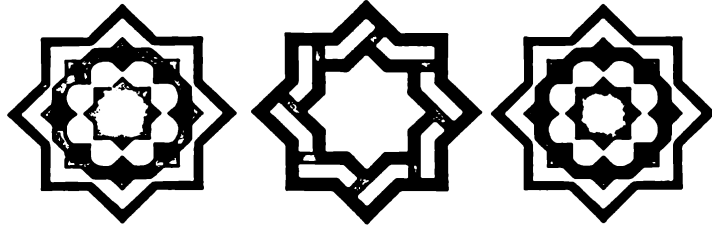


- 
- (١) شائلا : الشلشل : هو الرجل الخفيف .  
(٢) شاشلا : متقاطراً بعضه في إثر بعض .  
(٣) أرثعن : إذا ثبت وجاد .



## يا ربع ذات الطلح

يا ربع ذات الطلح والسهان      عفت وجفاها السكن منذ زمان  
وكانت مغانا للقبول تحله      ومغنى من الزهراء أم أبان



# التاريخيات



## وحسبي بميراث النبي وراثته

عجبت لإزراء الخبيث بنفسه  
أعرك إعراضي وصوني لمقول  
فإني نصيح إن قبلت نصيحتي  
وبنت بُريح والنَّاد فتنطوي  
فإني نذير عن ظوام نواهل  
وإني زعيم أن أقول قصيدة  
خفيفاً على ظهر المطايا مسيرها  
الوما وما دلاً عليّ وقد أرى  
هزبراً أبا شبلين يحمي عرينه  
حما جانبي سمنان فالبرق الدنا

وتعريضه عرضاً عن الذم أوفرا  
حساماً إذا يممته جانباً فرا (١)  
فإياك أن أهدي إليك الحبوكر (٢)  
كمن فقتت عيناه عمداً فأبصرا (٣)  
لمن كان مني جاهلاً أو مغمرا  
يسير بها الغض الفرائق أشهراً (٤)  
إذا الناشدُ الغريدُ فيها تجهورا  
على عتبات الباب ليثاً مصدرا  
شديداً إذا ما إختال في الغيل قسورا (٥)  
إلى الذروة العلياء عرّفا وعرعرا (٦)

(١) فرا : قطع .

(٢) الحبوكر : الداھية .

(٣) بنت بريح ، أصلها : بنت بارح ، وصغرها الشاعر للضرورة الشعرية ، وبنت بارح : هي الداھية ؛ النَّاد : الداھية ؛ وقوله : { كمن فقتت عيناه عمداً فأبصرا } ، شبيهه بقول أبي نواس :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على عاتكة

وهو تمثيل معنوي ، يظهر في البيت المذكور فقط .

(٤) الفرائق : الأسد .

(٥) الغيل (بكسر أوله) : الشجر الكثيف المُلتف ، (وبفتحه) : ماء الأودية ؛ قسورا : القسور : الصياد ، أو الراعي .

(٦) سمنان : موضع في البادية ، وقيل : هو في ديار تميم ، قرب اليمامة ؛ البرق (بضم أوله وتشديد ثانيه) ، (جمع برقة) : وهي الأرض الغليظة ، ذات الحجارة والرمل ؛ العرف : الرمل المرتفع ؛ العرعر : شجر دائم الخضرة ، يُسمى بالفارسية : سرو .

- وغادر أثل الزارتين كأنما  
وجاور بالأدم الوعول وقد غدا  
وما يدري الأعداء مني وقد رأى  
يبدُّ عتاق الخيل أقرب حضر  
كان الحصى من خلفه وأمامه  
تراه أمام الخيل يسبح سابقاً  
تقول انقضاض النجم أو غلي مرجل  
جرئ على التعداء جثّ مثابراً  
به قرع في رأسه وبجلده  
أخو قتره شهم إذا عض عضه
- (١) كُسين مصون الریط أو وشي عبقرا  
(٢) لهيبته صيران سدر منفرا  
(٣) مخايل ورد واضح اللون أشقرا  
(٤) ويسبق أولاهن إن هو أحضرا  
(٥) كرى لاعب يدحوا بهن إذا كرا  
(٦) مفدٍ وإن يجهد لعدو تمطرا  
(٧) أو الريح قد لاقت أباءً مسعرا  
(٨) إذا الخيل أورت بالسنايك عثيرا  
(٩) تفاظير سم يترك الجلد مهترا  
(١٠) فرى لحم من يلقي ضياعاً وأنسرا

- ( ١ ) الأثل : شجر عظيم من الطرفاء ، وقيل : يشبه الطرفاء ، ويُعرف حبه عند العطارين بالعذبة ؛ الزارتين (مثنى الزارة) : وهي الأجمة ذات الحلفاء والقصب ؛ الریط : ملاءة تلبس ليست بفلقتين ، كلها نسج واحد (وجمعها رباط) ؛ الوشي : الثوب المنقوش نقشاً حسناً ؛ العبقرى : الحسن ؛ وهو عند العرب كل شيء حسن .
- ( ٢ ) صيران (مثنى صير) : وهي حضيرة تتخذ من أغصان الشجر والحجارة .
- ( ٣ ) مخائل : يُقال : أرض متخاللة : إذا بلغ نبتها المدى ، وخرج زهرها .
- ( ٤ ) يبد : يسبق .
- ( ٥ ) كرا : كرت الدابة : أسرع ، أو خبطت بيدها في استقامة ، لا تقلبها نحو بطنها .
- ( ٦ ) مفد : فد الرجل ، أي : عدا ؛ تمطر : أسرع في عدوه ، أو ركب على فرس مُسرع في العدو .
- ( ٧ ) أباء : قصب .
- ( ٨ ) الجث : القطع ، والمراد : أنه يقطع الأرض في سيره ، كناية عن سرعته ؛ عثيراً : العثير : الغبار المتطاير ، وعثير : إذا أثار العثير .
- ( ٩ ) تفاظير : بثور وتشققات .
- ( ١٠ ) أخو قتره : أخو شيب ، أو غبرة تغشى الوجه ، من هم وكرب ؛ أنسرا : جرح .

فأولى لكم أولى لكم أن تصيبكم	نواقر لو صابت ثبيرا تجورا (١)
فعوجوا لسلمى واتقوا ناب حية	قرا السم حتى آض أشعث أغبرا (٢)
أست على الأدنين أريا مقدرا	وصابا على حلق المصابين ممقرا (٣)
وعاو عوى من غير قصد رميته	بقارعة في رأسه فتقطرا (٤)
نبذت له محشورة صاعدية	بعيد الفقار والوضيف مكعبرا (٥)
دقاقا براها مقول متختل	مجيد إذا ما أورد الأمر أصدرا (٦)
لسان كحد المشرفي يحوطه	جنان كنجم الرجم لاح فنورا (٧)
إذا هزه في منطق هز صارما	حسام جلت عنه الصياقل مبترا
لقد علم الأقوام إذ جد جدهم	غداة الترامي من أطب وأشعرا
وأدفع للجلا وأقرب ناصرا	وأغرب بيتا خارجيا مسيرا
وأهدى سبيلا للقوافي إذا غدت	تطالع ملكا أو تطالع منبرا
وأهدي لأثواب المديح هدية	جياتا موشاة وخزا مصورا
وأرمي إذا جد النضال لشاعر	إذا لم يطق مس الصواعق أدبرا

(١) نواقر (جمع ناقرة) : وهي المصيبة ، أو الداھية .

(٢) آض : اضطر ، وبلغ من المشقة مبلغا .

(٣) الأري : العسل الأبيض ؛ الصاب : عصارة شجرة مرة من الأنواع السامة ؛ ممقر : حامض مر .

(٤) القارعة : الشدة ، أو الداھية ؛ تقطر : قطرت فلان : صرعه صرعا شديدا .

(٥) محشورة : صفة للخيل المنتفخة الجنبين ؛ صاعدية : نسبة لصعدة ، مدينة عظيمة باليمن ؛ الوضيف : لكل ذات أربع ، من فوق الرسغ إلى الساق ؛ مكعبرا : كثير اللحم ، أو الضخم .

(٦) متختل : ظريف ، أو من الختل : الغدر والخداع .

(٧) المشرفي : السيف .

تعرض لي ثم استغاث فخلته  
وأكثر صونا في البيوت غريبة  
وألزم في أفناء بيت قناعة  
وقائلة لي يا هناه ألم تجد  
فقلت ذريني إن في البيت راحة  
كفاني قوتا ما يسد خصاصتي  
وإن الذي قد خط لي في صحيفتي  
إذا أنا لم أجهد إليه مطيتي  
وحسبي بأدابي خليلاً مقالها  
وحسبي بميراث النبي وراثته  
توارثها أبائنا عن أبيهم  
وتظهر لي منها الربيع وجابراً

من الذل رقاً مسه القار أشعرا (١)  
إذا لم تجد كفوا نضيرا فتمهرا  
إذا لم أجد إلا المباخل حضرا  
عدمك إلا معمر السوء معمرا (٢)  
وصونا لديباجي ومرأى ومنظرا (٣)  
وحسبي من الأداب أن أتسترا (٤)  
سيأتي من الرحمن رزقا مقدرا  
رحيلاً أتاني وسط بيتي ميسرا  
إذا دفتراً مليت طالعت دفترا (٥)  
دفاتر علم تترك القلب مبصرا  
محبرةً تؤتي الكلام المحبيرا  
وآل الرحيل والبشير ومنذرا (٦)

- (١) أشعر : طويل شعر الرأس ، أو الجسد ، والمُرَاد به : كناية عن عموم السواد ، عليه من الذلة ، كما اسود وجهه من ذلك .
- (٢) هناه : كلمة تقال كناية عن اسم الإنسان .
- (٣) الديباجة : الوجه .
- (٤) الخصاصة : الفقر والحاجة .
- (٥) دفاتر (جمع دفتر) : كلمة فارسية مُعربة ، وهي الأوراق التي يُجمع فيها الحساب، وتطلق أيضاً - على الكتاب .
- (٦) الربيع ، هو : الإمام الربيع بن حبيب بن عُمر الأزدي الفراهيدي العُماني البصري ، من أهل الباطنة من عُمان ، من غضفان ، رحل إلى البصرة لطلب العلم ، وإلتقى بجابر بن زيد ، وأخذ عنه العلم ، وعن ضمام بن السائب الأزدي ، وصاحب أبا عُبيدة ، وأخذ عنه ، كان يروي عن أبي عُبيدة ، عن جابر ، أو عن ضمام ، عن جابر ، حمل عنه العلم إلى عُمان ، خمسة من المشائخ ، هُم : المنذر بن بشير بن المنذر النزواني ، ومنير بن النير الجعلائي ، وموسى بن أبي جابر الأزكوي ، ومحبوب بن الرحيل ، ومحمد بن المعلى الكندي .

وتظهر لي الشيخ ابن غيلان هاشما  
وموسى بن موسى والإمام ابن أزهر (١)  
ونبهان وابن الصقر وابني محمد  
أبي الله أن أنسى بشيرا ومحبرا (٢)

**جابر** ، هو : أبو الشعثاء جابر بن زيد اليماني الأزدي ، من بلدة فرقة ، من أعمال ولاية نزوى ، وهو أحد أئمة السنة ، من أصحاب عبد الله بن عباس ، عاش في البصرة ، قال عنه ابن عباس : " عجباً لأهل العراق ، كيف يحتاجون إلينا ، وفيهم جابر بن زيد " ؛ ولما توفي الإمام جابر ، قال عنه صاحب رسول الله (ﷺ) ، أنس بن مالك : " اليوم مات أعلم من على ظهر الأرض " ؛ وقال الحسن البصري : " هذا والله الفقيه العالم " ؛ اشتهر كتابه : " ديوان جابر " ، الذي أحرقه التتار في مكتبة العراق ، حيث كان من أمهات الكتب الإسلامية واعظها ، وقد كان عبد الله بن أباض ، يصدر في أمره ، عن جابر ، وهو الإمام المعتمد لابن أباض ، الذي سُمي المذهب بإسمه .

**آل الرحيل** : أسرة معروفة بعمان ، في الصدر الأول من الإسلام ، وجدهم : محمد بن محبوب ، أحد حملة العلم إلى عمان ، وهو من بني مخزوم ، من بني هُبيرة ، من قريش ، وجده : سيف بن هُبيرة ، فارس رسول الله (ﷺ) .

**البشير ومنذرا** ، (الواو للتعبير وليس للعطف) ، أي : البشير بن منذر ، وهو من بني نافع ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، وكان من تلامذة الربيع ، وأحد الأربعة الذين حملوا العلم من البصرة إلى عمان ، عن الربيع (رحمه الله) ، توفي سنة : ١٧٨ هـ ، أيام الوارث بن كعب الخروصي (رحمهما الله) .

(١) **ابن غيلان** ، هو : أبو الوليد هاشم بن غيلان السيجاني ، نسبة لسيجا ، ببلد سمائل ، من كبار العلماء ، في آخر القرن الثاني ، وأول القرن الثالث الهجريين .

**موسى بن موسى** ، هو : موسى بن موسى الإزكوي ، حفيد العلامة علي بن عزرة ، قام على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، وولى راشد بن النضر ، ثم برئ من راشد بن النضر وعزله ، ووقعت بينهم حروب ، ثم رجعوا وبايعوا ابن النضر مرة أخرى ، ثم بايعوا الصلت بن القاسم ، ثم خلعه ، ثم بايعوا عزان بن تميم ، ولكنه استطاع أن يُبادر موسى بن موسى ، فقتل يوم الأحد سنة : ٢٧٨ هـ ، في بلدة إزكي ، وبسبب ذلك امتدت الفتنة في عمان ، بين اليمنية والنزارية .

**الإمام ابن أزهر** ، هو : إمام علم ، وهو : الحواري بن محمد بن أزهر الإزكوي ، وهو ، وأبوه ، وجده ، علماء فضلاء .

(٢) **نبهان** ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عثمان السمدي النزوي ، المعروف : بالأعرج ، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وهو جد : بني أبي المعمر ، وأخوه النعمان بن عثمان ، من العلماء أيضاً .

**ابن الصقر** ، هو : عزان بن الصقر النزوي العقري ، يعد من أكابر علماء عمان ، توفي بصحار ، سنة : ٢٦٨ هـ .

**بشير** ، هو : بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي المخزومي القرشي ، من كبار علماء عمان ، له مؤلفات كثيرة ، منها : كتاب : " البستان " ، وكتاب : " الرظف " ، وكتاب : " حدوث العالم " ، وكتاب : " أحكام القرآن والسنة " ، وكتاب : " الخزانة " .

**محبر** ، هو : محبر بن محمد بن محبوب بن الرحيل ، كان يُسمى : بالثقة ، ويُضرب به المثل في الزهد .



- ومن آل عثمان ثلاثة أبحر علياً وجديه المتيرين أقبرا (١)  
وغسان وابن النظر أبصر ناظرا إذا سال واديه لجينا وأنضرا (٢)  
ولا تنسين الصلت والصلت قبله إماماً تقياً طاهراً متخيراً (٣)  
ولا علم إلا ما يُورث وارث بن كعب لواعيه إذا ما تخير (٤)

(١) آل عثمان : الأجدد أن يكونوا من عقب الشيخ الفقيه أبو محمد عثمان بن موسى بن محمد بن عثمان الجرمي ، نسبة للجرمة ، محلة من محلات العقرب بمدينة نزوى ، وتقع غربي مسجد الشواذنة جنوباً ، وهو من علماء آخر القرن الخامس ، أو النصف الأول من القرن السادس الهجري ، والذي ترجم عنه الشيخ سيف بن حمود البطاشي ، في كتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان " ، ج ١ ، ص ٣٤٦ ، الطبعة الثانية ، ولعله أشار إلى الشيخ العالم أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الجرمي العقري ، ويقول : أنه الأقرب أن يكون من آل الشيخ عثمان ، وهو مؤلف كتاب : " الموازنه " ، وجده : عثمان ، مؤلف كتاب : " النيف " ، والله أعلم .

(٢) غسان ، هو : الإمام غسان بن عبد الله اليعمدي ، بُويع بعد غرق الإمام وارث بن كعب (رحمهما الله تعالى) ، وتوفي يوم الأحد بعد صلاة الفجر ، لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٢٠٧هـ .

ابن النضر ، هو : الإمام راشد بن النضر ، قام هو وموسى بن موسى ، على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، فلما رأى الأمام الصلت تخاذل أنصاره عنه ، اعتزل دار الإمامة ، فاستغل موسى بن موسى الفرصة ، ونصب راشد بن النضر إماماً ، وقد بُويع وغزل عن الإمامة مرتين ، وحدثت بعض الانقسامات القبلية في عمان في عهده .

(٣) الصلت ، هو : الصلت بن مالك الخروصي ، بُويع يوم الجمعة ، في ربيع الآخر سنة ٢٣٧هـ ، ومن أهم أعماله : إخراج نصارى الحبشة من جزيرة سقطرى ، إعتزل الإمامة بعد خروج موسى بن موسى ، وراشد بن النضر عليه ، وقد اختلف العلماء حول قضية إعتزاله ، وتنصيب راشد بن النضر إماماً ، فألفوا الكتب والرسائل التي يبين كل منهم فيها حجته وبرهانه ، وتوفي (رحمه الله) ليلة الجمعة ، للنصف من ذي الحجة ، سنة ٢٧٥هـ .

الصلت ، هو : الصلت بن القاسم ، بُويع بعد إمامة راشد بن النضر الثانية ، ثم غزل ، وبُويع بعده الإمام عزان بن تميم .

(٤) الوارث ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، من أهل بلدة الهجار ، بوادي بني خروص ، بُويع بالإمامة بعد محمد بن أبي عفان ، وكانت إمامته اثنتي عشر سنة وأشهرًا ، وسبب موته : أنه ذهب لإتقاذ السُجناء ، خوفاً عليهم من السيول الجارفة ، فغرق في وادي كلبوه من نزوى ، وغرق معه سبعون رجلاً من أصحابه ، في اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٩٢هـ .

إمام بييت الليل لله ساجداً  
وليس كفضل بن الحواري فاضلاً  
ولم أرَ عدلاً كالمُنير بن نير  
ولا تنسين أعلامنا وحماتنا  
وراحوا جميعاً معلمين كأنهم  
كان بريق البيض فوق جباههم  
فمن مثل مرداسٍ وعوفٍ وصحبه  
لمرضاته حر الجبين معفراً  
جواداً إذا ما سيم خسفاً تنمراً (١)  
أعز بجلى طخية الليل أزهرأ (٢)  
إذا ألبسوا يوم الصياح السنورا (٣)  
أسود على خفان أو أسد عثر (٤)  
لوامع أنواض تضى الكنهورا (٥)  
ومن مثل مختار أميراً مؤمراً (٦)

(١) فضل بن الحواري ، هو : أبو محمد الفضل بن الحواري الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، من أشهر علماء القرن الثالث الهجري ، خرج على الإمام عزان بن تميم ، وبايع الإمام الحواري بن عبد الله الحداني ، فقتل هو وإمامه في وقعة القاع بصحار ، من مؤلفاته كتاب : " جامع الفضل بن الحواري " .

(٢) المُنير بن نير ، هو : المُنير بن نير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عبید بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام الريامي الجعلاتي ، من المُعمرين ، عاش مائة وعشر سنين ، وهو ممن نقلوا العلم عن الإمام الربيع بن حبيب ، من البصرة إلى عُمان ، قتل (رحمه الله) في وقعة دما من الباطنة ، أيام ابن بور ؛ طخية الليل : القمر .

(٣) السنورا : كل سلاح يُحمل من حديد .

(٤) خفان : أجمة في سواد ؛ العثر : من الأراضي المهلكة ، أو حفرة تحفر للأسد ليقع فيها .

(٥) النواض : لوامع أنوار متذبذبة من خلال السحاب ؛ الكنهورا : السحاب المتراكم .

(٦) المرداس ، هو : المراداس بن حدير ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مائة بن تميم ، اشتهر بمرداس بن أدية ، وأدية أمه ، وهو تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، لآزم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه ، والتقى عدداً من الصحابة ، منهم : ابن عباس ، وعائشة ، وعبد الله بن وهب الراسبي (رضي الله عنهم) ، وشارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، أثر السلم على الحرب ، إلا أن الأمويين أرسلوا جيشاً من ألف رجل لمُحاربتة ، فغلبهم في قلة من أنصاره ، بصبرهم وإيمانهم ، لكن الأمويين أرسلوا حملة أخرى للانتقام لهزيمتهم المنكرة ، فأرسلوا أربعة آلاف رجل ، فتناجزوا ، ثم تعاهدا على وقف القتال لأداء الصلاة ، لكنهم غدروا بمرداس وصحبه ، فأعملوا فيهم السيف ، غدراً وخيانة ، وهم يصلون .

عوف : ويقال له : عوف بن معاوية بن عتبة ، من بني حذيفة بن بدر ، من فزارة ، من أشرف قومه في الكوفة ، وكان شاعراً ، وسُمي : عوف القوافي ، بييت قاله ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

- ومن مثل طوافٍ وعسالٍ الأولى  
 وآلٍ حديرٍ مع قريبٍ وكهمسٍ  
 وهل كسليمان بن عثمان عالماً  
 ومن كعليّ البسيوي وشيخنا
- شروا طبيبات الخلد عفواً كمن شرى (١)  
 وآل الجلندا ما أعف وأصبرا (٢)  
 إذا هو في بحر العلوم تبحرا (٣)  
 الأصم إذا ما نص للعلم أوقرا (٤)

المُختار ، هو : المُختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مخاشن بن سليمة بن مالك بن فهم السليمي الأزدي ، من أهل بلد مجز ، من أعمال صُحار ، بايع الإمام طالب الحق ، وقد كان قائد الجيش الذي حارب الأمويين ، حتى وصل المدينة المنورة ومكة المُكرمة ، وكان (رحمه الله) خطيباً بليغاً ، وورعاً تقياً ، زاهداً ، شجاعاً ، استشهد في قتاله مع الأمويين .

(١) طواف ، هو : طواف بن غلاق ، من زعماء الخارجين في البصرة ، كان شجاعاً ، تقياً ، ورعاً ، توفي سنة ٥٨ هـ .

عسال ، هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ، يُكنى : بأبي أحمد ، ولقبه : العسال ، كان قاضياً ، وعالماً بالحديث ، وهو من أهل أصبهان .

(٢) آل الحدير ، هم : مرداس بن حدير ، وأخوه عروة ، ومن معهما ، وهم الأربعة الذين شاع ذكرهم في عالم الإسلام ، بكل فضل في الدين ، ومن باعوا نفوسهم لله ، حتى سالت أنفسهم على الحق .

قريب : من أصحاب المرداس بن حدير .

كهمس ، هو : كهمس بن طلق الصريمي ، وكان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس .  
آل الجلندي : ملوك عُمان ، الذين اعتنقوا الإسلام في عصر التاريخ ، وهم : عبد ، وجيفر أبناء الجلندي بن المستكبر ، ومن نسلهم الإمام الجلندي بن مسعود ، وهو أول إمام بعُمان ، وهو أول من حمل راية الإسلام بعُمان (رحمة الله عليهم جميعاً) .

(٣) سليمان بن عثمان ، هو : سليمان بن عثمان العقري ، من عقر نزوى ، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وأوائل القرن الثالث الهجري ، وهو أحد قضاة الإمام غسان بن عبد الله ، أخذ العلم عن العلامة موسى بن جابر الأزكوي .

(٤) عليّ البسيوي ، هو : أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليحمدي ، من علماء القرن الرابع الهجري ، من مؤلفاته كتاب : " جامع أبي الحسن " ، وكتاب : " مختصر البسيوي " .

الأصم ، هو : عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري النزوي العقري ، الملقب : بالأصم ، من علماء النصف الأخير من القرن السادس ، والثالث الأول من القرن السابع الهجريين ، كان (رحمه الله) من أكابر علماء زمانه ، من مؤلفاته كتاب : " النور في التوحيد " ، وكتاب : " البصيرة في الأديان " ، وكتاب : " الأحكام " ، وكتاب : " التاج " ، اربعين جزءاً ، ذهب أكثره ؛ أقر : المقصود جمع الكثير من العلم في كتبه ومؤلفاته ، والوقر : الحمل الثقيل .

- ومن كابين إبراهيم أعني محمداً وإخوته طابوا حديثاً ومفخراً (١)  
ولا تنس للشيخ السعالي أحمد ولا تنس من آل المفضل معشراً (٢)  
ولا تنس للأشياخ من آل صالح صلاحاً ومعروفاً وعلماً مؤثراً (٣)  
واذكر فتى النطيس ابن محمد فذلك عبد الله للعلم كوئثراً (٤)  
وسلمة رباني ذاك ابن مسلم أيضاً بالضيا دينا وعلما ومفخراً (٥)  
ومن كأبي عبد الإله محمد سليل سليمان نُهيّ وتذكراً (٦)

- (١) محمد بن إبراهيم ، هو : محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السعدي النزوي ، من علماء النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وعاش لأوائل القرن السادس الهجري ، من أشهر علماء زمانه ، ومن أهم مؤلفاته كتاب : " بيان الشرع " ، توفي عشية الثلاثاء ، لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة ٥٠٨ هـ .
- (٢) أحمد السعالي ، هو : العلامة أحمد بن العفيف بن راشد الخروصي السعالي النزوي ، من نسل الإمام محمد بن الحسن ، ومن ذريته الشيخ الولي الصالح مانع بن صالح بن عبد الله العفيفي الخروصي .
- آل المفضل : من نسل المفضل بن أحمد ، من فقهاء القرن السادس الهجري ، مات يوم الأربعاء في التاسع من جمادى الأولى سنة ٢٧٦ هـ ، ومن أحفاده : العلامة أبو بكر أحمد بن المفضل .
- (٣) آل صالح ، وهم : أولاد محمد بن صالح القرني النزوي ، من علماء القرن السادس الهجري ، والذي توفي سنة ٥٣٦ هـ ، ومن آل صالح : العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح ، الذي توفي سنة ٥٤٦ هـ ، وقد كان عالماً جليلاً ، وأسس مدرسة فقهية ، تخرج منها عدد من العلماء ، كالشيخ أحمد بن عبد الله الكندي .
- (٤) عبد الله بن محمد ، هو : الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر السمانلي ، من علماء القرن السادس الهجري ، وقد توفي (رحمه الله) في ربيع الأول سنة ٥٨٩ هـ ؛ النطيس (بالتشديد) : العالم الطبيب ، (لغة رومية في كلمة نسطاس) .
- (٥) سلمة بن مسلم ، هو : أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الغوثي الصُحاري ، من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، من مؤلفاته كتاب : " الضياء " ، (٢٤ جزءاً) ، وكتاب : " الإبانة في اللغة " ، وكتاب : " الأنساب " ، وغيرها .
- (٦) محمد سليل سليمان ، هو : محمد بن موسى بن سليمان بن محمد الكندي السعدي النزوي ، من علماء القرن السادس الهجري ، ومن مؤلفاته كتاب : " الكفاية " .

- وعمر بن عمرو وابن خضر وغيرهم  
ولا تنس للأشياخ من آل أزهر  
ولا تنس للأقوام إذ حضروا دما  
وفي قدم منا مشائخ جمة  
وعدد بأعلا حضرموت مشائخاً  
ولا تنس شيخينا سعيد بن محرز
- من القوم لم أذكر سوى أن أذكرا (١)  
وآل المفدى كابن موسى تخيرا (٢)  
تيمن منهم معشر وتئيرا (٣)  
بنوا لبني الإسلام عزا ومفخرا  
ملاذاً وعزاً من سلالة حميرا  
وآل عليّ والمناسب جعفرا (٤)

(١) عمر بن عمرو : أرسله الإمام الوارث ، معاوناً لعبد الملك بن حميد بن فلج الحداني السلوتي ، لملاقاة عيسى بن جعفر ، الذي أرسله هارون الرشيد ، لإخضاع عمان لسُلطة العباسيين ، فانتصر العُمانيون ، وأسروا القائد العباسي عيسى بن جعفر .  
ابن خضر ، هو : أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر بن سليمان الصلطي الصُحاري ، من علماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري .

(٢) آل أزهر : نسبة للأزهر بن عليّ بن عزرة الإزكوي ، ومن نسله : الحواربي بن محمد بن أزهر .

آل المفدى : أبناء محمد بن عبد الله بن المفدى الكندي ، ومن أحفاده : محمد بن موسى بن سليمان الكندي ، وكان في بيت آل المفدى عدد من العلماء الأفاضل الأجلاء .  
(٣) إجتمع عدد من المشائخ بأحد المنازل الموجودة بحصن دما ، من ولاية السيب ، والذي انطمست آثاره - (موقعه يسار الشارع الرئيسي المتجه إلى مسقط ، في منطقة الحيل ، بعد دوار الخوض) - وقد إجتمعوا لمناقشة مسئلة خلق القرآن ، وأجمعوا على أن الله خالق كل شيء ، وما سوى الله مخلوق ، وأن القرآن الكريم كلام الله ، ووحيه ، وكتابه ، وتنزيله على نبيه ورسوله محمد (ﷺ) ، وأمروا الإمام المهنا ، بالشد على من يقول : أن القرآن مخلوق ، ومن جملة المشائخ الذين حضروا : محمد بن هاشم بن غيلان ، ومحمد بن محبوب ، وأبو زياد ، وسعيد بن محرز ، راجع كتاب : " إتحاف الأعيان " ، للشيخ البطاشي ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٤) سعيد بن محرز ، هو : أبو جعفر سعيد بن محرز بن سعيد النزوي ، من علماء القرن الثالث الهجري ، أحد العلماء المشهورين في زمانه ، وولداه الفقيهان : عمر بن سعيد ، والفضل بن سعيد .

جعفر ، هو : جعفر بن زياد ، عالم فقيه ، من علماء إزكي ، عاش في القرن الثالث الهجري ، وهو أحد المشائخ الأجلاء (رضوان الله عليهم) ، الذين أسهموا في نقل العلم ، والأصول الفقهية ، من البصرة إلى عمان .

- ومن كآبي نوح ونصر وأحمد وجعفر سمان وفضل بن أزهرأ (١)  
ومن كآبي جبر وذي الفضل هاشم ونجل الحواري تقيأ مطهرأ (٢)  
ولا تنس للشيخ ابن روح ومكرم وفي كدُم غصنأ عليأ محبرأ (٣)  
ولا تنسين لابن الحواري مالك إمام هدى يهدي الخميس المعسكرأ (٤)

(١) أبو نوح ، هو : صالح بن نوح الدهان العُمانى ، المُكنى : بأبي نوح ، كان ينزل بالبصرة ، في طي ، وهو من تلامذة الإمام جابر بن زيد ، ومن شيوخ الربيع بن حبيب .

نصر ، هو : أبو اليقظان نصر بن محمد بن إبراهيم الكندي .

أحمد ، هو : أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي ، أخذ العلم من العلّامة أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي ، وللشيخ أحمد بن عبد الله الكندي مؤلفات ، منها كتاب : " المُصنّف " ، وكتاب : " التخصيص في الولاية والبراءة " ، وكتاب : " التيسير في اللغة " ، وغيرها ، توفي عشية الإثنين ، للنصف من ربيع الآخر سنة ٥٥٧ هـ .

جعفر سمان ، هو : جعفر بن السمان العبدي ، ويروى عن غيره : بالسماك ، تابعي ، عالم ، وشيخ نبيه ، أخذ العلم عن جابر بن زيد بالبصرة ، وهو من أبرز المُنكرين لجور الأمويين ، وكان ضمن الوفد الأباضي على الخليفة عُمر بن عبد العزيز ، للنظر معه في شؤون الأمة الإسلامية ، وللإعتراف بإمامته ، وتقديم الولاء له ، وكان لهم الفضل في منع سب الأمويين للإمام عليّ بن أبي طالب ، على المنابر .

(٢) هاشم ، هو : هاشم بن عبد الله الخراساني .

نجل الحواري ، هو : الفقيه العلّامة أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القرني الأعمى ، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وربما أدرك أول القرن الرابع الهجري ، من قرية تنوف ، التابعة لولاية نزوى ، وفي بعض الأقوال : من قرية بني صبح من كدم ، نشأ وتعلم بنزوى ، أخذ العلم عن محمد بن محبوب ، ومحمد بن جعفر ، ونبهان بن عثمان ، وأبو المؤثر (رحمهم الله) ، ومن مؤلفاته كتاب : " جامع أبي الحواري " .

(٣) ابن روح ، هو : أبو عبد الله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي ، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري .

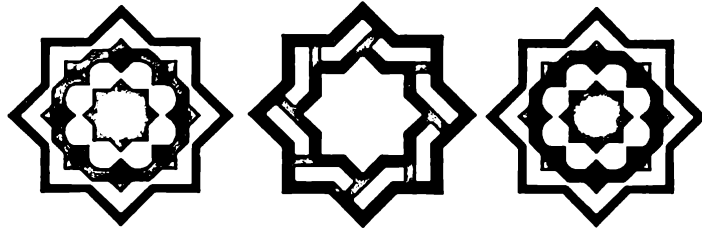
مكرم ، هو : مكرم بن عبد الله ، من علماء عُمان .

أبو سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعبي الكدمي ، وكدم من أعمال ولاية الحمراء ، تقدر ولادته سنة ٣٠٥ هـ ، وهو من كبار علماء عُمان المُحققين المُبصرين ، وهو أبصر العلماء بأحكام الولاية والبراءة ، له مؤلفات ، منها كتاب : " الإستقامة " ، وكتاب : " المُعتبر " ، وله أجوبة كثيرة .

(٤) مالك بن الحواري : إمام ، خلال الفترة الثانية من عصر النباهنة .

ولست بناس أحمد بن مفرج  
ولست بناس من ذويهم مشائخا  
وقوام محراب بدور محافل  
مكاشف للجلى مراقب للتقى  
مجالسهم هدي وأحكامهم رضى  
ومن قبلهم أبائنا قد توارثوا  
وهدوا بناء الظالمين وهدموا  
ولست بمطريهم لغير فعالهم  
أمداد إن ورثتنا ما ورثته  
لقيت من الرحمن كل عشية  
ولازال من نوع الثريا مقابل

ولا لأبي مدّاد ما سكنا الثرى (١)  
معالم أعلام على العهد حضرا  
نجوم سماء من رآهن أبصرا  
معادن للتقوى مطاعيم للقرى  
يفيضون للسأل درا وجوهرا  
لأبائهم علماً جليلاً منورا  
مدائن كسرى أبرويز وقيصرا  
فسائل تجد في القوم إن شئت مخبرا  
فما كانا أولانا لشكر وأجدرا  
سلاماً وريحاناً ومسكاً وعنبرا  
ثراك يجود رائحاً ومبكرا



(١) أحمد بن مفرج ، هو : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن ورد ، من علماء النصف الأول من القرن التاسع الهجري .  
لأبي مدّاد ، هو : مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة بن مدّاد بن سند الناعبي ، من علماء القرن التاسع الهجري ، وهو والد صاحب الديوان ، محمد بن مدّاد .

## يا دار هند ( وهي من الرجز ) :

- يا دار هند جادك الوسمي وجادك الأنواء والولي (١)  
كل هزيم ودقه همي محمومي البركة أشرطي (٢)  
له سميح وله دوي كما دوى في قعره اللجي (٣)  
دار محاها البارح الغربي بمره والرائح الشرقي (٤)  
على الأجدين له ضبي أضحت خلاء ما بها دوري (٥)  
إلاً بقايا عالها دهري حيث مصام الخيل والثوي (٦)  
وراكد وهامد وحي وحيث قام القاطن الصلي (٧)  
والمرجل المرتجل المثفي وحيث سفع لونها نوي (٨)  
كأنهن الحدأ الأوي وقد تواخى بينها الأخي (٩)  
والعير في رمته رمي دوى به ذو رعية دوي (١٠)

- ( ١ ) الوسمي : مطر الربيع الأول ؛ النوع ؛ موسم النجم من طلوعه إلى سقوطه ؛ الولي : المطر .  
( ٢ ) هزيم : صوت الرعد ؛ الودق : المطر ؛ محمومي : مال لونه على السواد ؛ أشرطي : نسبة إلى الشرطان ، نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، ونسبه إليهما لأن نؤهما مُمطر ، وأضاف إليه البركة لجودة مطره .  
( ٣ ) سميح : صوت من غير تطريب ولا لحن ؛ اللجي : صفة للبحر الواسع ، الذي لا يرى منه أرض ولا جبل .  
( ٤ ) البارح : الريح الحارة في الصيف ، والتي تهب من جهة الغرب .  
( ٥ ) الأجدين : الليل والنهار ؛ ضبي : الضب ؛ سيلان الماء أو الدم ؛ الدوري : السنون ، وهو نوع من العصافير تعشش في البيوت ، في بعض أوقات السنة ، أي : له عادة سنوية .  
( ٦ ) مصام : مصام الفرس : مكان ربطه أو مقامه .  
( ٧ ) القاطن : المقيم بالمكان ؛ الصلي : المتدفق بالنار .  
( ٨ ) المثفي : القدر أعدت لها الأثافي ، وهي ثلاثة أحجار توضع فيها القدر ؛ السفع : الثوب أيا كان ؛ النوي : الأبيض ، شبهه بالشحم .  
( ٩ ) الحدأ : (جمع حدأة) ؛ الأوي : التي تاوي إلى أوكارها .  
( ١٠ ) ذورعية : صاحب ماشية .



كأن باقي رسمها وحي  
 يا من لعين دمعها شركي  
 ومثلما يتابع النمي  
 فقلبه ميامن عوري  
 يطربه بالأيك راعبي  
 والريح إن مر له ودي  
 طار بها من حبها طوري  
 يسل أسياف لها دري  
 هاج له من حبه وري  
 ما بال هند دمعها عصي  
 وما لقلبي عادة عدي  
 كما يساق لمنى الهدى  
 في حيناً أو لامك الغبي  
 وإنه ببيننا غري

بربره أسقف نصراني (١)  
 كما يخون سلكه الوني (٢)  
 ولسع يعذله خلي (٣)  
 وجسمه مودع نجدي (٤)  
 إذا تغنى وهو رماني (٥)  
 في سحر نسيمها بحري (٦)  
 وإن أضاء البارق القبلي (٧)  
 يضحك من لأله الحبي (٨)  
 ثم بكى كما بكى الضني  
 وقلبها في سلوة رجي  
 وساقه في حبها ربي  
 يا هند إن حبيك الشقي  
 فابغ قللاه إنه مقلي  
 يزينها في نحرها الحلي

- (١) الوحي : الكتابة ؛ بربر : علا صوته .  
 (٢) شركي : من الشرك الذي يُستخدم للصيد ، وهو الشباك .  
 (٣) النمي : الخيانة والعداوة ؛ اللسع : لسعه بكلامه ، أي : آذاه بلسان ؛ يعذله : يلومه ؛ خلي : المغفل .  
 (٤) عوري : نسبة لدجلة العوراء بميسان ؛ نجدي : نسبة لنجد .  
 (٥) راعبي : حمام يُنسب لآرض الراعب ؛ رماني : لقب رجل من علماء النحو ، فشبّه به صوت الطائر .  
 (٦) ريح لها ودي ، أي : لها قطرات من الماء المُبشرة بالمطر .  
 (٧) طوري : طار فلان ، أي : كان يحوم حواليه ويدنو منه .  
 (٨) الحبي : سحب فوق سحب .

## هذه الصفحة خطأ مطبعي في غير موضعها

- برق تلاً والظلماء عاكفة  
يا برق حسبك قد غادرت في كبدي  
يا دار عمرة بالجرعاء غيرها  
أضحت خلاء وقد تغني بساكنها  
أزمان عمرة لا تلقى كمنظرها  
إذ تستبيك بمصقول عوارضه  
وجيد أدماء بالوعساء خاذلة  
مثل أ عادية  
وعين مـ
- تمد فوق متون الأرض سيحانا (١)  
صدعا وفي باطن الأحشاء نيرانا  
صوب السحاب ومر الريح تحنانا (٢)  
علي عهود الصبي واللهم أحيانا (٣)  
حسنا وملهى وإذ دانتك أديانا  
وذي متان يمج المسك وألبانا (٤)  
قد حالفت لاطيا بالنعف روبانا (٥)  
تسري عليه بساجي الترب تهاتانا (٦)  
سطن وجرة أغياضا وغيطانا (٧)

هذه الصفحة خطأ مطبعي في غير موضعها

- (١) سيحان : هو نهر ، يُقال له .  
ناحية مطية ، من الثغر الجزري .
- (٢) الجرعاء : موضع قرب الكوفة ؛ تحنانا (جمع حبان) .  
لفصيلها .
- (٣) الخلاء : المكان الفارغ من السكان ؛ تغني : تبيد ساكنها .
- (٤) تستبيك ، أي : تستبيك ، أي : تأخذ نفسك سبياً من حرب الهوى ؛ المصقول .  
الشاحب ؛ عوارضه : الخدين ؛ ذي متان : الوجه البارز ؛ يمج المسك ، أي : يفوح عنه  
المسك ؛ البان : شجر له ثمر يُستعمل طبياً ، ويُعرف في عُمان بالعلعان ، وقيل : شجر  
الشوع .
- (٥) جيد : عُق الطيبي ؛ أدماء ، أي : لونها لون التراب ؛ الوعساء : الرملة الغليظة الواسعة ؛  
الخاذلة : هي الظبية التي لا تنفر بعيداً شفقةً على أولادها ، أي : مخذولة بهم ؛ حالفت :  
لازمت ؛ لاطيا : اللازق بالأرض ؛ النعف : المكان المرتفع ؛ روبانا (هي مُبالغة ربوة) : وهو  
ما ارتفع من الأرض .
- (٦) السوار : ما ارتفع من الأرض ؛ جلاه : أوضحه وأظهره على أحسن صورة ؛ مر : السيل ؛  
عادية : السحابة ؛ تسري ، أي : تمطر ليلاً ؛ ساجي الترب : المُطمئن من الأرض ؛ تهاتانا :  
المطر الغزير .
- (٧) العين المذعورة : يصف البقر الوحشي الخائفة من الصياد ؛ الخنساء : البقرة الوحشية ؛  
وجره : موضع بين مكة والبصرة ، ما فيها منزل مرتع للوحش ؛ الغيض : الأجمة من  
الأرض ، وما ارتفع منها ؛ الغيط : ما أطمئن من الأرض ، وإنخفض منها .

الدر والمرجان والحوري	وشعرٌ أسود قسوري (١)
وواضح النقبة أزهرى	وقصب معذلج فعمى (٢)
خدلج كأنه البردى	رياه ظل بارد دفى (٣)
وحائر يمهه أتى	وفاتر الأحاظ بهراني (٤)
مكتحل بالسحر بابلي	وأشنب النبات زهراوى
متسق فى بيته سوي	فلونه وطعمه شهى
كالأقحوان طله السمي	خصر الرضاب طيب بدعى (٥)
يضوع من أردانها الألوي	والمسك من أعراضها الذكى (٦)
والعنبر والأشهب والجدى	فعرفها ولونها بهى (٧)
ووجهها من حسنه وضى	كما يضىء القمر الدرى
كأنما جاء بها ديرى	قس الأبيلىن حرانى (٨)
زينها أب بها حفى	أبلج ماض اللهو هيزرى (٩)
وحظها بعطره الدارى	قومىة قوامها قومى

- (١) الحورى : أصله البياض ، ويُطلق على النساء ، ويُقال : حوريات ، وكل شيء نسب إلى بياض ، يُقال له : حورى ؛ قسورى : الجزء المظلم من الليل .
- (٢) المعذلج : الناعم ؛ فعمى : امرأة فعمة الساق ، أى : مستوية الكعب ، غليظة الساق .
- (٣) خدلج : الضخمة الساق ممكورتها ؛ البردى : نبات طويل الساق ، ينمو على ضفاف النيل ، استخدمه المصريون القدماء فى صناعة أوراق البردى .
- (٤) حائر : السحاب فى غير موسم ؛ أتى : المطر الغريب ؛ بهراني : نسبة إلى بهراء ، حى باليمن .
- (٥) خصر : بارد المقبل ؛ الرضاب : ماء الثغر ما بين الأسنان .
- (٦) الألوي : عود يتبخر به .
- (٧) الأشهب : العنبر الضارب إلى البياض ؛ الجادى : الزعفران .
- (٨) حرانى : نسبة لهوران ، كورة واسعة من أعمال دمشق .
- (٩) هيزرى : مغبون أحق ، يُطمع فيه .

وجدها أبلج مضرحي      وعلقتها وعيشنا رخي (١)  
 والدهر عنا غافل غري      ونحن في ثوب الصبي أوي  
 لاهين والواشي بنا أمي      اراجع زماننا المرضي (٢)  
 أم لا قبيلي معشر بكي      أم هل لما تشجع الذبيبي  
 أم لا يرد ماله مضي      حتى يؤوب القارض الشبيبي  
 وللمشيب عنصر فتي      إن الشباب شرخه ندي  
 مصعر للخد عنجهي      يحفره في جهله حني (٣)  
 أصغر في السماء صيغري      يخبط في البهير بهيري (٤)  
 خبط رباع ساقها عمي      ولا يروم اللهو قيسري (٥)  
 والدهر ألوى الوعد قيسري      له على شدته أهبي (٦)  
 ماض على ما سنه عادي      وليلة سوادها مجلي  
 طيالسا ينسجها قاري      عممتها وصاحبي مهري (٧)  
 عشنزر بهمه معني      لا قاصر الخطو ولا عيي (٨)

(١) المضرحي : السيد الكريم ، أو الطيب الأعراق .

(٢) أمي : العيي الجافي .

(٣) عنجهي : الجافي من الرجال .

(٤) أصغر : حن ، والإصغار والإكبار من أسماء حنين ، الناقة الخفيف والكثير ، كقول الشاعر :  
 { لها حنينان إصغار وإكبار } ؛ البهير : حجارة مثل الكف ، أو ذؤيبة في الصحراء أكبر من  
 الجرذ .

(٥) رباع : بنت أربع سنين ؛ قيسري : الضخم الشديد المنيع ؛ الخبط : شدة الوطء بأيدي الدابة .

(٦) القيسري : الضخم الشديد ، وخشبة تدار بها الرحي الصغيرة ؛ أهبي : تاهب ويفظة وعزم ،  
 من الأهبة ، وليس من الهب ، وهو الشروع في الأمر .

(٧) الطلس : الكتاب الممحي ، وغبرة في غبه ؛ قاري : لونه أسود كلون القار .

(٨) العشنزر : الشديد من كل شيء .

(١) يمشي الدفقا سيره عرضي	ولا ضعيف الجسم حجبني
(٢) وغار من عيونها الجلي	وهم إذا ما ونت المطي
(٣) حرف أبوه شدقم عيدي	شويقي الناب قراقري
(٤) أحفه على الحصى هوي	ماض على الأهوال هبهي
(٥) يوهي المطايا شأوه الجلدي	ولضوأة شدقه دوي
(٦) وأي كسا جبلته الجاري	كأنما أضلاعه القسي
(٧) جير يداري رجله الكري	ميسا وأقتابا لها حني
(٨) كالقصر إذ شيده القاري	كما يداري فلكه النومي
(٩) كأنه ذو أربع حوزي	وكالعريش فوقه الباري
(١٠) أسفع وضاح القرى طاري	منمنم أكرعه موشي

- (١) حجبني : الضعيف مُطلقاً ، ويُوصف به الرجل الضعيف ؛ يمشي دفقاً ، أي : مُسرعا .
- (٢) ونت المطي : ضعفت المطي (جمع مطيه) ؛ الجلي ، أي : غاب من عيونها رونق البصر ، الذي يظهر في جلاء العين من شدة التعب .
- (٣) شويقي : نسبة للأشوق الطويل ؛ قراقري : اسم موضع ؛ حرف : الناقة الصلبة ، تشبه بحرف الجبل ؛ الشدقم : نسبة لفحل من فحول إبل معروف ؛ عيدي : نسبة للعيدية ، نجائب منسوبه إلى عاد بن سام بن نوح (عليه السلام) .
- (٤) هبهي : تيس الغنم ، ويُقال : بل راعيها .
- (٥) ضوأة شدقة : الضوأة : هنة تخرج من حياء الناقة قبل خروج ولدها ، كمثانة البول ، فإذا إنفقا خرج الولد في أثره ، قال الشاعر :
- لها كضوأة الناب شدت بلا عرى  
ولا حرز كفا بين نحر ومذبح
- (٦) الوأي : من الدواب والنجائب السريعة ، المُقتدرة الخلق ، والحمار الوحشي ؛ الجبلية : الخلقه ؛ الجاري : يُقال : فرس ذو أجاري ، أي : ذو فنون من الجري .
- (٧) الميس : من أجود الأشجار وأصلبها ، وأصلحها لصنع الرحال ؛ القتب : إكاف الجمل ؛ جير : يمين ، أي : حقاً ، أو بمعنى : نعم ، أو أجل ؛ الكري : الكرا : فجح في الساقين ، أو دقتها .
- (٨) القاري : نسبة للقريّة الذي يتمثل في بينته البناء والتشييد ، بخلاف أهل الريف .
- (٩) حوزي : السائق حسن السياقة ، وفيه بعض النفار .
- (١٠) السفع : الصقر ؛ طاري : أصلها طوري : الوحشي من الناس والطير ؛ منمنم : النقش والزخرفة .

معود التعداء بقاري  
 في ذات ميت بنتها الامطي  
 والعرب والقصور والقسي  
 يشلي ركاح سيره خطي  
 وزاهقا وغيره البطي  
 فالقد في أعناقها ملوي  
 أو حان أن يومه منسي  
 بسلهب طعانه دري  
 أذاك أم ذو جدة ضيفي  
 صبحته في الفجر كلابي  
 والشيخ والقيصوم والنصي (١)  
 حمش الشوي أطلس سبنتي (٢)  
 وذا الخراج وسمه حظي (٣)  
 ولعوه كأنها سكي (٤)  
 حتى إذا قاربها العدي (٥)  
 أنحي لها فهي لها صني (٦)  
 وإنصاع كالنجم له أربي (٧)  
 مكم مرتعه القرني (٨)

- (١) الشيخ (جمع شيحان) : نبات سهلي من الفصيصة المركبة ، رانحته طيبة قوية ، ترعاه الماشية ؛ القيصوم : نبات ذهبي الزهر ، ورقه كالسذاب ، وثمره كحَب الآس إلى غيرة ، طيبة الرائحة ؛ النصي : نبت سبط من أفضل المراعي ، ما دام رطباً .
- (٢) العُرب : هي الخيل ؛ القصور : والقسورة : الرماة من الصيادين (والواحد قسور) ؛ القسي (بكسر القاف) : جمع قوس ، على غير قياس ؛ حمش الشوي : الدقيق القوانم والأطراف من اليدين والرجلين ؛ أطلس : الذيب ؛ سبنتي : من أسماء الأسد .
- (٣) التعليق على معنى البيت ، أي : يدعو في سيره الخطي المنتصب ؛ ركاح : ركن من جبل ، أو فضاء لا بناء فيه ، وكأنه يتبعه من شدة سيره ؛ الخراج : النفقة ؛ الوسم : العلامة ؛ حظي : نسبة للحظ .
- (٤) زاهقاً : زهق ، أي : تلف ، أو فنى ، والزاهق : من الدواب السمين والهزيل ، كلمة مرادفه ، والعميق من البئر ، وضده شاهق ، البطي : عكس السريع ؛ اللعو : الحربص على طعامه ؛ السكي : الصانع الذي يضرب الأخشاب بالذهب ، أو الفضة ، أو الحديد .
- (٥) القد : من الشيء إذا كان إسماً قدره طولاً وعرضاً .
- (٦) أنحي : أبعد ؛ صني ، أي : لها صوت .
- (٧) سلهب : الطويل من الخيل والناس ، وامرأة كالسلهبة في الخيل ، أي : في الجسم والطول ؛ طعانه : الإنسان يطعن ، أي : مضى وأمعن ؛ وفي الليل إذا سار فيه ؛ أربي ، أي : له مخالطة كالنجم إذا هوى لمطاردة الشيطان ، مُشتق من المواربه ، وهي المخالطة .
- (٨) ذو جدة ، أي : ذو عطاء ؛ ضيفي : مضياف ؛ مكم : بقية العشب التي رعتها الدواب ؛ مرتع : مكان الإقامة ؛ القرني : المكان الذي يجتمع فيه ماء المطر ، وهو محل العشب .

- له إذا ما أدرك العشي جد وتقريب عدا مري (١)  
 أم خاضب مبنه الأدهي أزعر صعل رأسه سفي (٢)  
 كأنه في حبطه زنجي لجف ضبطر الساق أجولي (٣)  
 كأنما أسوقه العصي إذا تقفى وهو جعظري (٤)  
 واشتال منه الجعب والخصي كالمرزبان غاره الخبتي (٥)  
 زردا جلاها العر والدري أحكم منها الحلق المادي (٦)  
 فهي حبجر زرده كرسي فذاك شبها أو له سمي (٧)  
 سيان لولا أنه عري يهوي هويا وهو عيدهي (٨)

- (١) الجد : النهوض ؛ عدا : فعل يفيد الإستثناء ؛ مري : الناقة كثيرة اللبن ، وهو فاعل عدا .  
 (٢) الخاضب : ذكر النعام ، إذا احمرت ساقاه ؛ مبنه : رائحة ما علق به خبيثاً أو طيباً ، والمبنه : مكان الإقامة ، وهو الأقرب للمعنى للتناسق ؛ الأدهي : منزلة في السماء ، يقال لها : البلده ؛ أزعر : العاري من الشعر ؛ صعل : صغير الرأس من النعام ؛ سفي : ما تسفيه الريح من التراب وأوراق .  
 (٣) الحبط : مرض يُصيب الإبل والغنم في بطونها ، شبه فيمن أصابه هذا المرض ، وهو زنجي الجنس ؛ اللجف : حفرة بالقرب من أكناس الوحوش ، أو شرفة من جبل على باب الكهف ناتئة منه ، (جمع لجاف) ؛ الضبطر : المُكْتَزَّر اللحم ؛ أجولي : مُشْتَق من الجولان ، وهي الإستدارة ، أي : مدور الساق ، الأشجار وتجمعه في مكان واحد ؛ والسفواء : خفة شعر الرأس من الخيل فقط ، ولا يُوصف به غيره .  
 (٤) أسوقه (جمع ساق) ، ومثلها في العصي في الإستدارة لدقتها ، وهو (جمع عصا) ؛ تقفى : إذا مشى مُدبراً عنك ؛ جعظري : كل جبار مُستكبر ، كما في حديث رسول الله (ﷺ) : " أهل النار كل جعظري جواظ " .  
 (٥) أشتال : إرتفع ؛ الجعب : الذبر ؛ الخصي : الذي قطعت خصيته ؛ المرزبان : إسم للأسد ، ويُطلق على رئيس القوم في الفرس ؛ غاره : ملجأه ؛ الخبت : سرداب في بطن الأرض .  
 (٦) الزرد : حلق الدروع ؛ جلاها : صنعها ؛ العر : الشديد كالعرة ، أي : الشدة في الحرب ؛ الدري : الشديد النباهة ؛ أحكم منها ، أي : الزرود ؛ الحلق (جمع حلقه) ، نائب فاعل ؛ المادي : صفة للحلق .  
 (٧) حبجر : الشيء الغليظ ؛ كرسي : من أكراس القلائد والوشح ، يُقال : قلادة ذات كرسين ، إذا ضمنت بعضها إلى بعض .  
 (٨) عري : العريان من الخيل ، وهي فرس مقلص طويل القوائم ؛ عيدهي : السيء الخلق من الإبل وغيرها .

كما هوى من نيقه البازي      أقفره عن كئيب كركي (١)  
 كما تبارى القارب الكدري      من دون معراه بلاد قي (٢)  
 قفر قوي أضيافها الحني      وكم نئي دونه نئي (٣)  
 قد عجبت من طول صبري مي      عذرية وخذها عذري (٤)  
 قالت لنا وقولها بجري      ووجهها من حسنه بدري (٥)  
 ومنطق يُعجبُ معنوي      إذ نحن في منزلها ندي (٦)  
 من كنت ما دينك يا سري      يا مي إنا معشر ندي  
 إنا أناس مجدنا رفعي      ما نعب الناعب ناعبي (٧)  
 وديننا أنور محبوبي      آل الرحيل كلهم وفي  
 وكلهم في دينهم مرضي      محمد وذاك رباني

- (١) النيق : حرف من حروف الجبل ؛ البازي : جنس من الصقور ، تميل أجنحتها إلى القصر ، وتميل أرجلها وأذنبها إلى الطول ؛ أقفره : أبعد من مكانه في أقرب فرصة مُمكنه ؛ كئيب : هو القرب من الشيء ، مكاناً وزماناً ؛ الكركي : طائر يقرب من الوز ، أبتز الذئب ، رمادي اللون ، في خده لمعات سود ، يأوي الماء أحياناً ، (جمع كراكي) .
- (٢) القارب : طالب الماء ؛ الكدري : ضرب من القطا ؛ معراه : الأرض التي لا نبت فيها ؛ بلاد (قي) : دار في أرض مستوية ملساء .
- (٣) قفر قوي : قفر خالي ؛ الحني : حي من الجن ، التعليق على البيت ، أي : تلك الصحراء الخالية أضيافها ، حي من الجن ، مبالغة في وحشية تلك الأرض ؛ نئي : النبي ، والناي ، هو : آلة من آلات الطرب ، يُنفخ فيها ، فارسية مُعربه ، (جمع نايات) .
- (٤) مي : المخاطبة ممدوحته ، وأصله : مياء ، ورُخم لضرورة الشعر ؛ عذري : نسبة إلى بني عذرة ، المشهورين بجمال نسانهم .
- (٥) بجري : الأمر العظيم ، ووصف قولها بالعظمة ، أو الدهى .
- (٦) ندي : الندى : العطاء ، فإما نسبة إليه فأهل عطاء ، أو نسبة إلى النادي ، الذي هو مقر الأضياف .
- (٧) الناعب : الغراب إذا صاح وصوت ، التعليق على هذا البيت : يُشير إلى مكانته العلمية ، والفخر بنسبه ، وقال : ناعبي ، نسبة إلى ناعب بن قمر ، وبه جناس بين ناعب الغراب ، وناعب القبيلة .



وإبناه ثم جده الرضي صلي عليه الملك العلي  
دنا بما دان به النبي ودائن ما دانه الولي  
ما ناح في أعلا الغضى للقمرى (١) القانت المستبصر التقي  
ذاك خدين المصطفى التيمي (٢) ذلك أبو حفص الفتى الزكي  
وعمر الهادي لنا المهدي وعامر المؤتمن الصفي  
إمام حق قوله مرضي عاج عن الفحشاء المعني  
أمين هذي الأمة الرضي (٣) ديني منير الحق عدلمي  
إذا اقذعر الزمخ السفى (٤) منا ابن وهب ذاك راسبي  
ليس كما تسدج الزهي (٥) وابن أباض الأزهر السعدي (٦)

(١) القمرى : نوع من الحمام ذو اللون الأبيض ، نسبة إلى القمر ، وكثيراً ما ينوح ليلاً ، أي : يصيح ويصوت ؛ وهذا البيت وما قبله ، شروع في المقصود من ذكر علماء المذهب ، وحملة العلم من علماء عُمان ، ابتداءً من ذكر الإمام العلامة محمد بن محبوب الرحيلي الصُحاري ، وأبناءه من بعده ، وهم الذين سبق ذكرهم في القصيدة التي قبلها ، وتم البيان عنهم بعبارة واضحة ، وترجمة مشروحة في التعليق على أبيات القصيدة المذكورة ، والملحق بها على وجه التفصيل ، عن ورد ذكرهم من العلماء في هذه وتلك .

(٢) الخدين : الخليل المُصاحب ؛

التيمي : نسبة إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، من بني تيم .

(٣) عامر ، هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي ، كُنيتُه : أبو عبيده ، ولقبه : أمين الأمة ، هو الأمير القائد ، الفاتح الديار الشامية ، صحابي جليل ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولد سنة : ٤٠ ق . هـ ، وتوفي سنة : ١٨ هـ ، ( ٥٨٤ - ٦٣٩ م ) ، أحد فرسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهو من المهاجرين للهجرتين .

(٤) اقذعر : المقذعر : المتعرض للقوم ، ليدخل في أمرهم وحديثهم ؛ الزمخ : الأسود القبيح من الرجال ، والزمخ : الضيق الخلق ؛ السفى : حثالة التراب ، وما على وجه الأرض ، الذي تجمعه الريح ، يُوصف به أراذل الناس .

(٥) عدلمي : القديم ؛ تسدج : تقول الأباطيل ؛ الزهي : المُعجب بنفسه .

(٦) ابن وهب ، هو : عبد الله بن وهب بن راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر الأزدي العُماني ، ولد بعُمان ، ( ت : ٩ / صفر / ٣٨ هـ ، الموافق : ١٧ / يونيو / ٦٥٨ م ) ، أدرك الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وقد كان في وفد عُمان ، الذي توجه إلى المدينة عام : ٩ هـ ، لإعلان إسلام أهل عُمان ، وهو صحابي جليل .

ابن أباض ، هو : عبد الله بن أباض بن تيم بن ثعلبة ، من بني مُره بن عبيد ، رهط الأحنف بن قيس ، من آل مقاعس التميمي ، نشأ في البصرة ، وإليه يُنسب المذهب الأباضي ، نسبة غير قياسية ، ( ت : ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ) .

- وإبنا حدير دينهم سوي وجابر بن زيد الحفي (١)  
 لقفه السنقظر القثمي أزهر في النسبة هاشمي (٢)  
 ذاك ابن عباس الفتى الكمي سبعون حبراً كلهم بدري (٣)  
 أولوه علما أنه حري شيخ عُمان الأوحد الفرقي (٤)  
 وابن حبيب الأروع البصري وابن أبي كريمة الصفي (٥)  
 ومثله صُحار العبدي ووائل الرشيد حضرمي (٦)

(١) إبنا حدير : مرداس بن حدير ، يُعرف : بمرداس بن أديّة التميمي ، هو أحد أبناء ربّعة بن حنظلة بن مالك بن زيد ، تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، شارك في صفين ، فأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، فنجا منها ، (ت : ٦١١ هـ / ٦٧٠ م) ، وأخوه : عروة بن حدير ، وهو من أعلام القرن الأول ، (ت : ٥٥٨ هـ / ٦٦٧ م) .

جابر بن زيد ، هو : جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، أبو الشعثاء ، أخذ العلم عن الصحابي عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعن سبعين صحابياً بدرياً ، (ولد : ١١٨ هـ / ٦٣٩ م – توفي : ٩٣ هـ / ٧١١ م) ، وقد تقدم ذكره .

(٢) لقفه : تلقف العلم منه ؛ السنقظر : الجهيد ، لغة رومية مُعربه ، معناها : الناقد المُميز ، وهي فارسية مُعربة ، (جمع جهايد) ، وأصلها في المخطوط : شنقتر ، وهي لا أصل لها في لغتنا ؛ القثمي : كثير العطاء .

(٣) الكمي : الشجاع .

(٤) حري ، أي : جدير بالعلم ؛ الفرقي : نسبة إلى فرق ، بلدة بعمّان ، من قرى مدينة نزوى ، وفيها مولد الإمام جابر بن زيد .

(٥) ابن حبيب ، هو : الإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي الفراهيدي ، راجع ملحق تراجم العلماء .

أبي كريمة ، هو : مسلم بن أبي كريمة التميمي القفاف ، مولى لعروة بن أديّة ، أصله من فارس ، كان آية في الذكاء ، أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد ، (ت : ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) .

(٦) صُحار العبدي ، هو : صُحار بن العباس العبدي ، (ط - ٢ : ٥٠ - ١٠٠ هـ / ٦٧٠ - ٧١٨ م) ، تابعي جليل ، من أوائل أئمة الإباضية ، أصله من عُمان ، من بني عبد القيس ، أخذ العلم عن جابر بن زيد ، حتى برع في مختلف الفنون .

وائل الرشيد ، هو : وائل بن أيوب الحضرمي ، من أهل حضرموت ، سكن البصرة ، وتزوج بها .

- وطالب الحق الفتى الكندي وبلج بن عقبة الأزدي (١)  
وقبله المختار قسوري إمام حق صالح أبي (٢)  
وفي الحروب أسد جري وقدوتي في الدين ألمعي  
بشير بن المنذر السامي والحسن بن أحمد العقري (٣)  
والشيخ عثمان الفتى العزري وقبله أحمد عثمان (٤)  
وشيخنا ابن صالح القرى والحبر نبهان الفتى السري (٥)  
وابن المعلى الرجل الفشحي والصلت بن مالك التقي (٦)

(١) طالب الحق : عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود الكندي ، ( ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م ) ،  
إمام الشراة ، وأحد أقطاب المذهب الإباضي في عهد تأسيسه ، ولد بحضرموت ، وبها تلقى  
علومه الأولى .

بلج بن عقبة ، هو : بلج بن عقبة بن هيصم الأزدي ، ( ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م ) ، من  
فراهيد بن مالك ، عُمانى الأصل ، عاش بالبصرة ، صنفه الشماخي في طبقة تابعي التابعين ،  
اشتهر بالشجاعة والبطولة .

(٢) المختار : المختار بن عوف الأزدي ، ( ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م ) ، راجع ملحق تراجم  
العلماء ، رقم ٢٢ .

(٣) بشير بن المنذر : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ٤ .

الحسن بن أحمد ، هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان العقري النزوي ، كنيته : أبو  
علي ، كان قاضياً للإمام الخليل بن شاذان ، وكان أعلم أهل زمانه ، وكانت له مدرسة ، وهو  
صاحب مقصورة اللبلالية بنزوى .

(٤) عثمان العزري : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ٣١ .

(٥) ابن صالح القرى ، هو : محمد بن صالح القرى ، راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ٣٥ .  
الحبر نبهان ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عثمان السمدي النزوي ، راجع ملحق تراجم  
العلماء ، رقم ٨ ؛ السري : الشريف .

(٦) ابن المعلى : محمد بن المعلى الفشحي الكندي ، أحد الخمسة الذين حملوا العلم عن الربيع  
إلى عُمان ، ويُقال : أنه حضر بيعة طالب الحق في صنعاء ، وحضر بيعة الإمام الجلندي بن  
مسعود ، وكان أحد المرشحين للإمامة في عُمان ، فأبى .  
الصلت بن مالك : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ١٥ .

وقبله ابن كعب الزكي ثم الجلندي صالح ولي<sup>(١)</sup>  
ثم المهنا فعله محكي وابن عليّ داره إزكي<sup>(٢)</sup>  
وجده موسى الفتى الربيعي وهاشم العلوم سيجاني<sup>(٣)</sup>  
وولده أحمد النضري محي سنا الدين سموالي<sup>(٤)</sup>  
وابن مسبح الفتى الهيلي وعالم الأعلام عوتبي<sup>(٥)</sup>  
ذاك ابن مسلم الفتى القثمي ليس له في العلما سمي  
حاو جميع العلم لودعي في كل فن علمه كلي  
وراشد بن النضر حميري ومثله في الدين أفلوجي<sup>(٦)</sup>

- (١) ابن كعب ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ١٧ .  
الجلندي بن مسعود ، راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ٢٨ .
- (٢) المهنا ، هو : المهنا بن جيفر اليمودي الفجحي ، وهي فرقة من قبيلة اليمود ، من خروص ، من أمة عُمان ، من المزاحيط الرستاق ، عقدت له البيعة في : ٣/رجب/٢٢٦هـ ، وتوفي في : ١٦/ربيع الآخر/٢٣٧هـ ، مدة إمامته : ١٠ سنوات ، و ٩ أشهر ، و ١٤ يوماً .  
إبن عليّ ، هو : موسى بن عليّ بن موسى الأزكوي ، ويُلقب : بإبن عليّ ، ولد في جمادى الآخرة سنة ١٧٧هـ ، وتوفي في : ٨/ربيع الأول/٢٣٠هـ ، وأبوه عليّ بن موسى ، ( ت : ٢٠٢هـ ) ، وجده موسى ، هو : موسى بن أبي جابر الأزكوي ، من بني ضبه ، من سامة بن لؤي بن غالب ، الذي توفي ليلة ١١/محرم/١٨١هـ ، عن عُمر يناهز ٩٤ سنة وأشهر ، وهو أحد العلماء الخمسة الذين نقلوا العلم من البصرة إلى عُمان .
- (٣) هاشم ، هو : هاشم بن غيلان السيجاني ، ولقبه : أبو الوليد ، وابنه محمد بن هاشم ، أحد العلماء الذين نقلوا العلم عن والده ، ووالده حمل العلم عن موسى بن أبي جابر الأزكوي ، ومحمد لم يُذكر في القصيدة ، وذكرناه لأنه من حملة العلم ، وأنه الإبن الثاني لهاشم ، غير الوليد .
- (٤) أحمد النضري : أحمد بن أبي بكر بن النضر ، من علماء القرن الخامس ، وله مؤلفات في الفقه والتاريخ ، وهو من سلالة العالم الكبير الخضر بن سليمان الناعبي نسباً ، والسموالي مسكناً ، نسبة إلى سمانل .
- (٥) إبن مسبح ، هو : محمد بن المسبح ، من قرية هيل ، بالقرب من سمانل .  
العوتبي : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ٣٧ .
- (٦) راشد بن النضر : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ١٤ .  
الأفلوجي ، هو : أبو عبد الله محمد بن عُمر بن أحمد بن عبد الله بن عُمر بن النصر الأفلوجي ( توفي يوم الإثنين : ٢٤/محرم/٨٥هـ ) .

- والسمدي العالم الكندي مَحْي بيان الشرع أريحي (١)  
وقد كفاك العلم مخلدي ومثله في الدين معقدي (٢)  
ثم الإمام العالم العيني محمد وصنوه عليّ (٣)  
ونجدة بن الفاضل النخلي وتربه في الحكمة الوبلي (٤)  
والكدمي شيخنا الرضي نص له العلوم بسياوي (٥)  
ثم ابن عيسى العالم السري والمنحيون لهم قري (٦)

- (١) السمدي : محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي ، راجع مُلحق تراجم العلماء ، رقم ٣٢ .  
(٢) المخلدي ، هو : مخلد بن مثوبة الكندي ، من علماء القرن الرابع الهجري ، وأولاده : موسى ، وبشير ، والوليد ، من أهل سمد نزوى ، وهو من حملة العلم ، وأخوه : أبو صالح بن مثوبة .  
معقدي ، هو : عمرو بن عليّ بن عمرو المعقدي العُماني ، من قرية وبل ، من الرستاق .  
(٣) العيني : محمد بن سليمان العيني ، نسبة إلى قرية عيني ، من الرستاق ؛ صنوه عليّ ، أي : أخوه عليّ .  
(٤) نجدة بن الفاضل ، هو : نجدة بن الفضل النخلي ( أبو محمد ) ، من علماء القرن الخامس ، وكان مُعاصراً للإمام راشد بن سعيد ، وله جواب وسؤال من الإمام له ؛ تربه ، أي : قرينه .  
الوبلي ، هو : عمرو بن عليّ المعقدي ، ذكر سابقاً .  
(٥) الكدمي : ذكر في مُلحق تراجم العلماء ، رقم ٥٤ ؛ نص له ، أي : حمل عنه العلم .  
بسياوي ، هو : أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ البسيوي الأزدي اليمحمدي ، راجع مُلحق تراجم العلماء ، رقم ٣٠ .  
(٦) ابن عيسى ، هو : محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر السري ، نسبة إلى السر ، وهي ثلاث قرى : العينين ، والعراقي ، والغبي ، من قرى الظاهرة ، وهو من علماء القرن الخامس ، ومن قضاة الإمام راشد بن عليّ بن سليمان ، ( ت : ٤٧٧ هـ ) ، ويُقال : أنه قتل في نزوى ، في موضع على طريق مساجد العباد ، ولم يُسم قاتله .  
المنحيون ، هم أربعة : أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحي ، وأحمد بن محمد بن عمر المنحي ، وعمر بن محمد المنحي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن أحمد المنحي ، ولم تذكر وفاتهم ، إلا أبو بكر أحمد بن عمر المنحي ، الذي توفي ضحوة يوم الأربعاء : ١٨ / رمضان / ٥٥٢ هـ ، وصلى عليه العلامة محمد بن أبي غسان الخروصي ، وتولى دفنه .

- محي العلوم كوكب دري أشعث وابن خالد الجرمي<sup>(١)</sup>  
ثم ابن روح عالم سني محمد ومكرم النحوي<sup>(٢)</sup>  
والصلت غضب وهو بهلوي والشيخ عزان غلافقي<sup>(٣)</sup>  
أوحد نجل الصقر أجودي وابن الحواري لنا ولي<sup>(٤)</sup>  
محمد أبلج أنوري وأزهر العلوم أزهرى<sup>(٥)</sup>  
وابن الحواري العالم السامي الفضل ذاك الندس السري<sup>(٦)</sup>

- (١) أشعث : الأشعث أبو حمزة (ق : ٥٢ / ٨ م) ، عالم فقيه ، جمع إلى العلم ، العمل والورع ، صنفه الدرجيني في طبقة تابعي التابعين ، أخذ العلم عن إمام المذهب جابر بن زيد ، في البصرة ، وهو من كبار أصحابه ومناصريه ، في حركة أهل الدعوة والإستقامة .  
ابن خالد الجرمي : خالد بن سعوة الجرمي ، نسبة إلى الجرمة ، موضع بنزوى ، عاش في زمن موسى بن علي .
- (٢) ابن روح : أبو عبد الله محمد بن روح بن عري ، من سمد نزوى .
- (٣) الصلت ، هو : الصلت بن خميس الخروصي البهلوي ، الملقب : أبو المؤثر ، عاصر الإمام الصلت بن مالك ، وكان قاضياً له بنزوى ، وهو أحد كبار العلماء في عصره ، وألف كتابه في الصفات والأحداث ؛ غضب : السيف .
- الشيخ عزان ، هو : الشيخ الفقيه العلامة أبو معاوية عزان بن الصقر الخروصي النزوي ، مسكنه غليفقه من عقر نزوى ، ولازال مسكنه معروفاً بها إلى الآن ، فالعلمه عزان ، هو أول عالم من بني خروص ، يُعد من أكابر علماء عُمان ، وكان في عصره العلامة أبو المؤثر الصلت بن مالك بن خميس الخروصي ، ( نقلاً من كتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ) .
- (٤) ابن الحواري ، هو : الشيخ الفقيه العلامة محمد بن الحواري بن عثمان القرني ، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث ، واختلف في نسبته إلى القرني ، هل هو من قبيلة بني قره ؟ أم إلى الموضع المُسمى : جبل قرني بنزوى ؟ ويُقال : أنه من قرية بني صبح من كدم ، لأن بها مسجد يُسمى : مسجد أبي الحواري ، وبيت يُسمى : بيت أبي الحواري ، وأموال تنسب إليه ، ففعل أصله من تلك القرية ، والله أعلم .
- (٥) أزهر ، هو : الأزهر بن محمد بن جعفر الدرمني الإزكوي ، وعنه مسائل في كتاب : " بيان الشرع " ، تكررت من رقم : ١٧ - ٤٨ .
- (٦) الفضل بن الحواري : راجع ملحق تراجم العلماء ، رقم ١٨ ؛ الندس : الفطن .

ثم أبو جابر الأزكوي	محمد بن جعفر السمي <sup>(١)</sup>
حتى علوم قدهم وري	فادر فبان شأنهم بدي <sup>(٢)</sup>
إن لساني عنهم عيي	وصوتهم وصيتهم ندي <sup>(٣)</sup>
هم قدوتي إذا اعتراني العي	وكر دهر داءه دوي <sup>(٤)</sup>
وهز في الأعلام مشرفي	ونص أصل الدين رباني <sup>(٥)</sup>
وعاود التجربة أعوجي	هيات أن يلحقنا دني <sup>(٦)</sup>
أو جاهل بالحق دنياوي	أكال شرط أمه حربي <sup>(٧)</sup>
لقاً كما يغادر الصني	مخالف لجهله عوي <sup>(٨)</sup>
يعجبه إذا إمتلا المري	وجاش دون حلقة الحرتي <sup>(٩)</sup>

(١) أبو جابر الأزكوي ، هو : محمد بن جعفر الأزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، من مشاهير العلماء في زمانه ، وهو من علماء النصف الأخير من القرن الثالث ، كان أصم ، من مؤلفاته كتاب : " الجامع " ، المعروف بكتاب : " جامع ابن جعفر " ؛ السمي : الرفيع .

(٢) حتى علوم قدهم ، أي : نبلمهم في العلوم متساوية ، ووردت كلمة : { حتى } ، بمعنى : النبل المتساوية بدرجة واحدة ، وهو من غريب لغة العرب .

(٣) عيي : العاجز عن إداء واجبه ؛ ندي : الحسن الجميل .

(٤) العي : العجز عن التعبير ؛ دوي : هو الداء الباطن .

(٥) مشرفي : السيف .

(٦) التجربة : قرابة السيف وغمده ؛ الأعوجي : السيف .

(٧) شرط : هي الدابة مقطوعة الحلق دون الذبح ، وتعطى للأسير الذليل ، من سنن الجاهلية وأفعالها ؛ حربي : صفة لأم الأسير ، التي أخذت في الحرب ، وحذفت هاء التانيث للضرورة .

(٨) لقا : ما ألقاه الناس في الأرض من رذالة الأشياء وحثالتها ؛ الصني (بكسر الصاد) : هو بول

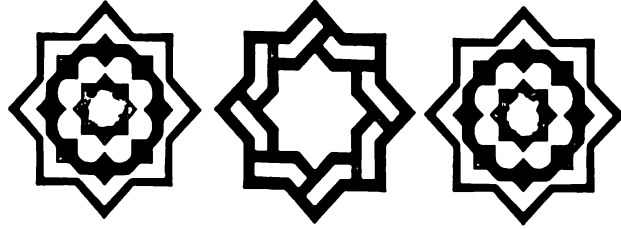
الوبر ، والوبر حيوان شبيه الأرنب ، يأكل لحمه ، وتسمى : بنات أوبر (بسكون الباء) : هي

كل ذات وبر ، كالإبل والأرانب ؛ عوي : العوي ، والغوي : وهو الذي يدعو الناس إلى

الضلالة .

(٩) المري : الناقة كثيرة اللبن ؛ جاش : غلا ، ودار ، وإرتفع ؛ الحرتي : الأكل بلغة ثقيف .

- وطار من خيشومه طيري كأنه زق مغافري (١)  
 ليس الشجي من شأنه الخلي قد ظل من يقدمه عمي (٢)  
 وتاه من سال به القري وهاكها كأنها هدي (٣)  
 مهدية أو صارم هندي أو مارن في هزه خطي (٤)  
 أو درة يقذفها اللجي جاء بها أصمع نطيسي (٥)



- 
- (١) خيشومه : أنفه ؛ زق : وعاء من الجلد يُتخذ للشراب ، وهو أكبر من الزكره ، وأصغر من الوطب ، وهي أواني الشراب من الجلود ؛ مغافري : أسم أبٍ لحي من همدان ، وإسم بلدة ، وصفة لمن يتبع المثرين ، أو أهل الجود ، لينال فضلهم ، وهي صفة ذم .  
 (٢) معنى البيت ، أي : كما جاء في المثل : { ليس الشجي كالخلي } ، أي : ليس المهموم كغير المهموم .  
 (٣) القري : السيل .  
 (٤) الشطر الأول من البيت : وصف للسيف ؛ والشطر الثاني : صفة للرمح .  
 (٥) الدرة : كبار اللؤلؤ ؛ اللجي : البحر ، وهو يشير إلى قصيدته هذه ، التي أبرزت لنا دُرر المعاني ، وأعلام الرجال ؛ أصمع : الرجل البليغ ؛ نطيس : العالم الخبير .



وقال الشيخ محمد بن مدّاد ، تخميساً للقصيدة (١)  
الرُّباعية لوالده ، وأسمائها : بالمربدة (٢) :

أرقت لبرق لاح من أرض نعمان      أضافنضا غمضي وأسهر أجفاني  
وهيج بالداجي غرامي وأشجاني      وجدد بالتبريح همي وأحزاني  
وأوقد ناراً في فؤادي وأصلاتي  
وما بي جوى من ذكر ربيع تغيرا      بساحته من مزنة فتنكرا (٣)  
وجرت عليه الذاريات فأقفرا      وقد درست أطلاله فتمدمرا  
فأصبح صفراً خالياً بعد سكان  
ولا ذكر خود طفلة ذات مبسم      منعمة تسبي القلوب بمبسم  
وتفليج أضراس كدر منظم      وطرف كحيل ثم قد مقوم  
وخذ كبر زين الوجه طرفان  
ولا حار فكري لليواقيت والدر      ولا عيل صبري للجين وللتبر  
ولا هاجني تغريد غانية بكر      بليل دجى باللغو واللحن والهجر  
ولا نوح قمري تغنى بأغصان  
ولكن شجا قلبي وأبكى نواضري      وغيض دمعاً كامناً في محاجري  
طموس الهدى من بعد أهل البصائر      وإعلاء أنذال وتقديم فاجر  
وصار على قلبي توقد نيران

(١) ترجمنا لكثير من العلماء الواردة أسمائهم في هذه القصيدة ، وذلك في القوائد السابقة .  
(٢) المربدة : مادة [ ربد ] : أما ذات لون رمادي نسبة للون ، أو إسم مربوط الإبل ، حيث تحبس فيه الإبل ، أو تجمع فيه ، أو مكان مُجتمع الناس وأسواقهم ، أو موضع تجفيف التمور ، مُعرضاً للشمس كالمسطح والمرواح ، وهُنا المراد به القصيدة الجامعة لأعلام العلماء .  
(٣) المزنة : السحابة المُمطرة .

أقول لمرتد شجاني نفوره وإعراضه عن مذهب لاح نوره  
وقد أشرقت للمُبصرين بدوره وقد شاع في كل البلاد ظهوره  
وبان الهدى فيه بأوضح تبيان

أتصدف عن سُبُل الهداية والعقل ومذهب أهل العقل والدين والعدل<sup>(١)</sup>  
وتصبوا إلى أهل الخلاف أولي النقل وتطلب ديناً غير دين أولي الفضل  
لقد بعث منك النصر حقاً بخسران

جهلت الهدى حتى أطعت أولي الجهل وأنكرت دين المسلمين أولي الفضل  
وخالفت أقوال الأفاضل في النقل وجانبت قول الراسخين أولي الأصل  
وأصبحت بالباوى لنا مبغض شاني

وكذبت ما قد قال ذو العلم والفتوى وقلت لنا هاتوا دليلاً على الدعوى  
ركبت مطايا الجهل للغاية القصوى وأتبع من قد جاء بالزور والأهوا  
وجلت مجال البغي في كل ميدان

ألا فاستمع إن كنت ممن يعي الكلم ويقبل قول الناصحين ومن علم  
ومن يتبع قول النصيح فقد سلم من الزور والبُهتان والشح من إثم  
سأنبئك في تصديق ديني ببرهان

لقد حمل الدين الأباضي أبو الحسن عليّ الرضي البسيوي أخو الفطن  
عن العالم الزاكي التقي من الدرر وفاق على كل الخلائق في السنن  
فتى فاق إخلاصاً بعلم وإيمان

---

(١) صدف عن الهدى : انحرف ومال عنه .

عنيت بعبد الله عَالِمنا الذي محمد الحبر التقي المَهذب  
حوى العلم من طب سما بالتأدب هو العَالِم المشهور في كل مذهب  
أبي مالك سامي الأرومة غسان

وخالد فاعرفه سُلالة قحطان وهل لأبي مروان في الناس من ثان  
أولئك نعم التابعين بإحسان وأهل التقي والجود والعلم والشان  
جزاهم إله العرش عنا برضوان

لقد حملوا عن كل حبر مؤيد بشير وعبد الله إبنى محمد  
ومحبوب فاتبع جملة الحق تهتدي وأصغ إلى قول الأفاضل واقصد  
إلى الفضل فياض العلوم وعزان

سليل الحواري الفضل ذي الفطنة البر وعزان بحر العلم نجل الفتى الصقر  
فسل عنه أهل الذكر إن كنت لا تدري له منزل قد قيل في قرية العقر  
بنزوى سقاها الله من كل هتان

وفضل وعزان وصلت عن الحبر محمد الزاكي ابن محبوب الحبر  
وأبي عليّ ذي التلاوة والذكر هو الأريحي اللوذعي أخو الصبر  
لنا رفعا ديننا فنعم الفقيهان

عن الإزكوي اللوذعي أبي عليّ أخو الفهم موسى الزاهد المتبتل  
حوى من عداد العُمر فيما أبين لي وعمراً قصيراً ذو الزهادة والعقل  
ثلاثين عاماً كاملاً غير نقصان

سنينا تماماً ثم أدركه الأجل وقد كان يمسي ثم يصبح في وجل  
مخافة رب عز في ملكه وجل تقدس عن لهو وسهو ولم يزل  
إلها عظيماً مالك الملك وحداني

وبالأحد المشهور قد كان مثواه      بثامن يوم من ربيع توفاه  
ملكك تعالى رحمة منه تغشاه      لقد خصه رب السماء وأواه

بدار نعيم بين حور وولدان

من الآخر المشهور قد قال ذو الخبر      على ما يبين قد تقضت من الدهر  
وعشرين تتلو بعد عام إلى عشر      حساب رواه الأولون أولوا الخبر

لهجرة خير الخلق سيد عدنان

وموسى إمام المسلمين الأكارم      وذو الفطنة المرضي مأوى المكارم  
محمد البر الصفي ابن هاشم      إمام همام من نسول الحضارم

هُما حملا عن هاشم وسليمان

وهاشم نعم القانت الخاشع الباكي      ونعم الولي الصابر الصادق الزاكي  
عليه سلام من ملك وأملك      وما سح أو دارت جوار بأفلاك

مدا الدهر ما سارت ركاب بركبان

وقريته سيجا وتلك له سوى      وأما سليمان بن عثمان قد يرى  
له منزل في قرية العقر من نزوى      حوى العلم والأراء والدين والفتوى

فنعم إمام الدين ذاك ابن عثمان

وقد حمل الحبران عن ذي المآثر      حليف التقى موسى كريم العناصر  
نماه إلى الصيد الكرام الأخابر      أهيل المعاني وإجتنب الكبائر

أب أريحي ذو عفاف وإحصان

أبي جابر سامي الذرى ونجاره      إلى ظبة يسمو وإزكي داره  
وفيها لعمرى بيته وعقاره      ومولده فيها وفيها قراره

فهل مثل موسى في علوم وتبيان

وقد نص موسى عن بشير بن منذر وابن المعل والمُنير بن نير  
عن ابن الرحيل العالم المتبصر إمام الأباضيين في الدين خير  
فذاك أبو سُفيان والد سُفيان  
فمن عقر نزوى ذو الديانة والعلم أبو المنذر السامي بشير أخو اللحم  
وابن المعل داره فسح أعلم هو العالم الزاكي التقي من الظلم  
ومن كندة يسمو لزياداً بن كهلان  
وأما مُنير ذو الإنابة والرشد شرى نفسه لله في الحرب بالخذ  
بقتل الطغاة الحائرين عن القصد وأصل الضلال الفاسقين أولوا الجحد  
جنود ابن بور رأس كُفر وطغيان  
غداة أتى بالأرذلين الأسافل يجوب بهم عرض الفلا والمجاهل  
لشوم أناس من توام أرادل يعم بها روي الربا والمعاقل<sup>(١)</sup>  
أعانوا العدا ظلماً على قتل عزان<sup>(٢)</sup>  
فسار بجيش أرعن قاصد نزوى قضاءً أتى من عالم السر والنجوى  
فعاث بها رأس الضلالة والهوى ومزق كُتب الله وإبتدع الدعوى  
وأردى إمام الدين في سمد الشان

(١) توام : أرض الجو بعمان ، وهي البريمي وضواحيها وما حولها .

(٢) عزان ، هو : الإمام عزان بن تميم الخروصي ، وأصله من مسفاة الجوامع ، بوادي بني خروص ، وتعرف الآن بمسفاة الشريقيين ، وبيته ومسجده مشهوران بها إلى الآن ، وقتل بسمد الشان ، وتاريخه مشهور ؛ وقائد العدا يومئذ ، محمد بن بور ، والي المعتضد العباسي على البحرين ، إستجد به النزار من عمان ، على اليمنيين العُمانيين ، الذين ينتسبون إلى قحطان بن هود (عليه السلام) ، وهم الأزد بعمان .

فقام مَنير للجهاد مُشمر      لنصرة دَين المُصطفى سيد الورى  
فغودر في الهيجا قتيلًا على الثرى      مُطيعاً لمن هو للخلائق قد يرى

شهِيداً على منهاج صدق وإيمان

وبلدته جعلان مما يلي البحر      ومنصبه فاسمع إذا أنت لم تدري  
سما خيمه الزاكي إلى معشر غر      عباب نجاب في السهولة والوعر (١)

سُلالة قوم من ريام وحيدان

إمام ولي ليس في الناس مثله      سمي سني من قضاة أصله  
حفي رضي قد تبين فضله      لقد شاع في كل الخلائق فعله

فأكرم بذى دَين وعِلْم وبرهان

وقد حمل الأخبار كل فتى ذمر      عن ابن حبيب ذي التقى الأروع البصري  
حوي وابن يحيى طالب الحق والأمر      هو الحضرمي الأريحي أخو الصبر

عن المصقع الحاوي لعِلْم وإيمان

إمام الأباضيّين في دينهم أبي      عُبيدة الميمون قدوة مذهبي  
فأكرم به من عَالِم مُتأدب      وهو مسلم يروي عن الصحب والنبي

أبان لمنهاج الهدى وابن سمان

عن العَالِمِ الحبر العُماني جابر      أبو الحرّة الشعثا سليل الأخايير  
إمام عُمَان في الهدى والبصائر      رواه عن المُختار زين المفاخر

فمن كابن زيد في المعالم رباني

(١) سما خيمه : إرتفع صيته ، وذكره ، بصفاته الزاكية .

وقرئته قد قيل فرق ولا عجب      لمن خصه الرحمن بالفضل والأدب  
تلقف من بحر المسائل والخطب      وفاق على أهل المعالي والرتب  
ففاق الوري فخراً بعلم وإيمان

عن اللوذعي الألمعي ابن عباس      وعائش زوج المُصطفى أكرم الناس  
وسبعين بدرياً هم الأسد في الباس      فليسوا أولوا خيس ولا فعل أنكاس  
غداة التلاقي يوم طعن بمران<sup>(١)</sup>

حوى ما حوى عن أحمد سيد الوري      وعلم لأم المؤمنين مؤثرا  
عن المُصطفى أزكى البرية عنصراً      وخير نبي قد تمشى على الثرى  
عليه صلاة ما همى كل هتان

وأما ابن عباس تلقف عن عم      خدين النبي المُجتبى أكرم البشر  
عن الصادق الصافي الأرومة من مضر      هو الهاشمي الأبطحي الذي إشتهر  
نبي الهدى المبعوث من آل عدنان

محمد المُختار من آل هاشم      وخير البرايا عربها والآعاجم  
رسول كريم للنبيين خاتم      فمن دوحة شادوا العلى بالمكارم  
عليه صلاة الله في كل أحيان

---

(١) هذه الملحمة التاريخية ، لحملة العلم الشريف ، لعلماء أهل عُمان ، منذ عهد الرسالة ، إلى عصر المؤلف ، نظمها أبوه عبد الله بن مدّاد ، وكانت مربوعة ، أي : من أربع أشطار ، فزادها ولده ، مؤلف هذا الديوان ، شطراً خامساً ، فجاءت على هذا النهج الشعري المُخمس ، جزاهما الله خيراً ، ونحن لم نترجم لأعلام هذه الملحمة ، حيث سبق شرح تراجمهم في الديوان ، عند ذكركم في القوائد الأولى ، وبه كفاية .

وعن جبرائيل قد حوى العِلْمَ أحمد  
وجبريل عن رب له الخلق تشهد  
أبو القاسم الهادي النبي محمد  
وتدعوه طوعاً بالأصاَل وتسجد  
بأن إله العرش ليس له ثان

وأن لا إله غيره جل ذكره  
ولا ولد كلا ولا النوم يغشاه  
وأن لا له في المَلِكِ ند وأشباه  
وأن كل مخلوق فذوا العرش أنشاه  
إله عظيم مالك المَلِكِ ذو شان

أيا سائلي إنا ندين ونشهد  
يُسبِحه من في السماء ويحمد  
بأن لا إله غير ذي الملك يعبد  
وطوعاً وكرهاً والخلائق تسجد  
ويدعوه أهل الأرض أنس ومن جان

فمعرفة الرحمن في الخلق واجبه  
لتوحيد من أهدى إلينا مواهبه  
وفرض على كل البرية قاطبه  
وبين ما يرضي وما هو عاتبه  
لنعرفه سُبْحانه أي عرفان

ونشهد أن الله أرسل أحمداً  
عليه صلاة الله والخلق ما غدا  
بشيراً نذيراً للبرية سيداً  
بركب إلى البيت العتيق إذا بدا  
هلال وما غنى الحمام على البان

ونؤمن بالأملاك والكتب والرسل  
وما جاء خير الخلق من عند ذي الفضل  
وبالنار والجنات والموقف الفصل  
محمد المُختار للحق والعدل  
به من بيان أو كتاب وبرهان

فذلك حق وهو في القول صادق  
نبي له فضل من الله سابق  
رسول إليه الخلق بالحق ناطق  
تقي نقي لايزال مُوافق  
صفي حفي بالأباعد والداني



ندين بما دان النبي ونقتدي      بأسلافنا الماضين من كل مُهتدي  
لسنة خير العالمين محمد      رسول كريم للخلائق مُرشد  
عليه صلاة الله ما مر عصران

فمن دیننا تخليد أهل الكبائر      بما إجترموا من جليل الجرائر  
لهم مورد ما إن لهم من مصادر      وشرب حميم للحشاشة صاهر  
بقعر حميم ذات غم وأحزان

ومن أخذ القطمير ظلماً رفضناه      وقلنا له بعداً وسُحقاً لمثواه  
ومن تاب من ظلم عظيم قبلناه      وعدنا له بالمال يوماً وزدناه  
وكُننا له عوناً على كل عدوان

ومن ديننا تحريم خود إذا زنا      بها قبل زان ثم تاب وأحسننا  
نكاحها حرام لدينا إلى الفنا      بما إرتكبا نهي المهيمن في الدنا  
ولو سجما دمعاً لوجد كهتان

ومذهبنا دين الحقيقة لو تعلم      وسُنننا نعم الطريقة لو تفهم  
وقدوتنا الأخيار من صحبه أكرم      هم القطب للإسلام والمنهج الأقوم  
كمثل أبي بكر وصاحبه الثاني

أبي حفص الفاروق أكرم به ومن      تلا منهج المُختار في الفرض والسُنن  
وقام بأمر الله في السر والعلن      وذل أهل الشرك بالسيف والمهن  
فأكرم بقوم من مُعد وقحطان

فلا مطعن في ديننا لذوي الحقد      وأهل الفساد الحائدين عن القصد  
ندين بدين المُصطفى السيد الفرد      رسول إله الخلق ذي الفضل والمجد  
ودين خليل الله ذي الفضل والشان

أيا معشر الإخوان من أهل مذهبي هُديتم إلى الخيرات في كل مطلب  
وقيتم عذاب النار ذات التلهب وقد تم بخيرات حسان ومشرب  
هنيئاً لكم فزتم بدين وإيمان

عليكم بدّين المصطفى فتمسكوا به لا تطيعوا الجاهلين فتهلكوا  
ولا تتبعوا أهواء قوم تهوكوا لدى الإثم والعدوان ثم تمحكوا  
وجاء بتلفيق وتفريق أديان

وهم شبهوا الرحمن جل بخلقه وقالوا نراه وإستخفوا بحقه  
ومالوا إلى سبيل الضلال وطرقه أطاعوا لذى الغاوي بخلب برقه  
فآلوا إلى تحصيل كُفر وخسران

تبارك ربي ليس يُدرکه النظر تعالى علواً أن يُحيط به البصر  
وأن تعتریه غفلة السهو كالبشر تنزه عن أقوال من شك أو كفر  
تقدس عن سهو ولهو ونسيان

هو الخالق الباري البديع المصور علي عظيم قاهر مُتكبر  
رؤوف رَحِيم للأُمور مُدبر عليم حكيم مالك ومُقدر  
تنزه عن آلات سمع وجُثمان

وقولهم أن الخلود بناره سوى ما إكتسبنا من عظيم المكاره  
بدار الفنا أنا نرد لداره ونحظى بأفضال النبي وجواره  
ونحبا بأبكار حسان وولدان

أما قرأوا الآيات في سورة القمر وسورة طه والتغابن والزمير  
أما لهم في سورة الجن مُزدرج ففكر فإن الفكر فيه لمُعْتبر  
أما وعد العاصي خلوداً بنيران

أما أنزل الرَّحْمَنَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ      بِسُورَةِ صِ جَلِ ذُو الْعِزِّ وَالْكَبِيرِ  
بأن لا يكون الْمُتَّقِي كَذِي الكُفْرِ      وَلَا قَارِئِ الْقُرْآنِ كَالْحَنِ بِالزَّمْرِ  
وَلَا تَائِبِ اللَّهِ كَالْفَاسِقِ الزَّانِي

أصُمُّ عَنِ الْآيَاتِ فِي مُحْكَمِ السُّورِ      أَمَا لَهُمْ فِي مَنْهَجِ الدِّينِ مِنْ نَظَرِ  
أَمَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ بِالْخُلْدِ فِي سَقَرِ      وَتَعْذِيبِ أَهْلِ الْفَسْقِ وَالْمِيلِ وَالغَرْرِ  
تَبِينُهُ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ

وَكَيْفَ يَنَالُ الْفَوْزَ مِنْ كَانَ ظَالِمًا      أَكُولًا لِأَمْوَالِ الْأَرَامِلِ غَاشِمًا  
مُقِيمًا عَلَى الْفَحْشَاءِ بِالذَّنْبِ آثَمًا      وَلَمْ يَكْ أَوَابًا هُنَالِكَ نَادِمًا  
وَمَاتَ مُصْرًا عَاصِيًا أَيَّ عَصِيَانَ

مَعَادَ إِلَهِي أَنْ يُعَذِّبَ مُؤْمِنًا      مُقْرَأً بِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ مُوقِنًا  
صَبُورًا عَلَى الطَّاعَاتِ فِي الدِّينِ مُحْسِنًا      مُطِيعًا لِمَنْ أَنْشَأَ حَكْمًا وَأَتَقِنًا  
بِنَارِ حَمِيمٍ بَيْنَ غُلٍّ وَغِيلَانَ

وَقَدْ قَالَ رَبِّي لِلْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا      وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَإِهْتَدَى  
تَبَارَكَ مِنْ فِي مُلْكِهِ قَدْ تَفَرَّدَا      تَعَالَى إِلَهِي لَيْسَ يُدْرِكُهُ مَدَى  
بِعِزِّ وَطَوْلٍ وَإِقْتِدَارِ وَسُلْطَانِ

وَقَوْلِهِمْ قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ      عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ إِنْ شَفَاعَتِي  
لِكُلِّ عَظِيمِ الذَّنْبِ مِنْ شَرِّ أُمَّتِي      وَمَنْ كَانَ زَانٍ ثُمَّ جَاحِدَ نِعْمَتِي  
لَقَدْ خَرَفُوا أَقْوَالَ إِفْكِ وَبُهْتَانِ

فَهَذَا مُحَالٌ وَإِفْتِرَاءٌ بِلَا شَكِّ      وَزَخْرَفَ قَوْلٌ مِنْ مَقَالِ أَوْلِي الْإِفْكِ  
عَلَى الْمَدْنِيِّ الْمُصْطَفَى الطَّاهِرِ الْمَكِّي      وَأَرَاءَ قَوْمِ جَاحِدِينَ عَلَى الشَّرْكِ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ قَالَ قَوْلًا بِإِعْلَانِ

بأن لا ينال المترفين أولي الكبر      شفاعته والمعتدين أولي النكر  
ولا ظالم الأيتام بالقهر والجبر      ولا آكل للسحت والشرب والسكر  
ولا أهل فسق من فجور وطغيان

وقد خالفوا ما أنزل الله في الطول      تركهم فرض الصلاة لدى العمل  
ليقتضوا الذي قد فات من فضهم بدل      لقد جهلوا التأويل بالقول والعمل  
فتباً لذي جهل بتأويل فرقان

وفي الليلة الغراء عند المساجد      يقوم بهم شيخ كهينة عابد  
يدورون فيها كالجمال الشوارد      بشرب الحميا وإتباع لجاحد  
بضرب دقوف ثم رقص وأحان

أفي الذكر فرض الرقص أم سنة الزمر      أم الزهد ضرب الدف والجز للشعر  
أم اللعب المذموم كالدرس للذكر      أم الشرب للخرطوم كالنهي والزجر  
فيا بدعة شنعا وصفقة خسران

وقولهم نحن الجماعة والسنة      ونعمل ما نهوى وموعدنا الجنة  
لقد سلبت منه عقولهم الجنة      وقد تبعوا الأهواء يوماً بلا فطنة  
فأضحوا أسارى لا يفك لهم عاني

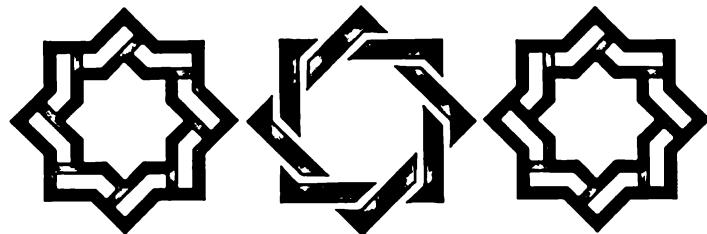
فشكراً وحمداً للمُهيمن ذي الحمد      على ما هدانا جل ذو العزة المُبدي  
وشرفنا بالطاهر الزاهد المهدي      وأوردنا سُبُل الهداية والقصد  
إلى الرُشد من ظلمات كُفر وطغيان

عليه صلاة الله ما ذر شارق      وما سح وسمي وأومض بارق  
وما ساق هدياً للمشاعر سائق      وما قيل قولاً أو تكلم ناطق  
وما هب قمري ودار الجديدان



# خاتمة الديوان

تم ما وجدته من ديوان الشيخ محمد بن مدّاد ، وكان  
..... (١) من شهر الله الأصم الأصب رجب ،  
سنة ست وسبعين سنة وتسعمائة سنة من هجرة سيدنا محمد  
النبي العربي القرشي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، على  
..... (١) ، سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عمر بن  
أحمد بن أبي عليّ بن معد بن عمر بن أحمد بن معد بن أحمد بن  
زياد بن موسى ؛ اللهم اغفر لكاتبه ..... (١) ؛  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، تم بعون الله  
وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ،  
..... (١) .

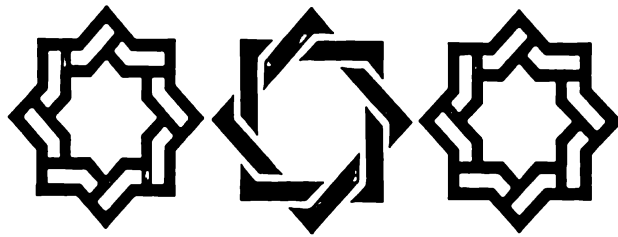


(١) إنخرام في المخطوطة بفعل الأرضة ( الرمة ) .

# الشواهد

تضمن كتاب : " ضياء الضياء " <sup>(١)</sup> ، تأليف الشيخ العلامة سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري ، شواهد في الكثير من موضوعاته ، وأن تلك الشواهد قالها الشيخ العلامة محمد بن مدّاد ، بأسلوب بياني ولغوي فريد ، يُعتبر من أرقى الأساليب .

وبما أننا بصدد إصدار هذا الديوان ، لذلك رأينا جمعها وإثباتها هنا في آخر الكتاب ، لتعمُّ بها الفائدة .



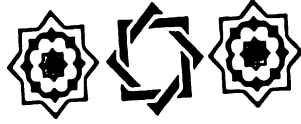
---

(١) تم طبع كتاب : " ضياء الضياء " ، تأليف الشيخ سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري ؛ وقام بالإشراف على إصداره مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، وذلك في عام : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .

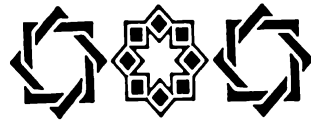


## أبيات مُتفرقة في العلم

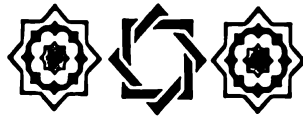
إجعل الكُتب رأس مالك يا هذا وما قد حفظته نفقة  
وتصدق به فإن على العالم في فضل علمه صدقة  
فاحفظ العلم واحتفظ بأداء العلم لا تودعنه غير ثقة



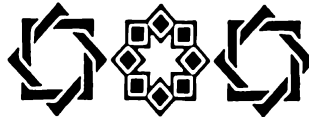
إذا كنت ذا عقل وذا فهم لا تحتقر شيئاً من العلم  
العلم بحر ماله ساحل لا ينتهي بالخضم والقضم  
إن من إجلالك العلم أن توقر العالم للعلم



بسم الله تشفي كل داء وبسم الله عون في الدواء  
وبسم الله مفتاح المثاني وبسم الله تاج الأنبياء  
وبسم الله تسعة أحرف بعد عشر في العداد لكل راء  
وفي الحسنات حرف منه عشر فأكثر منه تنج من البلاء

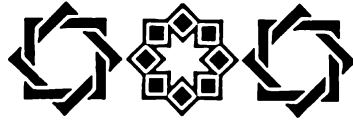


ألا من أحب العلم حُب في الورى وحاطت به في العالمين فضائله  
إذا كان ذاك الحُب لله خالصاً ولم يختلجه أمر زهو وباطله  
وكل لباس يلبس المرء في الدنيا سيظهر في الأخرى عليه غلائله





إنما النفس حرون      وعليها العقل سائق  
ولها العلم دليل      عند إدلال المضائق  
فإذا قام عليها      سلكت حُسن الطرائق



إنما الناس ذئاب      ووحوش وبهائم  
همهم أكل وشرب      مثل ما ترعى النعائم  
أبغض الناس إليهم      عارف بالله عالم



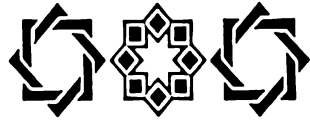
العلم شتى الضروب مُختلف  
الفقهِ والنحو واللغات وأنساب  
وفي الأحاديث والرواية والأشعار  
فخذ من العلم ويك أحسنه  
ما جمع العلم كله أحد  
من ظن للعلم غاية فقد إستولى  
يعجز عن جمع كله الكلف  
وطب وعلم النجوم يا خلف  
علم وكله شرف  
فالعلم بحر بالموج يصطدف  
كلا ولا ينتهيه مثقف  
على ضعف عقله الوكف (١)



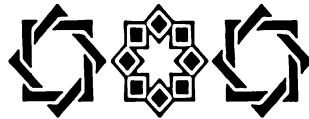
ما حوى العلم لعمرى أحد  
يا أخي ما خاب إلا مُهمل  
لا ولو مد له ألف سنه  
حظه إن لم يدعه ديدنه

(١) الوكف : العيب .

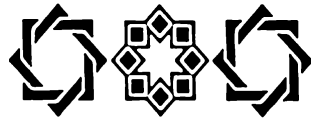
فخذ العلم لتزداد به كل حين في طلاب حسنه  
إنما العلم كبحر سائل فانتخب من كل شيء أحسنه



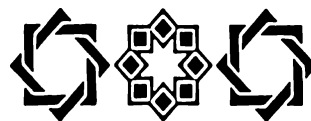
قال رسول الله ذو النور والهدى وأصدق قول قاله خاتم الرُّسل  
فمن ظن يوماً أن للعلم غاية فقد نقص العلم الشريف عن الفضل  
وما إن طلبناه لنذكر غاية ولكن لننفي ما استطعنا من الجهل



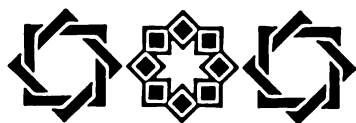
ومن يتعمق في البحر لا يرتع به البحر في الساحل  
وبين البلوغ لقصوى العلوم كما بين مصر إلى بابل



العلم رتبته الحكيم على ثلاث منازل  
فالرتبة الأولى يكون على طريق الساحل  
يعني عليه أن يعوم فلا يروم بطائل  
والرتبة الأخرى أشد كوطأة المتثاقل  
والرتبة العليا تهون على العمي الجاهل



العجب بالعلم يفسد العملا      فلا تكن مُعجباً ولا كسلا  
واسترزق الله حكمة وتقى      فما عليهن في اللباس حُلا



إن الجحود لدفع حق      أنت منه على بصيره  
كجحود معرفة النبي      من اليهود خلا السريره



وما يعهد الأشياء سوى الإنسان      وذاك منه لصفاء الأذهان  
وفي البهيمات حظور العرفان      ليس لها عهد بماضي الأزمان



لا تحدث بالحكمة سُفهاءً      ثم لا تمنعها العلماء  
فيظن الجهول قولك كذباً      ويظن العليم فيك جفاء



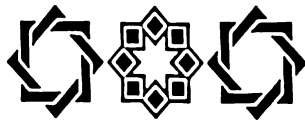
وهذه الحكمة وحشية محبوسة      في صدر أهل النفاق  
حتى إذا صارت إلى مؤمن      قرّت وإستقرت لطيب الوفاق



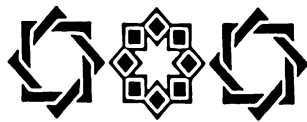
أنت إن كنت ذا بيان وعقل      وتقى زاین ذعیت حکیما  
وأرى عالماً يروم المعاصي      مثل ذي علة يداوي سقيما



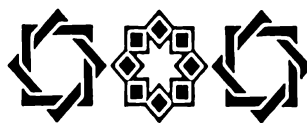
إن من يسمع منائم لم      يع ما قلنا له غير خليق  
يُدرج العلم على مشكاته      كإندراج الماء في الرأس الحليق



فلا تك كالقارور يمنع فضله      فلم يؤت فضل العلم من هو مانع  
فذا سامع للعلم راح مُضيعاً      رويدك فاعلم إن علمك ضايع  
فإنك والعلم المضاع كقباض      على الماء لم تجمع عليه الأصابع  
وكن عالماً كالشمس أضحت ونورها      على كل آفاق البسيطة ساطع

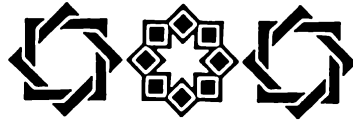


من حجب الله عليه علمه      عذبه بالجهل في جهنما  
ومن أراد الله أن يكرمه      قدمه بالعلم حتى قدما  
بالعلم صار العلماء أنجماً      والجهل يكسوا الجاهلين حمما  
الجهل يُؤتي أهله تندماً      والعلم يُؤتي أهله تفهما



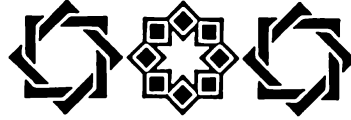
والعلم يعلوا ذروة المنازل

الجهل مُشتق من المجاهل



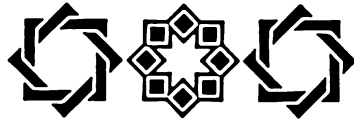
عن رواية الحديث والأصحاب  
حسب العلم أرفع الأحساب

قد رأينا في بطن كل كتاب  
أنهم أجمعوا جميعاً وقالوا



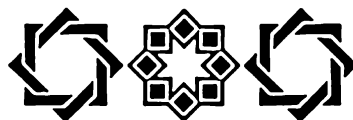
وكفى بالجهل شؤماً أن كُلاً ينتفيه

وكفى بالعلم عزاً أن كُلاً يدعيه



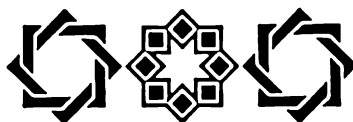
والمال ميلته إلى الأبدال  
والمال تتلفه على أحوال  
وإذا يبيت بيت على أوجال  
لازال يربأ بالمكان العالي  
يربوا بحسبة ذا إليك وذا لي

العلم أفضل من كنوز المال  
والعلم لا تخشى عليه سارقاً  
لازال صاحبه عليه مُشفقاً  
والعلم في إنفاقه بركاته  
والمال أكثره حساب إنما

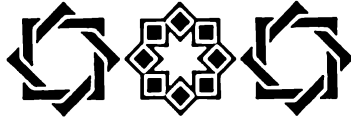


عليه آفات السرقة  
أن يُباح ويُنتفق  
عليه أخذاً أو غرق  
قل إجتماعاً وامتحق

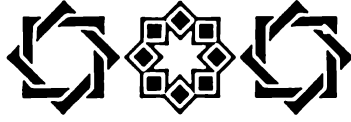
العلم كنز لا تخاف  
والعلم تنفقه فأكثر  
والمال يخشى أن ينوب  
والمال إن بذرتة



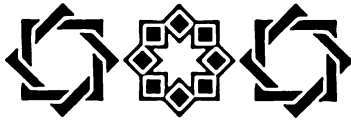
من لم يُداني العلماء لم يعلم      ومن يُعادي العلماء يُحرم



ومن عجب الأشياء نجاح لجاهل      أخي حمق عي وإكداءً عاقل  
ولكنها الأشياء تجري بحكمة      على قدر من عالم غير غافل



أرى الناس ما نالوا معاشاً بجهدهم      ولكنهم نالوا بقدرة حاكم  
ولو أنهم نالوا بتدبيرهم      لقد هلكن من التدبير كل البهائم  
ولكنها الأرزاق تأتي على الوري      بقدرة جبار وحكمة حاكم

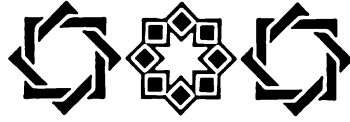


العلم والعقل للإنسان إقبال      وإن يقل عليه الجاه والمال  
والجهل والحمق حرمان لصاحبه      وفيه منقصة حقاً وإذلال  
وكيف يُسعد من أشقى الإله      وهل يشقى أمرؤ عامل لله فعال

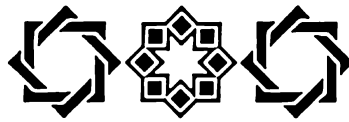


يا أخي حاول العلوم ما استطعت      فإما ودعته ودعك  
أنت عند الوري جليل بما حزت      من جملة العلوم معك  
وبما تفضل البهائم والوحش      بغير احتمال عنها ما وسعك  
كُن مع العلم عاملاً فإذا      ما كنت عاملاً نفعك

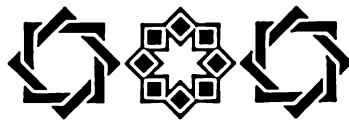
وذر الجهل والسفاه فإن تصحب  
لا تكن طامعاً إلى أحد  
إن في حفظه بلوغ منى  
واتخذه أخاً مشاوراً  
الجهل سادراً صرعك  
وعلى العلم فاعتمد طمعك  
وامتنع من جميع ما منعك  
فإذا ما أطعته رفعتك



إنما العلم أشرف الأحساب  
وبلوغ المنى طلابك للعلم  
والفراغ الذي يراعى به العلم  
والمودات أشبك الأنساب  
صغيراً من قبل ريع الشباب  
له نهرة كمر السحاب

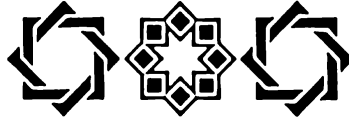


العلم والحلم والتقى إذا اجتمعت  
إلى جميل الخلال مع كرم  
زين على طالب العلوم ولا  
والزهد والصالحات والورع  
وحسن سمت وعيشه تقع  
أراها لأهل الجهل تتسع

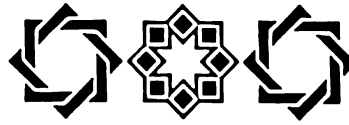


العلم نور تحيا به القلوب كما  
والعلم يجلوا العمى عن وجه صاحبه  
وليس نوا العلوم بالتقوى كجاهلها  
العلم في جنبات القلب مزدهر  
والعلم يهدي إلى الجنات صاحبه  
تحيا البلاد إذا ما جادها المطر  
كما تجلي سواد الطخية القمر  
ولا النظر كأعمى ما له بصر  
له ضياء كما يجلي الدجا القمر  
والجهل سيرة أعمى ما له بصر

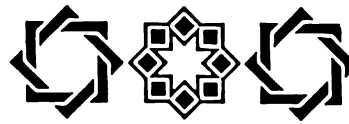
والعلم أكثر أن تحصى فضائله  
يا جامع العلم والتقوى هُنيئ  
وهل يعد إذا ما أسهل المطر  
فقد جمعت أحسن ما يقنيه مدخر



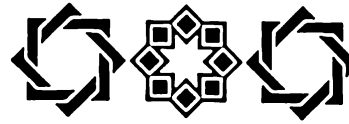
يا جاهلاً راح في جهالته  
لو جمع الجهل والتصاوير  
مُستحسناً جهله بتقدير  
لكان في جُملة الخنازير



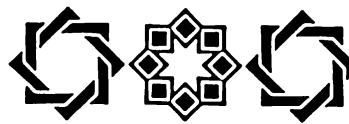
كم بين زينة ذي لباس تظهر  
حسناً وعورة ذي عوراء تستتر



وما شيء أشد على السفيه  
فهذا راغب في علم هذا  
وهذا سامع للعلم واع  
وما للجاهل الحمق المناوي  
فتباً للجهول بغم وخزياً  
فما أغراه بالورع النبويه  
وأفزع من مُجالسة الفقيه  
وهذا أزهد الثقيلين فيه  
وهذا بالجهالة يدعيه  
لأرباب النهى فاهماً لفيه  
أما يكفيه كون الجهل فيه  
وما أعداه للعلم النزيه

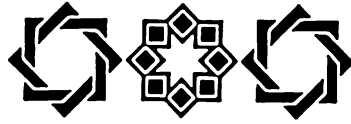


جهلت بفضل العلم حتى شنته  
وشتان راعي حق علم وجاهله

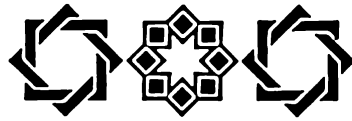




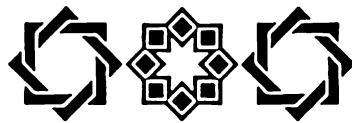
وَضَدَ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ  
الْعَالِمُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَدْوَاءُ  
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ  
الْعَالِمُونَ نَجُومٌ يُهْتَدَى بِهِمْ  
إِلَى مَنْارِ الْهُدَى وَالْجَهْلُ عَمِيَاءُ  
وَهُمْ لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا مِثْلَانِنَةُ  
لَفَرَطٍ بَيْنَهُمْ فِي الْقَصْدِ أَعْدَاءُ



وَقَالَ الْحَكِيمُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
لَا يَعْدَمُنْكَ مِنْ جَاهِلٍ  
مَخَانِلُهُ فِي كَثْرَةِ الْإِلْتِفَاتِ  
وَفِي الْجَهْلِ مَوْتٌ وَأَمَّا الْحَيَاةُ  
وَمَا عُمُرٌ عِنْدَنَا إِذَا ارْتِيَابُ  
كَثِيرٌ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ  
وَسُرْعَتُهُ عِنْدَ رَدِّ الْجَوَابِ  
فِي الْعِلْمِ وَالْكَلْمِ الْمُسْتَطَابِ



أَرَى مَعْشَرَ الْجُهَالِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ  
فَهُمْ كَالْجَمَالِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً  
وَهُمْ مَعْشَرَ الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ ثِيَابُهُمْ  
مِنْ الْعِلْمِ فِي مَسْتَوْدَعَاتِ الدَّفَاتِرِ  
مُحْمَلَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا فِي الْغَرَائِرِ (١)  
خَلَا أَنَّهُمْ لَمْ يَدْفِنُوا فِي الْمَقَابِرِ

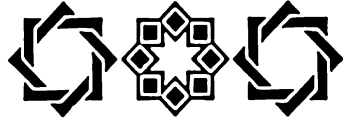


الْمَوْتِ أَسْتَرٌ لِلْجَهُولِ  
وَإِذَا الْجَهُولُ رَأَى الْحَلِيمِ  
مِنْ التَّشَدُّقِ فِي الْمَقَامَةِ  
عَلَى الشَّنَاءِ فَلَا مَلَامَةَ

(١) الغرائر (جمع غريرة) : وهي الحقيبة التي تعلو على البعير .

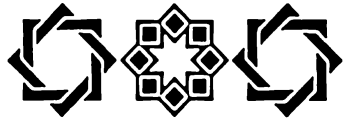
جهله حتى القيامة  
ولكل ذي جهل علامة  
لأهل الإسـتقامة  
يهوى السيادة والزعامة  
فلا جناب ولا كرامة

ذو الجهل مُستغن بكثرة  
ويرى التعلم آفة  
وعلامه الجهال بُغضهم  
وترى الجـهول بجهله  
قبحاً وتعساً للجهول



أم كان عذراً لأهل الجهل محطوط  
ما عشت مذموم ومسخوط  
والرأي بالجهل منبوذ ومحبوط

ما لعذك يا مسكين مخطوط  
كل الذي تفعله واحد  
وإنما بالعلم يرقى الفتى



وسفاهٍ أغنى عن الحلماء

رب جهل وقا به المروء حلماً



أفضل من مُكتسب العقل  
حقاً ويحميه عن الجهل

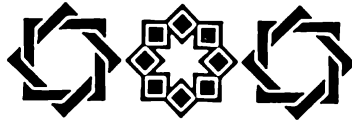
ما إكتسب الإنسان في دهره  
لأنه يهديه سُبُل الهدى



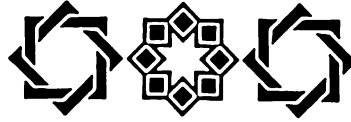
والعقل من أفضل مرجو

بالعقل تدبير الفتى كله

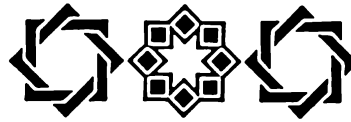
والجهل أعدى لك من طالب      ثاراً ومن أقبح مدعو



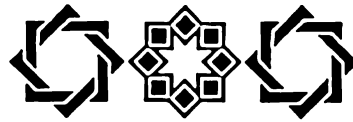
إذا أنت لم تعص الهوى قادم الهوى      إلى هوةٍ تهوي إلى غير ناظر



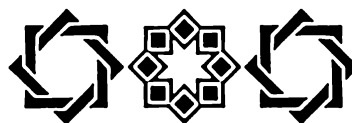
إذا أمات المرء شهوته      فلقد أحيا مروته  
وإذا أحيا لشهوته      رأى دون الموت حسرته



رأيت الهوى والعقل في القلب دائماً      على عابر الأيام يضطرعان  
فأيهما يغشى على القلب غالباً      وليس هما في الوزن يستويان  
فهذا له زرع التلهي وذا له      التفكير فيما يعقب الملون<sup>(١)</sup>

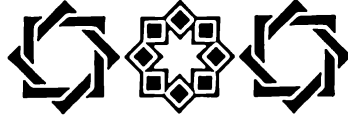


رب ذي عقل له أدب      مُستشار في مشاورته  
عاقل في أمر عاجلته      جاهل في أمر آخرته  
فهو كالمصباح يحرق نفسه      لينفع من بحاضرته

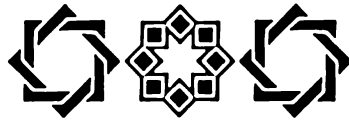


(١) الملوان : الليل والنهار .

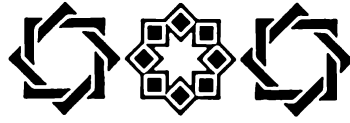
إن يكن عقل أخ الدنيا عقيماً      فلعقل المتقي غير عقيم  
إن شتى بين عقل مثمر      نافع العقبى إلى عقل ذميم  
ما لذي الدنيا سوى بلغته      وأخ العقبى إلى ملك عظيم



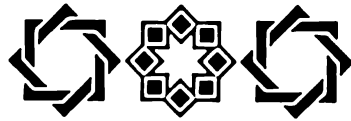
إله عن الدنيا وجانب الجهلاً      واحرص على العلم واكتسب العقلاً  
فالعقل والعلم تحوي به فضلاً      والجهل والظلم تهوي به سفلاً



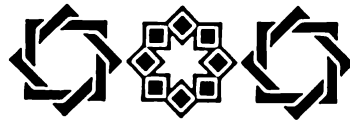
لو صور العقل على صورة      لأظلمت من نوره الشمس  
أو صور الجهل على هيئة      لضاء من صورته الدمس



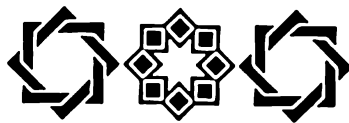
ما نقصت جارحة من فتى      إلا وكان الريم في عقله (١)



إن جمال المرء في عقله      والغيد يُرجا عقلها في الجمال

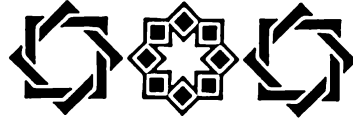


ما سُمي القلب قلباً غير أن له      تقلباً فهو في الأسباب ينقلبُ

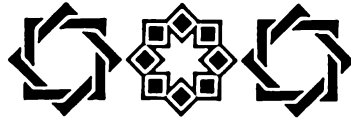


(١) الريم: الزيادة.

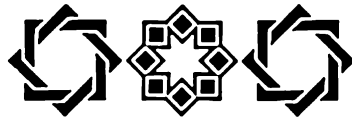
كل عز ما لم يوطد بعلم      فإلى ذل وقل يصير  
وإذا العز استقل بعلم      فهو والرحمن ملك كبير



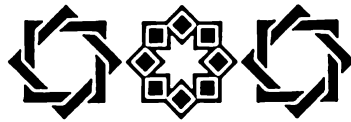
العلماء ولاة الأنبياء فقد      كادوا يكونون بين الناس رهباناً  
حنت إليهم لفضل العلم أفئدة      وهذبوا فغدوا في العلم أعياناً



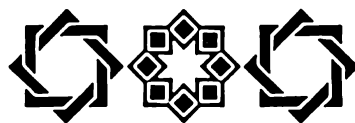
ما الناس إلا جاهل أو عالم      وعويلم من بينهم يتردد  
طوراً يُصيب وتارة يخطأ      ويُصلح تارة أو يُفسد



خير علم ما كان عندك في القبر      وشر العلوم ما كان رثاً  
وإذا العلم لم يلزمك في المضجع      فاعلم بأنه كان غثاً

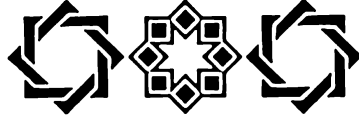


أفي العلم تستحي فتشرب نغبة      ألا در شراب العلوم فأنقعا  
ودع عنك جلباب الحياء فإنما      ينال المتى من كان في العلم مُشجعاً  
سعى سعيه من كان في العلم ساعياً      وأكدى إمرؤ لم يحو للعلم مُودعاً  
يقول متى هذا وأنى لنا بذا دراكأ      فسل عن ذا وذا كل أروعا



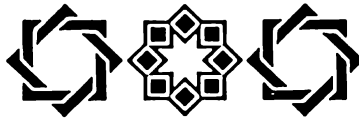
مثل العالم إن جالسته  
وهو كالعطار يؤتي ريحه  
وكذا العالم إن سألته

مثل الريحان في وسط اليد  
من أتاه في عشي أو غد  
كان فيه رشدة المُسترشدِ



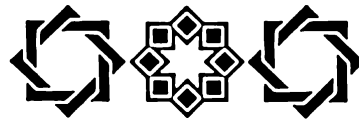
إن الفقيه من يخاف  
ومن يبیت ليله  
ليس الفقيه من إذا

ربه عز وجل  
من ذنبه على وجل  
شاورته قال أجل



تعلموا العلم أوان الصغر  
لا تطلبوا العلم إذا شِبتُم  
والعلم في الشيب على حالة  
ما من غدا في العلم ذا مطلب  
فإنما العلم بتطلبك

فإنه كالوحي وسط الحجر  
فتستحوا أن تعلموا في الكبر  
أحسن من جهل قبيح المنظر  
كمن حوى جهلاً كثور البقر  
العلم زمان الصغر

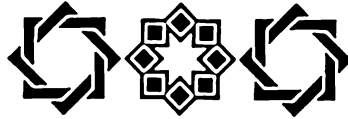


وددت بآني إذا ما جمعت  
وإن خصني مُسلم عامل  
أو أن الذي كافي جدتي  
إذا لإغتديت به عالماً

كتاباً حفظت لما أجمع  
بعلم وعيت الذي أسمع  
من العلم شايعني أجمع  
له أنتهي وبه أنفع

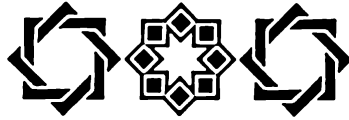
إذا شئت لقياه لا يرجع  
إلى قلبه علمه مُودع  
لفاصلة الحق إذ يصدع  
ويحضره ثابتاً المَع  
عسى إذا عاوده يرجع  
نبيه يفيد به مُصقع

ولكن ما غاب عن خاطري  
وما يجمع العِلم إلا إمرو  
إذا قيل هات أنبري مُسمعا  
يُشايعه لِسَنّ مُصقع  
ولكن جمعي له عدة  
وكي يستفيد به عَالِم



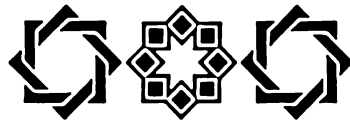
للعلم في القلب أعيته المقاييس  
من القياس عدو الله إبليس

وذو القياس إذا لم يحو مآثره  
قد قاس قبلي فلم تنفعه عدته



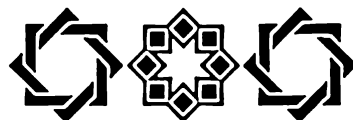
يكون لفضل العِلم طلابا  
فاعلم بأن إليه الجهل قد ثابا  
ما دُمت حياً ولو قطعت أرابا  
ما خاب حامل نور العِلم ما خابا

ما أجمل المرء ما دام الحياة به  
فإذا رأيت الفتى إستغنى بحكمته  
لا تترك العِلم إهمالاً لمحفظة  
إن المكارم كلا في الطلاب له

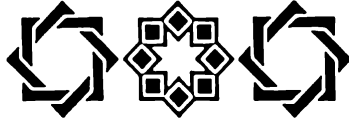


إلا وزاد بذاك حرصا  
على الطبيب إذا تقصا  
الحفظ عنه قال خرصا

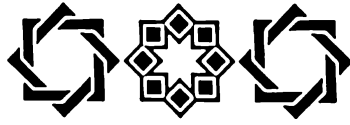
ما إزداد عِلماً عَالِم  
وكذاك يستشفى المريض  
وأخو الجهالة إن يعز



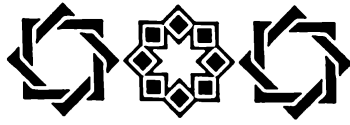
يقول ابن محبوب تعلم ولا تدع  
وكيف تنال العلم إن لم تعلم  
وكل من استغنى عن العلم جاهل  
غبي ونيل العلم بعد التفهم



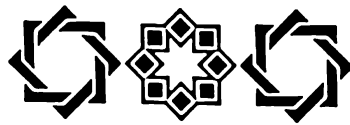
وتعلم الأدب الشريف فإنه مال  
وإذا الغني به تحلا زانه  
لمن أمسى فقيراً عائلاً  
وهو الجمال لمن يعلم سائلاً



لا أقلّ الله من أهل الأدب  
إنما الناس تراب وحصى  
فإليهم منتهى كل الحساب  
وهم كالدر حسنا والذهب



قد وسع العالم في قوله  
لا وسع للجاهل في قوله  
وذا لأن العلم يقضي على  
لجاهل أرجع إلى العدل  
لعالم أرجع إلى الجهل  
الجهل بتدبير ذوي العقل

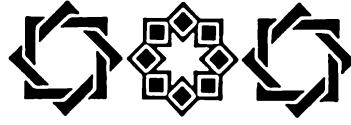


إن إقتصاد المرء في سنته  
وترك أسباب الخطايا له  
والصمت للإنسان عن باطل  
والنشر للحق وإيداعه  
خير من المكث على البدعة  
خير له من طلب الرجعة  
خير من الجريان والوقعة  
خير من الصمت بلا شرعة



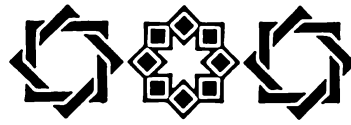
لذي علم من الضحكة والسمعة  
فجفاجة هيابة قلعة (١)  
فيما يرجى عالماً نفعه

والصمت في الجهال خير  
لا تودعن العلم هلباجة  
يا عجباً من ساخر ضاحكٍ



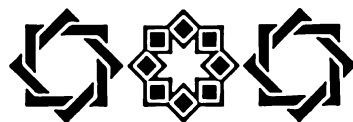
مُترجعاً فتمله الأذان  
وإذا تواتر مله الإنسان

لا ترجعن إلى كلام قاتله  
فالقطر يسال بالأكف إذا أتى



وينسى جهله  
أن تحرى فضله  
يتعاطى قبله  
فتناول أصله  
وتأمل عدله  
فهو راع أهله  
لباغى قتله  
صلاحاً مثله  
وتبين فضله

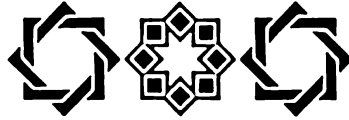
قل لغاد يدعي العلم  
لن تنال العلم إلا  
باجتهاد وبتقوى  
فإذا أخلصت هذا  
وتبين شكله  
إن يكن من أهله  
لا تكن حامل سكين  
قابل العلم يقابلك  
فتجمل هديه



(١) الهلباجة : الأحقق الضخم ؛ فجفاجة : نفاج مهدار ، ومثله البججاج ؛ الهيابة : كثير الخوف (والهاء للمبالغة) ؛ القلعة (بالضم) : الرجل الضعيف .

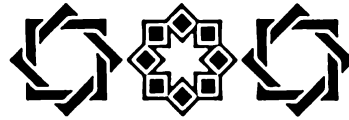
أطلب العلم ما مُنحت الشبابا  
والتكاليف لا تفيد صوابا  
صادق الروع مُتقناً ما أصابا

إسمع النصح واعياً لا كذاباً  
طلب الشيخ للعلوم إعتساف  
وأرى كل ذي فؤاد ذكي



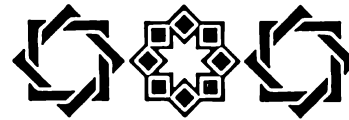
وهو في الشيخ كماء في إنصباب  
وعلى غير التجاريب أحابي<sup>(١)</sup>

فهو في الأحداث روض خضل  
لا أحابي في الذي جربته



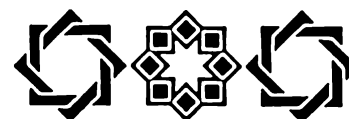
من بعد ما جاوز العشرين مُعتلما  
جرأ ولم يعمل القرطاس والقلما  
مُستعمل وكراع يرتعي البشما

إذا رأيت الفتى لم يكتسب أرباً  
ولم يرح لإكتساب العلم مُبتداً  
فقل حمار إعتما عبد مقتره



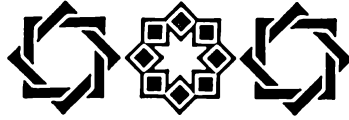
في حين تأدية وحين تخلق  
لينال ما فيه جمال المُتقي  
وأن له في القول عمداً وارفق

كره النبي مقالة المُتملق  
إلاً بحضرة عالم يختصه  
فأخصصه بالتسليم بعد جماعة

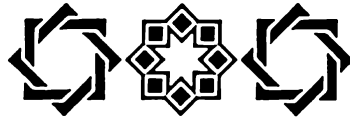


(١) المُحاباة: المُدافعة عن الشيء بغير ظهور.

بُنِي إِذَا لَمْ تَحْتَمِلْ ذل سَاعَة      تصيبك في التعليم شبت على الجهل  
إِذَا أَنْتِ لَمْ تَحْمَلِ عَلَى الْعِلْمِ عِزَة      بقيت عزيز النفس عن دنس الذل  
وَإِنْ أَنْتِ بَاطِشَتْ الْمُعَلِّمَ غِرَة      بقيت قليل الخير والدين والعقل



قَالَ عَلِيٌّ إِنْ نَصَفَ الْعَقْلُ أَنْ      تعرف الفضل لأهل الفضل  
وَلَيْسَ كَالْفَضْلِ بِأَهْلِ الْفَضْلِ      أن تعرف الحق لأهل الفضل



إِصْبِرْ لِذَلِكَ سَاعَة مُتَعَلِّمًا      تفرح بعزك إن غدوت مُعلما  
إِصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ كَتَمْتَ طَبِيبَهُ      واصبر لجهلك إن جفوت مُعلما  
لَا تَعْدُونَهُ كِرَامَة وَصِيَانَة      ومهابة وجلالة أن تكرما  
فَإِذَا حَرَمْتَ حُرْمَتَ غَامِضِ عِلْمِهِ      فاجعل لكل طريق عِلْم سلما

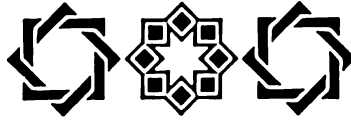


أَتَعَبَ أَخِي قَدَمَكَ      كم تعب قد قَدَمَكَ  
وَلَا تَرِيْقَنَّ دَمَكَ سُدَى      أراه ندمك

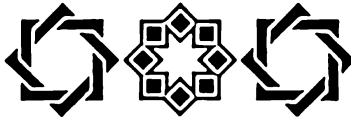


دَعِ الْعَجَبَ إِنْ الْعَجَبَ أَقْبَحَ بِالْأَدَبِ

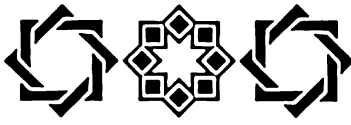
من الحمق لا شيء وأعدى من الحرب  
وكيف إختيال من يطوف بعذرة أيّجل أن يخال هذا من العجب



إذا المرؤ نيف للأربعين مضت ولم يحو علماً ولا نال فضلا  
فدعه فما نفع عد السنين إذا كان يزداد فيهن جهلا  
فذلك كالضب يدعى الجهول شيخاً ويوصف بالحلم حسلا



إن من هاب خاب والمُترجي قد ينال المُنَى به لا يخيب



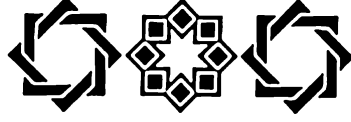
إذا طلبت فنون العِلْم والأدب فاجهد بجهدك في التعليم والطلب  
فليس كل زمان أنت مُدرّكه حتى ترقى إليه غير مُكْتَنَب



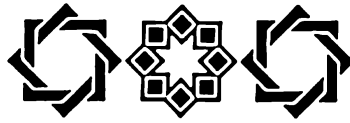
يا رب قول قد أليم قائله وود أن لو كان جذ عامله  
الصمت حلم وقليل فاعله ما لامه في الصمت يوماً عاذله  
عقل الفتى في صمته دلّاله وهذره في لفظة مقاتله



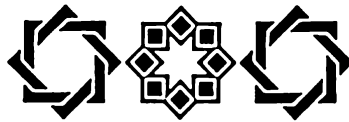
وفي الناس من تلقاه في العلم سائلاً  
يحاول مني شيمة غير شيمتي  
صمت ولم أعيأ له عن جوابه  
مخالط حُمق في طماعة أشعب  
ويطلب مني عابثاً غير مذهبي  
وقطع سفاه المرء من غير مأرب



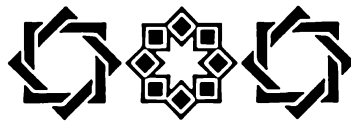
الا لا يستحي من سأل علماً  
تعلم يا أخي فالعلم زين  
فيجهل أن يقول الله أعلم  
ولا تدري إذن ما لم تعلم



قد قلت إذ أكثروا فقالوا  
فقلت قول إمرء حكيم  
من قل في الناس درهماه  
وعاش في الناس مُستهاناً  
ما المرء إلا بأصغريه  
ما المرء إلا بدرهميه  
لم تلتفت عرسه إليه  
وبال سنوره عليه



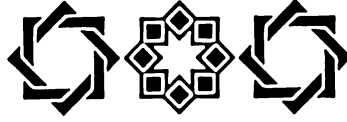
إذا ما قصدت العالم الحبر سائلاً  
ولا تتعنت عنده في قضية  
فأوسعه إجلالاً وبشراً وإنصاتا  
فشر سؤال المرء ما كان إعناتا



إذا كنت تبغي العلم من عند عالم  
فإن كان في شغل فأعرض ولا تكن  
فوافق له وقت الفراغ وأومض  
ثقيلاً فإن واجهت مهلاً فعرض

فلو كنت في شغل وجائك سائل  
ولا تتأخر مُفتياً في حضوره  
فإنك إن تفعل سقطت بعينه  
ولا تؤذنه في مجلس مُتآمراً

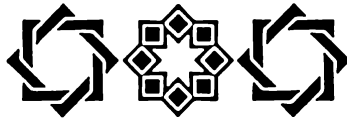
لما بحت إلا عن فراغ معوض  
فذلك حُمق المايح المتبرض  
ولو كنت أعلامه علماً فأعرض  
عليه ولا تعصيه لا شك يمغض (١)



إن طلاب العلم بالسؤال  
رقى به العلم مع الرجال

من رق وجهه عن السؤالي  
أما ترى أكابر الجهال

جهلاً قد إستغنوا عن السؤال



أضعف الناس علوماً  
لا يساوي جاهل بالعلم

عَجْلاً عند الفتاوي  
خيراً لا يساوي



إن عكس السؤال لم يستطعه  
يحسن الرد ثم يعكس أولاه  
والذي لا يكاد يُحسن شيئاً  
قسُهُ لو كان بالغ السن شيخاً

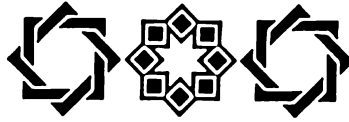
غير من كان عالماً ربيياً  
لأخراه ماهراً قثمياً (٢)

لا تراه إلا إمراً أمياً  
بغرير ومن يكون صبيياً

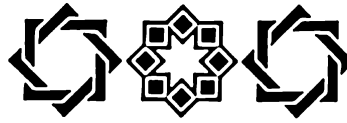
(١) يمغض : يكسف باله عنك ، والمغض : دجى الليل ، وليل ممغض : مُظلم .

(٢) القثمي : الجامع للأمور .

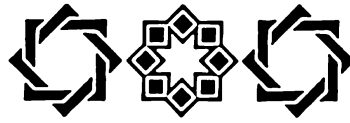
إنما يعكس الهداة بعلم وبيان طريقها المأتيا



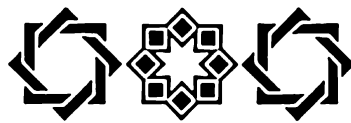
إسمع وعي القول وكن متقناً  
لا خير في علم إذا لم يزن  
ولا إذا لم يعه صدره  
للعلم حفظاً يا ابن مدّاد  
صاحبه في المحفل الناد  
فيقطع الجُزء من الواد



ألا لا تمار ألا لا تمار  
فإن المرء يزل الحليم  
ولو كان وفق الهدى في يديكا  
وربّتما كان حتفاً عليكا



تعلم ولا تضجر فإنك لم تزل  
فإني رأيت اليوم من كان جاهلاً  
ولا تدع القرآن والعلم راغباً  
على الجهل والعمياء ما لم تعلم  
فليس يساوي قدره قدر درهم  
إلى غيره إن ترع قولي وتفهم



مُلحق بتراجم العُلَماء  
الذين اِشتملت عليهم بعض قصائد  
الشيخ محمد بن مدّاد الناعبي :

---

---

(١) الربيع : الإمام الربيع بن حبيب بن عمّر الأزدي الفراهيدي العُماني البصري ، من أهل الباطنة من عُمان ، من غضفان ، رحل إلى البصرة لطلب العِلْم ، إلتقى بجابر بن زيد ، وأخذ عنه العِلْم ، وعن ضمام بن السائب الأزدي ، وصاحب أبا عُبيدة ، وأخذ عنه .

كان يروي عن أبي عُبيدة ، عن جابر ، أو عن ضمام ، عن جابر ، حمل عنه العِلْم إلى عُمان ، خمسة من المشائخ ، هُم : المتذّر بن بشير بن المتذّر النزواني ، مُنير بن النير الجعلاني ، مُوسَى بن أبي جابر الأزكوي ، محبوب بن الرحيل ، محمد بن المُعلّى الكندي .

(٢) جابر : أبو الشعثاء جابر بن زيد اليمحدي الأزدي ، من بلدة فرق ، من أعمال ولاية نزوى ، وهو أحد أئمة السُنّة ، من أصحاب عبد الله بن عباس ، عاش في البصرة .

قال ابن عباس : " عجباً لأهل العراق ، كيف يحتاجون إلينا ، وفيهم جابر بن زيد " ؛ ولما توفي الإمام جابر ،



قال عنه صاحب رسول الله ( ﷺ ) ، أنس بن مالك :  
" اليوم مات أعلم من على ظهر الأرض " ؛ وقال الحسن  
البصري : " هذا والله الفقيه العالم " .

إشتهر كتابه : " ديوان جابر " ، الذي أحرقه التتار ، في  
مكتبة العراق ، حيث كان من أمهات الكتب الإسلامية ،  
وأعظمها ، وكان عبد الله بن أباض يصدر في أمره ، عن  
جابر ، وهو الإمام المعتمد لابن أباض ، الذي سُميَّ  
المذهب باسمه .

(٣) آل الرحيل : أسرة معروفة بعمان ، في الصدر الأول من  
الإسلام ، وجدهم : محمد بن محبوب ، أحد حملة العلم إلى  
عمان ، وهو من بني مخزوم ، من بني هُبيرة ، من  
قريش ، وجده : سيف بن هُبيرة ، فارس رسول الله  
( ﷺ ) .

(٤) البشير ومُنذرا (الواو للتعبير وليس للعطف) ، أي :  
البشير بن مُنذر ، وهو من بني نافع ، من بني سامة بن  
لؤي بن غالب ؛ وكان من تلامذة الربيع ، وأحد الأربعة  
الذين حملوا العلم من البصرة إلى عمان ، عن الربيع  
(رحمه الله) ، توفي سنة ١٧٨ هـ ، أيام الوارث بن كعب  
الخروصي (رحمهما الله) .

(٥) ابن غيلان ، هو : أبو الوليد هاشم بن غيلان السيجاني ،  
نسبة لسيجا ، ببلد سمائل ؛ من كبار العلماء في آخر  
القرن الثاني ، وأول القرن الثالث الهجريين .

(٦) موسى بن موسى ، هو : موسى بن موسى الإزكوي ،  
حفيد العلامة علي بن عزرة ، قام على الصلت بن ملك ،  
بحجة كبر سنه وضعفه ، وولى راشد بن النضر ، ثم برئ  
من راشد بن النضر وعزله ، ووقعت بينهم حروب ، ثم  
رجعوا وبايعوا ابن النضر مرة أخرى ، ثم بايعوا  
الصلت بن القاسم ، ثم خلعوه ، ثم بايعوا عزان بن تميم ،  
ولكنه استطاع أن يُبادر موسى بن موسى ، فقتل يوم  
الأحد ، سنة ٢٧٨ هـ ، في بلدة إزكي ، وبسبب ذلك امتدت  
الفتنة في عُمان ، بين اليمينية والنزارية .

(٧) الإمام ابن أزهري - هو إمام علم - وهو : الحواري بن  
محمد بن أزهري الإزكوي ، وهو ، وأبوه ، وجده ، علماء  
فضلاء .

(٨) نبهان ، هو : أبو عبد الله نبهان بن عثمان السمدي  
النزوي ، المعروف بالأعرج ، من علماء النصف الثاني  
من القرن الثالث الهجري ، وهو جد بني أبي المعمر ،  
وأخوه النعمان بن عثمان ، من العلماء أيضاً .

(٩) ابن الصقر ، هو : عزان بن الصقر النزوي العقري ، يعد من أكابر علماء عُمان ، توفي بصحار سنة ٢٦٨ هـ .

(١٠) بشير ، هو : بشير بن محمد بن محبوب الرحيلي المخزومي القرشي ، من كبار علماء عُمان ، له مؤلفات كثيرة ، منها كتاب : " البستان " ، وكتاب : " الرظف " ، وكتاب : " حدوث العالم " ، وكتاب : " أحكام القرآن والسنة " ، وكتاب : " الخزانة " .

(١١) محبر ، هو : محبر بن محمد بن محبوب بن الرحيل ، كان يُسمى بالثقة ، ويُضرب به المثل في الزهد .

(١٢) آل عثمان : الأجدد أن يكونوا من عقب الشيخ الفقيه أبو محمد عثمان بن موسى بن محمد بن عثمان الجرمي ، نسبة للجرمة ، وهي محلة من محلات العقر ، من مدينة نزوى ، وتقع غربي مسجد الشواذنه جنوباً ، ويحدها غرباً حارة المربعة ، وشمالاً ضاحية المقصوره ذات النخيل ، وشرقاً حارة المزارعة ، ولكل أهل هذه المحلات أوقاف متنوعة ، تقسم غلاتها بين أهالي كل محلة حتى الآن .

وهو من علماء آخر القرن الخامس ، أو النصف الأول من القرن السادس الهجريين ، والذي ترجم عنه الشيخ

سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، في كتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، الجزء الأول ، ص ٣٤٦ ، الطبعة الثانية ، ولعله أشار إلى الشيخ العالم أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الجرمي العقري ، ويقول : أنه الأقرب أن يكون من آل الشيخ عثمان ، وهو مؤلف كتاب : " الموازنة " ، وجده : عثمان ، مؤلف كتاب : " النيف " ، والله أعلم .

(١٣) غسان ، هو : الإمام غسان بن عبد الله اليعمدي ، بُويع بعد غرق الإمام وارث بن كعب (رحمهما الله تعالى) ، وتوفي يوم الأحد ، بعد صلاة الفجر ، لأربع بقين من ذي القعدة ، سنة ٢٠٧ هـ .

(١٤) ابن النضر ، هو : الإمام راشد بن النضر ، قام هو وموسى بن موسى ، على الإمام الصلت بن مالك ، بحجة كبر سنه وضعفه ، فلما رأى الأمام الصلت تخاذل أنصاره عنه ، إعتزل دار الأمامة ، فاستغل موسى بن موسى الفرصة ، ونصب راشد بن النضر إماماً ، وقد بُويع ، وغُزل عن الإمامة مرتين ، وحدثت بعض الإنقسامات القبلية في عُمان في عهده .

(١٥) الصلت ، هو : الصلت بن مالك الخروصي ، بُويع يوم

الجمعة في ربيع الآخر ، سنة ٢٣٧هـ ، ومن أهم أعماله :  
إخراج نصارى الحبشة من جزيرة سقطرى ؛ إعتزل  
الإمامة بعد خروج موسى بن موسى ، وراشد بن النضر  
عليه ؛ وقد اختلف العلماء حول قضية إعتزاله ، وتنصيب  
راشد بن النضر إماماً ، فألفوا الكتب والرسائل ، التي يُبين  
كل منهم فيها حجته وبرهانه ؛ وتوفي (رحمه الله) ، ليلة  
الجمعة ، للنصف من ذي الحجة ، سنة ٢٥٧هـ .

(١٦) الصلت ، هو : الصلت بن القاسم ، بُويع بعد إمامة  
راشد بن النضر الثانية ، ثم عُزل ، وبُويع بعده الإمام  
عزان بن تميم .

(١٧) الوارث ، هو : الوارث بن كعب الخروصي ، من أهل بلدة  
الهمجار ، بوادي بني خروص ، بولاية العوابي ، بُويع  
بالإمامة بعد محمد بن أبي عفان ، وكانت إمامته اثنتي  
عشر سنة وأشهرأ ، وسبب موته : أنه غرق في سيل  
وادي كلبوه من نزوى ، وغرق معه سبعون رجلاً من  
أصحابه ، اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٩٢هـ .

(١٨) فضل بن الحواري ، هو : أبو محمد الفضل بن الحواري  
الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب ، من  
أشهر علماء القرن الثالث الهجري ، خرج على الإمام

عزان بن تميم ، وبإيع الإمام الحواري بن عبد الله الحداني ، فقتل هو وإمامه في وقعة القاع بصُحار ، من مؤلفاته كتاب : " جامع الفضل بن الحواري " .

(١٩) المنير بن نير ، هو : المنير بن نير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام الريامي الجعلاني ، من المعمرين ، عاش مائة وعشر سنين ، وهو ممن نقلوا العلم عن الإمام الربيع بن حبيب ، من البصرة إلى عُمان ، قتل (رحمه الله) في وقعة دما ، من الباطنة ، أيام ابن بور .

(٢٠) المرديس ، هو : المرديس بن حدير ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، اشتهر بمرديس بن أدية ، وأدية أمه ، وهو تابعي من أئمة المذهب الأوائل ، لازم الإمام جابر بن زيد ، وأخذ عنه ، وإلتقى عدداً من الصحابة ، منهم : ابن عباس ، والسيدة عائشة ، وعبد الله بن وهب الراسبي (رضي الله عنهم) ؛ وشارك في صفين ، وأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، ونجا منها ، أثر السلم على الحرب ، إلا أن الأمويين أرسلوا جيشاً من ألف رجل لمحاربتة ، فغلبهم في قلة من أنصاره ، بصبرهم وإيمانهم ، لكن الأمويين أرسلوا حملة أخرى للإنتقام لهزيمتهم المتكررة ، فأرسلوا

أربعة آلاف رجل ، فوجدوا مرداساً وصحبه يصلون ،  
فأعملوا فيهم السيف ، غدراً وخيانة .

(٢١) عُوف : ويقال له : عُوف بن معاوية بن عُقبة ، من  
بني حذيفة بن بدر ، من فزارة ، من أشراف قومه في  
الكوفة ، وكان شاعراً ، وسُميَّ عُوف القوافي ، ببيت  
قاله ؛ توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

(٢٢) الْمُخْتَار ، هو : الْمُخْتَار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن  
مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن مخاشن بن  
سُلَيْمَة بن مالك بن فهم السليمي الأزدي ، من أهل بلد  
مجز ، من أعمال صُحار ، بايع الإمام طالب الحق ، وقد  
كان قائد الجيش الذي حارب الأمويين ، حتى وصل إلى  
المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وكان (رحمه الله) خطيباً  
بليغاً ، وورعاً تقياً ، وزاهداً شجاعاً ، إستشهد في قتاله  
مع الأمويين .

(٢٣) طواف ، هو : طواف بن غلاق ، من زُعماء الخارجين في  
البصرة ، كان شُجاعاً تقياً ورعاً ، توفي سنة ٥٨ هـ .

(٢٤) عسال ، هو : مُحَمَّد بن أحمد بن ابراهيم الأصبهاني ،  
يُكنى بأبي أحمد ، ولقبه العسال ، كان قاضياً وعالماً  
بالحديث ، وهو من أهل أصبهان .

(٢٥) آل الحدير ، هُم : مرداس بن حدير ، وأخوه : عروة ،  
ومن معهما ، وهم الأربعة الذين شاع ذكرهم في عالم  
الإسلام ، بكل فضل في الدين ، وممن باعوا أنفوسهم لله ،  
حتى سالت أنفسهم على الحق .

(٢٦) قريب : من أصحاب المراداس بن حدير .

(٢٧) كهمس ، هو : كهمس بن طلق الصريمي ، وكان من  
جُملة الخوارج ، مع بلال بن مرداس .

(٢٨) آل الجندى : ملوك عُمان الذين إعتنقوا الإسلام ، في  
عصر التاريخ ، وهم : عبد ، وجيفر أبناء الجندى بن  
المُستكبر ، ومن نسلهم الإمام الجندى بن مسعود ، وهو  
أول إمام بَعُمان ، وهو أول من حمل راية الإسلام بَعُمان  
(رحمة الله عليهم) .

(٢٩) سُليمان بن عُثمان ، هو : سُليمان بن عُثمان العقري ،  
من عقر نزوى ، وهو من علماء النصف الثاني من القرن  
الثاني الهجري ، وأوائل القرن الثالث الهجري ، وهو أحد  
قضاة الإمام غسان بن عبد الله ، أخذ العلم عن العلامة  
مُوسَى بن جابر الإزكوي .

(٣٠) عليّ البسيوي ، هو : أبو الحسن عليّ بن محمد بن



عليّ بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليعمدي ، من  
علماء القرن الرابع الهجري ، من مؤلفاته ، كتاب :  
" جامع أبي الحسن " ، وكتاب : " مختصر البسيوي " .

(٣١) الأصم ، هو : عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري  
النزوي العقري ، الملقب بالأصم ، من علماء النصف  
الأخير من القرن السادس ، والثالث الأول من القرن  
السابع الهجريين ؛ كان (رحمه الله) من أكابر علماء  
زمانه ، من مؤلفاته كتاب : " النور في التوحيد " ،  
وكتاب : " البصيرة في الأديان والأحكام " ، وكتاب :  
" التاج " ، في أربعين جزءاً ، ذهب أكثره .

(٣٢) محمد بن إبراهيم ، هو : محمد بن إبراهيم بن  
سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي  
النزوي ، من علماء النصف الثاني من القرن الخامس  
الهجري ، وعاش لأوائل القرن السادس الهجري ، من  
أشهر علماء زمانه ، ومن أهم مؤلفاته كتاب : " بيان  
الشرع " ؛ توفي عشية الثلاثاء ، لعشر ليال خلون من  
شهر رمضان ، سنة ٥٨ هـ .

(٣٣) أحمد السعالي ، هو : العلامة أحمد بن العفيف بن راشد  
الخروصي السعالي النزوي ، من نسل الإمام محمد بن

الحسن ، ومن ذريته : الشيخ الولي الصالح مانع بن صالح بن عبد الله العفيفي الخروصي .

(٣٤) آل المفضل : من نسلهم : المفضل بن أحمد ، من فقهاء القرن السادس الهجري ، مات يوم الأربعاء ، في التاسع من جمادى الأولى ، سنة ٢٧٦ هـ ، ومن أحفاده : العلامة أبو بكر بن أحمد بن المفضل بن أحمد .

(٣٥) آل صالح ، وهم : أولاد محمد بن صالح العقري النزوي ، من علماء القرن السادس الهجري ، والذي توفي سنة ٥٣٦ هـ ، ومن آل صالح : العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح ، الذي توفي سنة ٥٤٦ هـ ، وقد كان عالماً جليلاً ، وأسس مدرسة فقهية ، تخرج منها عدد من العلماء ، كالشيخ أحمد بن عبد الله الكندي .

(٣٦) عبد الله بن محمد ، هو : الشيخ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر السمانلي ، من علماء القرن السادس الهجري ، وقد توفي (رحمه الله) في ربيع الأول ، سنة ٥٨٩ هـ .

(٣٧) سلمة بن مسلم ، هو : أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصُّحاري ، من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، من مؤلفاته كتاب :

" الضياء " ، في ( ٢٤ ) جزءاً ، وكتاب : " الإبانة " ،  
في اللغة ، وكتاب : " الأنساب " ، وغيرها .

( ٣٨ ) محمد سليل سليمان ، هو : محمد بن موسى بن  
سليمان بن محمد الكندي السمدي النزوي ، من علماء  
القرن السادس الهجري ، ومن مؤلفاته كتاب :  
" الكفاية " .

( ٣٩ ) عمرو بن عمرو : أرسله الإمام الوارث ، مُعاوناً  
لعبد الملك بن حميد بن فلج الحداني السلوتي ، لمُلاقاة  
عيسى بن جعفر ، الذي أرسله هارون الرشيد ، لإخضاع  
عُمان لسُلطة العباسيين ، فانتصر العُمانيون وأسروا القائد  
العباسي عيسى بن جعفر .

( ٤٠ ) ابن خضر ، هو : أبو مالك غسان بن محمد بن  
الخضر بن سليمان الصلاني الصُّحاري ، من علماء  
النصف الأخير من القرن الثالث الهجري .

( ٤١ ) آل أزهر : نسبة للأزهر بن عليّ بن عزرة الإزكوي ،  
ومن نسله : الحواري بن محمد بن أزهر .

( ٤٢ ) آل المفدي : أبناء محمد بن عبد الله بن المفدي الكندي ،  
ومن أحفاده : محمد بن موسى بن سليمان الكندي ، وكان

في بيت آل المفدى عدد من العلماء الأفاضل الأجلاء .

(٤٣) اجتمع عدد من المشائخ ، بأحد المنازل الموجودة بحصن دما ، من ولاية السيب - والذي إنطمت أثاره (١) - وقد اجتمعوا لمناقشة مسألة خلق القرآن ، وأجمعوا على أن الله خالق كل شيء ، وما سوى الله مخلوق ، وأن القرآن الكريم كلام الله ، ووحيه ، وكتابه ، وتنزيله على محمد (ﷺ) ، وأمروا الإمام المهنا ، بالشد على من يقول : أن القرآن مخلوق ؛ ومن جملة المشائخ الذين حضروا : محمد بن هاشم بن غيلان ، ومحمد بن محبوب - أبو زياد - وسعيد بن محرز ؛ راجع كتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، للبطاشي ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٤٤) أبو جعفر ، هو : سعيد بن محرز بن سعيد النزوي ، من علماء القرن الثالث الهجري ، وهو أحد العلماء المشهورين في زمانه ، وولداه الفقيهان : عمر بن سعيد ، والفضل بن سعيد .

(٤٥) جعفر ، هو : جعفر بن زياد ، عالم فقيه ، من علماء إزكي ، عاش في القرن الثالث الهجري ، وهو أحد

---

(١) موقعه : يسار الشارع الرئيسي ، المتجه إلى مسقط ، في منطقة الحيل ، بعد دوار الخوض .

المشائخ الأجلاء (رضوان الله عليهم) ، الذين أسهموا في نقل العلم ، والأصول الفقهية ، من البصرة إلى عُمان .

(٤٦) أبو نُوح ، هو : صالح بن نوح الدهان العُماني ، المكنى بأبي نوح ، كان ينزل بالبصرة في طي ، وهو من تلامذة الإمام جابر بن زيد ، ومن شيوخ الربيع بن حبيب .

(٤٧) أبو اليقظان ، هو : نصر بن محمد بن إبراهيم الكندي .

(٤٨) أحمد ، هو : أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي ، أخذ العلم من العلامة أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي ؛ وللشيخ أحمد بن عبد الله الكندي ، مؤلفات ، منها كتاب : " المُصنّف " ، وكتاب : " التخصيص في الولاية والبراءة " ، وكتاب : " التيسير في اللغة " ، وغيرها ؛ توفي عشية الإثنين ، للنصف من ربيع الآخر ، سنة ٥٥٧هـ .

(٤٩) جعفر سمان ، هو : جعفر بن السمان العبدي ، ويروى عن غيره بالسماك ، تابعي ، عالم ، وشيخ نبيه ، أخذ العلم عن جابر بن زيد بالبصرة ، وهو من أبرز المنكرين لجور الأمويين ، وكان ضمن الوفد الأباضي على الخليفة عُمر بن عبد العزيز ، للنظر معه في شؤون الأمة

الإسلامية ، وللاِعتِراف بِإمامته ، وتقدِيم الولاء له ،  
وكان لهم الفضل في منع سب الأمويين للإمام عليّ بن أبي  
طالب ، على المنابر .

(٥٠) هاشم ، هو : هاشم بن عبد الله الخراساني .

(٥١) نجل الحواري ، هو : الفقيه العلّامة أبو الحواري  
محمد بن الحواري بن عثمان القرني الأعمى ، من علماء  
النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وربما أدرك  
أول القرن الرابع الهجري ، وهو من قرية تنوف ، التابعة  
لولاية نزوى ؛ وفي بعض الأقوال : من قرية بني صُبْح ،  
من كدم ، نشأ وتعلم بنزوى ، أخذ العلم عن محمد بن  
محبوب ، ومحمد بن جعفر ، ونبهان بن عثمان ، وأبو  
المؤثر (رحمهم الله) ، ومن مؤلفاته كتاب : " جامع أبي  
الحواري " .

(٥٢) ابن روح ، هو : أبو عبد الله محمد بن روح بن عربي  
الكندي النزوي السمدي ، من علماء النصف الأول من  
القرن الرابع الهجري .

(٥٣) مكرم ، هو : مكرم بن عبد الله ، من علماء عُمان .

(٥٤) الكدمي ، هو : أبو سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن

سعيد الناعبي الكدمي ، وكدم من أعمال ولاية الحمراء ،  
تقدر ولادته سنة ٣٠٥ هـ ، وهو من كبار علماء عُمان  
المُحققين المُبصرين ، وهو أبصر العلماء بأحكام الولاية  
والبراءة ، له مؤلفات ، منها كتاب : " الإستقامة " ،  
وكتاب : " المُعتبر " ، وله أجوبة كثيرة .

(٥٥) مالك بن الحواري : إمام خلال الفترة الثانية من عصر  
النباهنة .

(٥٦) ابن مفرج ، هو : أحمد بن مفرج بن أحمد بن محمد بن  
ورد ، من علماء النصف الأول من القرن التاسع  
الهجري .

(٥٧) مدّاد ، هو : مدّاد بن محمد بن مدّاد بن فضالة بن  
مدّاد بن سند الناعبي ، من علماء القرن التاسع الهجري ،  
وهو والد صاحب الديوان محمد بن مدّاد .

(٥٨) عامر ، هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال  
الفهري القرشي ، كُنيتُه : أبو عبيده ، ولقبه : أمين  
الامة ، هو الأمير القائد الفاتح للديار الشامية ، صحابي ،  
أحد العشرة المُبشرين بالجنة ، ولد سنة ٤٠ قبل الهجرة ،  
وتوفي سنة ١٨ هـ ( ٥٨٤ - ٦٣٩ م ) ، أحد فرسان رسول  
الله ( ﷺ ) ، وهو من المُهاجرين للهجرتين .

(٥٩) ابن وهب ، هو : عبد الله بن وهب بن راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر الأزدي العُماني ، ولد بعمان ، ( ت : ٩ صفر سنة ٣٨ هـ ) ، ( الموافق ١٧ يونيو سنة ٦٥٨ م ) ، أدرك الرسول ( ﷺ ) ، وقد كان في وفد عُمان ، الذي توجه إلى المدينة عام ٩ هـ ، لإعلان إسلام أهل عُمان ، وهو صحابي جليل .

(٦٠) ابن أباض ، هو : عبد الله بن أباض بن تيم بن ثعلبة ، من بني مره بن عبيد ، رهط الأحنف بن قيس ، من آل مقاعس التميمي ، نشأ في البصرة ، وإليه يتسبب المذهب الإباضي ، نسبة غير قياسية ، ( ت : ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ) .

(٦١) إبن حدير : مرداس بن حدير ، يُعرف بمرداس بن أدية التميمي ، هو أحد أبناء ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد ، تابعي ، من أئمة المذهب الأوائل ، شارك في صفين ، فأنكر التحكيم ، وكان من أهل النهروان ، فنجا منها ، ( ت : ٦١ هـ / ٦٧٠ م ) ؛ وأخوه : عروة بن حدير ، وهو من أعلام القرن الأول ، ( ت : ٥٨ هـ / ٦٦٧ م ) .

(٦٢) جابر بن زيد ، هو : جابر بن زيد اليحمدي الأزدي ، أبو الشعثاء ، أخذ العلم عن الصحابي عبد الله بن عباس الهاشمي (رضي الله عنهما) ، وعن سبعين صحابياً بدرياً ، ( و : ١٨ هـ / ٦٣٩ م ) ، ( ت : ٩٣ هـ / ٧١١ م ) .



(٦٣) أبي كريمة ، هو : مسلم بن أبي كريمة التميمي القفاف ،  
مولى لعروة بن أديّة ، أصله من فارس ، كان آية في  
الذكاء ، أخذ العلم عن الإمام جابر بن زيد ،  
( ت : ١٤ / هـ ٧٦٢ م ) .

(٦٤) صُحار العبدي ، هو : صُحار بن العباس العبدي ،  
( ط ٢ : ٥٠ - ١٠٠ / هـ ٦٧٠ - ٧١٨ م ) ، تابعي جليل ،  
من أوائل أئمة الأباضية ، أصله من عُمان ، من بني  
عبد القيس ، أخذ العلم عن جابر بن زيد ، حتى برع في  
مُختلف الفنون .

(٦٥) وائل الرشيد ، هو : وائل بن أيوب الحضرمي ، من أهل  
حضرموت ، سكن البصرة ، وتزوج بها .

(٦٦) طالب الحق ، هو : عبد الله بن يحيى بن عُمر بن الأسود  
الكندي ، ( ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م ) ، إمام الشراة ، وأحد  
أقطاب المذهب الأباضي في عهد تأسيسه ، ولد  
بحضرموت ، وبها تلقى علومه الأولى .

(٦٧) بلج بن عُقبّة ، هو : بلج بن عُقبّة بن هيصم الأزدي ،  
( ت : ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م ) ، من فراهيد بن مالك ، عُماني  
الأصل ، عاش بالبصرة ، صنّفه الشماخي في طبقة تابعي  
التابعين ، اشتهر بالشجاعة والبطولة .

(٦٨) الحسن بن أحمد ، هو : الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان العقري النزوي ، كُنِيته أبو عليّ ، كان قاضياً للإمام الخليل بن شاذان ، وكان أعلم أهل زمانه ، وكانت له مدرسة ، وهو صاحب مقصورة اللبلابية بنزوى .

(٦٩) ابن المعلى ، هو : محمد بن المعلى الفسحي الكندي ، أحد الخمسة الذين حملوا العلم عن الربيع إلى عُمان ، ويُقال أنه حضر بيعة طالب الحق في صنعاء ، وحضر بيعة الإمام الجلندي بن مسعود ، كان أحد المرشحين للإمامة في عُمان ، فأبى .

(٧٠) المهني ، هو : المهنا بن جيفر اليعمدي الفجحي ، وهي فرقة من قبيلة اليعمد ، من خروص ، من أئمة عُمان ، من المزاحيط بالرستاق ، عُقدت له البيعة في : ٣ رجب ٢٢٦ هـ ، وتوفي : ١٦ ربيع الآخر ٢٣٧ هـ ، مُدة إمامته (١٠) سنوات ، و (٩) أشهر ، و (١٤) يوماً .

(٧١) ابن عليّ ، هو : موسى بن عليّ بن موسى الإزكوي ، ويُلقب بأبي عليّ ، ولد في جمادى الآخر سنة ١٧٧ هـ ، وتوفي ٨ ربيع الأول سنة ٢٣٠ هـ ، وأبوه عليّ بن موسى (ت : ٢٠٢ هـ) ؛ وجدته موسى ، هو : موسى بن أبي جابر الإزكوي ، من بني ضبّه ، من سامة بن لؤي بن

غالب ، الذي توفي ليلة ١١ مُحرم سنة ١٨١ هـ ، عن  
عُمَر يُناهز (٩٤) سنة ، وأشهر ، وهو أحد العُلَماء  
الخمسة الذين نقلوا العِلْم من البصرة إلى عُمان .

(٧٢) هاشم ، هو : هاشم بن غيلان السيجاني ، ولقبه أبو  
الوليد ، وابنه : محمد بن هاشم ، أحد العُلَماء الذين نقلوا  
العِلْم عن والده ، ووالده حمل العِلْم عن موسى بن أبي  
جابر الإزكوي .

(٧٣) أحمد النضري ، هو : أحمد بن أبي بكر بن النضر ، من  
عُلَماء القرن الخامس ، وله مؤلَّفات في الفقه والتأريخ ،  
وهو من سُلالة العَالِم الكبير الخضر بن سُليمان الناعبي  
نسباً ، والسمونلي مسكناً ، نسبة إلى سمائل .

(٧٤) إِبْن مسبح ، هو : محمد بن المسبح ، من قرية هيل ،  
بالقرب من سمائل .

(٧٥) الأفلوجي ، هو : أبو عبد الله محمد بن عُمَر بن أحمد بن  
عبد الله بن عُمَر بن النصر الأفلوجي ، ( توفي يوم الإثنين  
٢٤ محرم سنة ٨٥ هـ ) .

(٧٦) المخلدي ، هو : مخلد بن مثوبة الكندي ، من عُلَماء  
القرن الرابع الهجري ، وأولاده : موسى ، وبشير ،  
والوليد ، من أهل سمد نزوى ، وهو من حملة العِلْم ؛

وأخوه : أبو صالح بن مثنوبه .

(٧٧) المعقدي ، هو : عمرو بن عليّ بن عمرو المعقدي العُماني ، من قرية وبل ، من الرُستاق .

(٧٨) العيني ، هو : محمد بن سليمان العيني ، نسبة إلى قرية عيني ، من الرُستاق .

(٧٩) نجدة بن الفاضل ، هو : نجدة بن الفضل النخلي ، ( أبو محمد ) ، من علماء القرن الخامس الهجري ، وكان مُعاصراً للإمام راشد بن سعيد ، وله جواب وسؤال من الإمام له .

(٨٠) ابن عيسى ، هو : محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر السري ، نسبة إلى السر ، وهي ثلاث قرى : العينين ، والعراقي ، والغبي ، من قرى الظاهرة ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، ومن قضاة الإمام راشد بن عليّ بن سليمان ، ( ت : ٧٧٤هـ ) ، ويُقال : أنه قتل في نزوى ، في موضع على طريق مساجد العباد ، ولم يُسمَ قاتله .

(٨١) المنحيون ، هم أربعة : أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحي ، وأحمد بن محمد بن عمر المنحي ، وعمر بن محمد المنحي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن

أحمد المنحي ، ولم تذكر وفاتهم ، إلا أبو بكر أحمد بن  
عُمر المنحي ، الذي توفي ضحوة يوم الأربعاء ١٨  
رمضان سنة ٥٥٢ هـ ، وصلى عليه العلامة محمد بن أبي  
غسان الخروصي ، وتولى دفنه .

(٨٢) الأشعث ، هو : الأشعث أبو حمزة ( ق : ٥٢ / ٨ م ) ، عالم  
فقيه ، جمع إلى العلم العمل والورع ، صنفه الدرجيني في  
طبقة تابعي التابعين ، أخذ العلم عن إمام المذهب جابر بن  
زيد ، في البصرة ، وهو من كبار أصحابه ، ومناصريه في  
حركة أهل الدعوة والإستقامة .

(٨٣) خالد الجرمي ، هو : خالد بن سعوة الجرمي ، نسبة إلى  
الجرمه ، موضع بنزوى ، عاش في زمن موسى بن  
علي .

(٨٤) ابن روح ، هو : أبو عبد الله محمد بن روح بن عري ،  
من سمد نزوى .

(٨٥) الصلت ، هو : الصلت بن خميس الخروصي البهلوي ،  
المُلقب : أبو المؤثر ، عاصر الإمام الصلت بن مالك ،  
وكان قاضياً له بنزوى ، وهو أحد كبار العلماء في  
عصره ، وألف كتابه في الصفات والأحداث .

(٨٦) الشيخ عزان ، هو : الشيخ الفقيه العلامة أبو معاوية عزان بن الصقر الخروصي النزوي ، مسكنه غليفة ، من عقر نزوى ، ولا زال مسكنه معروفاً بها إلى الآن ، فالعلامة عزان ، هو أول عالم من بني خروص ، يُعد من أكابر علماء عُمان ، وكان في عصره العلامة أبو المؤثر الصلت بن مالك بن خميس الخروصي ؛ ( إنتهى ، نقلاً من كتاب : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " ، للشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، الجزء الأول ، ص : ٢٥٦ .

(٨٧) ابن الحواري ، هو : الشيخ الفقيه العلامة محمد بن الحواري بن عثمان القري ، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وإختلف في نسبه إلى القري ، هل هو من قبيلة بني قره ؟ أم إلى الموضع المُسمى : جبل قري بنزوى ؟ ويُقال : أنه من قرية بني صُبْح ، من كدم ، لأن بها مسجد يُسمى : مسجد أبي الحواري ، وبيت يُسمى : بيت أبي الحواري ، وأموال تنسب إليه ، فلعل أصله من تلك القرية ، والله أعلم .

(٨٨) أزهر ، هو : الأزهر بن محمد بن جعفر الدرمني الإزكوي ، وعنه مسائل في كتاب : " بيان الشرع " ، تكررت في ص : ١٧ ، ٤٨ .

(٨٩) أبو جابر الإزكوي ، هو : محمد بن جعفر الإزكوي السامي ، من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، من مشاهير العلماء في زمانه ، وهو من علماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ، وكان أصم ، من مؤلفاته كتاب : " الجامع " ، المعروف : " بجامع ابن جعفر " .

(٩٠) إبراهيم بن يحيى الحضرمي : من قرية شبام ، من علماء الأباضية في اليمن ، وهو قائد مُحْتَسِب ، ثار على أهل البغي والفساد ، عاش في أواخر القرن الرابع ، إلى أول القرن الخامس الهجريين .

(٩١) ابن يحيى ، هو : عبد الله بن يحيى الكندي ، من قرية شبام ، من حضرموت ، عُقدت له البيعة عام ١٢٩ هـ ، فتح صنعاء ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وقتل بقتيد .

(٩٢) عمران بن حطان ، هو : عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الأزدي الشاري ، من بني عُمر بن شيبان ، تابعي من طبقة الإمام جابر بن زيد ، نشأ بالبصرة ، كان من أئمة القعدة بالبصرة ، ( ت : ٨٤ هـ / ٧٠٣ م ) .



## خاتمة المُحَقِّق

الحمد لله الذي تتم بحمده الصالحات ، وترفع بجُوده الدرجات ، وتنال بفضلِه الحسنات ، وتكفر بإحسانه السيئات ، وتمحى بكرمه الخطيئات ؛ والصلاة والسلام على سيد السادات ، محمد النبي المنعوت بأكمل الصفات ، الناطق بأفضل اللغات ، وأشرف اللهجات ، وأبلغ العبارات ، المُتحدّي بفصاحته خُطباء العرب ، وشُعراء الأدب ، الذي أوتي جوامع الكلم ، وفصل الخطاب في الحُكم والحِكم ، وعلى آله ، وصحبه ، الذين رفعوا سماء العِلم ، ونصبوا رايات العدل ، على رأس كل علم .

وختاماً لديوان شيخنا العلامة الأديب الأريب محمد بن مدّاد ، والذي تم تصنيفه ، وتحقيقه ، مُتظلمين على عتبة بابِه ، في أسواق الأدب ، وإن عجزت قلائصنا عن السير في مضمار السبق ، وراء جواده لبلوغ الأرب .

لكنه قد أتاح لنا الفرصة ، معالي السيد المُمجد / محمد بن أحمد بن سَعُود البُوسعيدي ، أن نقوم بتحقيق ديوان هذا الشيخ العلامة الكبير ، وأن نتصرف في عملية تحقيقه ، تصرف الفارس الماهر ، أو الرائد الساهر ، حيث يُوجد في مخطوطة هذا الديوان ، نقص كبير في كلمات النظم ، وقصور في الألفاظ والبيان ، وذلك في أول الديوان وآخره ، مما أخذت الأرضة



( الرمة ) ، منه حظها الأوفر ، وقضت على كثير من سطور ه ،  
وكلماته ، وجمله ، ومفرداته .

ومن المؤسف ، أنه لا توجد لدينا أيُّ نسخةٍ أخرى ، لنرجع  
إليها ، ونستمد منها ، غير ما وجدناه من الشواهد ، في كتاب :  
" ضياء الضياء " ، للعلامة سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري ،  
فإستفدنا من شواهد الكثیر منها ، وإستعنا بها على ما فاتنا  
منه .

ولذلك ، أخذ علينا في تحقيقه مدة طويلة ، لا تقل عن حول  
كامل ، حيث عثرت بنا عتاق الجياد ، عن البلوغ إلى غاية  
المُراد ، من تحضير المعاني ، لغريب اللغة ، وفقهاها ، وسقوط  
العبارات المُتممة للشطر ، وبعض الشطر ، وذهاب البيت من  
القصيدة ، والبيتين ، والثلاثة ، مع تطبيق المعاني المُتناسقة ،  
لسابقتها ولاحقها ، روماً منا أن يكون طبق الأصل ، للفظ  
والمعنى .

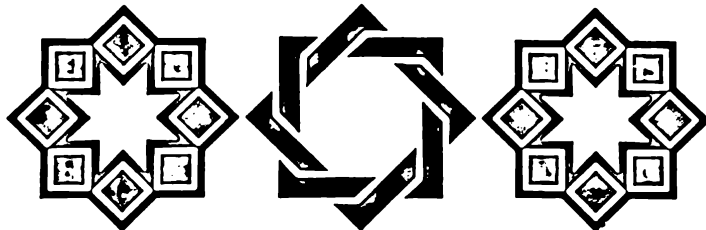
وأئى لنا ذلك ، ونحن نحوم حول الحمى ، ولن تبتلّ أقدامنا ،  
من ضيف ساحل عبابه ، مُتذبذبين بين بابه ومحرابه ، أو كيف  
لنا ذلك ، ونحن لم نكن من أضراب ضراب قرصاً به ، ولا ممن  
يهوي ضرباً بصارمه ، بين غيره وضبابه .

فإستعنا الله العلي الكريم ، على ما وفقنا إليه ، وأعاننا عليه ،

وهو العلي العظيم ، وبقي علينا أن نتساءل ، عن وضع شواهد ابن مدّاد - شاعرنا صاحب الديوان - لماذا إستشهد بها صاحب كتاب : " ضياء الضياء " ، وهو قبل ابن مدّاد بأربعة قرون تقريباً ، فهل كتاب : " ضياء الضياء " ، لغير العلّامة العوتبي ، وهو صاحب الأصل لكتاب : " الضياء " ، والمؤلف لكتاب : " ضياء الضياء " ، غيرهُ ، من علماء عصر ابن مدّاد أو بعده ؟ أم أدخلها ابن مدّاد بنفسه على كتاب : " ضياء الضياء " ، ليكون قد أكمل الكتاب بشواهد أشعاره ، من حكمه وأقواله ، كالمُحشيِّ على الكتاب إضافة للإفادة ، فأضفى على فيض معينه بهذه الزيادة ، وإلّا فلا سبيل بأن نجمع بين العوتبي والمدّادي في كتاب واحد ، فنقول : أنه إستفاد الأول من الآخر ، وبينهما من الزمن ما بين مارية وهاجر .

وعلى القارئ الكريم ، أن يقتنع بما أسهبنا فيه من البيان ، وعمّا جرى فيه الإعتذار عن حال أهل الشأن ، والله على ما نقول وكيل ، وهو بعباده خبير بصير .

مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي














# المصادر والمراجع

- [ إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان ] ، تأليف / الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي .
- [ أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ] ، تأليف / عبد الله بن دهميش بن عبار الفدعاني العنزي .
- [ ألقاب وأعلام لأشهر الرجال والنساء ] ، تأليف / يحيى حرب .
- [ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ] ، تأليف / محمد مُحي الدين عبد الحميد .
- [ الإبانة ] ، تأليف / سلمة بن مُسلم العوتبي الصُّحاري .
- [ الأجناس من كلام العرب ] ، تأليف / أبي عبيد القاسم بن سلام .
- [ الإشتقاق ] ، تأليف / أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد .
- [ الأصمعيات ] ، تأليف / عبد الملك بن قريب الأصمعي .
- [ الشامل في النحو والصرف والبلاغة والعروض والإعراب ] ، تأليف / محمد حسن الحمصي .
- [ العقود الفضية في أصول الأباضية ] ، تأليف / سالم بن حمد بن سليمان الحارثي
- [ الكامل في قواعد العربية - نحوها وصرفها ] ، تأليف / أحمد زكي صفوت
- [ المخصص ] ، تأليف / أبي الحسين بن إسماعيل .


-  [ المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريديّة ] ،  
 تأليف / الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني .
-  [ المعجم المفصل في اللغة والأدب ] ، تأليف / ميشال عامي ،  
 وإميل بديع يعقوب .
-  [ المعجم الوسيط ] ، تأليف / إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن  
 الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار .
-  [ المعجم الوسيط في الإعراب ] ، تأليف / نايف معروف .
-  [ المنجد في اللغة والأعلام ] ، تأليف / الأب معلوف .
-  [ الموسوعة العربية الميسرة ] ، إعداد / الجمعية المصرية .
-  [ الهادي ] ، تأليف / حسن سعيد .
-  [ ثلاثة كُتب في الأضداد ] ، تأليف / الأصمعي ، والسجستاني ،  
 وابن السكيت
-  [ جامع الدروس العربية ] ، تأليف / مصطفى الغلاييني .
-  [ جمهرة أشعار العرب ] ، تأليف / أبو زيد القرشي .
-  [ حياة الحيوان الكبرى ] ، تأليف / كمال الدين محمد بن موسى  
 الدميري
-  [ سيرة العلامة عبد الله بن محمد بن مدّاد ] ، إعداد / وزارة  
 التراث والثقافة .
-  [ سيرة ابن مدّاد ] ، مخطوطة .
-  [ شمس العلوم ] ، تأليف / نشوان بن سعيد الحميري .

-  [ ضياء الضياء ] ، تأليف / سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري .
-  [ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ] ، تأليف / الإمام  
 الحافظ أبي بكر محمد الحازمي الهمداني
-  [ غاية الإحسان في خلق الإنسان ] ، تأليف / جلال الدين  
 السيوطي .
-  [ فقه اللغة ] ، تأليف / عبد الملك بن محمد الثعالبي .
-  [ في النحو وتطبيقاته ] ، تأليف / محمود مطرجي .
-  [ الإملاء ] ، تأليف / حسين والي .
-  [ العين ] ، تأليف / الخليل بن أحمد الفراهيدي .
-  [ الماء ] ، تأليف / عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري .
-  [ لسان العرب ] ، تأليف / ابن منظور .
-  [ ما إتفق لفظه وإختلف معناه ] ، تأليف / أبي السعادات هبة  
 الله بن عليّ الحسني .
-  [ مبادئ اللغة مع شرح أبياته ] ، تأليف / أبي عبد الله محمد بن  
 عبد الله الخطيب الإسكافي .
-  [ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ] ، تأليف / صفي  
 الدين عبد المؤمن بن عبد الحي البغدادي .
-  [ معجم أسماء الأشياء ] ، تأليف / البايدي أحمد بن مصطفى  
 الدمشقي .
-  [ معجم أعلام الأباضية ] ، تأليف / قسم المغرب الإسلامي ،

محمد بن موسى ، إبراهيم بن بكير ، مصطفى بن صالح ،

مصطفى محمد

مجموع الألفاظ المثناة | ، تأليف / شريف يحيى الأمين . 

مجموع التراكيب والعبارات الإصطلاحية | ، تأليف / أحمد أبو 


سعد .

مجموع الفرائد | ، تأليف / إبراهيم السامراني . 

مجموع المعاني | ، تأليف / نجيب إسكندر . 

مجموع قبائل العرب | ، تأليف / عمر رضا كحالة . 

مجموع متن اللغة | ، تأليف / أحمد رضا . 

مجموع مقاييس اللغة | ، تأليف / أبي الحسين أحمد بن فارس بن 

زكريا

موسوعة الألفاظ القرآنية | ، تأليف / مختار فوزي النعال . 

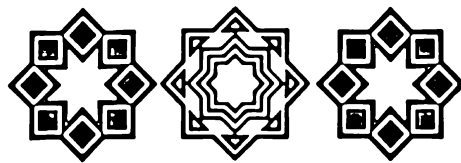
موسوعة الحروف في اللغة العربية | ، تأليف / إميل بديع 

يعقوب .

موسوعة قبائل العرب | ، تأليف / عبد الحكيم الوائلي . 

نزهة المتأملين في معالم الإزكويين | ، تأليف / يحيى بن 

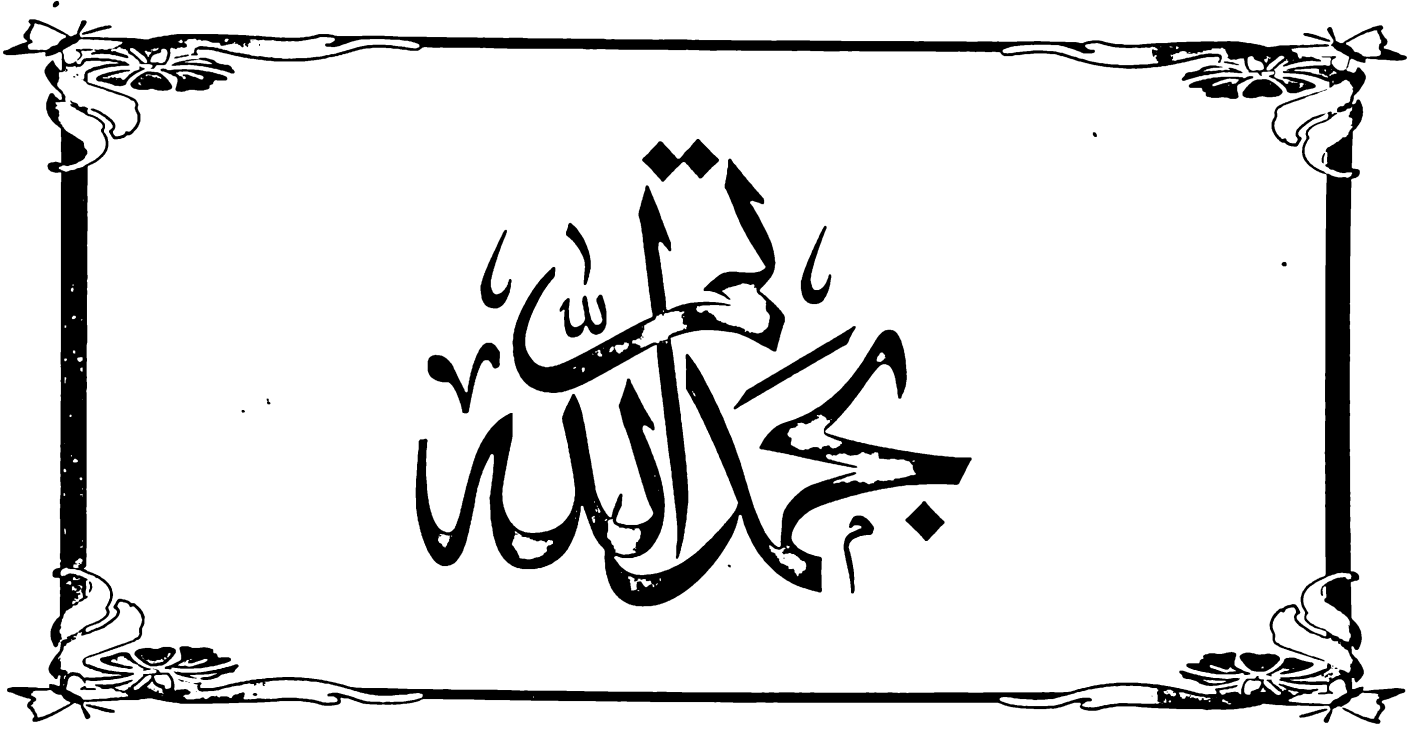
محمد بن سليمان البهلاتي .



# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٩	* تقديم بقلم معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي
٢١	* مقدمة بقلم المحقق الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي
٣٩	* العلم والتعليم
١٠٩	* الإلهيات
١٣٧	* الحكم والمواعظ
٢٠٧	* الإخوانيات
٢٥٥	* الوصف
٢٧٥	* الفخر
٢٩٥	* الغزل
٣٥٣	* الهجاء
٣٧٣	* الرثاء
٤٤١	* التاريخيات
٤٨٤	* خاتمة الديوان
٤٨٥	* شواهد كتاب : " ضياء الضياء "
٥١١	* ملحق تراجم العلماء
٥٣٥	* خاتمة المحقق
٥٣٩	* المصادر والمراجع
٥٤٣	* الفهرس
	





رقم الإيداع: ٢٢٥ / ٢٠٠٥ م

